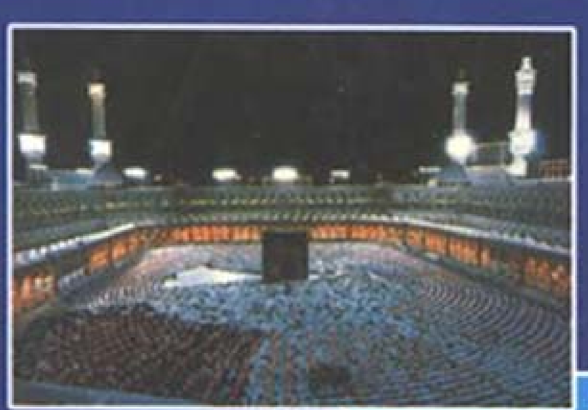
الدكتور شوقي أبو خليل

أَطْلَسُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة





دارُ الفِكْر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم



الدكتور شوقي أبو خليل

أطلس السيرة النبوية



الرقم الاصطلاحي: ١٥٨٣,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-000-5
الرقم الموضوعي: ٢٧٠، ٩٧٠
الموضوع: السيرة، مصورات وأطالس
العنوان: أطلس السيرة النبوية
التأليف: د. شوقي أبو خليل
الصف التصويري: دار الفكر – دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة الهاشمية – دمشق
عدد الصفحات: ٣٣٦ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥ سم
عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق–سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ – ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
e-mail: info@fikr.com



إعادة
١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م
ط١ / ٢٠٠٢م

المحتوى

موضوعات - مصوَّرات - صور

الموضوعات:

* * *

تَقْدِيم

بسم الله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطَّيبين الطاهرين وبعد..

فمساءَ الأربعاء ٢٨ شعبان ١٤٢٢ هـ، الموافق ١٤/١١/٢٠٠١ م وقفتُ أمام الرَّوضة الشَّريفة في المدينة المنوَّرة[1]، فشعرت بطمأنينة عجيبة وسكينة، فخطر ببالي الآية الكريمة: ﴿إلاَّ تَنْصُروهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إذ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَروا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إذ هُمَا في الغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا فَأنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللهِ هيَ العُلْيا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكيمٌ﴾ [التوبة ٩/٤٠]، والآية الكريمة: ﴿إذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ فَأنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ وعلى المؤمنينَ وَألْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقوى وَكانُوا أحَقَّ بها وَأهْلَها وَكانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليماً﴾ [الفتح ٤٨/٢٦]، وتذكَّرتُ بَيْتَيْنِ من الشِّعْرِ جمعا هذا المَعْنى، معنى نزول السَّكينة على رسول الله ﷺ:

جَاشَتِ النَّفْسُ بِالْهُمُومِ ولكِنْ	سَكَنَتْ عِنْدَما نَزَلْنا المَدِينَةْ
كَيْفَ لا تَسْكُنُ النُّفُوسُ ارْتِياحاً	عِنْدَ مَنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةْ؟

ففاضت العيون بعبرات خشوع واشتياق إلى الحبيب المصطفى ﷺ، وأنا أقِفُ قُبَالة مقامه الشَّريف، وأحسست بسكينة عجيبة غريبة وألهمني الله أدعية،

(١) وتكررت هذه الوقفة بزيارة ثانية يوم الثلاثاء ٢٣ ذي القعدة ١٤٢٢ هـ، الموافق ٥/٢/٢٠٠٢ م، بعد حضور مهرجان الجنادرية للثقافة والتراث في مدينة الرِّياض.

بقي بالذّاكرة منها: اللّهم ليس لحبيبك الأعظم تـاريخٌ، ولا نكتب عنه تاريخاً، فالتّاريخ حدث مضى، إنّنا نكتب سيرته، والسِّيرة للقدوة والأُسوة، فهي باقية إلى يوم الدِّين، فاجعلني - يـا رب - واحـداً مـن خدم السِّيرة النّبويّـة العطرة، يستفيد المسلمون منّي بما أفنيتُ بـه حياتي، ألا وهـو دراسة السِّيرة، والكتابة فيها.

وعدتُ إلى دمشق، وبقيت أيّاماً كلّما ذكرت الحبيب المصطفى ﷺ تَدْمَعُ العين، خصوصاً وقد كان الدّرس الأوّل بعد عودتي في قسم الدّراسات العليا: (السِّيرة النّبويّة: على من نتكلّم؟)، وقلت في حينه لطلابنا:

سنتكلّم على المصطفى المختار ﷺ، ولقد قالَ العلماء: كثرة الأسماءِ دالّة على عِظَمِ الْمُسَمَّى ورفعته، وذلك للعنايَة به وبشأنه، ولذلك ترى المسمَّيات في كلام العرب أكثرها محاولـةً واعتناء، لأنَّ العربَ إذا عظّمت أمراً في نفوسها كثّرت من أسمائه..

كالفَرَسِ، فهو: الْمُطَهَّم، والطِّمُوح، والشَّيْظَم، والسَّلْهَب، والطِّمِرُّ...

والإبل: الفَحْلُ، والمصعب، والظّعُون، والرَّحُول، والنّاضِحُ، والدَّارس...

والسَّهْم: الصَّادر، والزَّالج، والطَّائشُ، والصَّائب، والشَّاطِف، والمارق..

والسَّحاب: الغمام، والعارض، والعَنَان، والهيدبُ، والمكفهِر، والصَّيِّب..

سنتكلّم على: محمَّد الأمين، على أحمد الهادي، على سيِّد ولد آدم، على نبيِّ الرَّحمة، على خاتم النّبيِّين، على المصطفى المختار، على الْمُجْتَبى، على الهادي الشَّفيع صاحب الحوض المورود، على صاحب المقام المحمود، على السِّراج المنير، على النّذير البشير...

ستتكلّم على أكمل النّاس صورة، مع:

وفُورِ عقله وذكاء لُبّهِ، وقوّةِ حواسّه، وفصاحة لسانه، واعتدال حركاته، وحُسنِ شمائله، وحِلمِهِ واحتمالِهِ، وعفوِهِ مع قدرتهِ، وصبرِهِ وجودِهِ وكرمِهِ وسخائِهِ وحيائِهِ، وشجاعتِهِ وسماحتِهِ ونجدتهِ وصفاءِ مودّتهِ، وبذلِ نصيحتهِ وحُسنِ عِشرتهِ، وشفقتِهِ ورأفتهِ بجميع الخلائق، وحرصه على إيمانهم، ووفائه وحُسْنِ عهده، وتواضعه على جليل رفعته، وعدله في سيرته، وأمانته وعفّته وصدق لهجته، ووقاره ومروءته، وحُسنِ هَدْيِهِ، وزهده في الدُّنيا، وخوفه من ربّه، وطاعته له، وشدّة عبادتِهِ، وشكره وإنابتِهِ إلى ربّه، وحُسْنِ قيامه بحقّه، وصدق يقينه، وتوكُّلِهِ على ربّه، ومحبّتِهِ فيه..

جمع مكارمَ الأخلاق وفضائِلَها.

كان خُلقُهُ القرآن، يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه.

١ - جاء بحقِّ موسى عليه السّلام - وهو من الأنبياء أُولي العزم: ﴿وَعَجِلْتُ إليكَ رَبِّ لترضى﴾ [طه ٢٠/٨٤]، وجاء في كتاب الله المجيد بحقّ محمّد بن عبد الله ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فترضى﴾ [الضحى ٩٣/٥]، وشتان ما بين المقامَيْن.

٢ - وبحقِّ موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظلمتُ نفسي فاغْفِرْ لي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّه هُوَ الغفورُ الرَّحيم﴾ [القصص ٢٨/١٦]، وبحقِّ محمّد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً، ليغفِرَ لكَ اللهُ ما تقدَّمَ من ذنبِكَ وما تأخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقيماً﴾ [الفتح ٤٨/١و٢]، وشتّان ما بين المقامَيْن.

٣ - وجاء عن موسى عليه السَّلام: ﴿قَالَ ربِّ اشرح لي صدري﴾ [طه ٢٠/٢٥]، وجاء بحقِّ المصطفى المختار ﷺ: ﴿ألم نشرح لكَ صدرك﴾ [الشرح ٩٤/١]، وشتّان ما بين المقامَيْن.

٤ - وجاء بحقِّ موسى عليه السَّلام: ﴿وَيَسِّرْ لي أمري﴾ [طه ٢٠/٢٦]، وجاء بحقِّ الطَّاهر الأمين ﷺ: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى﴾ [الأعلى ٨٧/٨]، وشتَّان ما بين المقامَيْن.

٥ - ولئن كلَّم موسى عليه السَّلام ربَّه في الأرض: ﴿وناديناهُ مِنْ جانب الطُّورِ الأيمن وقرَّبناه نجيّاً﴾ [مريم ١٩/٥٢]، ﴿فلمَّا أتاها نُودِيَ من شاطئ الوادِ الأيمنِ في البُقْعَةِ المباركة مِنَ الشَّجَرَةِ أن يا موسى إنِّي أنا اللهُ رَبُّ العالمين﴾ [القصص ٢٨/٣٠]، فقد كلَّم الهادي سيد وَلَدِ آدم ربَّه في السَّماء: ﴿عَلَّمه شَدِيدُ القُوى، ذُو مِرَّةٍ فاستوى، وَهُوَ بالأُفُقِ الأعلى، ثُمَّ دَنَا فتدلَّى فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى، فَأَوحى إلى عَبْدِهِ مَا أوحى، ما كَذَبَ الفؤادُ ما رأى..﴾ [النجم ٥٣/٥ - ١١]، وشتَّان ما بين المقامَيْن.

٦ - وأرسل موسى عليه السَّلام لبني إسرائيل، لقومه فقط: ﴿فأرسل معنا بني إسرائيلَ ولا تُعذِّبهم﴾ [طه ٢٠/٤٧]، ﴿وآتينا موسى الكتابَ وجعلناهُ هدًى لبني إسرائيلَ ألاَّ تتَّخذوا من دوني وكيلاً﴾ [الإسراء ١٧/٢]، وأرسل الأمين ﷺ للنَّاس كافة، رحمة للعالمين: ﴿وما أرسلناكَ إلاَّ كافة للنَّاس بشيراً ونذيراً﴾ [سبأ ٣٤/٢٨]، ﴿إن هُوَ إلاَّ ذكرٌ للعالمينَ، ولتعلَمُنَّ نبأَهُ بعد حين﴾ [ص ٣٨/٨٨]، ﴿وما أرسلناكَ إلاَّ رحمةً للعالمينَ﴾ [الأنبياء ٢١/١٠٧]، ﴿قُلْ يا أيُّها النَّاسُ إنِّي رسول الله إليكم جميعاً﴾ [الأعراف ٧/١٥٨]، وشتَّان ما بين المقامَيْن.

٧ - وبحقِّ موسى عليه السَّلام: ﴿وألقيتُ عليكَ محبَّةً منِّي ولِتُصنَعَ على عيني﴾ [طه ٢٠/٣٩]، وبحقِّ المصطفى المختار ﷺ: ﴿واصْبِرْ لحكم ربِّكَ فإنَّكَ بأعيننا﴾ [الطور ٥٢/٤٨] - وهذه الباء: بأعيننا للاستغراق - وشتان ما بين المقامَيْن.

٨ - الرَّؤوف الرَّحيم هو الله تعالى، وردت عشرات المرَّات في كتاب الله المجيد، وفي سورة التَّوبة [٩/ ١٢٨]: ﴿لقد جاءَكُمْ رسولٌ من أنْفُسِكُمْ عزيزٌ عليهِ ما عَنِتُّمْ حريصٌ عَلَيْكُم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾، لقد أعطاه الله اسمين من أسمائه الحسنى: رؤوف، رحيم.

٩ - الإقْسَامُ بحياة الْمُقْسَم بحياته يدلُّ على شرف حياته وعزَّتها عند الْمُقْسِمِ بها، وصلى الله عليه وسلَّم حياته جديرة أن يُقْسَمَ بها، إنَّها بركة لأُمَّة العرب، وبركة للعالمين: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [الحجر ١٥/٧٢].

١٠ - والنِّداء في كتابِ الله بحقِّ الحبيب الأعظم: يا أيُّها النَّبيُّ، يا أيُّها الرَّسولُ، يا أيُّها المزَّمِّل، يا أيُّها المدَّثِّر.. بأحبِّ الأسماء، وبقيَّة الأنبياء: يا آدم، يا موسى، يا نوح، يا داود، يا زكريا، يا لوط، يا يحيى، يا عيسى...

١١ - ومعجزات الأنبياء السَّابقين آنيَّة، انتهت بعد حدوثها مباشرة، وصارت في صيغة الماضي، ومعجزة محمد بن عبد الله ﷺ باقية خالدة (القرآن الكريم) الَّذي ((لا تنقضي عجائبه))، معجزة دائمة تولَّى الله حفظها: ﴿إنَّا نحن نَزَّلْنا الذِّكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر ١٥/٩].

١٢ - ثناءُ الله على خُلُقِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عظيم﴾ [القلم ٦٨/٤]، ﴿فبما رَحْمَةٍ من اللهِ لنتَ لهم ولو كُنتَ فظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا من حَوْلِكَ فاعْفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأَمْرِ فإذا عزمتَ فتوكَّل على الله إِنَّ اللهَ يحبُّ المتوكِّلين﴾ [آل عمران ٣/١٥٩]، لِينٌ ورحمةٌ.. ﴿فتولَّ عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذَّاريات ٥١/٥٤]، ولو قَصَّرَ لتوجَّه اللَّوم إليه.

هذه جوانب من عظمة من سنقدم أطلساً عن سيرته العطرة المباركة، الَّذي نزلت عليه (رسالةٌ خاتمة) سماتُها:

١ـ عقيدة إلهيَّة سماويَّة

﴿وَبالحقِّ أنزلناهُ وبالحقِّ نزلَ وما أرسلناكَ إلا مُبَشِّراً ونذيراً﴾ [الإسراء ١٧/١٠٥]، ﴿وإنَّه لتنزيلُ رَبِّ العالمين، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ على قلبكَ لتكونَ مِنَ المنذرينَ، بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ﴾ [الشعراء ٢٦/١٩٢ - ١٩٥].

والعقائد الأرضيَّة الوضعيَّة لا بُدَّ وأن تنهار عاجلاً أمْ آجلاً، وتبقى العقيدة الإلهية السَّماويَّة (الإسلام) في انتشارٍ تصاعدي مستمر.

٢ـ عقيدة تركَّزت حَوْلَ شرع الله

فمع أنَّ الَّذي نُزِّلت عليه الرِّسالة هو المصطفى المختار، فقد تركزت العقيدة حول شرع الله تعالى، وهو - ﷺ - مكلَّف بها، وبقي الحبيب الهادي في مقام البشريَّة والعبوديَّة لله: ﴿قُلْ إنَّما أنا بَشَرٌ مثلكم يُوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد..﴾ [الكهف ١٨/١١٠]، ﴿قُلْ لا أملكُ لنفسي نفعاً ولا ضَرّاً إلاَّ ما شاءَ الله ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ مِنَ الخيرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إنْ أنا إلاَّ نَذِيرٌ وَبشيرٌ لِقَوْمٍ يُؤمِنُونَ﴾ [الأعراف ٧/١٨٨].

وحتَّى في أرقى وأسمى مقام روحي له ﷺ، بقي في مقام العبوديَّة للهِ، وذلك في الإسراء والمعراج: ﴿سُبْحَانَ الَّذي أسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأقْصى..﴾ [الإسراء ١٧/١]، لم يرد في الآية الكريمة لفظ: برسوله، أو نبيِّه، أو بحبيبه، أو بخليله.. بل ﴿بِعَبْدِهِ﴾.

فالعقيدة تمركزت حول الله قيُّوم السَّماواتِ والأرض، الخالق المهيمن الواحد الأحد، وحول شرعه الَّذي ضمَّته دفَّتا كتابه المجيد، وجاءتِ السُّنَّة المطهَّرة شارحة مفصِّلة لهذا الكتاب الكريم.

٣ - رسالةٌ خاتمةٌ، فجاءت معجزتها باقية مستمرّة خالدة

ألا وهي القرآن الكريم، وحينما طلب مشركو قريش معجزات آنيّة، جاء الجواب عظيماً دقيقاً: ﴿وَقَالوا لولا أُنزل عليه آياتٌ من رَبِّهِ قُلْ إِنّما الآياتُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّما أنا نذيرٌ مُبينٌ، أوَ لم يكفِهِم أنّا أنزلنا عليكَ الكتابَ يُتلى عليهم إنَّ في ذلكَ لرحمةً وذكرى لقومٍ يؤمنونَ﴾ [العنكبوت ٢٩/٥٠].

معجزة باقية مستمرة حتّى قيام السّاعة: ﴿سَنُرِيهم آياتِنا في الآفاقِ وفي أَنْفُسِهِم حتَّى يتبيَّنَ لهم أنَّه الحَقُّ أو لم يكفِ بربِّكَ أنّه عَلَى كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ﴾ [فُصِّلت ٤١/٥٣].

٤- رسالةٌ تخاطبُ العقلَ لا العاطفة

بعيدة عن التّعصُّب والإكراه، واضحة جليَّة، بعيدة كلَّ البعد عن الأسرار والرُّموز، فلا مصادرة للعقل، ولا تعطيل للفكر، فالدِّين الحقُّ لا يعانق إلاَّ العقل، والعقل غذاؤه العلم: ﴿إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾ [الرّعد ١٣/٤]، ﴿نُفصِّل الآيات لقومٍ يعقلون﴾ [الروم ٣٠/٢٨].

عقيدة تخاطب العقول الرّاجحة، إنّها لقوم يعقلون، لقوم يتفكّرون، لقوم يتدبَّرون، لأُولي الألباب، لأولي النُّهى، ((فإن فتّش القرآن الكريم اليوم وغداً عن قاضٍ ليحكم بوحيه الإلهي، فإلى العقل مرجعه، وإذا حاجَّ فبحكم العقل، وإذا سخط فعلى معطّلي العقل، وإذا رضي فعن أُولي النُّهى))، ﴿قُلْ إنّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أنْ تَقومُوا للهِ مَثْنى وَفُرادى ثُمَّ تتفكَّروا ما بِصَاحِبِكُم مِنْ جنَّةٍ إنْ هُوَ إلاَّ نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَديدٍ﴾ [سبأ ٣٤/٤٦].

٥ - رسالة إنسانيَّة عالميَّة

ليست لقوم بعينهم، فيا أيُّها النَّاس تعني البشريَّة كافة، وميزان التَّفاضل لم يغب عن هذه الحقيقة: ﴿يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خلقناكُم مِنْ ذَكَرٍ وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائِلَ لتعارفوا إنَّ أكرمَكُم عِنْدَ اللهِ أتقاكم إنَّ اللهَ عَليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات ٤٩/١٣].

﴿إنْ هُوَ إلاَّ ذكرٌ للعالمين، ولَتَعْلَمُنَّ نبأهُ بَعْدَ حينٍ﴾ [ص ٣٨/٨٧ و ٨٨].

﴿وَمَا أرْسَلْناكَ إلاَّ رحمةً للعالمينَ﴾ [الأنبياء ٢١/١٠٧].

﴿قل يا أيُّها النَّاسُ إنِّي رَسُولُ اللهِ إليكُم جَميعاً﴾ [الأعراف ٧/١٥٨].

رسالة إنسانيَّة عالميَّة، التَّسامح سمة من سماتها الخالدة، فهي لا تحكم بالإعدام على الشَّرائع الأُخرى، والحوار هو البديل، وإقرار الإسلام بتعدُّد العقائد في مجتمع المسلمين، إقرار بمشيئة الله: ﴿ولَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحدةً ولا يَزَالُونَ مختلِفين﴾ [هود ١١/١١٨].

وسيبقى مبدأ الإسلام الخالد: ﴿لا إكراهَ في الدِّينِ﴾ [البقرة ٢/١٥٦] حجَّة على كلِّ متعصِّب متزمِّت، لا يؤمن بحرِّيَّة اختيار العقيدة، فلا للعنف، ولا للدِّماء، ولا لفرض العقيدة بالإكراه، والبديل هو الحوار، لا بالحسن من القول، بل بالَّتي هي أحسن: ﴿ادْعُ إلى سبيلِ رَبِّكَ بالحكمةِ والموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بالَّتي هي أحْسَنُ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أعْلَمُ بمنْ ضَلَّ عَنْ سَبيلِهِ وَهُوَ أعْلَمُ بالمهتدينَ﴾ [النَّحل ١٦/١٢٥].

ولكن شتَّان ما بين التَّسامح وبين الضَّعف والعجز، فكثيرون لا يُقدِّرون هذا النُّبلَ، وربَّما استغلُّوا هذه السَّماحة في الإساءة إلى الإسلام الَّذي وسعتهم دائرته المرنة.

والحوار من حقّ الجميع، وحقٌّ للجميع ضمانات الحوار، فلا عنف، ولا مصادرة لرأي الآخر، ولا تشنّج، بل تسامح دائم، ثمّ الحساب على الله ﴿فاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُم يومَ القيامَةِ فيما كانوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة ٢/١١٣].

((إنّ العقائد الّتي يبنيها الحقد يهدمها الانتقام، والعقائد الّتي يبنيها الحبُّ يحميها الإحسان)).

٦ - توازنٌ عجيبٌ دقيق بين الرُّوح والمادَّة

الرُّوح - في الإسلام - لا تنكر المادَّة، والمادَّة لا تطغى على الرُّوح: ﴿وَابْتَغِ فيما آتاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيا وَأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إليكَ وَلا تَبْغِ الفَسَادَ في الأَرْضِ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ [القصص ٢٨/٧٧].

الرُّوح بسلام، والغرائز بأمان.

دين فيه توازن عجيب دقيق بين الرُّوح والمادَّة، دين الحياة المتوازنة المطمئنة، فيه الطَّيِّب حلال، والخبيث حرام ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لعبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزق قُلْ هي للَّذين آمَنُوا في الحَيَاةِ الدُّنيا خَالِصَةً يَوْمَ القيامَةِ كذلكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف ٧/٣٢].

٧ - رسالةٌ خَالدةٌ لكلِّ زَمَانٍ ولكلِّ مكانٍ

لأنَّها فطرة الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَقِم وَجْهَكَ للدِّينِ حنيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عليها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلكنَّ أكثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الرّوم ٣٠/٣٠].

﴿فِطْرَةَ اللهِ﴾ حيث ما يناسب الدَّوافع والغرائز البشريَّة، ولكنَّه حوَّل العلاقة الجنسيَّة إلى علاقة تعاقديَّة، تُبنى عليها مؤسَّسة أُسَريَّة في مدلولها الخُلُقي الرُّوحي،

فأشبع الغريزة، وحفظ النّسب، وبنى اللّبنة الأولى في المجتمع بناء سليماً.

وهو دين الوسطيَّة، والوسطيَّة فيه تخيُّريَّة تخبويَّة، لتحقيق مجتمع الخطوط المتوازية الّذي لا تصادم فيه، ولا صراع طبقي، أو عرقي، أو نسب، أو جاه، مقاييس النُّبل والكرامة الإنسانيَّة فيه، خاضعة للجوانب الأخلاقيَّة، وبالتالي خير المجتمع الإنساني كلّه وطمأنينته.

٨ ـ رسالةٌ محفوظةٌ مِنَ الّذي أنزلها

لا تبديلَ فيها ولا تحريف، ولا زيادة ولا نقصان، نتلُوها اليوم كما تُلِيَت يوم أُنزلت ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ١٥/٩]، انهارت نظريات، وهُجِرَت شرائع، وتُرِكَت عقائد، والإسلام الأوَّل في الانتشار اليوم، وهو إسلام الأُخوة الإنسانيَّة، يُسْرٌ لا عُسْر، إسلام الحوار الّذي يشير إلى ثقة المسلم بما عنده من مبادئ تخاطب العقل، وتشجّع العلم، وتعترف بالآخر.

وسيملأ الإسلام، هذه الرِّسالة المحفوظة، مجرى الأمم، ولكنه الإسلام اللّطيف في عَرْضِهِ، النّقي في فكره، الموضوعي في حواره، المثالي في عمله، الواقعي في حياته، المتكامل في بنيانه.

* * *

قلت لطلابي في حينه: هل عرفتم على من ستتكلّم في دراستنا للسِّيرة النّبويَّة؟ هل لمستم قَدْرَهُ وعظمته؟

وهل أدركتم سمات الرِّسالة الّتي أُنزلت عليه ﷺ؟

وما هي إلاّ أيّام حتّى جاء صَيْدٌ من الخواطر، صَيْدٌ ثمين، أن أجعل من هذه السِّيرة المكتوبة بدقّة، سيرةً مُوَضَّحةً على مصوَّرات تحدِّد الأماكن والمدن

والمواقع والجهات الّتي شرّفها بقدومه أو التّوجّه إليها، مع بعض الصُّور الموضّحة، بدءاً من جدّه أبي الأنبياء إبراهيم عليه السّلام، وولادته، وأحداث ما قبل البعثة، وما بعد البعثة والهجرة، حتّى وفاته ﷺ.

فليس هذا الأطلس كتاب سيرة فقط، إنّه المصوَّرات والصُّور الّتي تغطّي السِّيرة - كلَّ السِّيرة - المباركة، فلئن سُبِقْتُ لمثل هذا العمل فبارك الله بمن عَمِل، ولكن لا أظنُّ أن أحداً عرضها في مصوَّرات بتسلسلها الزَّمني كما عرضتها هنا، مع نبذة أو مقتطفاتٍ توضّح الأمْرَ، وتفي بتحقيق المراد.

فهذا الأطلس هو الحلقة الرَّابعة في سلسلة الأطالس الإسلاميَّة الّتي صدر منها على التّوالي: أطلس التّاريخ العربي الإسلامي، وأطلس دول العالم الإسلامي، وأطلس القرآن.

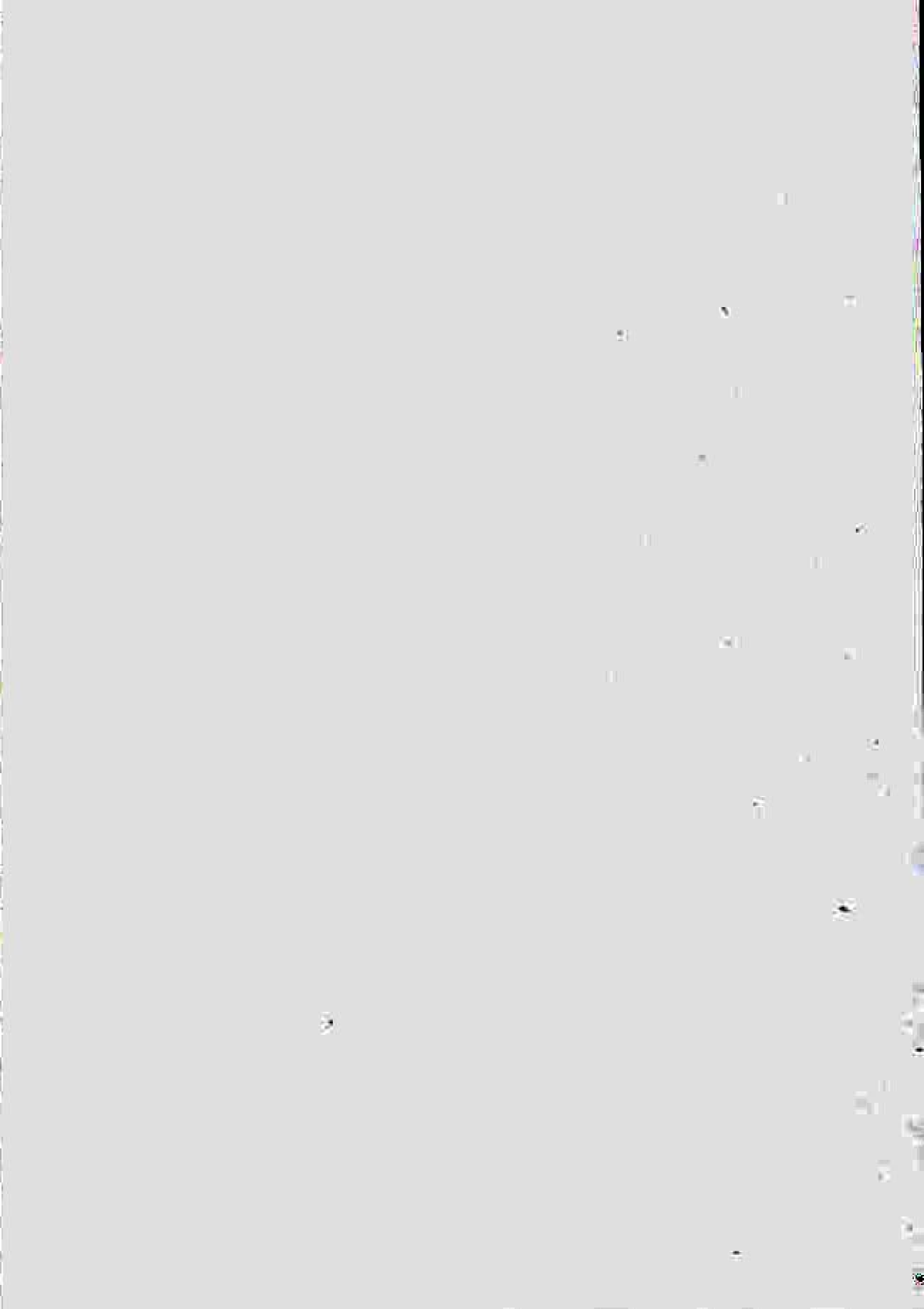
فللّه الحمد أولاً وآخراً، نعم المولى، ونعم الوكيل، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل، فهو من وراء القصد.

دمشق الشّام ١ المحرم الحرام ١٤٢٣ هـ

١٤ آذار (مارس) ٢٠٠٢ م

الدكتور شوقي أبو خليل

Shawki @ fikr.com-www.fikr.com



شبه جزيرة العرب

شبه جزيرة العرب مهد الإسلام وانطلاقته، وموطن العرب القدماء، تقع جنوب غرب قارة آسية، تحيط بها ثلاثة بحار: البحر الأحمر (القُلْزُم) غرباً، والمحيط الهندي (بحر العرب وخليج عدن) جنوباً، والخليج العربي وخليج عُمان شرقاً، وشمالاً بادية الشّام، تغلب الصَّحراء عليها، وقسَّمها الجغرافيُّون - حسب طبيعتها - إلى خمسة أقسام:

١- **تهامة:** وهي السُّهول السَّاحليَّة الممتدَّة بمحاذاة سواحل البحر الأحمر، وتمتدّ من يَنْبُع شمالاً، إلى نجران جنوباً، وسُمِّيت بذلك لشدَّة حرِّها، وركود ريحها، من (التَّهَمِ) وهو شدَّة الحرّ وركود الرِّيح.

٢- **سلسلة جبال السَّراة:** وهي المرتفعات الجبلية الغربيَّة المحاذية لسواحل البحر الأحمر، شرقي سهول تهامة، فيها عدة أودية تتخلَّلها، وتمتد من خليج العقبة إلى اليمن، وتسمَّى شمالاً جبال مَدْيَن، وجنوباً جبال عَسِير، وفي الوسط الحجاز حيث مكة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة، وسمِّي الحجاز حجازاً لأنّه يحجز بين تهامة ونجد.

٣ - **هضبة نجد:** وتمتد بين اليمن جنوباً وجنوب العراق شمالاً (بادية السَّماوة)، وشرقها العَرُوض، وسمِّيت نجداً لارتفاع أرضها.

٤ - **اليمن:** منطقة جبلية أقصى الجنوب الغربي، تتّصل شرقاً بحضرموت ومَهْرَة وعُمان، وفيها أعلى قمم شبه جزيرة العرب: ٣٧٥٠ م جنوب غرب صنعاء.

٥ - **العَرُوضُ:** ويشمل اليمامة وعُمان والبحرين، وسُمِّي عروضاً لاعتراضه بين اليمن ونجد.

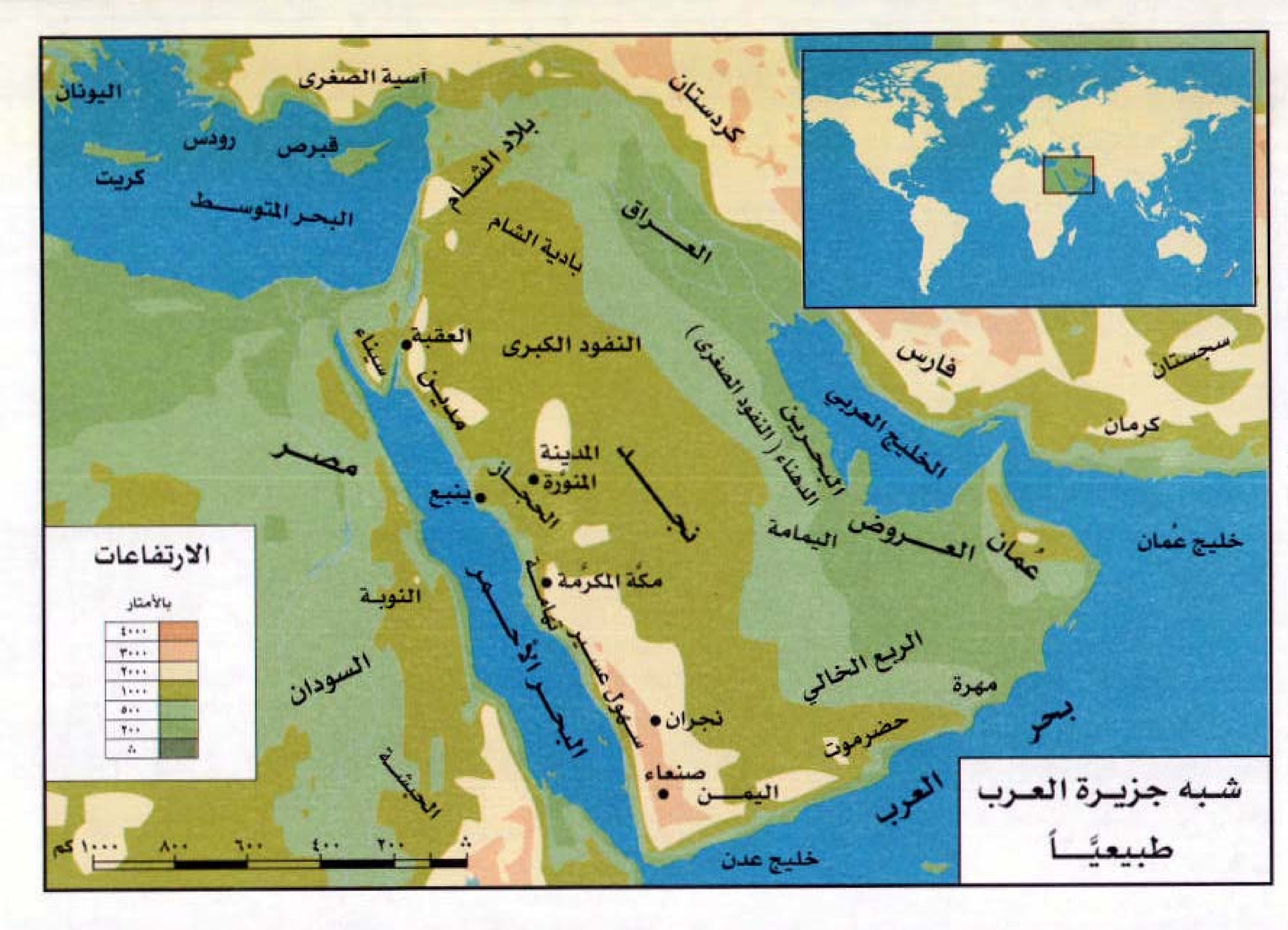
أمطار المناطق الشّماليَّة شتويَّة، وهي قليلة، وأمطار اليمن وعسير وعُمان أمطار موسميَّة صيفيَّة غزيرة، تصل إلى ٥٠٠ ملم في بعض مناطق اليمن وعسير، وأقل من ذلك في عُمان.

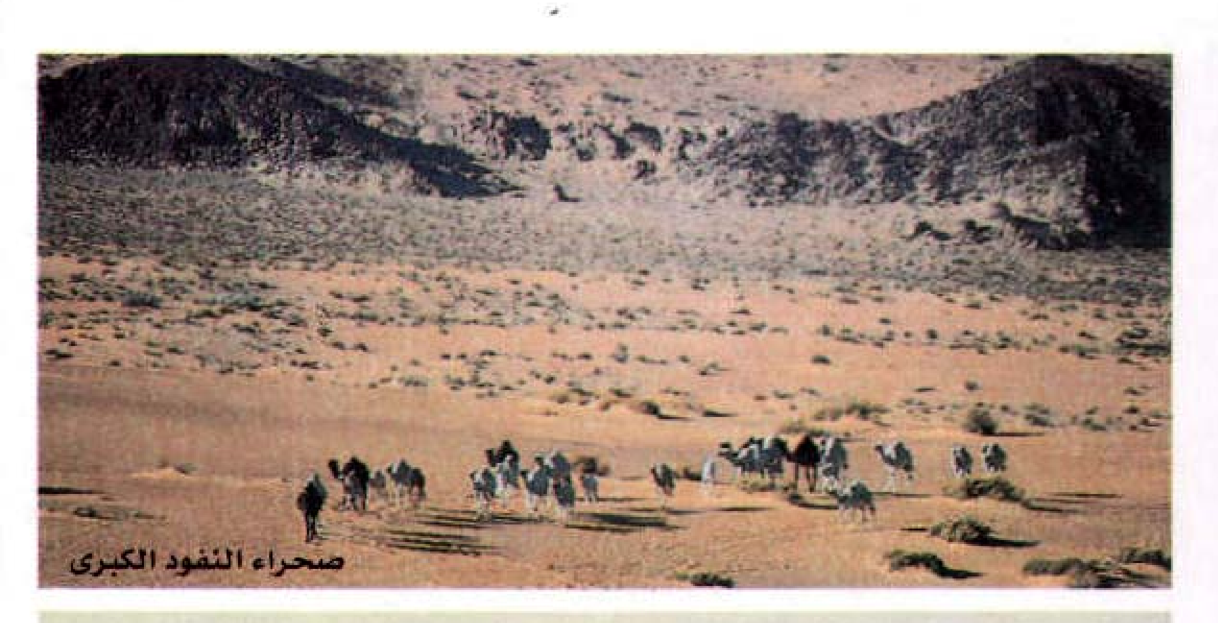
ويخترق شبه جزيرة العرب مدار السَّرَطان (٢٣,٥ درجة شمال خط الاستواء)، لذلك الحرارة المرتفعة هي الغالبة في معظم مناطقها، وخصوصاً في الصَّيف.

والدُّول الَّتي تضمُّها شبه جزيرة العرب حالياً سبع دول، وهي حسب المساحة الأكبر فالأصغر:

- المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ومساحتها: ٢,٢٤٨,٠٠٠ كم٢.
- الجمهوريَّة اليمنيَّة، ومساحتها: ٤٧٢,٠٩٩ كم٢.
- سلطنة عُمان، ومساحتها: ٣٠٦,٠٠٠ كم٢.
- الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ومساحتها: ٨٣,٠٠٠ كم٢.
- الكويت، ومساحتها: ١٧,٨١٨ كم٢.
- قطر، ومساحتها: ١١,٤٣٧ كم٢.
- البحرين، ومساحتها: ٦٩٤ كم٢.

فمجموع المساحة: ٣,١٣٩,٠٤٨ كم٢.


شبه جزيرة العرب
طبيعيّاً
الارتفاعات
بالأمتار
٤٠٠٠
٣٠٠٠
٢٠٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
٢٠٠
٥٠
٠
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٨٠٠
١٠٠٠ كم
اليونان
آسية الصغرى
كردستان
رودس
قبرص
كريت
البحر المتوسط
بلاد الشام
بادية الشام
العراق
مصر
سيناء
العقبة
النفود الكبرى
مدين
المدينة
المنورة
ينبع
الحجاز
نجد
البحرين
الدهناء (النفود الصغرى)
فارس
سجستان
كرمان
الخليج العربي
اليمامة
العروض
عمان
خليج عمان
مكة المكرمة
النوبة
السودان
البحر الأحمر
سهول عسير تهامة
الربع الخالي
مهرة
نجران
حضرموت
صنعاء
اليمن
بحر العرب
خليج عدن
الحبشة



صحراء النفود الكبرى

الربع الخالي

المنطقة الشرقية (نجد - وادي حنيفة)

المنطقة الغربيَّة (مدائن صالح)

مرتفعات المنطقة الجنوبية الغربيةً ↑

↓ مدرّجات امتداد جبال الحجاز جنوباً (الباحة)

جَدُّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم

إِبراهيم عليه السَّلام

أبو الأنبياء

خليل الرَّحمن

وُلِدَ إِبراهيم عليه السَّلام بجنوبي العراق، واستقرَّ في مدينة أُور الكلدانيَّة، أبوه آزر بن ناحور، وقيل: إنَّه عمُّه، والعمُّ أبٌ على عادة العرب، من أهل كُوثى - وهي قرية بسواد الكوفة - وُلِدَ في كوثى أو بابل أو الوركاء، وفي كوثى كانت محاولة إِحراق إِبراهيم عليه السَّلام، وبعد إِخفاق محاولة إِحراقه، سار إِلى حَرَّان (حاران) شمال أرض الجزيرة، ثمَّ إِلى فلسطين، ومعه زوجه سارة وابن أخيه لوط، ومع لوط زوجه أيضاً، وبسبب جدبٍ في الأرض، انتقل إِلى مصر في عهد الملوك الرُّعاة (الهيكسوس).

ثمَّ عاد مع لوط إِلى جنوب فلسطين، وافترقا حفظاً لعلاقة المودَّة والرَّحم، ليجد كلٌّ منهما كلأً وسقاية لماشيته، فسكن إِبراهيم في بئر السَّبع، وسكن لوط جنوب البحر الميِّت، والَّذي كان يُعرف بـ (بحيرة لوط).

سار إِبراهيم عليه السَّلام مع زوجته الثَّانية (هاجر) إِلى مكَّة المكرَّمة، ومعها إِسماعيل عليه السَّلام، وبعد تركهما هناك ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾، وتفجُّر نبع زمزم، جاءت (جُرْهُم) عن طريق (كُداء).

مات إِبراهيم عليه السَّلام ودُفِنَ في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين.

قال بعض المؤرِّخين: نسل إِسماعيل هم العرب المستعربة (أو المتعرِّبة)، وهم العدنانيُّون، سُمُّوا بذلك لأنَّ إِسماعيل كان يتكلَّم السُّريانيَّة أو العبريَّة، فلمَّا نزلت جُرْهُم - من القحطانيَّة - بمكَّة المكرَّمة، وسكنوا معه ومع أُمِّه، تزوَّج منهم، وتعلَّم هو وأبناؤه العربيَّة، فَسُمُّوا بذلك: (العرب المستَعْرِبَة)، وهم جمهور العرب من البدو والحضر الَّذين يسكنون أواسط شبه جزيرة العرب، وبلاد الحجاز إِلى بادية الشَّام، حيث خالطتهم أخيراً في مساكنهم عرب اليمن بعد انهيار سدِّ مأرب.

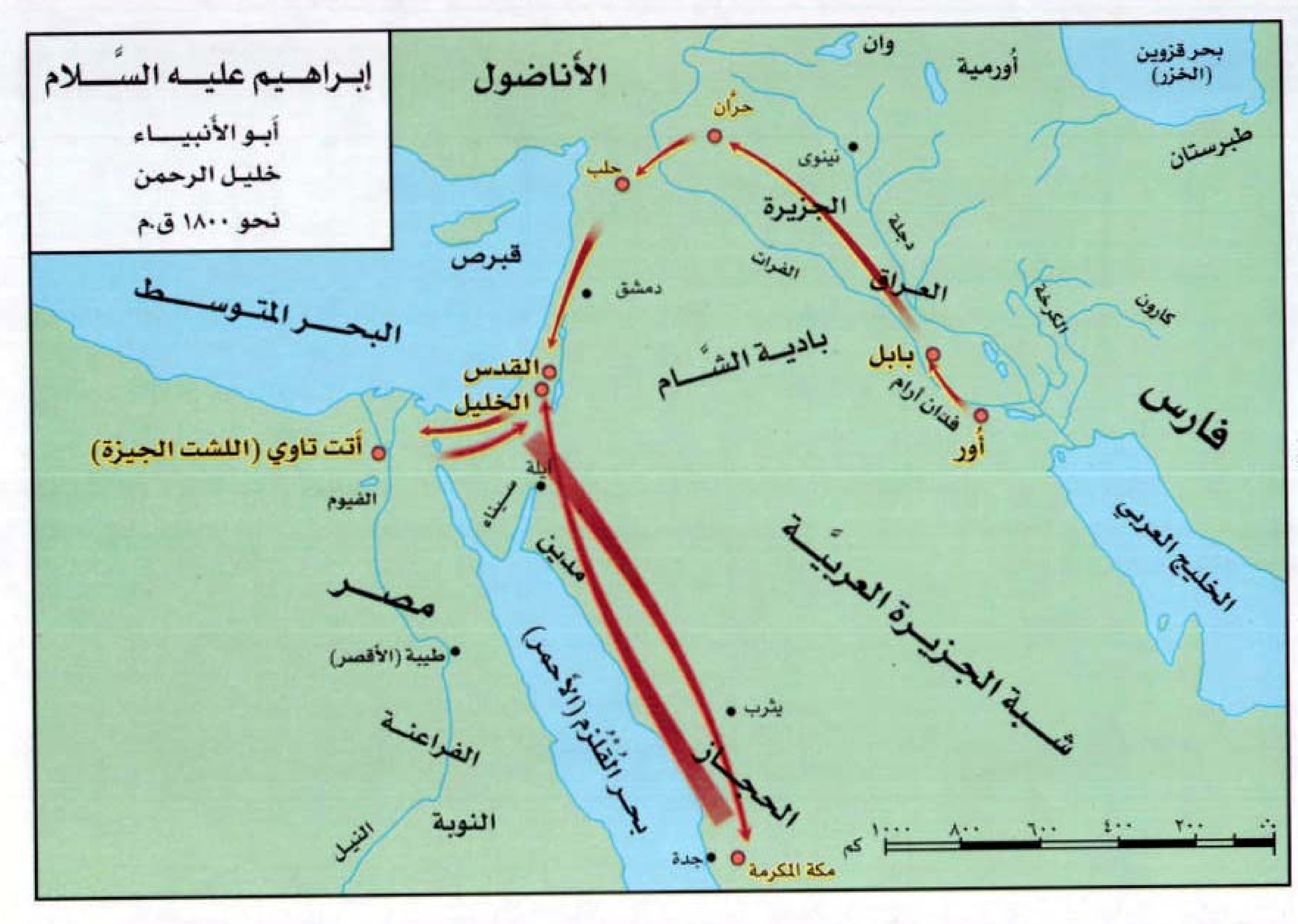
(العرب المستعربة) أُسطورة ذكرها بعض المؤرِّخين فدرجت، مع أنَّ عصر إِبراهيم وابنه إِسماعيل عصر عربي قائم بذاته، ليست له أيَّة صلة بِسُريان أو يهود، ويُمَيِّز الآن علميّاً بين قوم إِبراهيم، وقوم يعقوب (إِسرائيل)، وقوم موسى، واليهود، والعبرانيِّين[1].

حينما دوَّن اليهود توراتهم بعد أن سباهم نبوخذنَصَّر إِلى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، استهدفوا تحقيق غرضَيْن رئيسيَّين:

أوَّلهما: تمجيد تاريخهم، وجعل أنفسهم صفوة الشُّعوب البشريَّة (الشَّعب المختار) الَّذي اصطفاه الرَّبُّ من دون بقيَّة الشُّعوب، ولتحقيق ذلك كان لا بدَّ من إِرجاع أصلهم إِلى أقدس شخصيَّة قديمة، أي شخصيَّة إِبراهيم عليه السَّلام، الَّذي كان صيته قد عمَّ أرجاء العالم في تلك الأزمان، فسردوا تاريخهم ودوَّنوه حسب أهوائهم بمهارة، وأضفوا عليه صبغة دينيَّة ليضمنوا تقبُّله من أتباعهم، وهكذا أرجعوا تاريخهم إِلى إِبراهيم عليه السَّلام، وإِلى حفيده يعقوب (إِسرائيل)، وسَمُّوا قوم موسى بني إِسرائيل، على الرَّغم من كونهم ظهروا بعد إِسرائيل بزهاء ست مئة سنة.

---

(١) مفصَّل العرب واليهود في التَّاريخ، ص ٨٦ وما بعدها، وأطلس القرآن ص ٤١ وما بعدها.



إبراهيم عليه السَّلام
أَبو الأنبياء
خليل الرحمن
نحو ١٨٠٠ ق.م
الأناضول
وان
أُورمية
بحر قزوين (الخزر)
طبرستان
حرَّان
نينوى
حلب
الجزيرة
دجلة
الفرات
قبرص
دمشق
العراق
الكرخة
كارون
البحر المتوسط
بادية الشَّام
بابل
فدان آرام
القدس
الخليل
أور
فارس
أتت تاوي (اللشت الجيزة)
أيلة
الفيوم
سيناء
مدين
شبه الجزيرة العربيَّة
الخليج العربي
مصر
طيبة (الأقصر)
بحر القلزم (الأحمر)
يثرب
الفراعنة
الحجاز
النوبة
النيل
جدة
مكة المكرمة
كم
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠

أمّا ثانيهما: فهو جَعْلُ فلسطين وطنهم الأصلي، على الرَّغم من تأكيد التّوراة ذاتها على أنَّ فلسطين هي أَرض غربة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأبنائه الّذين وُلِدُوا في حرّان، ونشؤوا فيها.

فإبراهيم - وابنه إسماعيل - ينتميان إلى القبائل الآراميَّة العربيَّة، وهي تعود إلى ما قبل وجود الإسرائيليِّين والموسويِّين واليهود بعدَّة قرون، فعصر إبراهيم هو عصر عربي قائم بذاته، ليست له صلة بعصر اليهود، وقد نبَّه القرآن الكريم إلى هذه النّاحية:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
[آل عمران ٣/٦٥ و ٦٦ و ٦٧].

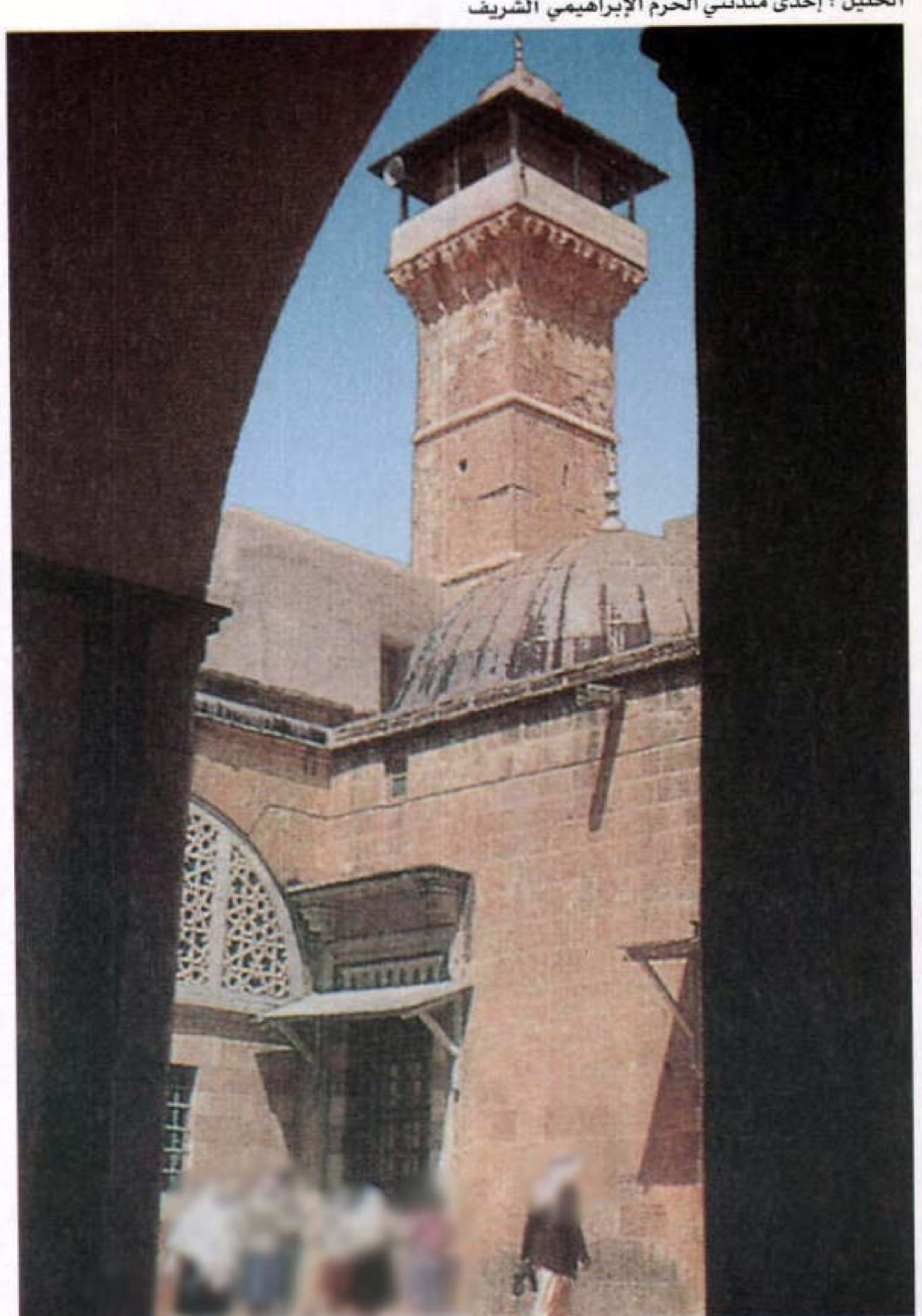
فمحمَّد بن عبد الله ﷺ نسبه إلى إبراهيم - أبي الأنبياء - عليه السَّلام الَّذي لم يكن يهوديّاً ولا نصرانيّاً ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾.

* * *

* *

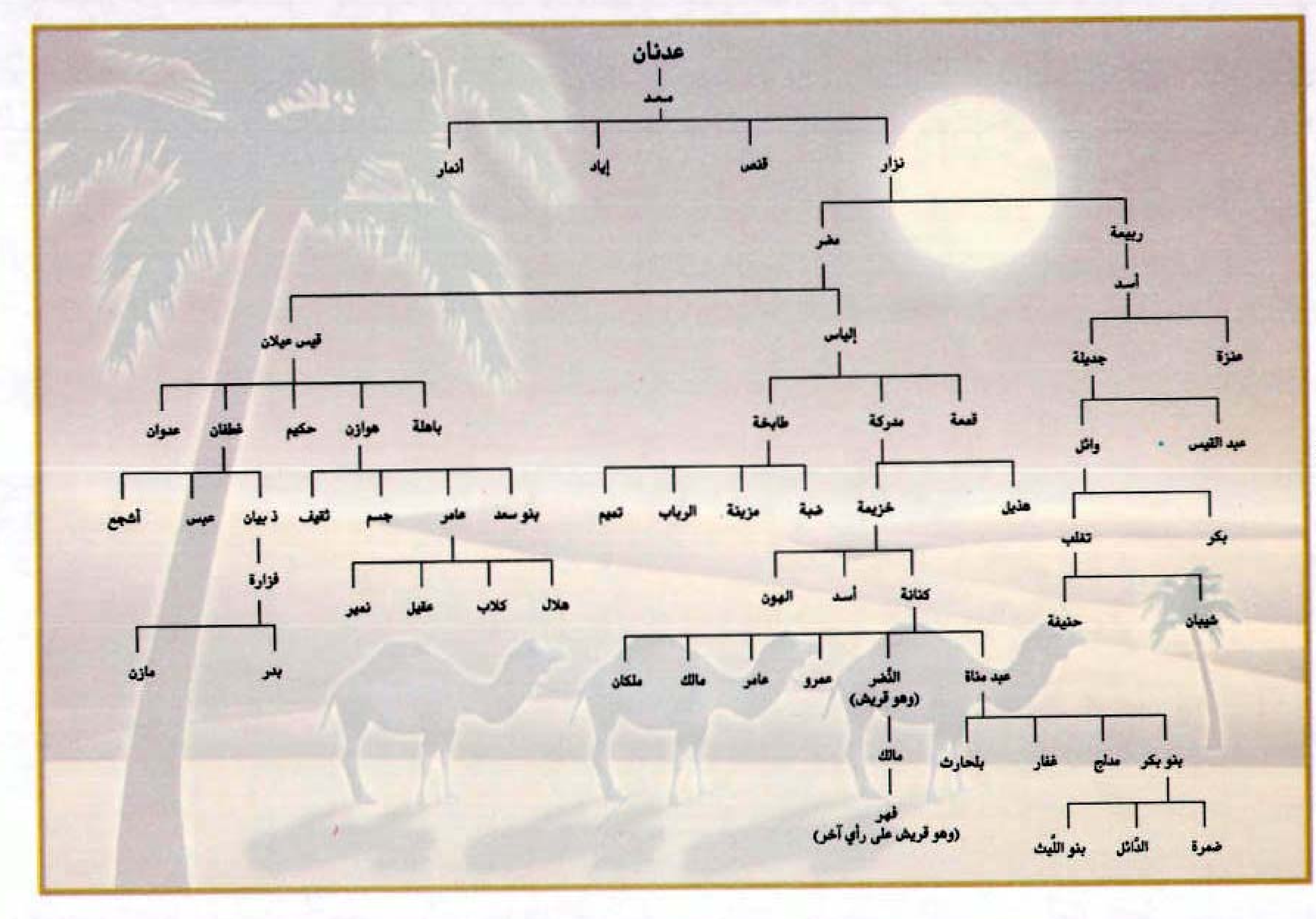
*

الخليل : إحدى مئذنتي الحرم الإبراهيمي الشريف

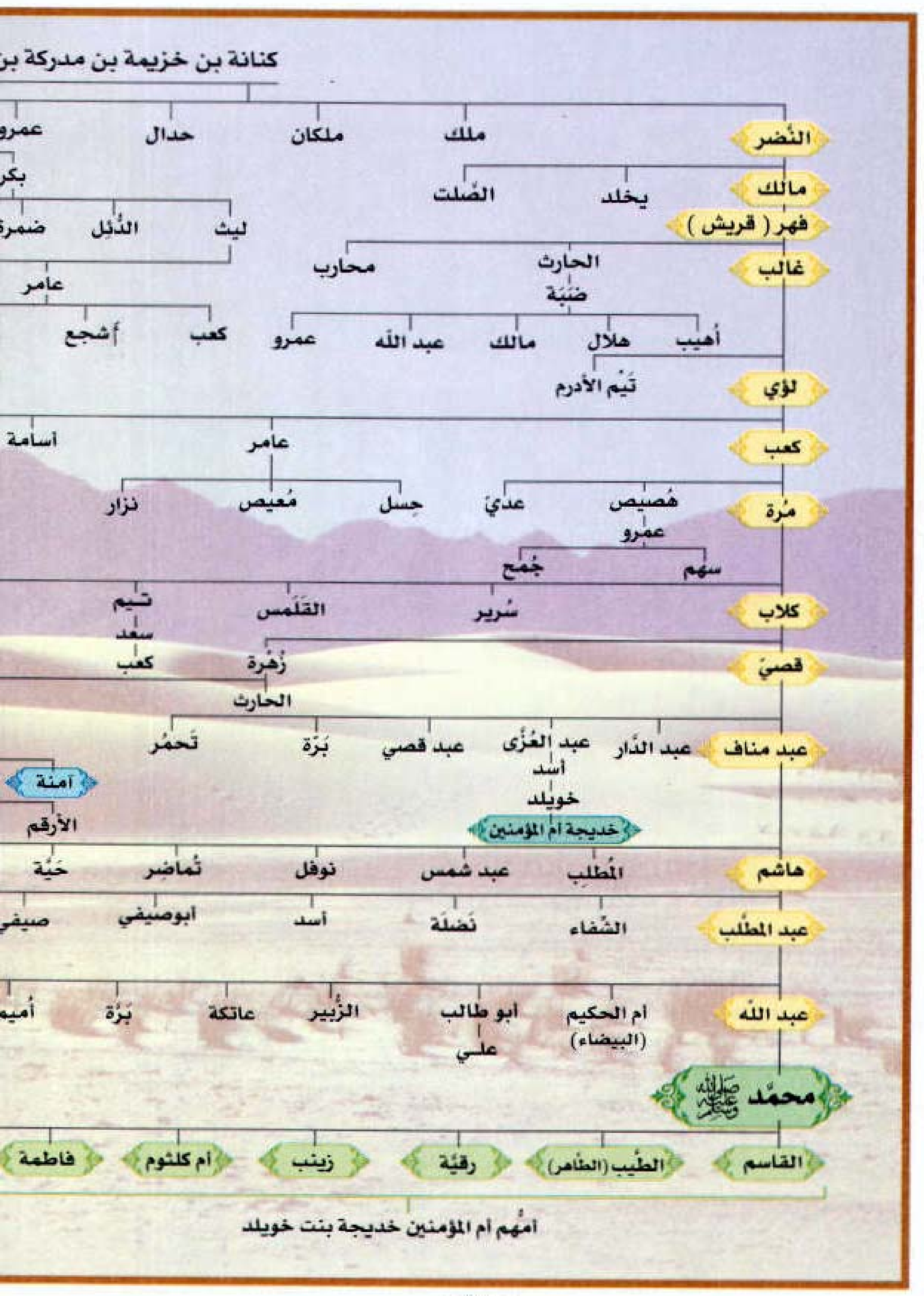




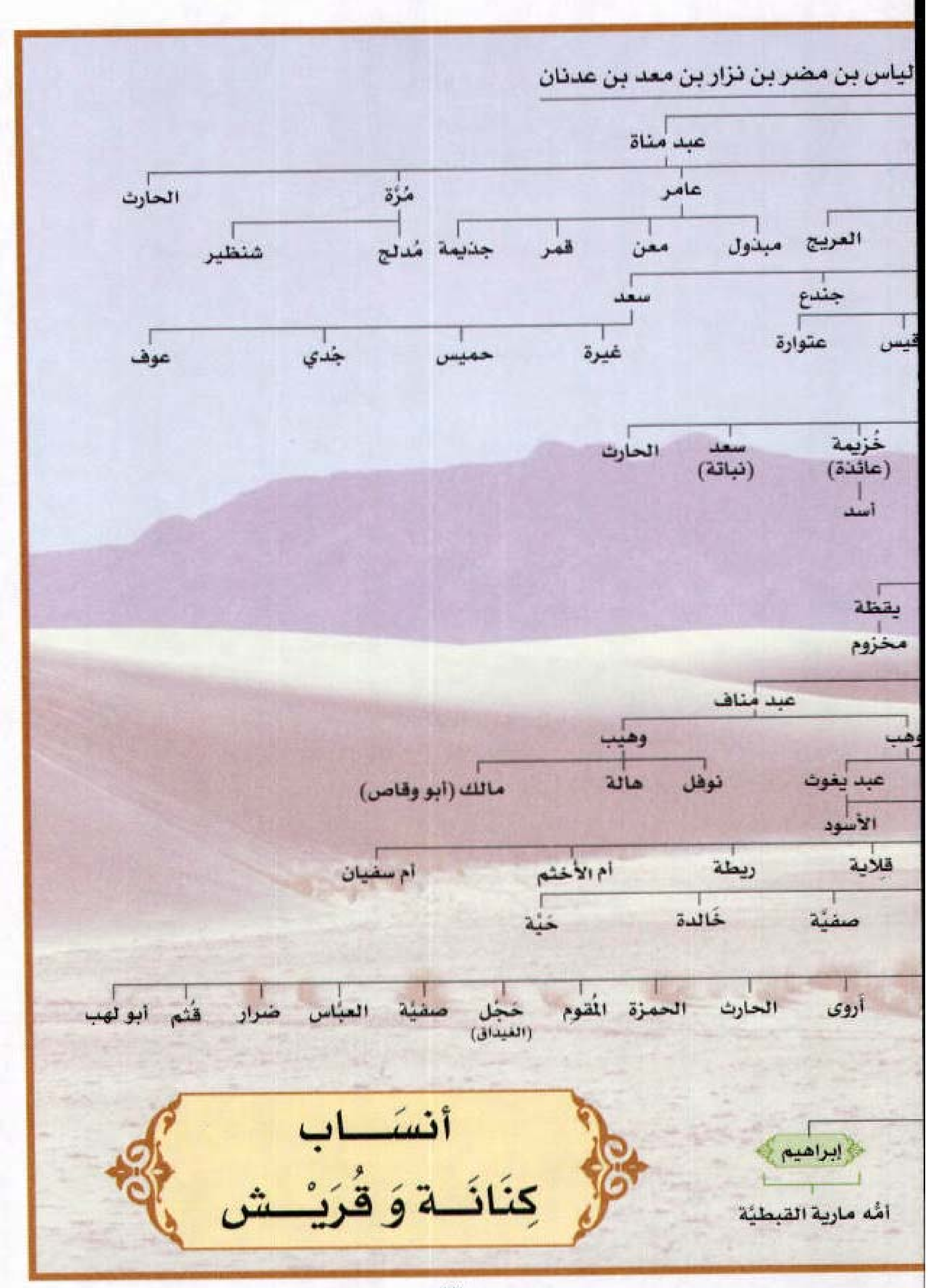
الحرم الإبراهيمي

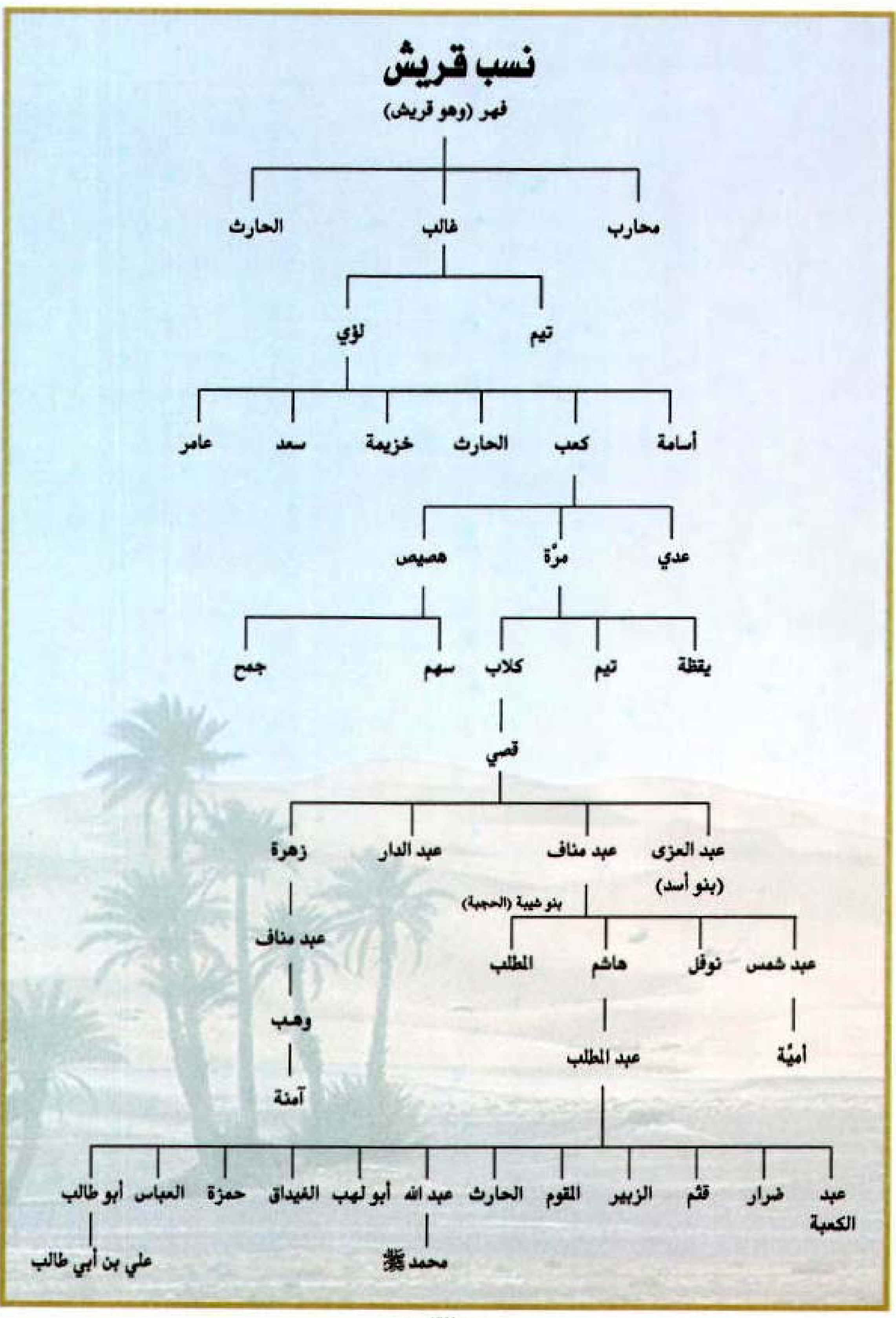


عدنان
معد
نزار
قنص
إياد
أنمار
ربيعة
مضر
أسد
عنزة
جديلة
عبد القيس
وائل
بكر
تغلب
شيبان
حنيفة
إلياس
قيس عيلان
قمعة
مدركة
طابخة
هذيل
خزيمة
ضبة
مزينة
الرباب
تميم
كنانة
أسد
الهون
عبد مناة
النَّضر (وهو قريش)
عمرو
عامر
مالك
ملكان
مالك
فهر (وهو قريش على رأي آخر)
بنو بكر
مدلج
غفار
بلحارث
ضمرة
الدّئل
بنو اللّيث
باهلة
هوازن
حكيم
غطفان
عدوان
بنو سعد
عامر
جسم
ثقيف
ذبيان
عبس
أشجع
هلال
كلاب
عقيل
نمير
فزارة
بدر
مازن



كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
النضر
ملك
ملكان
حدال
عمرو
مالك
يخلد
الصلت
بكر
فهر (قريش)
ليث
الدُّئل
ضمرة
غالب
الحارث
محارب
ضَبّة
عامر
أُهيب
هلال
مالك
عبد الله
عمرو
كعب
أشجع
لؤي
تَيْم الأدرم
كعب
عامر
أسامة
مُرة
هُصيص
عديّ
جِسل
مُعيص
نزار
عمرو
سهم
جُمح
كلاب
سُرير
القَلَمس
تيم
سعد
كعب
قصيّ
زُهْرة
الحارث
عبد مناف
عبد الدَّار
عبد العُزَّى
عبد قصي
بَرّة
تَحمُر
أسد
خويلد
خديجة أم المؤمنين
آمنة
الأرقم
هاشم
المُطلِب
عبد شمس
نوفل
تُماضِر
حَيّة
عبد المطَّلب
الشِّفاء
نَضلَة
أسد
ابوصيفي
صيفي
عبد الله
ام الحكيم (البيضاء)
ابو طالب
علي
الزُّبير
عاتكة
بَرّة
أميمة
محمّد صلى الله عليه وسلم
القاسم
الطَّيِّب (الطاهر)
رقيّة
زينب
أم كلثوم
فاطمة
أمُّهم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد


الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
عبد مناة
الحارث
مُرّة
عامر
شنظير
مُدلج
جذيمة
قمر
معن
مبذول
العريج
سعد
جندع
عوف
جُدي
حميس
غيرة
عتوارة
قيس
الحارث
سعد (نباتة)
خُزيمة (عائذة)
أسد
يقظة
مخزوم
عبد مناف
وهيب
وهب
مالك (أبو وقاص)
هالة
نوفل
عبد يغوث
الأسود
أم سفيان
أم الأختم
ريطة
قلابة
حيّة
خالدة
صفيّة
أبو لهب
قُثم
ضرار
العبّاس
صفيّة
حَجْل (الغيداق)
المُقوم
الحمزة
الحارث
أروى
أنســـاب
كِنَانَــة وَ قُرَيْــش
إبراهيم
أمّه مارية القبطيّة


نسب قريش
فهر (وهو قريش)
محارب
غالب
الحارث
تيم
لؤي
أسامة
كعب
الحارث
خزيمة
سعد
عامر
عدي
مرّة
هصيص
يقظة
تيم
كلاب
سهم
جمح
قصي
عبد العزى
(بنو أسد)
عبد مناف
عبد الدار
بنو شيبة (الحجبة)
زهرة
عبد شمس
نوفل
هاشم
المطلب
عبد مناف
أميّة
عبد المطلب
وهب
آمنة
عبد الكعبة
ضرار
قثم
الزبير
المقوم
الحارث
عبد الله
أبو لهب
الغيداق
حمزة
العباس
أبو طالب
محمد ﷺ
علي بن أبي طالب



الأَوْثَانُ والأَصْنَامُ
١- سُوَاع ٢-العُزى ٣- اللّات ٤-مناة
٥-نسر ٦-وَدّ ٧- يَعُوق ٨- يغوث
× أوثان وأصنام لم يرد ذكرها في القرآن الكريم :
٩-إساف ١٠- ذو الخلصة ١١- ذو الشرى
١٢- ذو الكفين ١٣- نائلة ١٤-هبل
البحر المتوسط
الإسكندرية
القاهرة
الفيوم
مصر
صحراء النوبة
سيناء
أيلة
البحر الميت
تبوك
مدين
صحراء النفود الكبرى
دومة الجندل
العراق
كاظمة
فارس
شيراز
بوشير
زاهران
الخليج العربي
دارين
دبا
صحار
مسقط
عمان
مصيرة
الأحساء
شبه جزيرة العرب
نجد
الحجاز
المدينة المنورة
رابغ
مكة المكرمة
جدة
الطائف
عسير
نجران
جيزان
صنعاء
الحديدة
المخا
عدن
تريم
حضرموت
المكلا
اليمن
الربع الخالي
ظفار
بحر القلزم (الأحمر)
مصوع
عصب
الحبشة
خليج عدن
بحر العرب
المحيط الهندي
القرن الإفريقي
كم

أسواق العرب المشهورة في الجاهلية

١ - **دُومَة الجندل**: تعقد في أوَّل يوم من شهر ربيع إلى النّصف منه، ثـمَّ تَـرِقُّ فلا تزال قائمـة إلى رأس الشّهر، ثـمَّ يفترق النّاس عنها إلى مثلها من قابل، وكانت قبائل طي وحديلة وكلب جيرانها.

٢ - **المُشَقَّر**: في البحرين قرب هَجَر، وتعقد أوَّل يوم من جمادى الآخـرة إلى آخر الشّهر، فتوافي بها فارس يقطعون البحر إليها ببياعاتهم، وكانت عبد القيس وتميم جيرانها.

٣ - **صُحَار**: وتعقد بعُمان أوَّل يوم من رجب، وتبقى خمس ليالٍ.

٤ - **دَبَا**: تعقد آخر يوم من رجب، ويأتيها تجّار السِّند والهند والصِّين.

٥ - **الشِّحْر**: شحر مهرة، تعقد تحت ظلِّ الجبـل الّـذي عليه قبر هـود عليه السّلام، وبنو محارب جيرانها.

٦ - **سوق عدن**: تعقد أوَّل يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه.

٧ - **سوق صنعاء**: تعقد في منتصف رمضان إلى آخره.

٨ - **الرَّابية**: بحضرموت، عنـد قبيلـة كنـدة، تعقـد في يـوم واحـد مـع سـوق عكاظ، منتصف ذي القعدة إلى آخر الشّهر.

٩ - **عكاظ**: قرب عرفات، وهي من أعظـم أسـواق العرب، تنزلهـا قريش وغطفان وهوازن وأسلم والأحابيش، (منتصف ذي القعدة وحتّى نهايته).

١٠- **ذي المجاز**: سوق قريبة من عكاظ، وتعقد أوَّل يوم من ذي الحجّة إلى يوم التّروية ثمَّ يصيرون إلى مِنَى، وشمال ذي المجاز: سوق مجنّة.

١١ - **النَّطَاة**: تعقد بخيبر، من عاشوراء إلى آخر المحرم.

١٢ - **الحِجْر**: تعقد باليمامة من عاشوراء إلى آخر المحرم أيضاً.


أسواق العرب
المشهورة
في الجاهليَّة
الفسطاط
السويس
معان
أيلة
دومة الجندل
النفود الكبرى
تبوك
تيماء
مدائن صالح
النطاة
خيبر
يثرب
(المدينة المنوَّرة)
ينبع
مصر
نهر النيل
بحر القلزم (الأحمر)
نجد
مكَّة المكرَّمة
جدَّة
الطائف
مجنة
ذو مجاز
عكاظ
النوبة
تهامة
عسير
الأُبُلَّة
شيراز
فارس
بوشهر
بندر عباس
الخليج العربي
البحرين
دارين
دلمون
قشم
دبا
صحار
خليج عُمان
اليمامة
المشقَّر
حجر
عُمان
مصيرة
الربع الخالي
الشحر
مهرة
الرابية
حضرموت
مأرب
صنعاء
كهف خبان
المخا
تعز
عدن
إفريقية
بحر العرب
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم
عكاظ اليوم



الصور المرسومة في الصفحات :
٣٦ - ٣٩ - ٥٢ - ٨٠ - ١٦٥
من كتاب (حياة محمد)
تأليف :
ليلى عزام وعائشة غوفر نور
بإذن من الناشر :
جمعية النصوص الإسلامية .

أُنموذج لأسواق العرب
في الجاهليّة


الجزيرة العربية قبيل الإسلام
الوضع الدولي ـ الإمارات
القبائل ـ الأديان
نصارى
يهود
مجوس
وثنيون
الاصطلاحات
الإمبراطورية الفارسية الساسانية
اليمن والبحرين تحت السيطرة الساسانية
الإمبراطورية البيزنطية
عُمان (جيفر وعبدا بني الجلندي)
اليمامة (هوذة بن علي)
الغساسنة (تحت سيطرة الروم)
المناذرة (تحت سيطرة الفرس)
دولة كِنْدة: «صورة الحضارة العربية قبل الإسلام»:
☆ عاصمتها (الفاو) «قرية حالياً»، تقع على الطريق التجاري الهام الذي كان يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها وشمالها الشرقي، لقد كانت القوافل القادمة من سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحِمْيَر تمر منها متجهة إلى اليمامة والخليج وبلاد الرافدين وبلاد الشام، فهي بذلك تعتبر مركزاً تجارياً واقتصادياً هاماً في وسط الجزيرة العربية، وجاءت أهمية الفاو من كونها عاصمة لدولة لها دور هام في تاريخ الجزيرة العربية لمدة تزيد على خمسة قرون، ولقد لعبت شخصية امرئ القيس الشاعر دوراً كبيراً في دولة كندة.
☆ بدأت جامعة الرياض ممثلة في جمعية التاريخ والآثار بعمليات التنقيب في موقع الفاو منذ عام ١٩٧٢، فاكتشفت: السوق والقصر والهيكل ومنطقة سكنية كبيرة وعلى الرغم من بعد موقعها الجغرافي عن منابع الحضارات إلا أن التجارة والثقل السياسي الذي مثلته دولة كندة استطاعتا أن تجذبا إلى الفاو أهم ميزات تلك الحضارات وأن تتفاعل معها وتنتج حضارة خاصة بها مميزة بشكل واضح عما جاورها.
الفاو: تم اكتشاف مركز تجاري متكامل تحت أنقاض التل.
موقع الفاو، منظر (التل الكبير) وتظهر خلفه مرتفعات جبل طويق، ويمثل التل واحداً من الأطلال العديدة التي تكونت منها هذه المدينة التجارية الهامة.
البحر المتوسط
(البحر الشامي ـ البحر الكبير ـ بحر الروم)
الإمبراطورية البيزنطية
الإمبراطورية الفارسية الساسانية
بحر قزوين
كرمان
فارس
اصطخر
الخليج العربي
خليج عمان
بحر العرب
البحر الأحمر
(القلزم ـ خليج العرب)
ليبيا
مصر
النيل
الحبشة
مملكة أكسوم
أكسوم
مصوع
دهلك
فرسان
كريت
رودس
قبرص
أنطوخيا
أنطاكية
حلب
الفرات
حماة
حمص
بيروت
دمشق
صور
بصرى
القدس
الإسكندرية
هيليوبوليس
القلزم
أيلة
معان
تبوك
تيماء
خيبر
المدينة المنورة
مكة المكرمة
جدة
الطائف
عسير
نجران
مأرب
صنعاء
باب المندب
مخا
عدن
اليمن
حضرموت
مهرة
ظفار
بلاد عاد
الربع الخالي
الفاو
(قرية)
نجد
كندة
دومة الجندل
الحيرة
المدائن (طيسفون)
الموصل
نينوى
دجلة
السواد
الأبلة
اللخميون (المناذرة)
الغساسنة
تغلب
بنو شيبان
لخم
تنوخ
قضاعة
بنو كلب
جذام
أسد
عبس
ذبيان
فزارة
جهينة
أشجع
سليم
الأوس
الخزرج
أسلم
خزاعة
جرهم
كنانة
هوازن
قريش
ثقيف
طي
غطفان
ثعلبة
هلال
تميم
جديلة
بكر بن وائل
سعد
هذيل
حارث
مراد
كهلان
همدان
عك
خولان
اليمامة
البحرين
هجر
عُمان
الجلندية
أزد
صحار
مسقط
دبا
كم

عَامُ الفِيلِ

(٣٠ آب - أغسطس ٥٧١ م، أو ٥٧٠ م)

مولده صلى الله عليه وسلّم

ملكَ الأحباش اليمن بعد حِمْيَر، ولما صار المُلْك فيها إلى أبرهة الأشرم، بنى كنيسة عظيمة بصنعاء إلى جنب غُمْدان، يقال لها: القُلَّيْس، لم يُرَ مثلها في زمانها، بناها بالرّخام وجيِّد الخشب المذهَّب، وقصد أن يصرف حَجَّ العرب إليها، ويُبْطل الحجَّ إلى الكعبة المشرَّفة، فلَمَّا تحدَّث العرب بذلك غضب رجل من كنانة، فخرج حتّى أتى القُلَّيْس وتغوَّط فيها ليلاً، ثمَّ خرج فلحق بأرضه، فلَمَّا أُخبر أبرهة بذلك غضب، وحلف ليسيرنَّ إلى البيت حتّى يهدمه، وسُمّي هذا العام بعام الفيل[1]، فسار من صنعاء إلى خثعم إلى الطّائف، ومنها بعث رجلاً من قومه إلى مكّة المكرَّمة، فساق أموال أهلها، وأصاب فيها مئتي بَعِير لعبد المطّلب بن هاشم، وأحضرها إلى أبرهة، ثمَّ أرسل أبرهة رجلاً آخر إلى مكّة المكرَّمة، وقال له: سَلْ عن سيِّد أهل هذا البلد وشريفهم، فسأل، فقيل له: عبد المطّلب، فقال له: إنَّ الملك يقول: إنّي لم آتِ لحربكم، إنَّما جئت لهدم هذا البيت، فقال له عبد المطلب: واللهِ ما نريد حربه، ولا لنا بذلك طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم، فإن لم يمنعه منه فهو بيته وحَرَمُه، وإن يَحُل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه، ثمَّ انطلق عبد المطّلب مع رسول أبرهة إليه، فلَمَّا استؤذن لعبد المطّلب، قالوا لأبرهة: هذا سيِّد قريش، فأذِنَ له، فلما رآه أبرهة أجلَّه وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكره أن تراه الحبشة معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره، فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه،

---

(١) السِّيرة النَّبوية ١/٤٠، الرَّوض الأنف ١/٦٣، السِّيرة النَّبويَّة الصَّحيحة، د. أكرم ضياء العمري ١/٩٦، محمد رسول الله ﷺ، محمد رضا ١٧.



أنموذج خيالي للطيْر الأبابيل

ثمَّ قال له: حاجتك؟ فذكر عبد المطّلب أباعِرَه الّتي أُخذت له. فقال أبرهة: قد كنتَ أعجبتني حين رأيتك، ثمَّ زهدت فيكَ حين كلّمتكَ، أتكلّمني في مئتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتاً هو دينُكَ ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلّمني فيه؟ قال له عبد المطّلب: أنا ربُّ الإبل، وإنَّ للبيتِ ربّاً سيمنعه، فردَّ أبرهة على عبد المطّلب الإبل، فانصرف عبد المطّلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكّة والتّحرُّز بالجبال والشّعاب تخوُّفاً عليهم شدَّة الجيش، وقد كانوا أكثر من قريش عدداً، ثُمَّ قام عبد المطّلب فأخذ بحلقة الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجيشه، فقال عبد المطّلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة[1]:

لا هُمَّ إنَّ العَبْدَ يَمْـ ... ـنَعُ رَحْلَهُ فامنع حِلالَكْ[2]

لا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُم ... وَمَحالُهُم غدواً محالَكْ[3]

إنْ كُنتَ تارِكَهُم وَقِبْـ ... ـلَتَنا فَأمْرٌ ما بَدا لَكْ

فلمّا تهيّأ أبرهة لدخول مكّة وهيّأ فيله الأعظم، وهو مُجمِعٌ على هدم البيت، فكانوا كلّما وجّهوا الفيل إلى مكّة بَرَكَ ولم يبرح، وإذا وجّهوه إلى سائر الجهات قام يهرول[4]، وبينما هم كذلك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل - جماعات جماعات - من البحر أمثالَ الخطاطيف، مع كلِّ طائر ثلاثة أحجار،

---

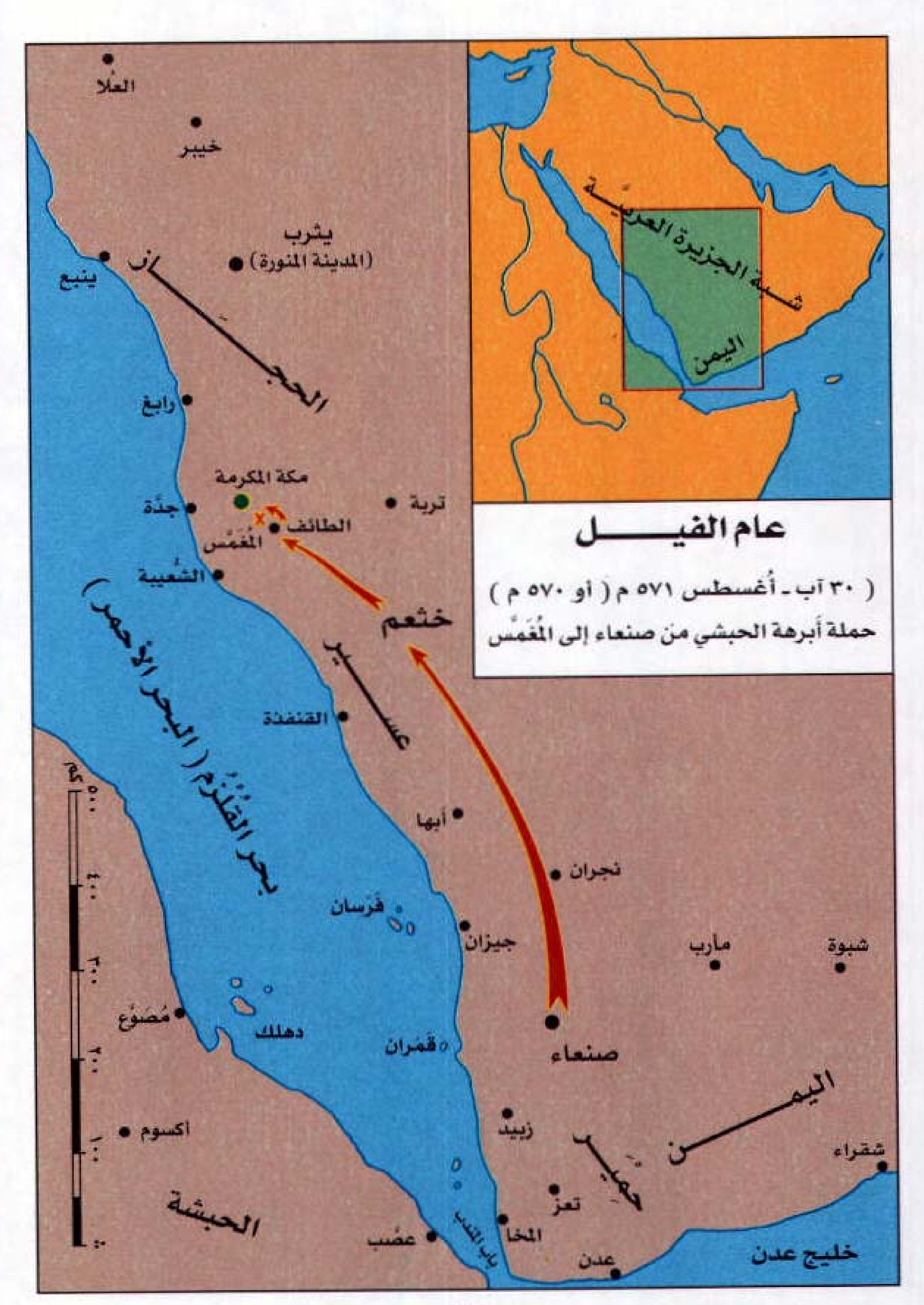
(١) عبد المطّلب: أمّه سلمى بنت زيد النَّجّاريّة، كان مجاب الدَّعوة، وكان يرفع من مائدته للطّير والوحوش في رؤوس الجبال، ولذا كان يقال: مطعم الطّير، ويقال له: الفيّاض، وكان مفزع قريش في النّوائب، وملجأهم في الأمور، وشريفهم وسيدهم كمالاً وفعالاً، عاش مئة وعشرين سنة، وكان يأمر أولاده بترك الظّلم والبغي، ورفض في نهاية عمره عبادة الأصنام ووحّد الله، وهو الّذي كشف عن زمزم، وأقام سقايتها للحُجّاج، وكان يكرم النّبيّ ﷺ ويعظّمه وهو صغير، ويقول: إنَّ لابني هذا لشأناً عظيماً، وذلك ممّا كان يسمعه من الكهّان والرُّهبان قبل مولده وبعده.

توفي عبد المطلب بعد الفيل بثماني سنوات (الطبري ٢/٢٧٧).

(٢) الحِلال: جمع حِلّة، وهي جماعة البيوت، والحَلال: خلاف الحَرَام.

(٣) المحال: القوّة والشّدّة، والغدو أصله الغد.

(٤) الهَرْوَلة: ضرب من العَدْوِ وهو ما بين المشي والعَدْوِ، (مختار الصِّحاح: هرول).


عام الفيـــل
(٣٠ آب - أُغسطس ٥٧١ م (أو ٥٧٠ م)
حملة أبرهة الحبشي من صنعاء إلى المُغَمَّس
شبه الجزيرة العربية
اليمن
العلا
خيبر
يثرب
(المدينة المنورة)
ينبع
الحجاز
رابغ
مكة المكرمة
جدّة
الطائف
المُغَمَّس
تربة
الشُعيبة
خثعم
عسير
القنفذة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
أبها
نجران
فَرسان
جيزان
مأرب
شبوة
مُصَوَّع
دهلك
قَمران
صنعاء
اليمن
زبيد
حمير
أكسوم
شقراء
تعزّ
الحبشة
المخا
باب المندب
عصَب
عدن
خليج عدن
كم

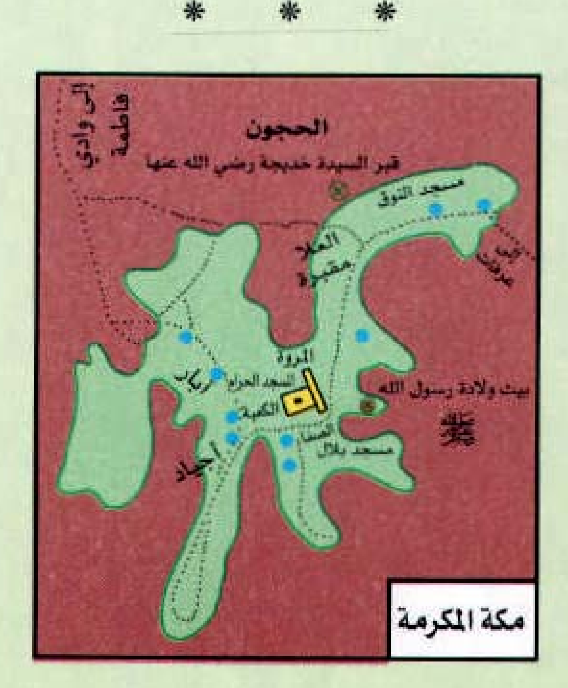
واحد في منقاره واثنان في رجليه، فقذفتهم بها، وهي مثل الحمص والعدس، لا تصيب أحداً منهم إلاَّ هلك، وليس كلُّهم أصابت، ثـمَّ أرسـل الله تعالى سيلاً فألقاهم في البحر، والَّذي سَلِمَ منهم ولّى هارباً مع أبرهة إلى اليمن، وقد أُصيب بتساقط أعضائه، فما مـات في صنعاء حتّى انصدع صدره عن قلبه، ومَلَكَ مكانه ابنه يكسوم سنة ٥٧١ م.

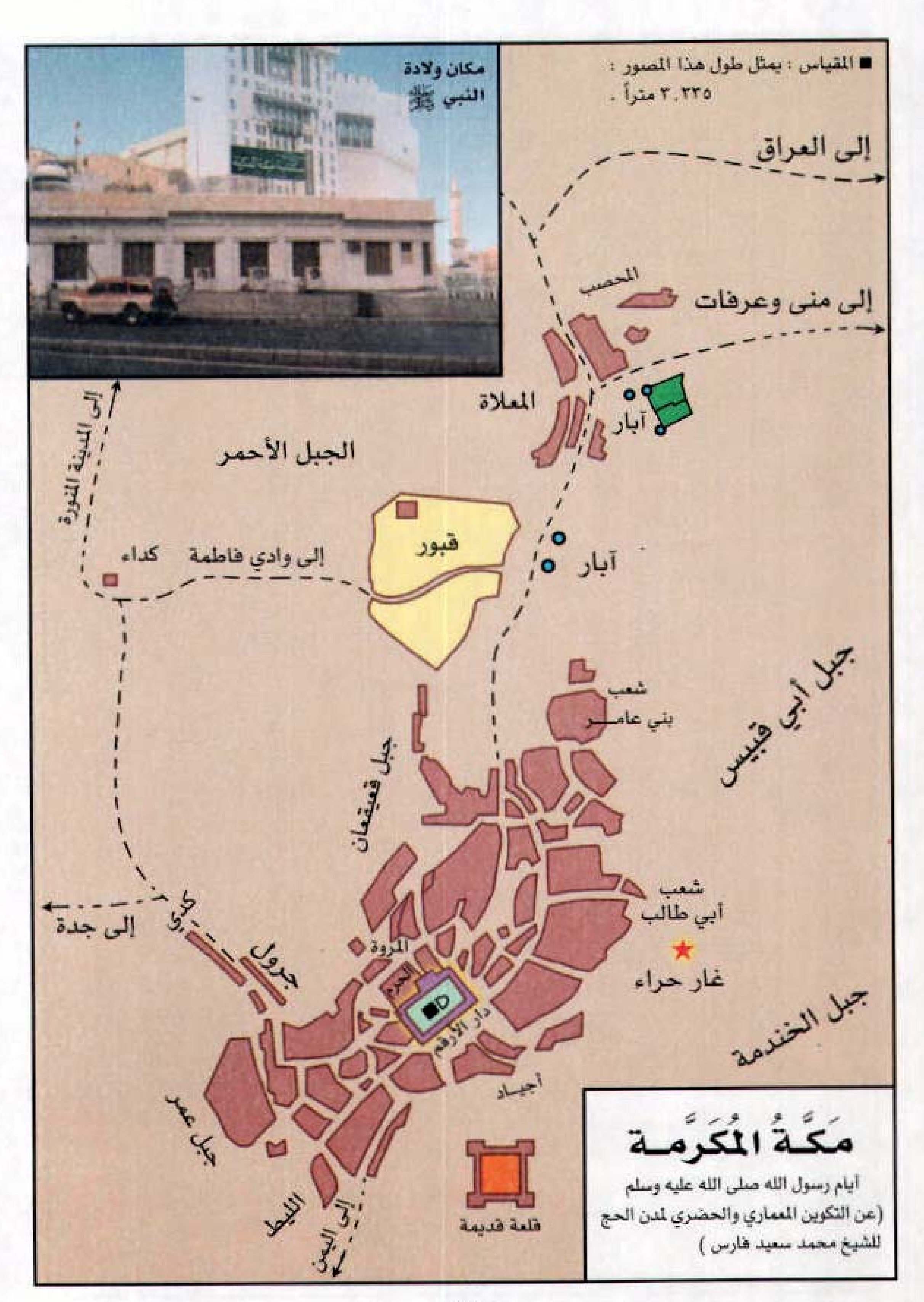
ونظراً لأهمّيّة هذا الحادث صار العرب يؤرِّخون به، قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [سورة الفيل ١٠٥].

وبانهزام الأحباش، حفظ الله بيته الحرَّام من أن يُهْدم، وقـد صار فيما بعد قِبْلَةَ المسلمين في جميع بقاع الكرة الأرضيَّة.

* * *




مكان ولادة
النبي ﷺ
■ المقياس : يمثل طول هذا المصور :
٢،٢٢٥ متراً .
إلى العراق
المحصب
إلى منى وعرفات
المعلاة
آبار
الجبل الأحمر
إلى المدينة المنورة
قبور
كداء
إلى وادي فاطمة
آبار
جبل أبي قبيس
شعب
بني عامر
جبل قعيقعان
شعب
أبي طالب
إلى جدة
كدى
جرول
المروة
الحرم
غار حراء
دار الأرقم
جبل الخندمة
أجياد
جبل عمر
الليط
إلى اليمن
قلعة قديمة
مَكَّةُ المُكَرَّمة
أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عن التكوين المعماري والحضري لمدن الحج
للشيخ محمد سعيد فارس)

محمّد بن عبد الله ﷺ

نسبه الشّريف

هو: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك[1] بن النَّضر بن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان.

واختلف النّسابون من عدنان إلى إسماعيل، لكنّهم أجمعوا على أنّه ينتهي إلى إسماعيل.

تروي أمُّ سَلَمة (هند بنت أبي أميَّة) زوج النّبيّ ﷺ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَعَدُّ بن عدنان بن أُدَد بن زَنْد بن يَرَى بن أعراق الثَّرَى))، قالت أمُّ سلمة: فزَنْد هو الهَمَيْسَع، ويَرَى وهو نبت، وأعراق الثّرى هو إسماعيل بن إبراهيم، [الطّبري ٢/٢٧١].

وفي السِّيرة النّبويَّة: ((عدنان بن أُدَد بن مُقَوِّم بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب ابن يَشْجُب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السّلام، وهكذا ذكره محمّد بن إسحاق بن يَسَار في السِّيرة))، [السِّيرة النّبويَّة لابن كثير ١/٧٦].

وأمُّه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب بن مرَّة بن كعب ابن لؤي.. فهو ﷺ أشرف ولد آدم حَسَباً، وأفضلهم نَسَباً، من قِبَل أبيه وأمِّه.

عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ الله اصطفى كنانة من

---

(١) وهو قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشيٌّ، [السِّيرة النبويَّة لابن كثير ١/٨٤].

ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بني هاشم»، [رواه مسلم].

قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

فهو سيّد ولد آدم وفخرهم في الدُّنيا والآخرة، أبو القاسم، وأبو إبراهيم، محمَّد، وأحمد، والماحي الَّذي يُمْحَى به الكفر، والعاقب الَّذي ما بَعْدَه نبيٌّ، والحاشر الَّذي يُحْشَرَ النَّاسُ على قدميه[1]، والمقفَّى، ونبي الرَّحمة، ونبي التَّوبة، ونبي المَلْحَمة، وخاتم النَّبيِّين، والفاتح، الشَّاهد، البشير النَّذير، السِّراج المنير، وجعله اللهُ بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، ومذكّراً ونعمة وهادياً[2]...

أعمامُ رسول الله ﷺ وعمّاته

أولاد عبد المطَّلب عشرة ذكور: عبد الله وأبو طالب (واسمه عبد مناف) والزُّبير (أمُّهم فاطمة بنت عمرو المخزوميَّة)، العبَّاس - جدّ الخلفاء العبَّاسيِّين - وضرار (أمُّهما نتيلة العمريَّة)، حمزة والْمُقوِّم (أمُّهما هالة بنت وهب)، أبو لهب وهو عبد العُزَّى (أمُّه لبنى الخزاعيَّة)، الحارث (أمُّه صفيَّة من بني عامر بن صعصعة)، الغيداق (أمُّه ممنعة) واسمه حَجْل.

وست نسوة، وَهُنَّ: صَفِيَّة وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأُميمة وأروى وبَرَّة[3].

ووالده ﷺ عبد الله أصغر وَلَدِ أبيه عبد المطَّلب، وهو الذَّبيح الثَّاني[4] المفدَّى بمئة من الإبل.

---

(١) على أثره، أو على عهده وزمانه.

(٢) انظر (محمد رسول الله ﷺ) لمحمد رضا، ص: ٢٢، حيث الأحاديث المروية في أسمائه عليه الصَّلاة والسَّلام.

(٣) لم يُسْلِم من أعمامه إلاَّ حمزة والعبَّاس، وأسلمت عمَّته صفية إجماعاً، وهي أم الزُّبير بن العوَّام، وعاشت كثيراً، وتوفِّيت سنة عشرين للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولها ثلاث وسبعون سنة.

(٤) الذَّبيح الأوَّل: إسماعيل بن إبراهيم.

حَلِيـمَةُ السَّعْدِيَّـة

مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنو سَـــعْد

في باديـة الحديبيـة وأطرافها

بيئة البادية


مكان وفاة :
عبد الله بن عبد المطَّلب و آمنة بنت وهب
(والِدَي رسول الله ﷺ)
طريق عودة عبد الله من الشام إلى يثرب .
طريق القوافــل بين مكَّة المكرَّمة ويثرب .
الأبواء (حيث وفاة آمنة بنت وهب) .
البحر الكبير (البحر المتوسط)
بيروت
دمشق
الشام
بصرى
البلقاء
القدس
غزة هاشم
الإسكندرية
بادية الشام
الفرات
طيسفون
(المدائن)
بابل
دجلة
العراق
السَّواد
وادي السرحان
دُومَة الجندل
معان
أيلة
سيناء
الفيوم
مصر
الصحراء الكبرى
صحراء النفود الكبرى
تبوك
تيماء
أسيوط
العلا
الوجه
خيبر
يثرب
(المدينة المنورة)
نجد
الأبواء
بحر القلزم (البحر الأحمر)
النوبة
جدّة
مكّة المكرّمة
الطائف
كم


من مكَّة المكرَّمة إلى بُصْرى
رسول الله ﷺ مع عمّه أبي طالب
بقيَّة طريق رحلة الصيف إلى :
غزَّة هاشم ، وإلى الحيرة (العراق)
البحر الكبير (البحر المتوسط)
بيروت
الشام
دمشق
بادية الشام
الفرات
طيسفون (المدائن)
دجلة
بابل
السَّواد
العراق
الحيرة
بصرى
البلقاء
القدس
غزة هاشم
الإسكندرية
معان
أيلة
دُومة الجندل
وادي السرحان
الفيوم
مصر
سيناء
صحراء النفود الكبرى
الصحراء الكبرى
تبوك
تيماء
أسيوط
العلا
الوجه
خيبر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المدينة المنورة (يثرب)
نجد
الأبواء
النوبة
جدّة
مكّة المكرّمة
الطائف
٢٠٠
١٠٠
٠
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠ كم

مولده ﷺ (عام الفيل)

وُلِدَ ﷺ في فجر الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل، سنة ٥٧١ م في عام الفيل – وفي رأي في ٣٠ آب (أغسطس) ٥٧٠ م –، ٥٣ قبل الهجرة، بمكة المكرّمة.

أرضعته ﷺ: أمّه آمنة، ثمّ ثُوَيْبَة الأسلميّة، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وأكثرهن إرضاعاً حليمة بنت أبي ذؤيب السّعديّة..

بعد زواج عبد الله بقليل، خرج من مكّة المكرّمة قاصداً الشّام في تجارة، وبعد أوبته منها، نزل يثرب (المدينة المنوّرة) وهو مريض، وبها أخواله من بني النّجّار، فأقام عندهم شهراً وهو مريض، وتوفّي لشهرَيْن من الحمل بابنه محمّد ﷺ، وله خمس وعشرون سنة، وقيل: ثمان وعشرون سنة.

وفي سنة ٥٧٥ – ٥٧٦ م خرجت به أمّه إلى المدينة المنوّرة لزيارة أخواله من بني النّجّار، وهم أخوال جدّه عبد المطّلب، فمرضت وهي راجعة به إلى مكّة المكرّمة، ودفنت بالأبواء، وعمره ست سنين، وكان عمر آمنة حين وفاتها ثلاثين سنة، فحضنته أم أيمن بركة الحبشيّة، وحملته إلى جدّه عبد المطلب الّذي توفي سنة ٥٧٨ م فكفله عمّه أبو طالب، وفي سنة ٥٨٢ م، ولما بلغ ﷺ اثنتي عشرة سنة، خرج مع عمّه أبي طالب إلى الشّام، ونزل الرّكب في بلدة بُصْرى، الّتي كانت بها صومعة الرّاهب بَحيرى.

وحضر ﷺ حَرْبَ الفِجَار التي كانت بين قريش وكنانة كلّها وهوازن، وهو ابن خمس عشرة سنة، قال ﷺ وذكر الفِجَار: ((قد حضرته مع عمومتي.. كنتُ أنبل على أعمامي))، يعني أناولهم النّبْل.

وحضر أيضاً – ﷺ – حلف الفضول، منصرف قريش من الفِجَار، حينما اجتمعت في دار عبد الله بن جُدْعان، وتعاهدوا باللهِ لتكوننَّ مع المظلوم حتّى يُودّى إليه حقّه، وقال ﷺ: ((ما أحب أنّ لي بحلف حضرته في دار ابن جُدعان حمر النّعم.. تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم.. ولو دُعيتُ به لأجبت..)).

ولما بلغ ﷺ خمساً وعشرين سنة، خرج سنة ٥٩٥ م بتجارة لخديجة بنت خويلد إلى الشّام ومعه غلامها ميسرة، فلما رجعا أخبر ميسرة خديجة بما رأى من كرامة لمحمد ﷺ: إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرُّ، يرى مَلَكَيْن يُظلاّن محمداً من الشّمس، وكيف أنّهما باعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون.

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي امرأة حازمة شريفة غنيّة من أواسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً، وكانت تُدعى في الجاهليّة بالطّاهرة، وبسيّدة قريش، وقد عرض كثيرون عليها الزّواج فلم تقبل، فلما رجع ﷺ من رحلته إلى الشّام، وسمعت من ميسرة ما سمعت، أرسلت إليه من يرغّبه في الزّواج، وتزوّجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة رضي الله عنها يومئذ بنت أربعين سنة.

وولدت خديجة لرسول الله جميع ولده إلاّ إبراهيم، فإنّه من مارية القبطيّة، فأكبر أولاده القاسم، ثمّ الطّيّب (الطّاهر)، ثمّ رقية، ثمّ زينب، ثمّ أم كلثوم، ثمّ فاطمة.

لقد لُقّب ﷺ (بالأمين) بإجماع أهل مكّة المكرّمة لشرف أخلاقه، الّذين كانوا يستأمنونَهُ ويودعون عنده ودائعهم إلى أن هاجر إلى المدينة المنوّرة، وترك عليّاً رضي الله عنه مكانه، فبقي حتّى ردّ الودائع إلى أصحابها، ثمّ هاجر.

ولما قربت أيّام الوحي حُبّب إليه ﷺ الخلوة، فكان يختلي في غار حراء، يتعبّد فيه اللّيالي ذوات العدد، وكانت عبادته على دين إبراهيم عليه السّلام، فلمّا تمّ له أربعون سنة جاءه جبريل بالنُّبوّة، وذلك يوم الإثنين لسبع عشرة خلت من رمضان للسّنة الحادية والأربعين من ميلاده، فيكون عمره إذ ذاك أربعين سنة قمريّة وستة أشهر وثمانية أيّام، ويوافق ذلك ٦ آب (أغطس) سنة ٦١٠ م وهو بغار حراء.

وأوّل من آمن به من الرّجال البالغين الأحرار أبو بكر، ومن الصّبيان عليٌّ، ومن النّساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال بن رباح الحبشي.

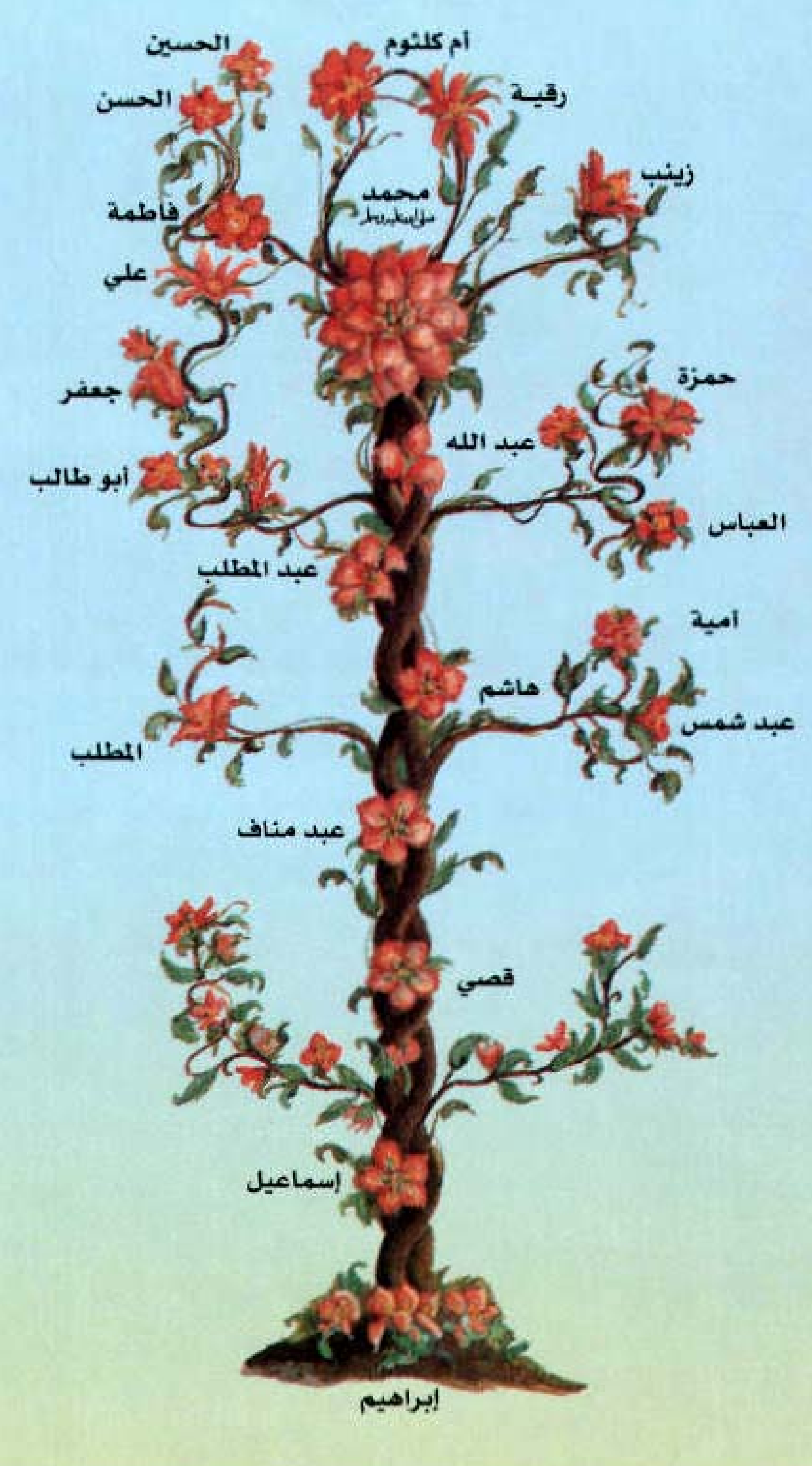

دير الراهب بحيرى من الخارج


دير الراهب بحيرى من الداخل

جامع مبرك الناقة من الخارج

جامع مبرك الناقة من الداخل

نسب النبيّ ﷺ



أم كلثوم
الحسين
الحسن
رقيـة
زينب
محمد
فاطمة
علي
حمزة
جعفر
عبد الله
أبو طالب
العباس
عبد المطلب
أمية
هاشم
عبد شمس
المطلب
عبد مناف
قصي
إسماعيل
إبراهيم

حَرْبُ الفِجَار

(٥٨٠ ـ ٥٩٠ م)

حرب الفِجَار: بكسر الفاء، بمعنى المفاجرة، كالقتال والمقاتلة، وذلك أن قتالاً كان في الشّهر الحرام، ففجروا فيه، وفي اللّسان فجر: أيّام الفِجار أيّام وقائع كانت بين العرب تفاجروا فيها بعُكاظَ فاستَحَلُّوا الحُرُمات، وأيّام الفِجار أربعة:

الفِجار الأوّل كان بين كنانة وهوازن (قيس عيْلان).

والثّاني بين قريش وكنانة.

والثّالث بين كنانة وبني نضر بن معاوية.

والرّابع بين قريش وكنانة كلها وهوازن (قيس عيْلان).

وقد شهد النّبيُّ ﷺ الفِجار الأخير وهو ابن خمس عشرة سنة.

سبب حرب الفِجار الأخير

بعث النُّعمان بن المنذر أمير الحيرة إبلاً تحمل تجارة له إلى سوق عكاظ، وأجارها له عروة الرحال من بني هوازن، فنزلوا على ماء يقال له أوارة، فوثب البرّاض وهو من بني كنانة على عروة فقتله، وهرب إلى خيبر فاستخفى بها، ولقي بشر بن أبي خازم الأسدي الشّاعر فأخبره الخبر، وأمره أن يعلم ذلك عبد الله بن جُدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن أُميّة ونوفل بن معاوية الدّيلمي وبلعاء بن قيس، فوافى عكاظاً فأخبرهم، فخرجوا موائلين[1] منكشفين إلى

(١) الوَأْلُ والمَوْئِلُ: الملجأ (لسان العرب: وأل).

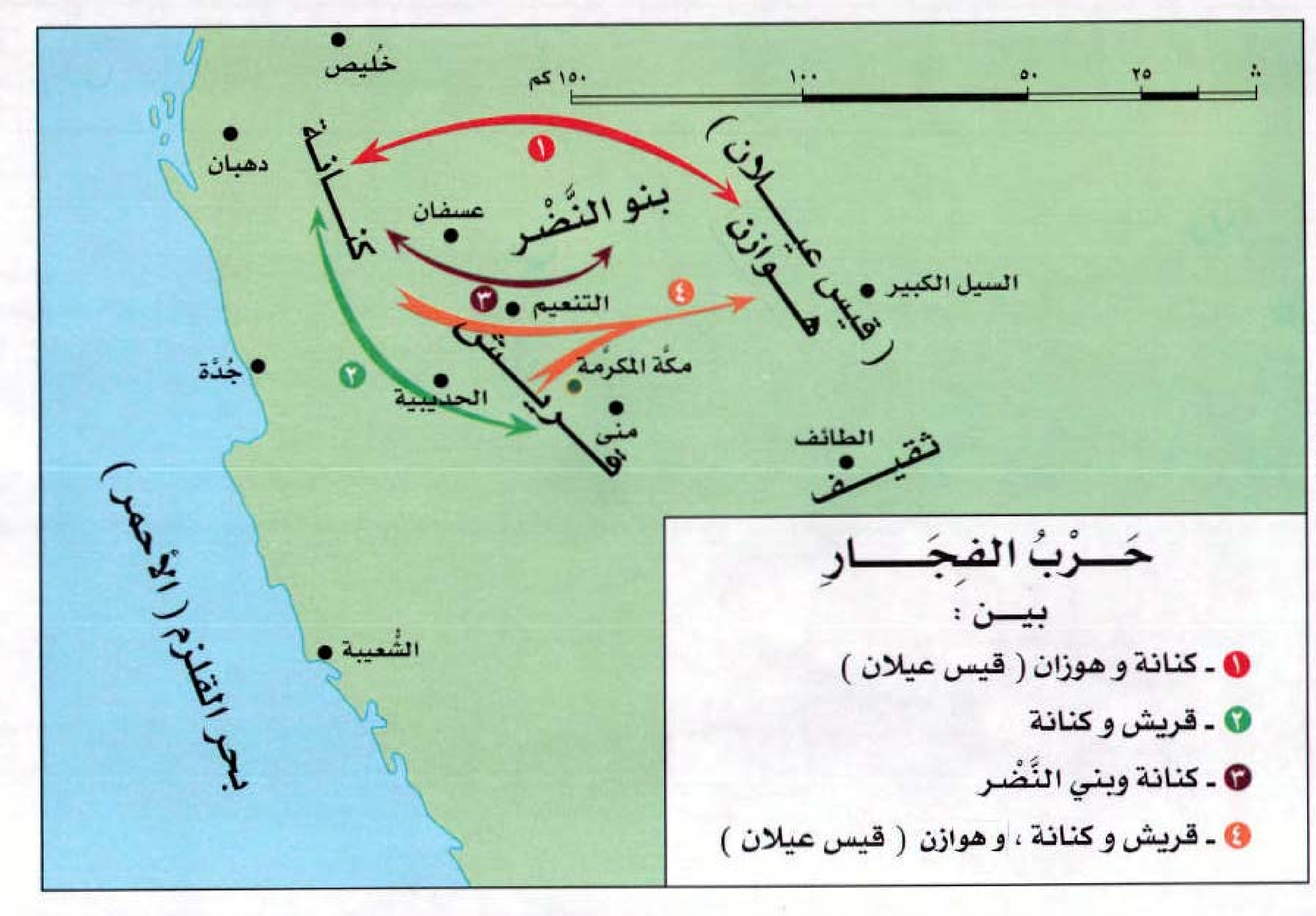
الحَرَم، وبلغ قيساً الخبر ذلك اليوم، فقال أبو براء رئيس هوازن: ما كنّا من قريش إلاّ في خدعة، فخرجوا في آثارهم، فأدركوهم وقد دخلوا الحَرَم، فناداهم رجل من بني عامر يقال له الأدرم بن شعيب بأعلى صوته: إنَّ ميعاد ما بيننا وبينكم هذه اللّيالي من قابل، وأنّا لا نأتلي في الجمع.

ولم تقم تلك السَّنة سوق عُكاظ، فمكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد ابن خزيمة ومن لحق بهم من الأحابيش سنة يتأهّبون لهذه الحرب، وتأهّبت قيس عيلان، ثمَّ حضروا من قابل، ورؤساء قريش: عبد الله بن جُدْعان، وهشام بن المغيرة، وحرب بن أُميَّة، وأبو أُحيحة سعيد بن العاص، وعتبة بن ربيعة، والعاص ابن وائل، ومعمر بن حبيب الجمحي، وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار، وخرجوا متساندين، ليس لهم أمير واحد يجمعهم، ويقال: بل أمْرُهم إلى عبد الله بن جُدْعان.

وكان في قيس عيلان أبو براء عامر بن مالك بن جعفر، وسبيع وربيعة ابنا معاوية النَّضْري، ودريد بن الصِّمَّة، ومسعود بن معتب، وأبو معتب، وأبو عروة ابن مسعود، وعوف بن أبي حارثة المُرّي، وعباس بن رعل السُّلَمي، وهؤلاء هم الرُّؤساء والقادة.

ويقال: بل كان أمرهم جميعاً إلى أبي براء، وكانت الرّاية بيده، وهو الّذي سوّى صفوفهم، فالتقوا فكانت الهزيمة أوّل النّهار لقيس وكنانة على هوازن ومن ضوى إليهم، ثمَّ صارت الهزيمة آخر النّهار لقريش وكنانة على قيس فقتلوهم قتلاً ذريعاً، حتّى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ إلى الصُّلح، فاصطلحوا على أن يعدُّوا القتلى، وودَت قريش لقيس ما قتلت، فضلاً عن قتلاهم، ووضعت الحرب أوزارها، فانصرفت قريش وقيس.

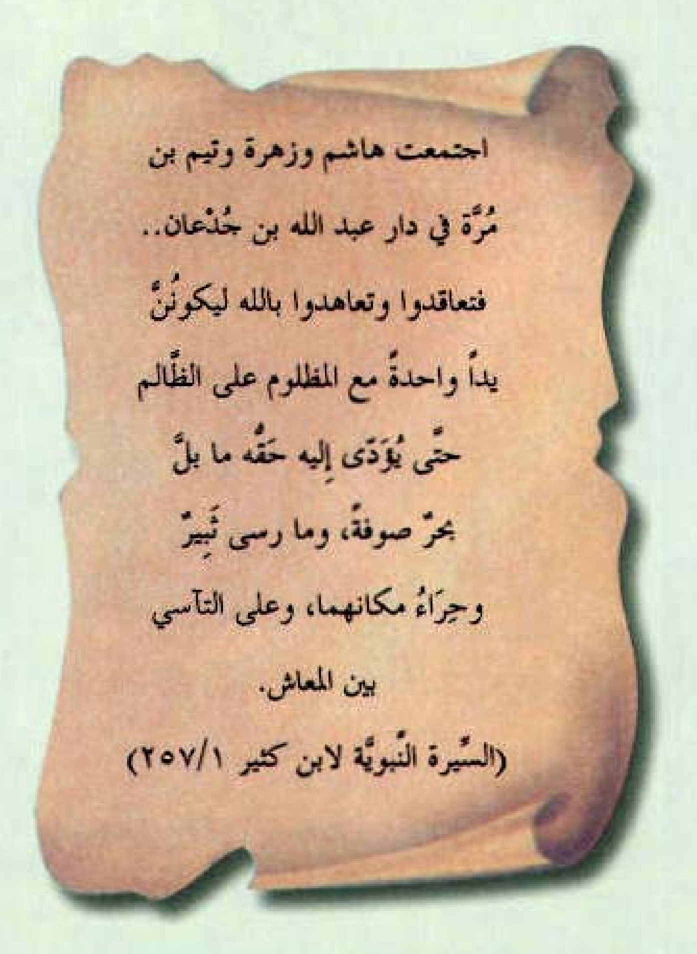
حضر النّبيُّ ﷺ مع أعمامه حرب الفِجار، وقال: ((كنت أنبل على أعمامي))، يعني: أناولهم النّبل.


حَرْبُ الفِجَار
بين :
١ - كنانة و هوزان (قيس عيلان)
٢ - قريش و كنانة
٣ - كنانة وبني النَّضْر
٤ - قريش و كنانة ، و هوازن (قيس عيلان)
بحر القلزم (الأحمر)
خُليص
دهبان
جُدَّة
الشُعيبة
عسفان
بنو النَّضْر
كنانة
التنعيم
الحديبية
مكَّة المكرَّمة
منى
قريش
قيس عيلان
هوازن
السيل الكبير
الطائف
ثقيف
١٥٠ كم
١٠٠
٥٠
٢٥
٠

حِلْفُ الفُضُول: (حلف المطيِّبين)

وكان منصرف قريش من الفِجار، وكان أشرف حلف، وأوَّل من دعا إليه الزُّبير بن عبد المطَّلب، فاجتمعت بنو هاشم وزُهْرَة وتيم في دار عبد الله بن جُدْعان، فصنع لهم طعاماً، وتعاهدوا بالله لنكوننَّ مع المظلوم حتَّى يؤدَّى إليه حقُّه.

قال ﷺ: ((ما أحب أنَّ لي بحلفٍ حضرته في دار ابن جُدعان حمر النَّعم، وإنِّي أعذر به هاشم وزهرة وتيم، تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بَلَّ بحر صوفة، ولو دُعيت به [في الإسلام] لأجبت، وهو حلف الفضول)).



اجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مُرَّة في دار عبد الله بن جُدْعان.. فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونُنَّ يداً واحدةً مع المظلوم على الظَّالم حتَّى يُؤَدَّى إليه حقُّه ما بلَّ بحرٌ صوفةً، وما رسى ثَبِيرٌ وحِرَاءُ مكانهما، وعلى التآسي بين المعاش.

(السِّيرة النَّبويَّة لابن كثير ٢٥٧/١)

الحُمْسُ

(قريش تبتدع الحُمْسَ)

حَمِسَ الأمر حَمَساً: اشتدَّ، والأَحْمَسُ والحَمِسُ والمُتَحَمِّسُ: الشَّديد، والأَحْمَسُ أيضاً: المتشدِّد على نفسه في الدِّين (اللِّسان: حمس).

قريش تبتدع الحُمْسَ

قال ابن إسحاق: وقد كانت قريش - لا أدري أَقَبْل الفيل أَمْ بعده - ابتدعت رأي الحُمْس (التَّشدُّد) رأياً رأوه وأداروه، فقالوا: نحن بنو إبراهيم، وأهل الحُرْمَةِ، وولاة البيت، وقُطَّان مكَّة وسكانها، فليس لأحدٍ من العرب حقُّنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظِّموا شيئاً من الحِلِّ كما تعظِّمون الحَرَم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفَّت العرب بحرمتكم، وقالوا: قد عظَّموا من الحِلِّ مثل ما عظَّموا من الحَرَم، فتركوا الوقوف على عَرَفَة، والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرُّون أنَّها من المشاعر والحجِّ ودين إبراهيم - عليه السَّلام - ويَرَوْنَ لسائر العرب أن يفيضوا منها، إلاَّ أنَّهم قالوا: نحن أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة، ولا نعظِّم غيرها، كما نعظِّمها نحن الحُمْس، والحُمْس: أهل الحَرَم، ثمَّ جعلوا لمن وَلَدوا من العرب من ساكن الحِلِّ والحَرَم مثل الَّذي لهم، بولادتهم إياهم، يحلُّ لهم ما يحلُّ لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم[1].

القبائل الَّتي آمنت مع قريش بالحُمْس

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك، قال ابن هشام: وحدَّثني أبو عبيدة النَّحوي: إنَّ بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك.

---

(١) ابن هشام ١/١٨٤.

وزادت قريش في الحُمْس: لا ينبغي للحُمْس أن يأتَقِطوا الإقِطَ ولا يَسْلؤون السَّمن، ولا يَلْقُطون الجُلّة وهم حُرُم، ولا يدخلوا بيتاً من شَعَرٍ، ولا يستظلُّوا - إن استظلُّوا - إلاّ في بيوت الأدم ما كانوا حُرُماً، ثمَّ رفعوا في ذلك، فقالوا: لا ينبغي لأهل الحلّ أن يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحِلّ إلى الحَرَم إذا جاؤوا حجّاجاً أو عُمّاراً، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أوّل طوافهم، إلاّ في ثيابِ الحُمْس، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة.

ومن طاف في ثيابه الّتي جاء فيها من الحِلّ ألقاها إذا فرغ من طوافه، ثمَّ لم يُنتفع بها، ولم يمسها هو، ولا أحد غيره أبداً، وكانت العرب تسمّي تلك الثّياب: (اللقى).

لقد خالف رسول الله ﷺ الحُمْسَ قبل البعثة، فوقف على بعير له بعرفات مع النّاس، وبعد البعثة أبطل الإسلامُ عادات الحُمْس:

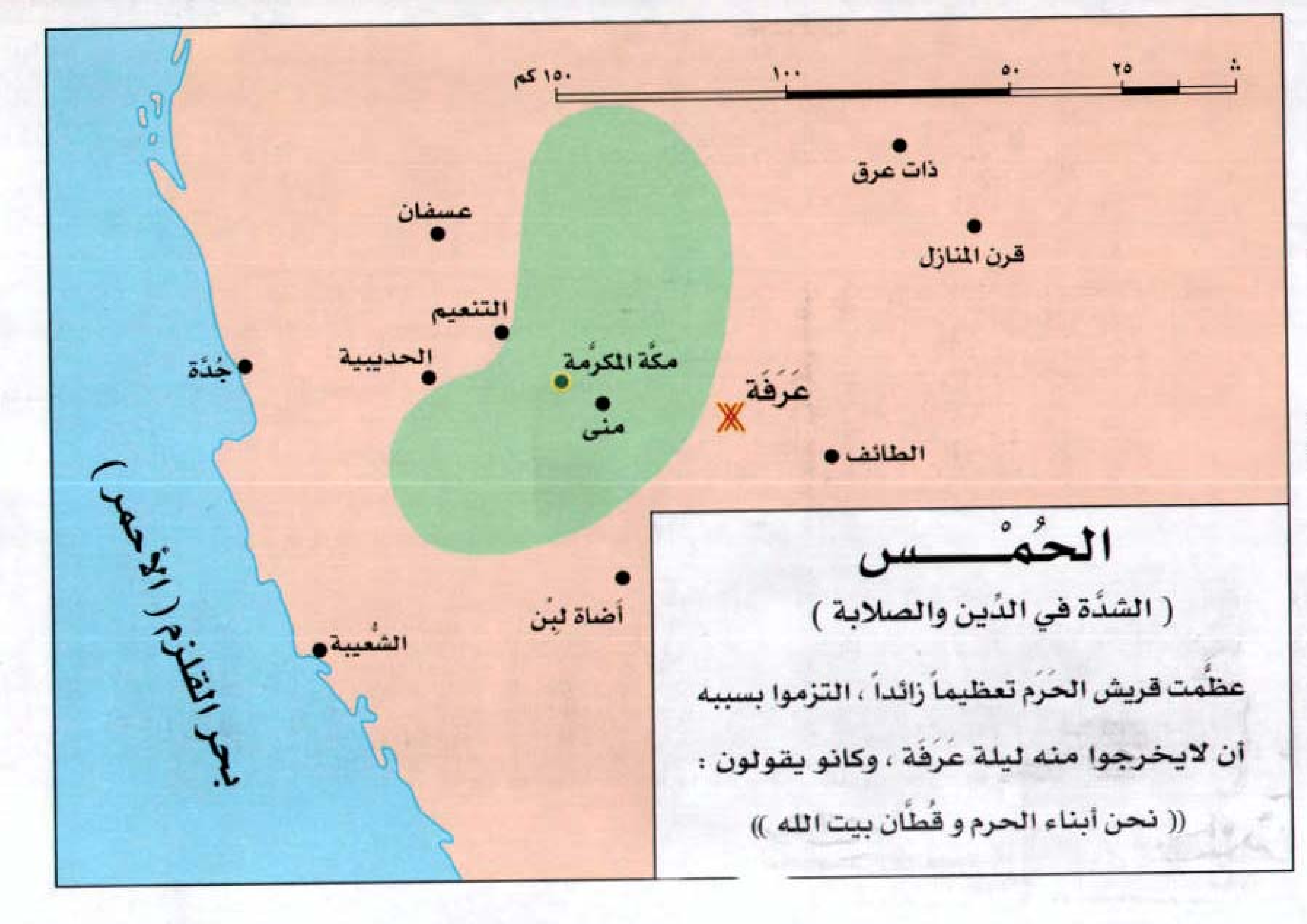
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢/١٩٩].

فوقف كلُّ النّاس في سنة الحجّ على عرفات، والوقوف عليه، والإفاضة منه، فوضع الله تعالى أمر الحُمْس، وما كانت قريش ابتدعت منه، عن النّاس بالإسلام.

* * *

* *

*



الحُمْــــس

(الشدَّة في الدِّين والصلابة)

عظَّمت قريش الحَرَم تعظيماً زائداً ، التزموا بسببه أن لايخرجوا منه ليلة عَرَفَة ، وكانو يقولون :

((نحن أبناء الحرم و قُطَّان بيت الله))

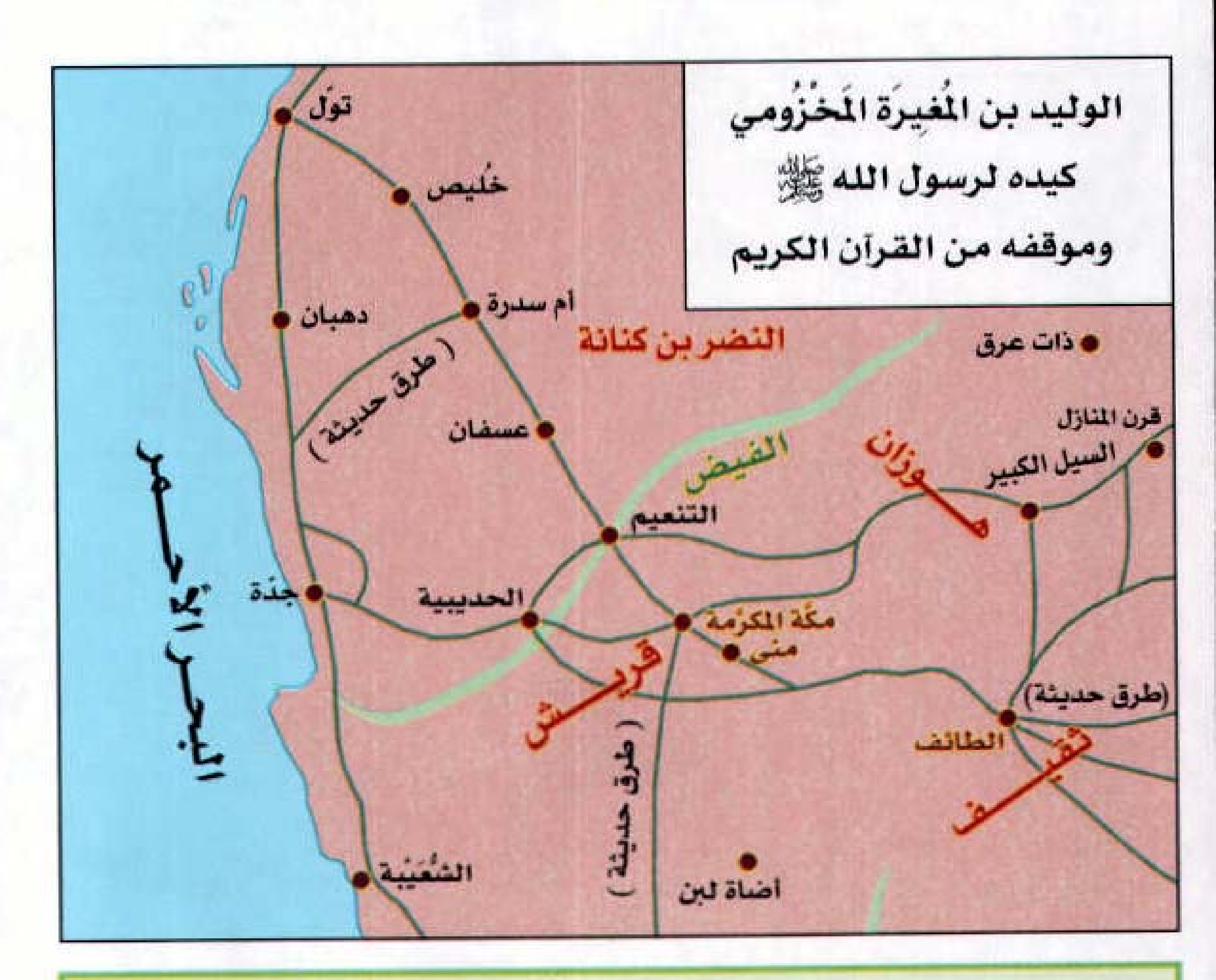
غار حِرَاء

جبل حِرَاء

﴿اقرأ﴾ نور حضارة انطلق من غار حراء، فأشرقت به الأرض، وأحيا أُمَّةً أبدعت وقدَّمت مع الشُّعوب الَّتي فُتِحَت بلادها حضارة رفدت مسيرة نهر الحضارة الإنسانيَّة، بما هو مطلوب منها على أتمِّ وجه، وأبهى صورة.



غار حِرَاء



حضر الوليد بن المغيرة الموسم، فقال: يا معشر قريش، إنّه قد حضر هذا الموسم، وإنّ وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذّب بعضكم بعضاً، ويردّ قولكم بعضه بعضاً، قالوا: فأنت يا أبا عبد شمس، فقل وأقم لنا رأياً نقول به، قال: بل أنتم فقولوا أسمع؛ قالوا: نقول: كاهن؛ قال: لا والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن (كلامه الخفي)، ولا سجعه، قالوا: فنقول: مجنون، قال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بخنقه، ولا تخالجه، ولا وسوسته، قالوا: فنقول: شاعر، قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشّعر كلّه رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشّعر، قالوا: فنقول: ساحر، قال: ما هو بساحر، لقد رأينا السُّحّار وسحرهم، فما هو بنفثهم ولا عقدهم (يعقد السّاحر خيطاً وينفث فيه بفمه) قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟ قال: والله إنّ لقوله لحلاوة، وإن أصله لعذق، وإن فرعه لجناة (شبّه القرآن بالنخلة طيبة الفروع)، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلاّ عُرِف أنّه باطل، وإنّ أقرب القول فيه لأن تقولوا: ساحر، جاء بقول هو سحر يفرّق به بين المرء وأبيه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته.

فتفرّقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون بسُبُل النّاس حين قدموا الموسم، لا يمرُّ بهم أحد إلاّ حذروه إياه، وذكروا لهم أمره، فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله: ﴿ذرني ومن خلقتُ وحيداً، وجعلتُ له مالاً ممدوداً، وبنينَ شهوداً، ومهّدتُ له تمهيداً، ثمّ يَطْمَعُ أن أزيدَ، كلاّ إنّه كانَ لآياتنا عنيداً﴾ [المدثر ٧٤/١١ – ١٦].



الهجرة إلى الحبشة

حينما رأى ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنّه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة إنَّ بها ملكاً لا يُظلَم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه، فكانت أوّل هجرة في الإسلام.

الطُّفَيْلُ بن عَمْرو الأَزْدِي الدَّوْسي

(ذو النُّور)

كان الطُّفيل بن عمرو يحدِّث أنه قَـدِم مكّـة ورسـول الله ﷺ بهـا، فمشـى إليـه رجال من قريش، وكان الطُّفيل شريفاً شاعراً لبيباً، فقـالوا: يـا طفيـل، إنّـك قدمت بلادنا، وهذا الرَّجل بين أظهرنا، قد عَضَل - اشتدّ وغلظ - بنا وفرّق جماعتنا، وإنّمـا قوله كالسِّحر، يُفرِّق بين الرَّجل وبـين أبيـه، وبـين الرَّجـل وبـين أخيـه، وبينـه وبـين زوجه، وإنّما نخشى عليكَ وعلى قومك، فلا تكلّمه، ولا تسمع منه.

قال: فواللهِ مـا زالـوا بي حتّى أجمعت ألاّ أسمع منه شيئاً ولا أُكلّمه، حتّى حَشَوتُ أُذُنَيَّ كُرسفاً - قطناً - فَرَقاً أن يبلغني من قوله، وأنا أُريد أن لا أسمعه.

قال: فَغَدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قـائم يُصَلّي عنـد الكعبـة، فقمت قريباً منه، فأبى الله إلاّ أن يُسْمِعَني قوله، فسمعت كلامـاً حسنـاً، فقلـت في نفسـي: واثُكْلَ أُمِّي! واللهِ إنّي لرجل شاعر لبيب ما يخفى عليَّ الحَسَنُ من القبيح، فما يمنعنـي أن أسمع هذا الرَّجل ما يقول! إن كان الّذي يأتي به حسـناً قَبِلْتُـه، وإن كـان قبيحـاً تركته.

قال: فمكثت حتّى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته، فتبعته، حتّـى إذا دخـل بيتـه دخلتُ عليه، فقلت: يا محمَّد، إنَّ قومك قالوا لي كذا وكذا، ثمَّ إنَّ اللـه أبـى إلاّ أن أسمع قولك، فسمعت قولاً حسناً، فاعرِضْ عليَّ أمرك.

قال: فعرض عليَّ الإسلام، وتلا عليَّ القرآن، فواللهِ ما سمعتُ قولاً قطُّ أَحْسَنَ منه، ولا أمراً أعدل منه، فأسلمتُ، وقلت: يا رسول الله، إنّي امرؤ مطاعٌ في قومـي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لـي آيـة، تكـون لـي عونـاً عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: اللهم اجعل له آية.

قال: فخرجت إلى قومي حتّى إذا كنت بثنيَّة تطلعني على الحاضر - حاضر دَوْس -، وقع نور بين عيني مثل المصباح، فقلت: اللهم في غير وجهي، فإنّي أخشى أن يظنّوا أنّها مُثْلَةٌ لفراقي دينهم، فتحوَّلَتْ في رأس سَوْطي، فجعل الحاضر يتراءَون ذلك النّور في سوطي كالقنديل المعلّق، وأنا أهبط إليهم من الثّنيّة، فلمّا نزلت أتاني أبي، وكان شيخاً كبيراً، فقلت: إليكَ عنّي أبه، فلست منك ولست منّي، قال: ولِمَ، أيْ بُنَيّ؟ قلت: إنّي أسلمتُ، قال: أيْ بني، فديني دينك، فأسلم، ثمَّ أتتني صاحبتي - زوجه - فقلت لها مثل ذلك، فأَسْلَمَت، وقالت: أيخاف عليّ من ذي الشّرى؟ - صَنَمٍ لهم - فقلت: لا، أنا ضامن ذلك.

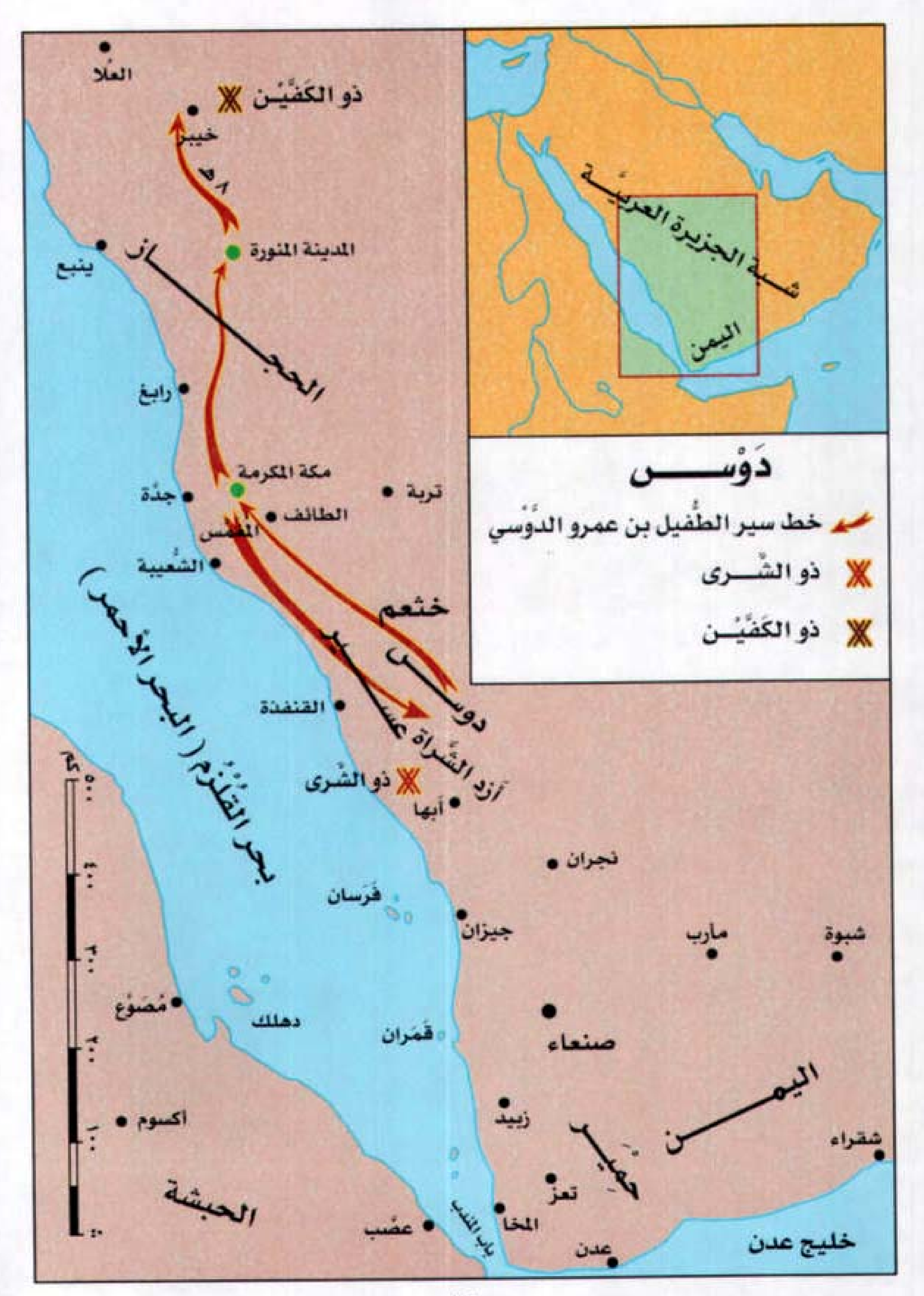
ثمَّ دعوت دَوْساً فأبطؤوا عن الإسلام، فرجعت إلى رسول الله ﷺ بمكّة، فقلت: يا رسول الله، إنّه غلبني على دَوْس الزّنا، فادع اللهَ عليهم، فقال: اللّهم اهدِ دوْساً، ارجع إلى قومك فادعُهُمْ وارفُقْ بهم.

قال: فرجعت، فلم أزل بأرض قومي دوس أدعوهم إلى الإسلام حتّى هاجر النّبيُّ ﷺ إلى المدينة، وقضى بدراً وأُحُداً والخندق، ثـمَّ قدمت على رسول الله ﷺ بمن أسلم معي من قومي، ورسول الله ﷺ بخيبر، حتّى نزلتُ المدينة بسبعين أو بثمانين بيتاً من دَوْس، ثمَّ لحقنا برسول الله ﷺ بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين.

ثمَّ لم أزل مع رسول الله ﷺ حتّى فتح الله عزَّ وجلَّ عليه مكّة، فقلت: يا رسول الله، ابعثني إلى ذي الكَفَّيْن - صنم عمرو بن حُمَمَة - حتّى أحْرِقَه، فخرج إليه فحرقه، ثمَّ رجع الطُّفيل إلى رسول الله ﷺ، فكان معه بالمدينة، حتّى قبض اللهُ رسولَهُ ﷺ.

فلما ارتدت العرب، خرج الطُّفيل مع المسلمين مجاهداً أهل الرِّدَّة، وسار مع المسلمين إلى اليمامة فقُتِل فيها شَهِيداً[1].

(١) أُسْد الغابة ٧٨/٣، ابن هشام ١٩٨/١.



دَوْس
خط سير الطُّفيل بن عمرو الدَّوْسي
ذو الشَّرى
ذو الكَفَّيْن
شبه الجزيرة العربية
اليمن
العلا
ذو الكَفَّيْن
خيبر
٨هـ
المدينة المنورة
ينبع
الحجاز
رابغ
مكة المكرمة
جدَّة
تربة
الطائف
الشُّعيبة
خثعم
دوس
أزد الشَّراة
القنفذة
ذو الشَّرى
أبها
بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)
نجران
فَرَسان
جيزان
مأرب
شبوة
مَصَوَّع
دهلك
قَمَران
صنعاء
اليمن
زبيد
أكسوم
شقراء
حمير
تعز
المخا
باب المندب
الحبشة
عصَب
عدن
خليج عدن

صورتان للطائف (اليوم)

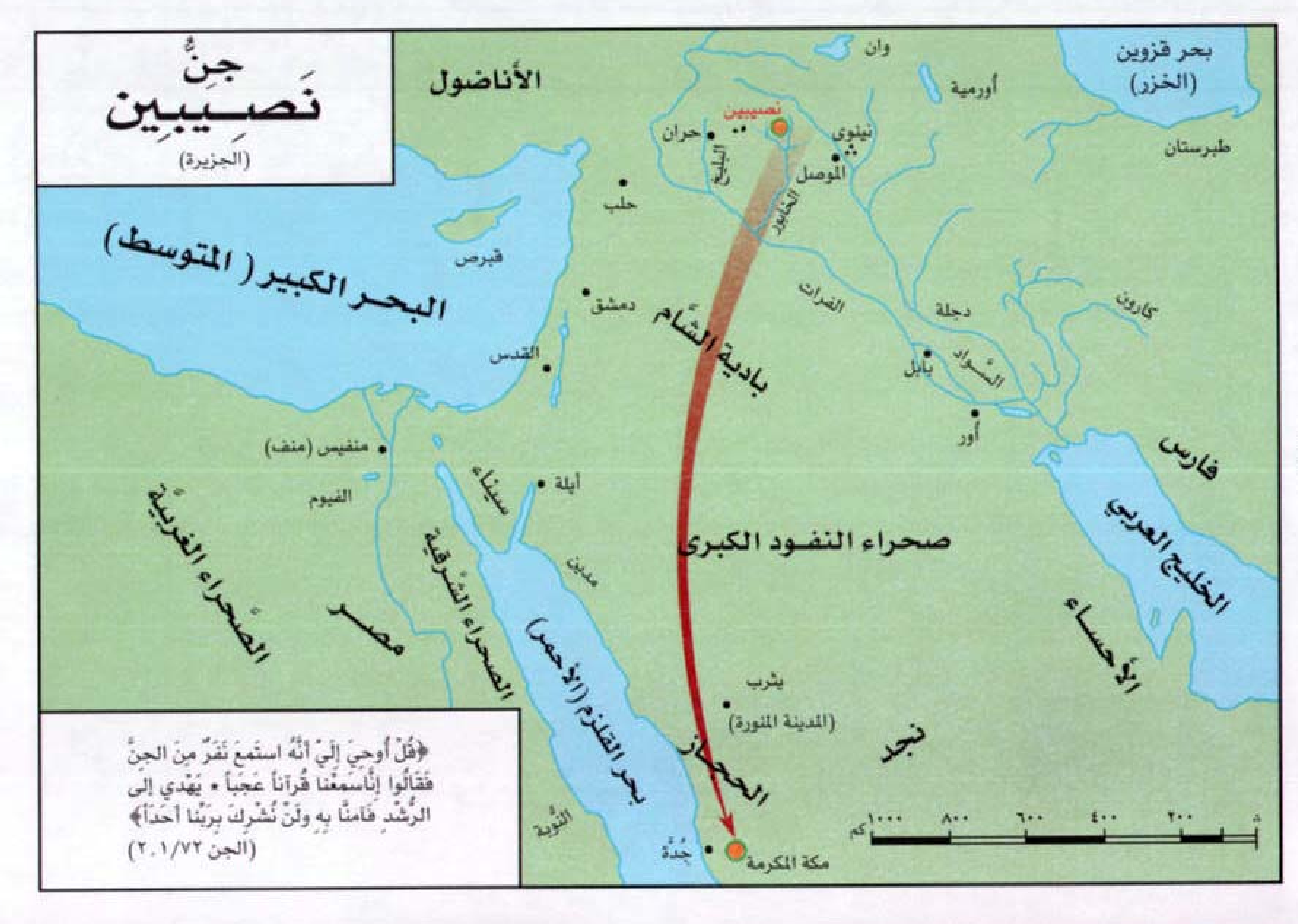

الطريق التاريخي بين مكة والطائف
الذي سلكه رسول الله ﷺ
وادي فاطمة
مكة المكرمة
مسجد الخيف
المزدلفة
مسجد نمرة
عرفات
الشرائع
شداد
وادي اليمانية
كمرا
هدة
السيل الكبير
عين زبيدة
وادي محرم
الطّائف

مسجد عدّاس

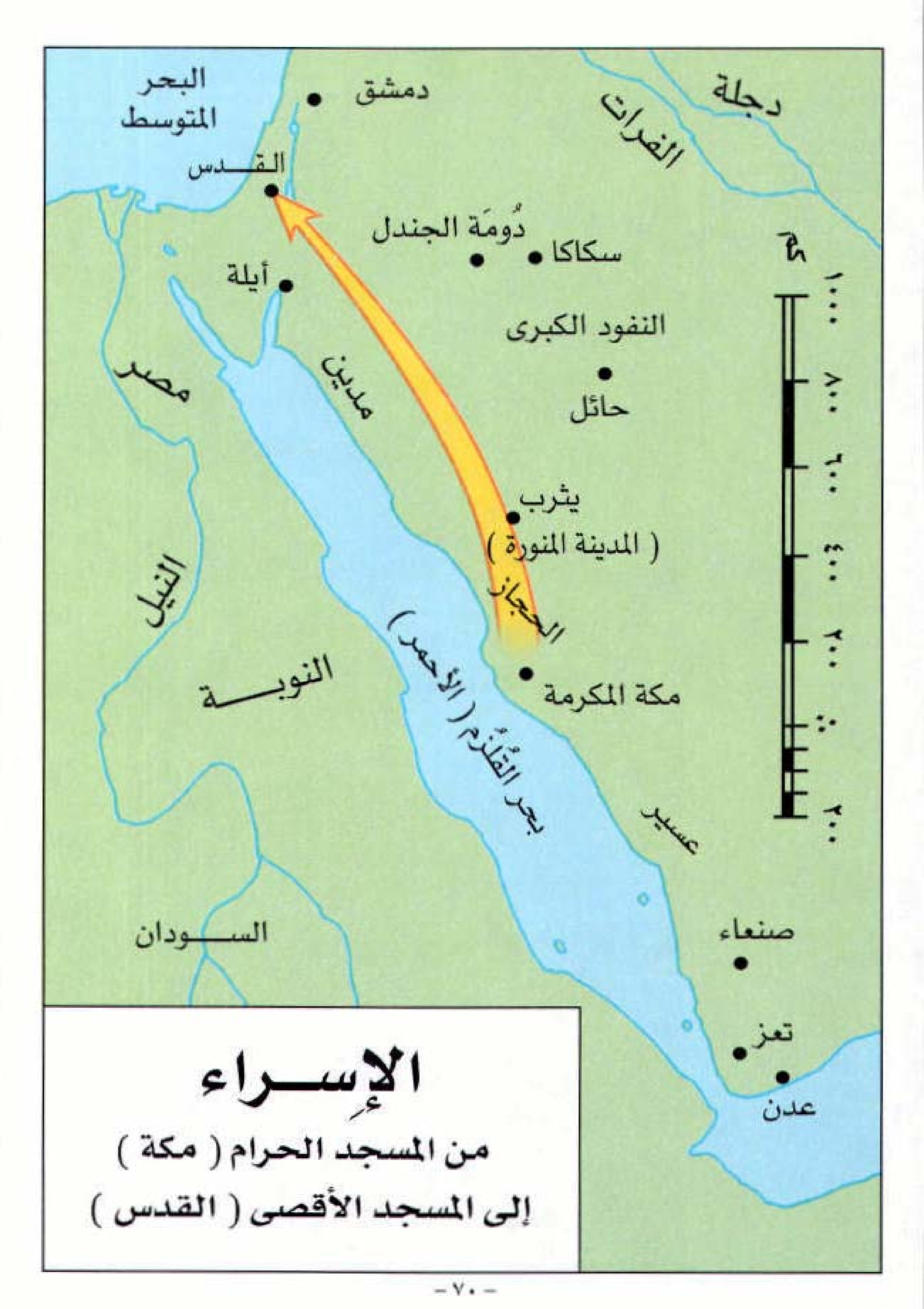
في طريق الطائف



مئذنة مسجد ابن عباس في الطائف



جِنُّ
نَصِيبِين
(الجَزيرة)
الأناضول
وان
بحر قزوين
(الخزر)
أورمية
طبرستان
نصيبين
حران
نينوى
الموصل
الخابور
حلب
قبرص
البحر الكبير (المتوسط)
دمشق
بادية الشام
الفرات
دجلة
كارون
القدس
بابل
السَّواد
أور
منفيس (منف)
الفيوم
أيلة
سيناء
فارس
صحراء النفود الكبرى
الخليج العربي
الصحراء الغربيّة
مصر
الصحراء الشرقيّة
بحر القلزم (الأحمر)
الإحساء
يثرب
(المدينة المنورة)
نجد
الحجاز
جُدَّة
مكة المكرمة
النوبة
كم ١٠٠٠ ٨٠٠ ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ ٠
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرآناً عَجَباً • يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾
(الجن ٧٢/ ١.٢)



الإِســراء

من المسجد الحرام (مكة)
إلى المسجد الأَقصى (القدس)

مكة المكرّمة ↑

↓ قبّة الصخرة

قبيل الهجرة

بيعة العقبة الأولى والثانية

خرج بنو هاشم من شعب أبي طالب، ويشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون وفاة خديجة وأبو طالب في عام واحد، سمَّاه رسول الله ﷺ (عام الحُزْن)، وهو العام العاشر من البعثة، قبل الهجرة المباركة بثلاث سنوات، فبدأت قريش تنال من رسول الله ﷺ بعد وفاة عمِّه، فخرج إلى الطَّائف ومعه زيد بن حارثة يلتمس النُّصْرَة من ثقيف، الَّتي لم تستجب، وآمن في هذه الرِّحلة وفي طريق العودة غلام لعتبة وشيبة ابني ربيعة، يُدعى عدَّاس.

عاد ﷺ إلى مكَّة، وبدأ يعرض نفسه على القبائل العربيَّة في المواسم، وفي موسم الحجِّ خاصَّة، ولقي ﷺ عند العقبة - بين منى ومكَّة - اثني عشر رجلاً من الأنصار، فعرض نفسه عليهم، فكانت بيعة العقبة الأُولى.

يقول عبادة بن الصَّامت الأنصاري الخزرجي: كنت فيمن حضر العقبة، وكنَّا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النِّساء[1]، وذلك قبل أن تفترض الحرب، على أن: لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفَّيتم فلكم الجنَّة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عزَّ وجلَّ، إن شاءَ غفر، وإن شاء عذَّب.

---

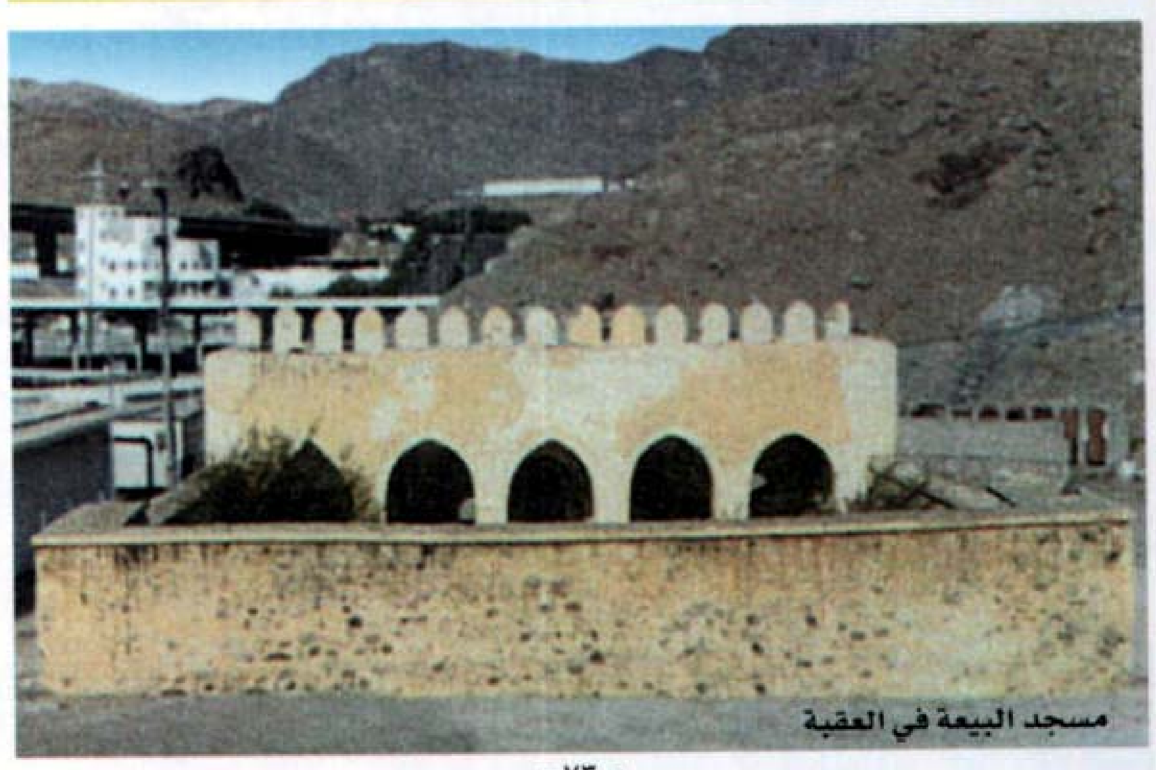
(١) سُمِّيت بيعة النِّساء لوجود عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بها، وهي أوَّل امرأة بايعت.
وليبعة العقبة الأُولى والثَّانية: ابن هشام ٢/٥٤، الطبري ٢/٣٥٥، الكامل في التَّاريخ ٢/٦٧، البداية والنِّهاية ٢/٦٧، عيون الأثر ٢/١٥٥.

عاد أصحاب بيعة العقبة الأولى إلى يثرب (المدينة) ومعهم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن الكريم، ويعلّمهم الإسلام، وعاد في الموسم التّالي ومعه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان

هما: نسيبة بنت كعب (أم عمارة)، وأسماء بنت عمرو بن عدي (أم منيع)، فكانت بيعة العقبة الثّانية (بيعة الحرب): «بل الدَّم الدَّم والهدم الهدم - أي ذمّتي ذمّتكم، وحرمتي حرمتكم - أنا منكم وأنتم منّي، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم»، وكان من أوّل من بايع وضرب على يد رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التّيهان والبراء بن معرور.. ثمّ تتابع النّاس.

وقال ﷺ: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

ولمّا عاد الأوس والخزرج إلى المدينة أظهروا الإسلام بها، وأصبح المجتمع مهيّأ لهجرة الصّحابة، ولهجرة رسول الله ﷺ.



مسجد البيعة في العقبة

الهجرة

تنبّهت قريش لخطر الموقف، وأنّ زمامه قد أفلت من يدها، لقد صار لرسول الله ﷺ أتباع وأصحاب من غير قريش، وبغير بلدها، إنّهم هناك في يثرب (المدينة)، ورأت خروج المهاجرين إليها حيث أصابوا بالأنصار منعة، وأدركت أنّهم اجتمعوا لمناوأتها، فاجتمع زعماء قريش في دار النّدوة، وقرّروا الانتقال من الإيذاء إلى الإفناء، فرسمت طريقة لقتل رسول الله ﷺ على يد عدد من الشّباب يمثّلون القبائل كافة، ليتفرّق دمه في القبائل جميعاً: ﴿وَإِذ يمكُرُ بِكَ الّذينَ كفَروا لِيُثْبِتوكَ أو يَقْتُلوكَ أو يُخرِجوكَ ويمكُرونَ ويمكُرُ اللهُ وَاللهُ خيرُ الماكِرينَ﴾ [الأنفال ٨/٣٠]. فنزل جبريل بأمر الله يخبر رسول الله ﷺ بما بيّتوا، ويأذن له بالهجرة.

وبعد ثلاث ليال في غار ثور، انطلق الرّكب باسم الله ورعايته في مستهل ربيع الأوّل إلى المدينة، ونظر ﷺ إلى مكّة نظرة وداع حارّة، ثمّ قال: «إنّي لأخرُجُ منكِ، وإنّي لأعلم أنّك أحبُّ بلاد الله إلى الله، وأكرمها على الله تعالى، ولولا أنّ أهلك أخرجوني منك ما خرجتُ منك، اللّهم إنّك تعلم أنّهم أخرجوني من أحبِّ البلاد إليَّ، فأسكنّي أحبَّ البلاد إليك».

وفي ١٢ ربيع الأوّل، وصل الرّكب المبارك قُباء، فأقام بها الإثنين والثّلاثاء والأربعاء والخميس، وأسّس فيها أوّل مسجد بُني في الإسلام[1].

ثمّ دخل ﷺ المدينة المنوّرة، ونزل دار أبي أيوب الأنصاري (خالد بن زيد الخزرجي)، وأقام عنده حتّى بنى ﷺ حُجَره ومسجده، وانتقل إليها، (أسد الغابة ٢/٩٤).

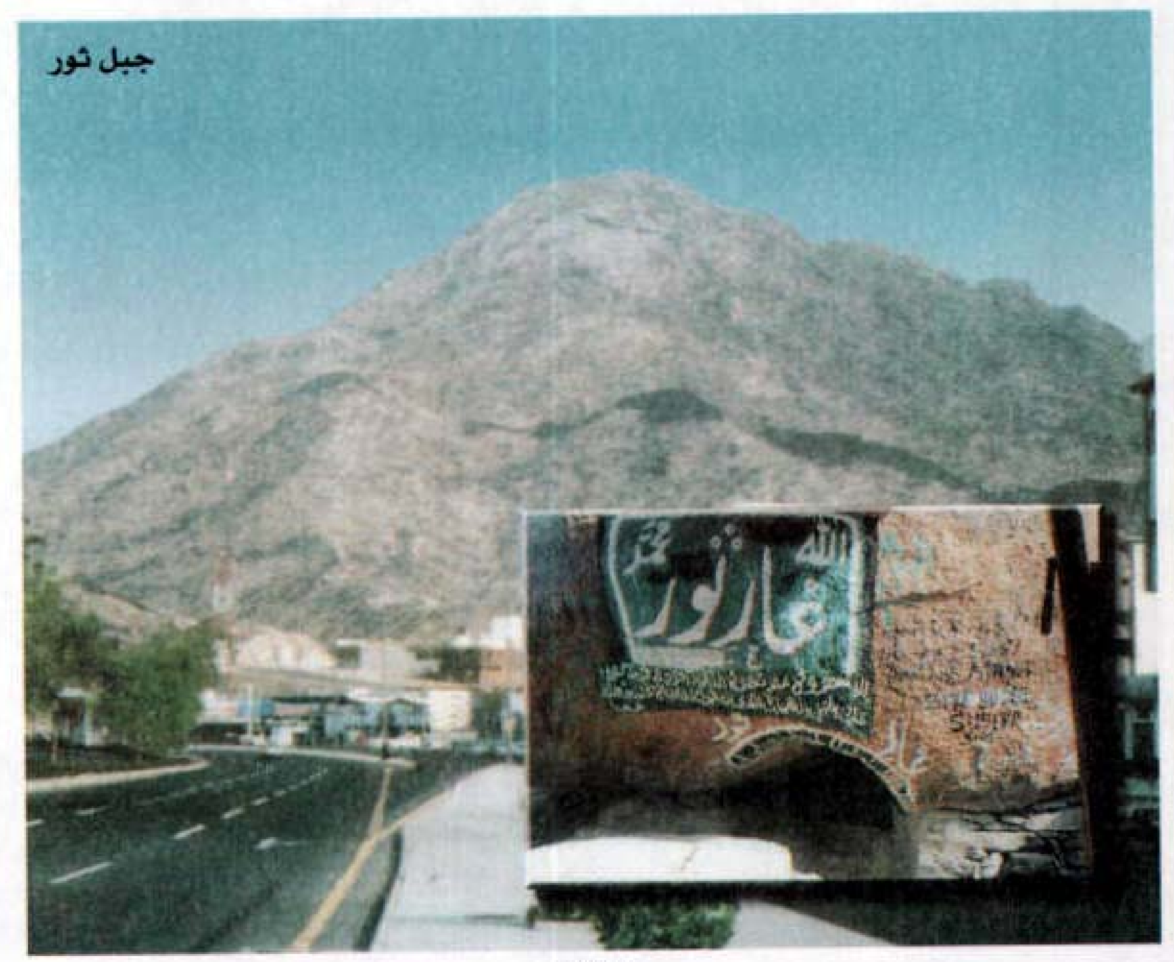
---

(١) ابن هشام ٢/٨٩، الطّبري ٢/٣٦٩، البداية والنّهاية ٣/١٧٠، الطبقات الكبرى ١/٢٢٧، الكامل في التّاريخ ٢/٧١، مروج الذّهب ٢/٢٨٥، عيون الأثر ٢/٨١، الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٣٥.

ومن نتائج الهجرة: تجمُّع المسلمين في موطن واحد يمكّنهم من الدِّفاع عن أنفسهم، والدَّعوة إلى دينهم، والجهر به، وقامت دولة الإسلام، وأصبحت تجارة قريش في خطر في ذهابها وإيابها من الشَّام.

* * *

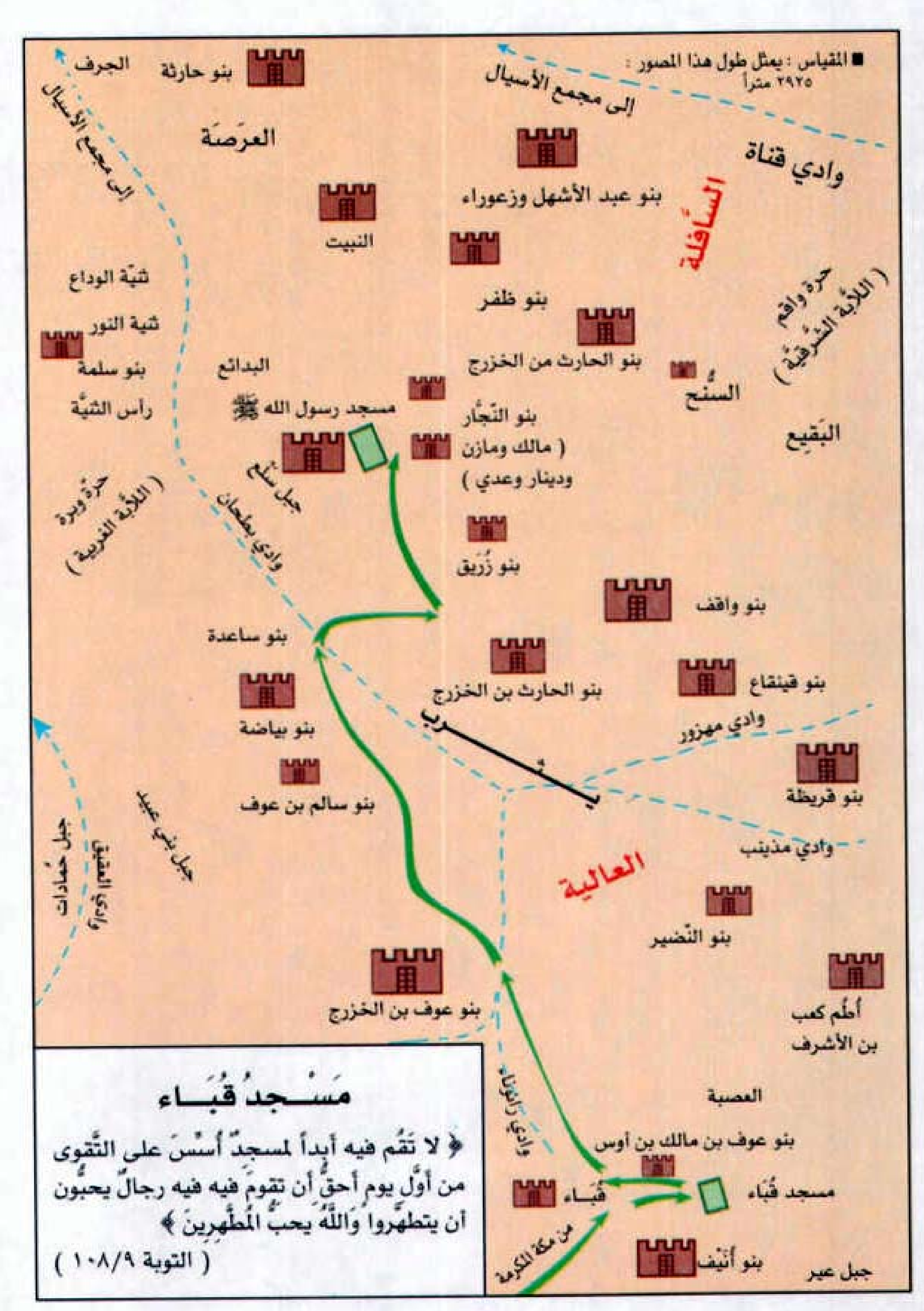
* *



جبل ثور

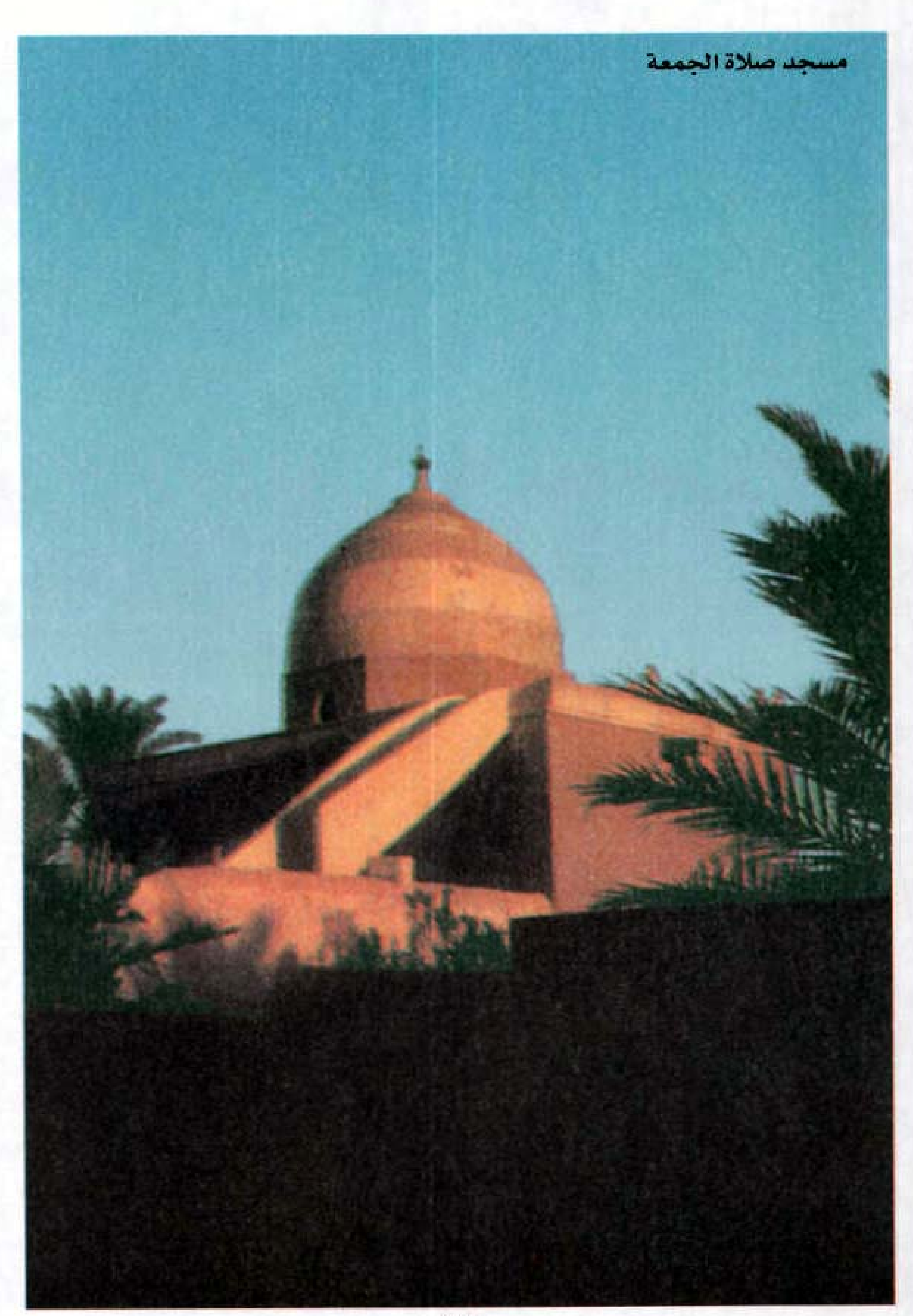


الهجرة
الطريق الذي سلكه الرسول ﷺ
من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة
غادر ﷺ غار ثور يوم الإثنين أول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة المنورة يوم الجمعة اثنتي عشرة سنة، الموافق ١٦ تموز ٦٢٢م
الطريق الذي سلكه الرسول الأعظم ﷺ
طريق القوافل آنذاك.
ذات الجيش
العتيق
المدينة المنوّرة
قُباء
ذو الحليفة (آبار علي)
ملَل
بطن رئم
الروحاء
الرويثة
حمراء الأسد
العـــرج
المتصرف
الصفراء
ذو سلم
الجداجد
بطن ذي كشر
مرجح محاج
مولجة حجاج
مولجة لقف
ثنية المرّة
بدر
رابغ الرّمل
الجحفة
رابغ البحر
كُلَيّة
خيمة أم معبد
المشلل
قُدَيد
خليص
أمج
كديد
غدير الأشطاط
ثنية الغزال
عسفان
بطن مر
سرف
الحديبية
مكّة الكّرمة
جبل ثور
جُدّة
البحر الأحمر (القُلزم)
كم
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
٥



المقياس : يمثل طول هذا المصور : ٢٩٢٥ متراً
إلى مجمع الأسيال
وادي قناة
بنو حارثة
الجرف
العرصة
إلى مجمع الأسيال
بنو عبد الأشهل وزعوراء
السافلة
النبيت
حرة واقم (اللابة الشرقية)
ثنية الوداع
بنو ظفر
ثنية النور
بنو الحارث من الخزرج
بنو سلمة
البدائع
السنح
رأس الثنية
مسجد رسول الله ﷺ
بنو النجار (مالك ومازن ودينار وعدي)
البقيع
جبل سلع
حرة وبرة (اللابة الغربية)
وادي بطحان
بنو زريق
بنو واقف
بنو ساعدة
بنو الحارث بن الخزرج
بنو قينقاع
بنو بياضة
وادي مهزور
بنو قريظة
بنو سالم بن عوف
جبل بني عبيد
وادي العقيق
وادي مذينب
العالية
بنو النضير
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن الخزرج
العصبة
وادي رانوناء
بنو عوف بن مالك بن أوس
مسجد قباء
قباء
من مكة المكرمة
بنو أنيف
جبل عير
مَسْجدُ قُبَـاء
﴿ لا تَقُم فيه أبداً لمسجدٌ أُسِّسَ على التَّقوى من أوَّلِ يوم أحقُّ أن تقومَ فيه فيه رجالٌ يحبُّون أن يتطهَّروا وَاللَّهُ يحبُّ المُطَّهِرِينَ ﴾
(التوبة ٩/١٠٨)

↓ مسجد قباء ↑


مسجد صلاة الجمعة

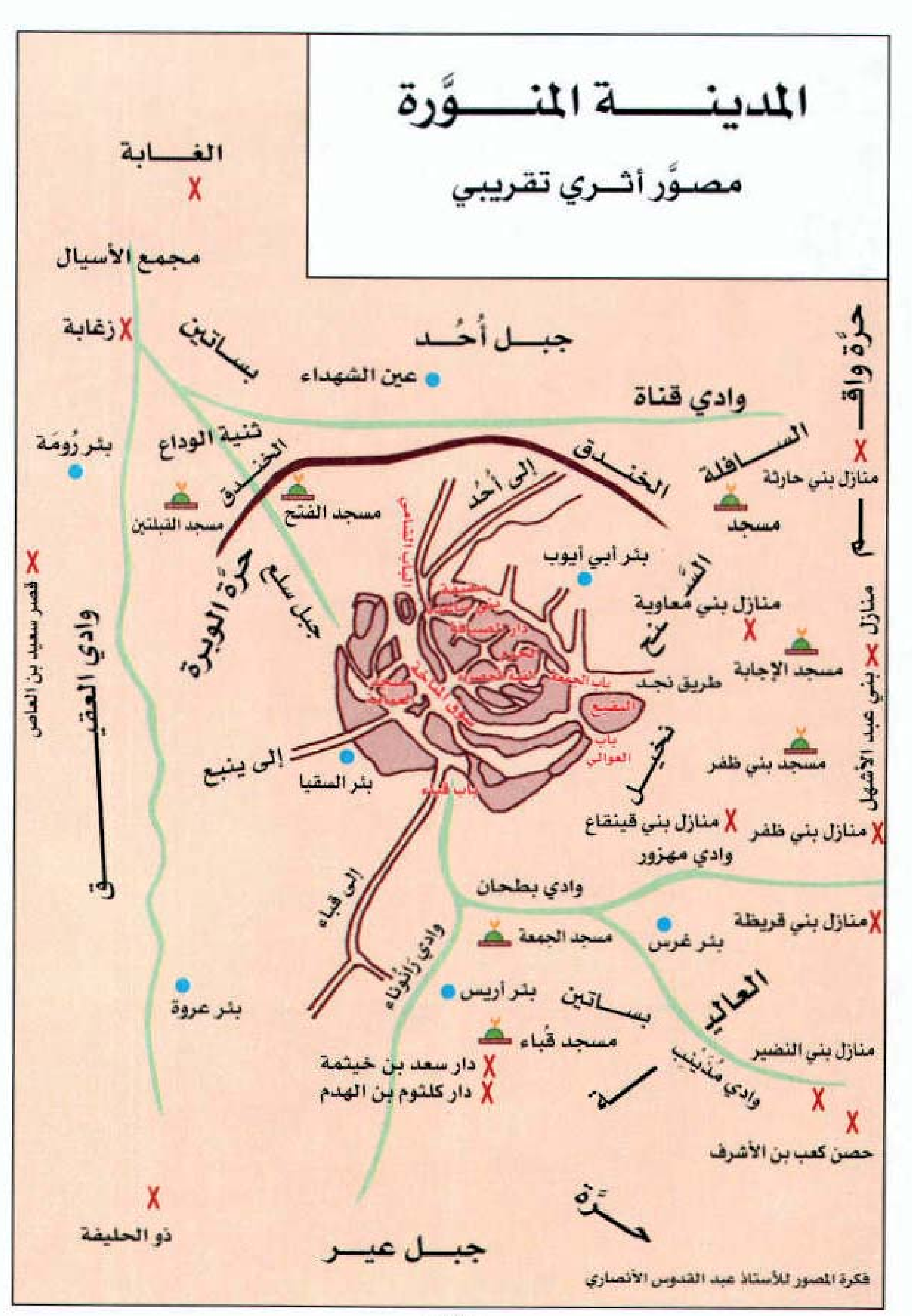
دار أبي أيوب الأنصاري
(بالمدينة المنوّرة)

الناقة كانت وسيلة النقل
في شبه جزيرة العرب

قبر أبي أيوب الأنصاري في إسطنبول







المدينـــــة المنــوَّرة
مصوَّر أثـري تقريبي
الغـابة
مجمع الأسيال
زغابة
بساتين
جبـل أُحُـد
عين الشهداء
وادي قناة
حرَّة واقـــم
بئر رُومَة
ثنية الوداع
الخنـدق
الخنـدق
إلى أُحُد
السافلة
منازل بني حارثة
مسجد القبلتين
مسجد الفتح
مسجد
حرَّة الوبرة
جبل سلع
بئر ابي أيوب
منازل بني معاوية
قصر سعيد بن العاص
وادي العقيـق
مسجد الإجابة
منازل بني عبد الأشهل
طريق نجد
باب الجمعة
البقيع
باب العوالي
نخيـل
مسجد بني ظفر
إلى ينبع
بئر السقيا
منازل بني قينقاع
منازل بني ظفر
وادي مهزور
وادي بطحان
إلى قباء
منازل بني قريظة
مسجد الجمعة
بئر غرس
وادي رانوناء
العالية
بئر أريس
بئر عروة
بساتين
مسجد قُباء
منازل بني النضير
دار سعد بن خيثمة
دار كلثوم بن الهدم
وادي مُذَيْنِب
حصن كعب بن الأشرف
حرَّة
ذو الحليفة
جبـل عيـر
فكرة المصور للأستاذ عبد القدوس الأنصاري



المدينة المنوَّرة اليوم

رحلة سلمان الفارسي

(من أصفهان إلى المدينة المنوَّرة)

يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه: كنت رجلاً فارسيّاً من أهل إِصْبَهان (أَصْفَهان) من أهل قرية يقال لها: جَيّ، وكان أبي دِهْقان[1] قريته، وكنت أحبَّ خلق الله إليه،لم يزل به حبُّه إياي حتّى حبسني في بيته كما تُحبس الجارية، واجتهدت في المجوسيَّة حتّى كنت قَطِنَ النّار[2] الّذي يوقدها، لا يتركها تخبو ساعة، وكانت لأبي ضيعة عظيمة، فشُغِل في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بنيَّ، إنّي قد شُغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فاطّلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، ثمَّ قال لي: ولا تحتبس عنّي، فإنّك إن احتبست عنّي كنتَ أهمّ إليَّ من ضيعتي، وشغلتني عن كلِّ شيءٍ من أمري.



(١) الدِّهْقان والدُّهقان: التاجر، فارسي معرَّب، (لسان العرب: دهق).
(٢) قَطِنُ النّار: خازنها وخادمها، مقيم عليها، (لسان العرب: قطن).

يقول سلمان: فخرجت أُريد ضيعته الّتي بعثني إليها، فمررتُ بكنيسة من كنائس النّصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلُّون، وكنت لا أدري ما أمر النّاس، لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم، أنظر ما يصنعون، فلمّا رأيتهم، أعجبتني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا واللهِ خير من الدِّين الّذي نحن عليه، فوالله ما برحتهم حتّى غربت الشّمس، وتركت ضيعة أبي فلم آتها، ثمّ قلت لهم: أين أصْل هذا الدِّين؟ قالوا: بالشّام، فرجعت إلى أبي، وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كلّه، فلما جئته قال: أي بني، أين كنت؟ أوَلم أكن عهِدْتُ إليك ما عهدتُ؟ قلت له: يا أبتِ، مررت بأناس يصلُّون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتّى غربت الشّمس، قال: أي بني، ليس في ذلك الدِّين خير، دينك ودين آبائك خير منه، قلت له: كلاّ والله، إنّه لخير من ديننا، قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً، ثمّ حبسني في بيته.

سلمان يهرب إلى الشّام

قال سلمان: وبعثت إلى النّصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشّام فأخبروني بهم، فقدم عليهم ركب من الشّام تجّار من النّصارى، فأخبروني بهم، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم، وأرادوا الرّجعة إلى بلادهم فآذِنوني بهم، فلمّا أرادوا الرّجعة إلى بلادهم، أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثمّ خرجت معهم، حتّى قدمت الشّام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدِّين علماً؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة..

وبقي سلمان مع أُسقف من النّصارى سيّئ، وبعد موته ذهب إلى أُسقف صالح، ولما حضرت الوفاة قال له: قد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى، فإلى مَنْ تُوصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه، فقد هلك النّاس، وبدّلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلاّ رجلاً بالموصل، وهو على ما كنتُ عليه، فالحق به.

معبد النار قرب باكو ↑

عابد النار جالساً ↓



عابد النار واقفاً ↓



سلمان يلحق بأسقف الموصل

يقول سلمان: فلما مات وغُيِّب لحقت بصاحب المَوْصِل، فقلت له: إنَّ فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنّك على أمره، فقال لي: أقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة، قلت له: إنَّ فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني باللُّحوق بك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال: يا بني، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنّا عليه، إلاّ رجلاً بنصيبين، فالحق به.

سلمان يلحق بأسقف نَصيبين

يقول سلمان: فلما مات وغُيِّب لحقت بصاحب نَصيبين، فأخبرته خبري، وما أمرني به صاحبي، فقال: أقم عندي، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحِبَيْه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلمّا حُضِر، قلت له: إلى من توصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال: يا بني، والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعَمُّورِيَة من أرض الرُّوم، فإنّه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، فإنّه على أمرنا.

سلمان يلحق بصاحب عَمُّورية

يقول سلمان: فلما مات وغُيِّب، لحقت بصاحب عَمُّورِيَة، فأخبرته خبري، فقال: أقم عندي.. فلما حُضِر قلت له: إلى من توصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنّا عليه من النّاس آمرك به أن تأتيه، ولكنّه قد أظلَّ زمان نبيٍّ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السَّلام، يخرج بأرض العرب، مُهاجرَه إلى أرض بين حَرَّتَيْن، بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهديَّة، ولا يأكل الصَّدقة، وبين كتفيه خاتم النُّبوَّة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

سلمان يذهب إلى وادي القرى

يقول سلمان: ثمَّ مات وغُيِّب، ومكثت بعَمُّوريَة ما شاء الله أن أمكث، ثمَّ مرَّ بي نفر من كلب تجَّار، فقلت لهم: احملوني إلى أرض العرب، وأُعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه، قالوا، نعم فأعطيتُهموها، وحملوني معهم، حتَّى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني، فباعوني إلى رجلٍ يهودي عبداً، فكنت عنده، ورأيت النَّخل، فرجوت أن يكون البلد الَّذي وصف لي صاحبي، ولم يحق في نفسي.

سلمان يذهب إلى المدينة المنوَّرة

يقول سلمان: فبينا أنا عنده، إذ قدم عليه ابن عمٍّ له من بني قريظة من المدينة، فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلاَّ أن رأيتها، فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها، وبُعِثَ رسول الله ﷺ، فأقام بمكَّة ما أقام، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرِّقِّ، ثمَّ هاجر إلى المدينة.

سلمان يسمع بهجرة النبيِّ ﷺ

يقول سلمان: فواللهِ إنِّي لفي رأس عَذْق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل، وسيدي جالس تحتي، إذ أقبل ابن عمٍّ له، حتَّى وقف عليه، فقال: يا فلان، قاتل الله بني قَيْلة[1]، واللهِ إنَّهم الآن لمجتمعون بقُبَاء على رجلٍ قدم عليهم من مكَّة اليوم، يزعمون أنه نبيٌّ.

يقول سلمان: فلما سمعتها أخذتني العُرَواء[2]، حتَّى ظننت أنِّي سأسقط على سيِّدي، فنزلت عن النَّخلة، فجعلت أقول لابن عمِّه ذلك: ماذا تقول؟ فغضب سيِّدي، فلكمني لكمة شديدة، ثمَّ قال: ما لكَ ولهذا؟ أقبل على عملك، قلت: لا شيء، إنَّما أردت أن أستثبته عمَّا قال.

---

(١) قَيْلة: أمُّ الأوس والخزرج، اسم أمٍّ لهم قديمة، وهي قَيْلة بنت كاهل (اللسان: قيل).

(٢) العُرَواء: الرِّعدة من البرد والانتفاض، فإن كان مع ذلك عَرَق فهي الرُّحَضاء، (ابن هشام ٢٠١/١).



رحلة سلمان الفارسي
أصفهان ـ الشام ـ الموصل
نصيبين ـ عمورية ـ وادي القرى
يثرب (المدينة المنوَّرة)
اليونان
بحر إيجة
أنقرة
عمورية
قيصرية
قونية
رودس
كريت
قبرص
حلب
دمشق
نصيبين
الموصل
الجزيرة
وان
أورمية
تبريز
رشت
بحر قزوين
أترك
طوس
خراسان
همدان
الري
هراة
الصحراء الملحية الكبرى
(المدائن)
طيسفون
أصفهان
صحراء لوط
العراق
فارس
كرمان
زاهدان
شيراز
البحر الكبير
غزة
الإسكندرية
برقة
واحة جغبوب
منخفض القطارة
الفيوم
مصر
أسيوط
الصحراء الكبرى
سيناء
النيل
دومة الجندل
النفود الكبرى
وادي القرى
يثرب
(المدينة المنوَّرة)
نجد
الخليج العربي
دلمن
دارين
دبا
صحار
مسقط
حجر
اليمامة
(الأحمر)
النوبة
مكة المكرمة
جُدة
الربع الخالي
عُمان
بحر القلزم
حضرموت
بحر العرب
صنعاء
اليمن
عدن
خليج عدن
سقطرى
الحبشة
٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم

سلمان يستوثق من رسالة محمّد ﷺ

قال سلمان: وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلمّا أمسيت أخذته، ثمّ ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنّه قد بلغني أنّك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصّدقة، فرأيتكم أحقّ به من غيركم، قال: فقرّبته إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: كلوا، وأمسك يده، فلم يأكل، فقلت في نفسي: هذه واحدة، ثمّ انصرفت عنه، فجمعت شيئاً، وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثمّ جئت به، فقلت له: إنّي قد رأيتك لا تأكل الصّدقة، فهذه هديّة أكرمتك بها، فأكل رسول الله ﷺ منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان ثِنتان، ثمّ جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغَرْقد، قد تبع جنازة رجل من أصحابه، عليّ شملتان لي، وهو جالس في أصحابه، فسلّمت عليه، ثمّ استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الّذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرته، عرف أنّي أستثبت في شيء وُصِفَ لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى خاتم فعرفته، فأكببت عليه أُقبّله، وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: تحوّل، فتحوّلت فجلست بين يديه، فقصصت عليه حديثي، وشغَل سلمان الرّقّ حتّى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأُحُد.

ثمّ أمر رسول الله ﷺ سلمانَ أن يفتكّ من الرّقّ ووعده بالمساعدة، فكاتب صاحبه، وأمر ﷺ أصحابه: أعينوا أخاكم، فأعانوه، وأُعتق سلمان، وشهد مع رسول الله ﷺ الخندقَ حرّاً، ثمّ لم يفته معه مشهد[1].

إنّه سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويعرف بسلمان الخير، فهو من خيار الصّحابة وزهّادهم وفضلائهم، سئل عن نسبه فقال: أنا سلمان ابن الإسلام، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدّرداء، قال المهاجرون: سلمان منّا، وقال الأنصار: سلمان منّا، فقال ﷺ: سلمان منّا أهل البيت، توفّي سنة ٣٥ هـ وقد عُمّر طويلاً.

---

(١) ابن هشام ١٩٨/١، أسد الغابة ٤١٧/٢.



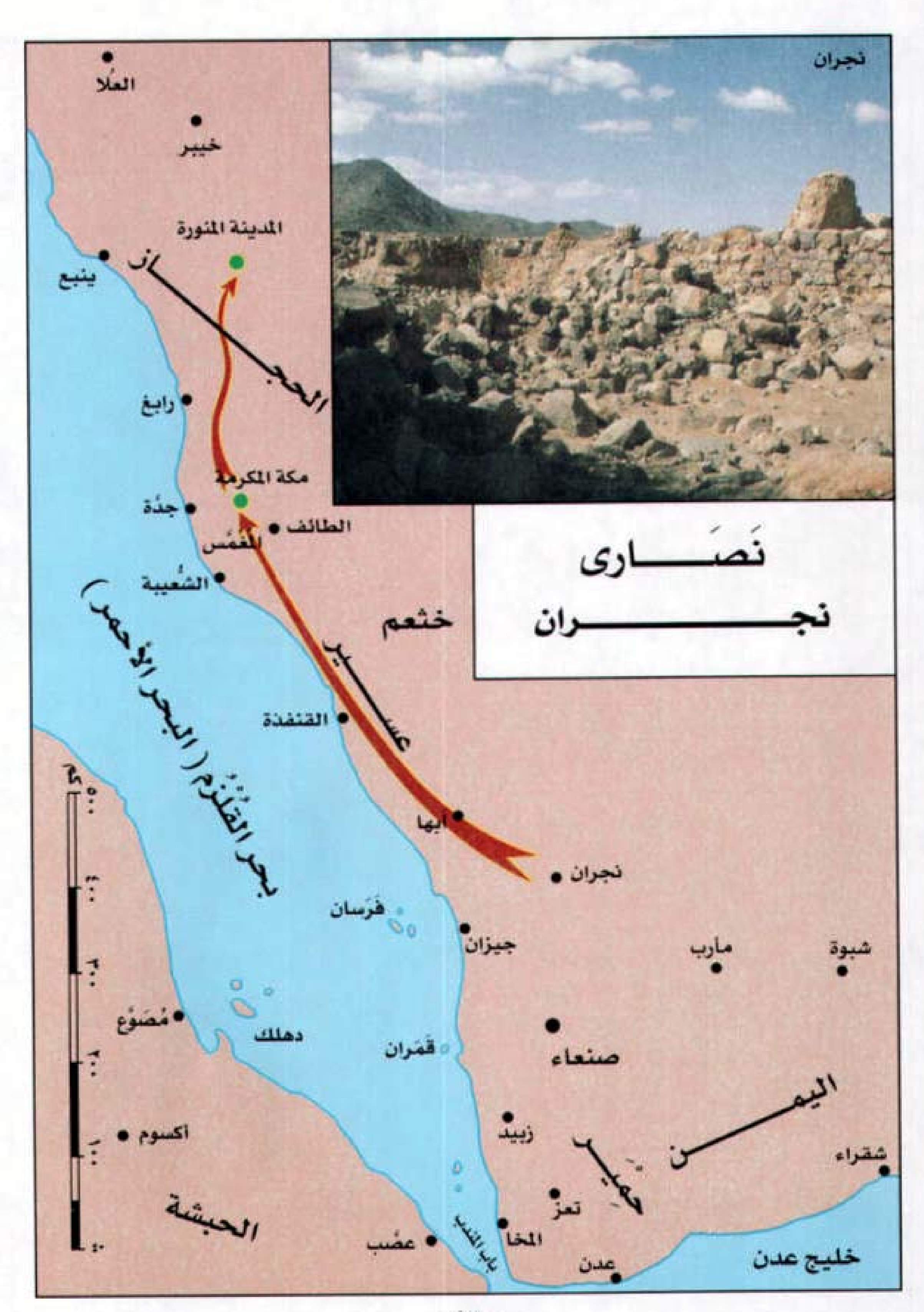
صَرْفُ القِبْلَةِ عن بيت المقدس إلى الكعبة المشرَّفة

كان ﷺ يصلّي في مكّة المكرَّمة نحو بيت المقدس والكعبة المشرَّفة بين يديه، ولَمَّا هاجر إلى المدينة المنوَّرة صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان يحبُّ أن يُصرف إلى الكعبة: ﴿قد نرى تقلُّب وجهكَ في السَّماء فلنُوَلِّيَنَّكَ قبلةً ترضاها فولِّ وجهَكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ وحيثُ ما كنتُم فولُّوا وجوهَكُم شطرَهُ﴾ [البقرة ٢/١٤٤].

وفي صلاة الظُّهر - وقيل العصر - صلى ﷺ بأصحابه ركعتين، ثمَّ أُمر أن يُوَجَّه إلى الكعبة المشرَّفة، فاستدار إلى الكعبة، فسمِّي المسجد الَّذي كان يصلي فيه هذه الصَّلاة (مسجد القبلَتَيْن)، وذلك يوم الإثنين للنِّصف من رجب ٢ هـ، قبل بدر الكبرى بشهرين، [ابن سعد ١/٢٤٢].

مسجد جواثى (أول مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ)

قلعة ومدينة تاروت (دارين)


نصارى
نجران
نجران
العلا
خيبر
المدينة المنورة
ينبع
الحجاز
رابغ
مكة المكرمة
جدة
الطائف
الغمس
الشعيبة
خثعم
عسير
القنفذة
أبها
نجران
بحر القلزم (البحر الأحمر)
فرسان
جيزان
مأرب
شبوة
مصوع
دهلك
قمران
صنعاء
اليمن
زبيد
أكسوم
حمير
شقراء
تعز
الحبشة
المخا
باب المندب
عصب
عدن
خليج عدن

الغزوات والسَّرايا

وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصُفَّة، فرأى فقرهم وجهدهم، فطيَّب قلوبهم، ومن هؤلاء كانت السَّرايا الأولى، وأهل الصُفَّة هؤلاء؛ صادرت قريش دورهم في مكة، لما سبق.. بدأ رسول الله ﷺ حرباً اقتصاديَّة ضدَّ قريش، وهي حرب بدأتها قريش في شعب أبي طالب، وخصَّ ﷺ في حربه قريشاً، فالحرب معلنة بين المسلمين وقريش، وهي تعلم ذلك.

رأى أبو جهل سعد بن معاذ وهو يطوف بمكّة، فقال: «ألا أراك تطوف بمكّة آمناً وقد آويتم الصباة، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم، أما واللهِ لولا أنّكَ مع أبي صفوان - أُميَّة بن خلف - ما رجعت إلى أهلك سالماً، فقال له سعد، ورفع صوته عليه: أما واللهِ لئن منعتني هذا لأمنعنَّك ما هو أشد عليك منه، طريقك على المدينة».

فبدء الاشتباكات المسلَّحة بين المسلمين والمشركين أمر طبيعي بعد تمايز المجتمَعَيْن، وحينما بدأت الاشتباكات لم تجدها قريش مفاجأة، فالأمر طبيعي، لا تنكره قريش، ولم تنكره القبائل كلُّها، لأنَّها تدري بما فعلت بالمسلمين من اضطهاد وتعذيب، ومصادرة ومطاردة.

* * *

- **سريّة حمزة إلى سيف البحر، من ناحية العيص، في رمضان ١ هـ.**

وكان معه ثلاثون راكباً من المهاجرين، فلقي أبا جهل بن هشام في ثلاث مئة من أهل مكّة، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، فانصرف بعض القوم عن بعض، ولم يكن بينهم قتال.

وبعضهم يقول: كانت راية عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب أوّل راية عقدها ﷺ لأحد من المسلمين، وذلك أنه بعث الحمزة وبعث عبيدة كانا معاً.

- **سريّة عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب إلى ثنية المرة (بطن رابغ) في شوّال١ هـ.**

في ستّين رجلاً من المهاجرين، فلقي أبا سفيان بن حرب، وهو في مئتَين من أصحابه، فكان بينهم الرّمي، ولم يسلّوا السُّيوف، ولم يصطفُوا لقتال، وإنّما كانت بينهم المناوشة، ورمى سعد بن أبي وقّاص يومئذ بسهم، فكان أوّل سهم رمي به في الإسلام، ثمّ انصرف الفريقان.

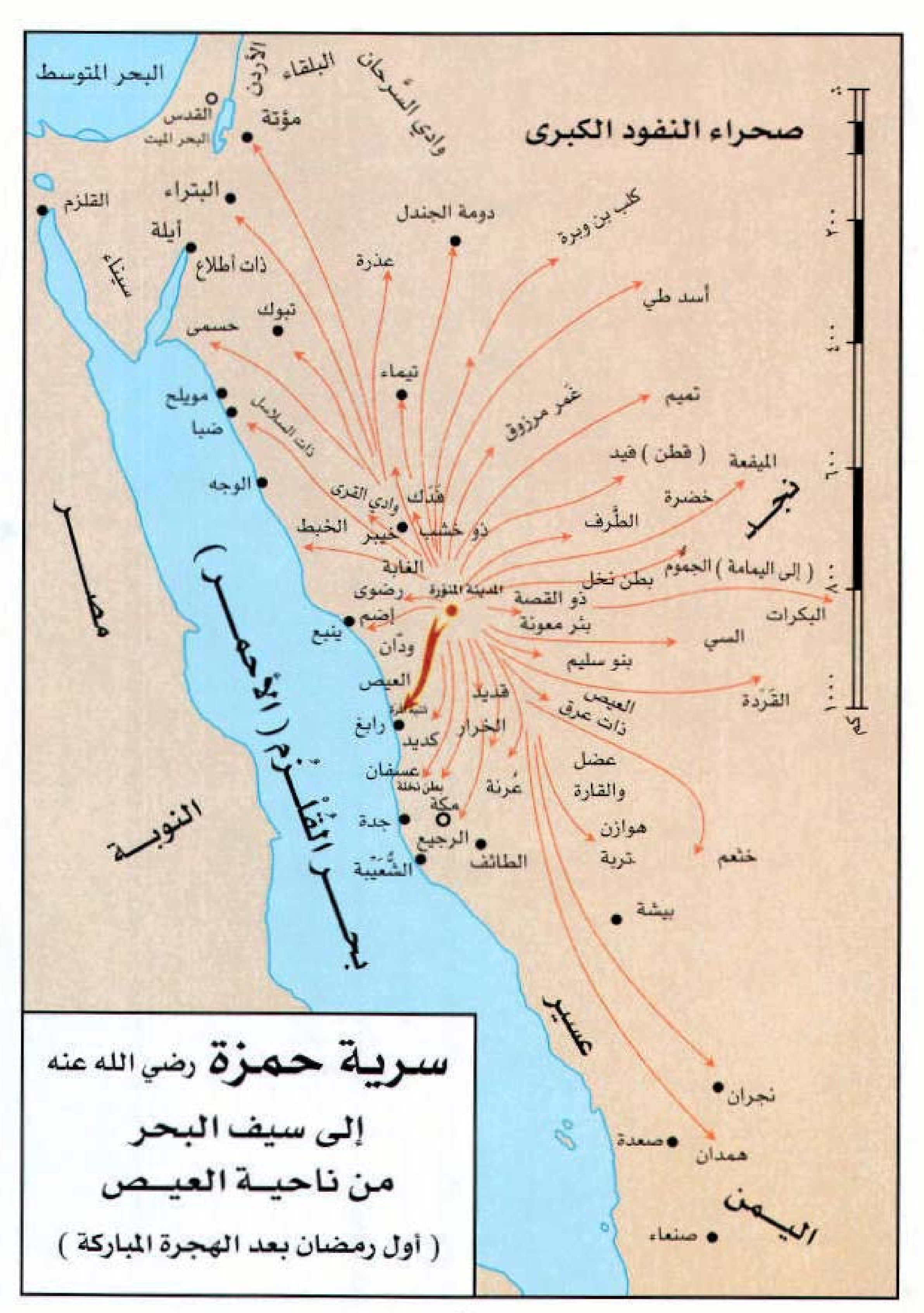
- **سريّة سعد بن أبي وقّاص إلى الخرار في ذي القعدة ١ هـ.**

في عشرين رجلاً من المهاجرين ليعترض عير قريش، وحينما وصلت السّريّة الخرار، علمت أن العير مرّت بالأمس، فعادت إلى المدينة المنوّرة.

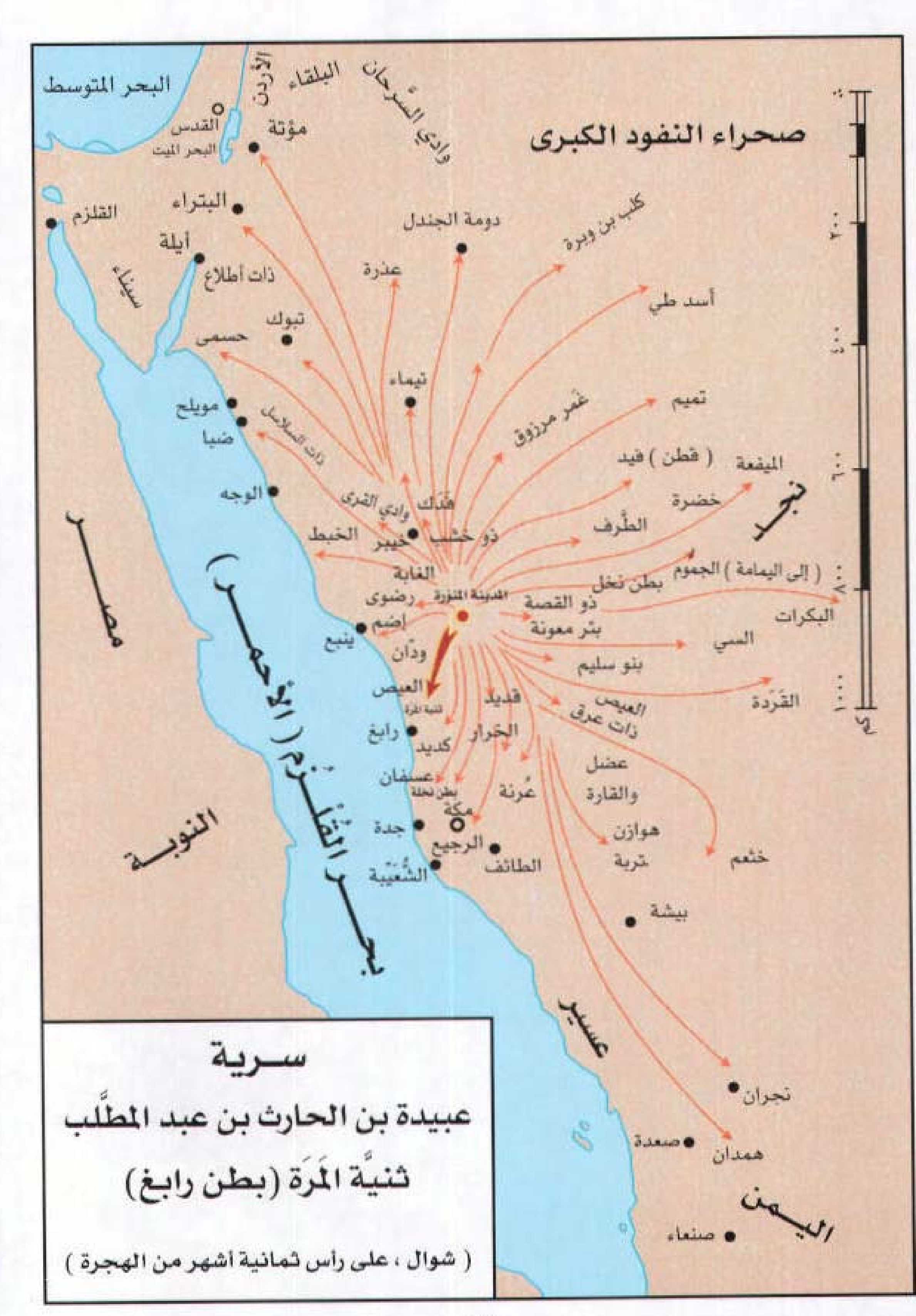
- **غزوة ودّان (الأبواء) في صفر ٢ هـ.**

وهي عند ابن سعد أوّل غزوة.

خرج رسول الله ﷺ في المهاجرين، ليس بهم أنصاري، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، حتّى بلغ الأبواء، يعترض لعير قريش، فلم يلقَ كيداً، وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضّمري، وكان سيد قومه، وضمرة من بني كنانة، على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يُكثروا عليه جمعاً، ولا يعينوا عدوّاً، وكُتِبَ بينه وبينهم كتابٌ.

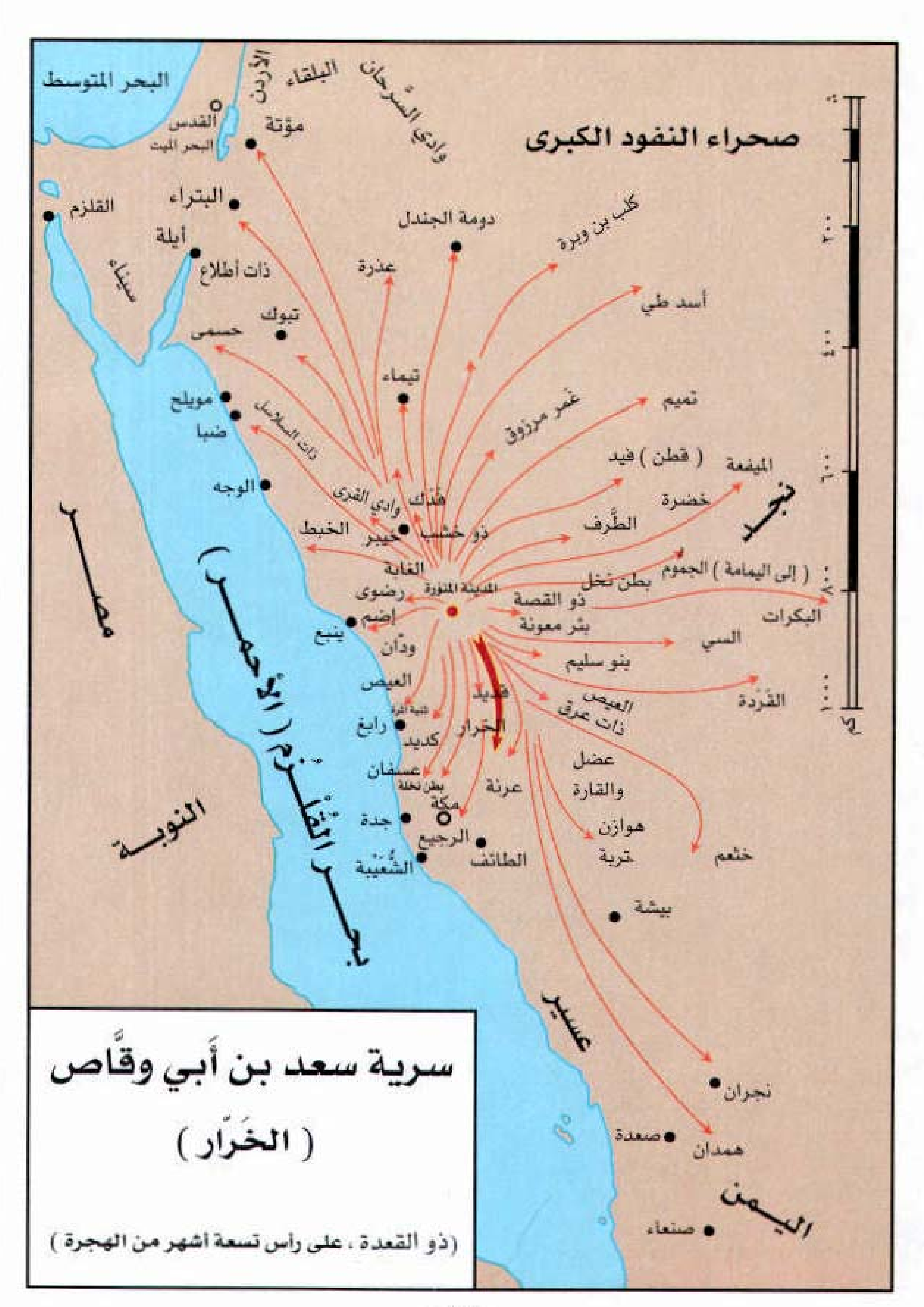


سرية حمزة رضي الله عنه
إلى سيف البحر
من ناحية العيص
(أول رمضان بعد الهجرة المباركة)



سرية
عبيدة بن الحارث بن عبد المطَّلب
ثنيةَ المَرَة (بطن رابغ)

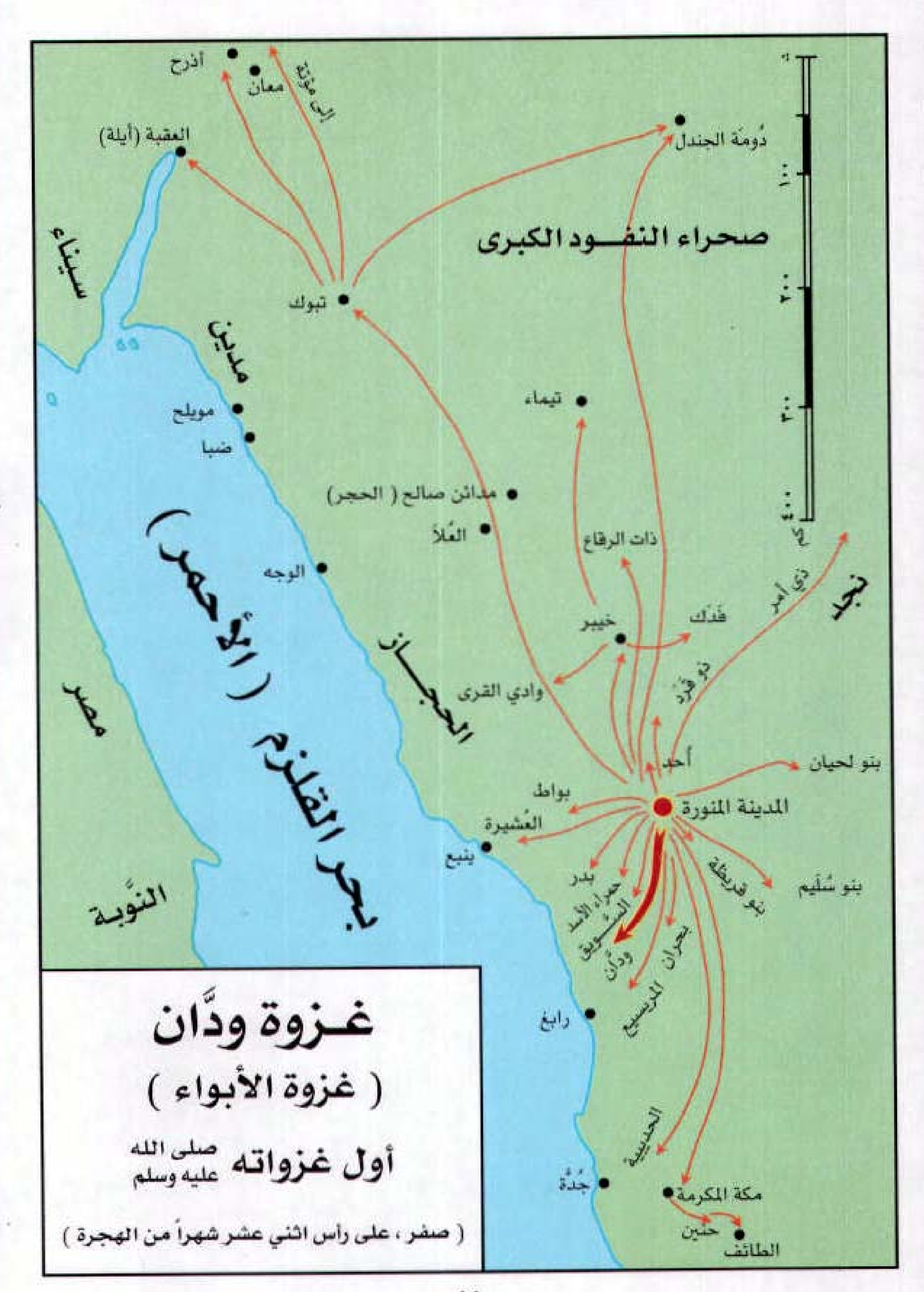
(شوال ، على رأس ثمانية أشهر من الهجرة)



سرية سعد بن أَبي وقَّاص

(الخَرَّار)

(ذو القعدة ، على رأس تسعة أشهر من الهجرة)


غـزوة ودَّان
(غزوة الأبواء)
أول غزواته صلى الله عليه وسلم
(صفر ، على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة)
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومَة الجندل
صحراء النفـــود الكبرى
سيناء
تبوك
مدين
مويلح
ضبا
تيماء
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
خيبر
فَدَك
ذي أمر
نجد
وادي القرى
ذو قَرَد
مصر
أُحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السَّويق
ودَّان
بحران
بنو قريظة
بنو سُلَيم
النوبة
المريسيع
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حُنين
الطائف

- **غزوة بواط** من ناحية رضوى في ربيع الأوَّل ٢ هـ.

خرج رسول الله ﷺ في مئتَين من أصحابه يعترض لعير قريش، فيها أُميَّة بن خلف الجُمَحي ومئة رجل من قريش، وألفان وخمس مئة بعير، فبلغ ﷺ بواط، ولم يلقَ كيداً، فرجع إلى المدينة المنوَّرة.

- **غزوة سَفَوان (بدر الأولى)** في ربيع الأوَّل ٢ هـ.

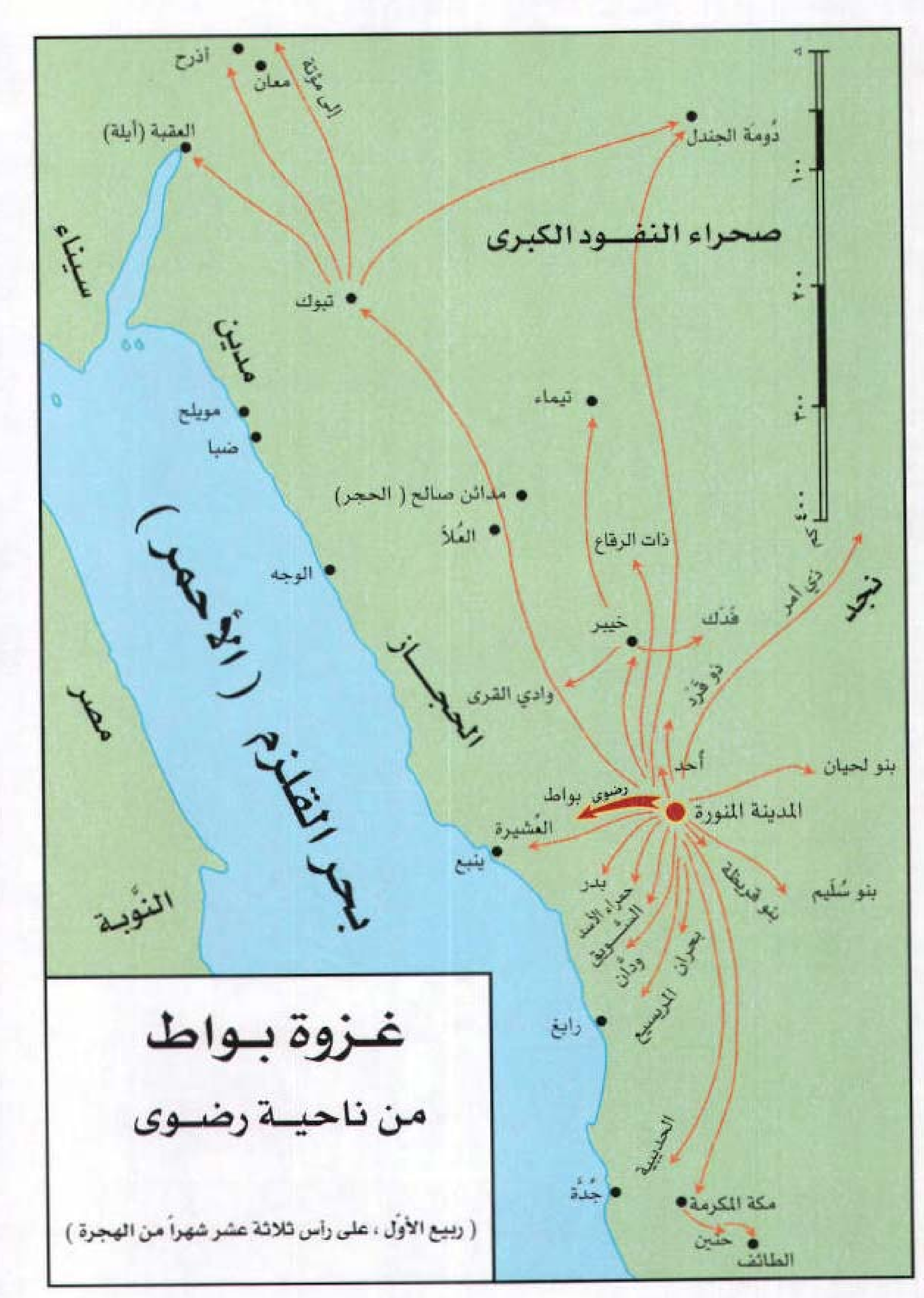
خرج رسول الله ﷺ يطلب كُرز بن جابر الفهري، الَّذي أغار على سَرْح - الأنعام في المرعى - المدينة واستاقه، فطلبه ﷺ حتّى بلغ وادياً يقال له: سَفَوان، من ناحية بدر، وفاته كُرز بن جابر فلم يلحقه، فرجع إلى المدينة المنوَّرة.

- **غزوة ذي العُشيرة** في جمادى الآخرة ٢ هـ.

خرج رسول الله ﷺ في مئة وخمسين - أو مئتَين - يعترض عير قريش، فبلغ ذا العُشيرة، وهي لبني مُدْلج بناحية ينبع، فوجد العير قد مضت منذ أيّام إلى الشّام، فعاد إلى المدينة المنوَّرة.

- **سريَّة عبد الله بن جحش الأسدي** إلى بطن نخلة (قرب مكَّة) في رجب ٢ هـ.

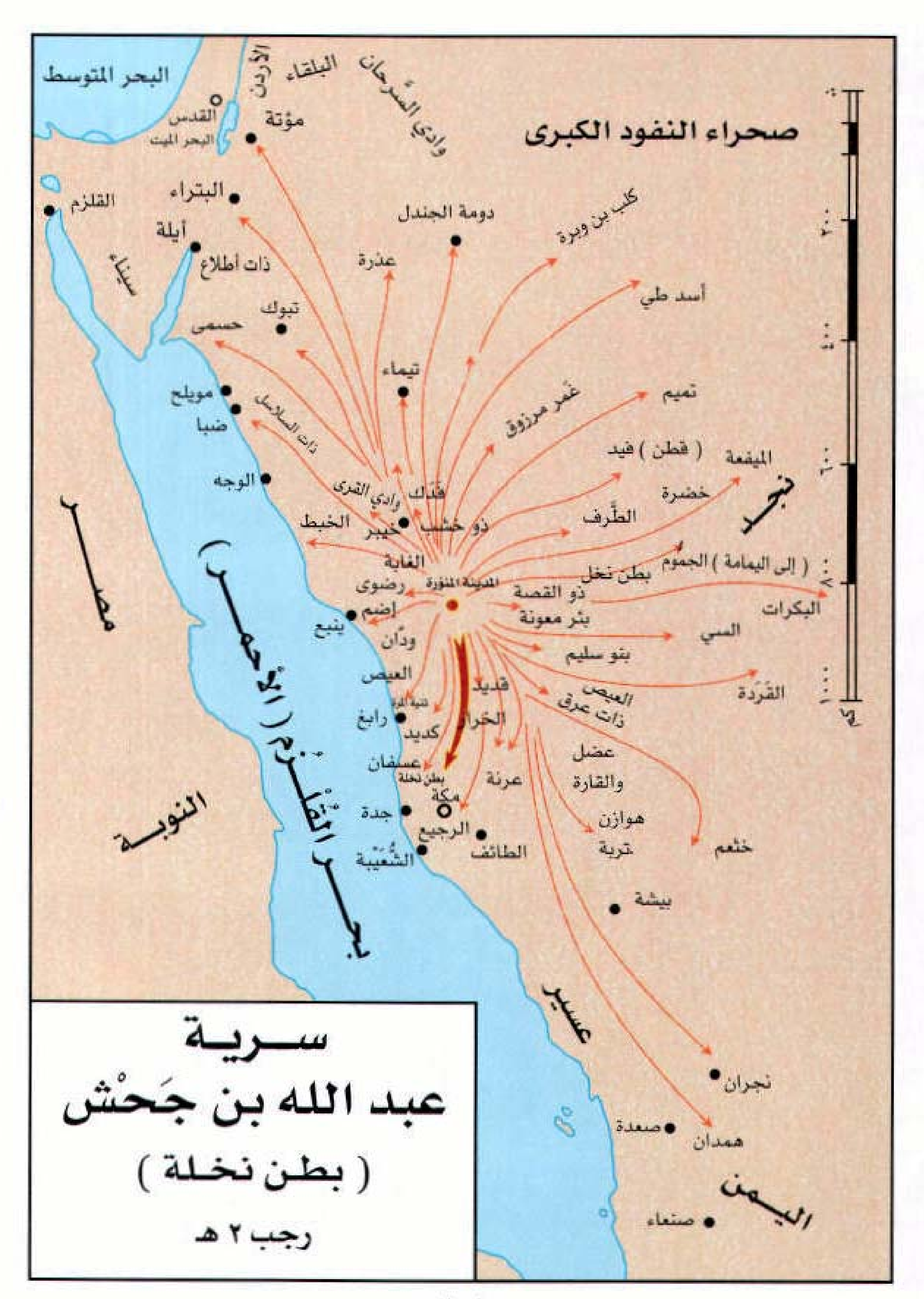
بعثه رسول الله ﷺ في اثني عشر رجلاً من المهاجرين ليرصد عير قريش، واشتبك ومن معه مع أصحاب تجارة لقريش قادمين من الطّائف؛ وذلك في آخر يوم من رجب، فغنموا العير، وقتلوا عمرو بن الحضرمي، وأسروا اثنين، وفي هذه السَّريَّة سُمِّي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين.


غزوة بواط
من ناحية رضوى
(ربيع الأوّل ، على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة)
صحراء النفود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
مصر
النوبة
سيناء
مدين
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدك
وادي القرى
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
رضوى
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



غـزوة سَـفَوان
(بـدر الأولـى)
(ربيع الأول ، على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة)
صحراء النفـــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجـــاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومَة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فَدَك
وادي القرى
ذي أمر
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
سفوان
بدر
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف

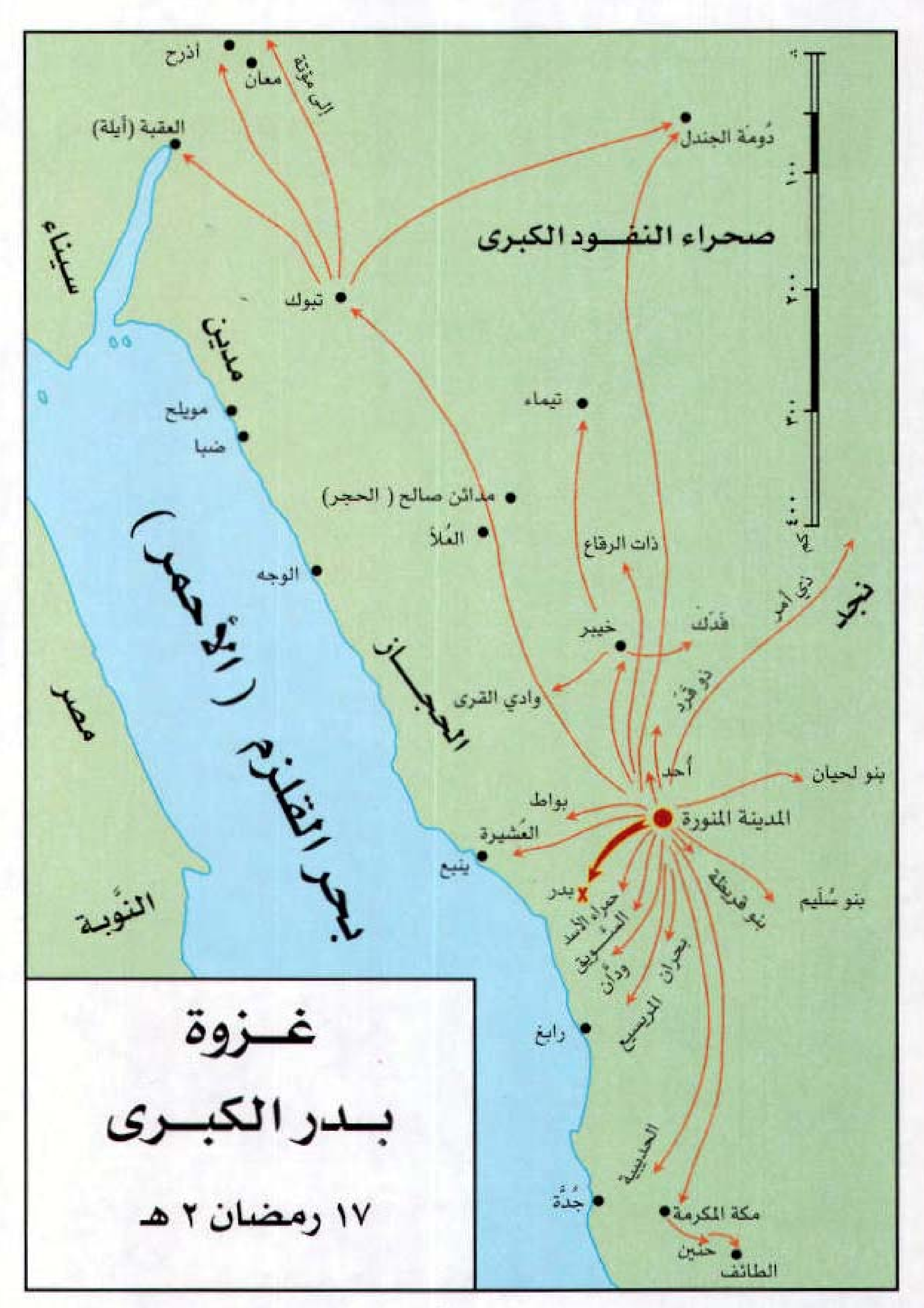

غـزوة العشَـيْرَة
(على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة)
جمادى الآخرة ٢هـ
صحراء النفـود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مصر
النوبة
مدين
أذرح
معان
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدك
وادي القرى
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



سرية عبد الله بن جَحْش

(بطن نخلة)

رجب ٢ هـ


غزوة
بدر الكبرى
١٧ رمضان ٢ هـ
صحراء النفود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
مصر
النوبة
سيناء
مدين
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدك
وادي القرى
بنو قريظة
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
بنو قريظة
بنو سُليم
رابغ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف

غزوة بدر الكبرى

(يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)

١٧ رمضان ٢هـ

١٣ آذار ٦٢٤ م

﴿ إنّ اللّه يحبُّ الّذين يقاتلونَ في سبيلهِ صفّاً كأنّهم بنيانٌ مرْصُوص﴾

(الصف ٦١/٤).

﴿ولقد نصركُمُ اللّهُ ببدرٍ وأنتم أذلّة فاتّقوا اللّه لعلّكم تشكرون﴾

(آل عمران ٣/١٢٣)

بساتين النخل

مقر قيادة المسلمين

العدوة الدُّنيا

نظام الصفّ

حملة السُّيوف

حملة النبال

حملة الرماح

بئر بدر

فرس الزبير بن العوام

فرس المقداد بن عمرو

عبيدة

علي

الحمزة

المبارزة

الوليد

شيبة

عتبة

المسلمون في إثر المشركين

المسلمون في إثر المشركين

تكسُّر هجمات المشركين

العدوة القصوى

جيش المشركين ٩٥٠ رجلاً

هجوم المشركين حسب طريقة الكرّ والفرّ

إلى المدينة المنورة

الطريق إلى مكة المكرمة

المدينة المنوّرة

الحجاز

الأبواء

بدر

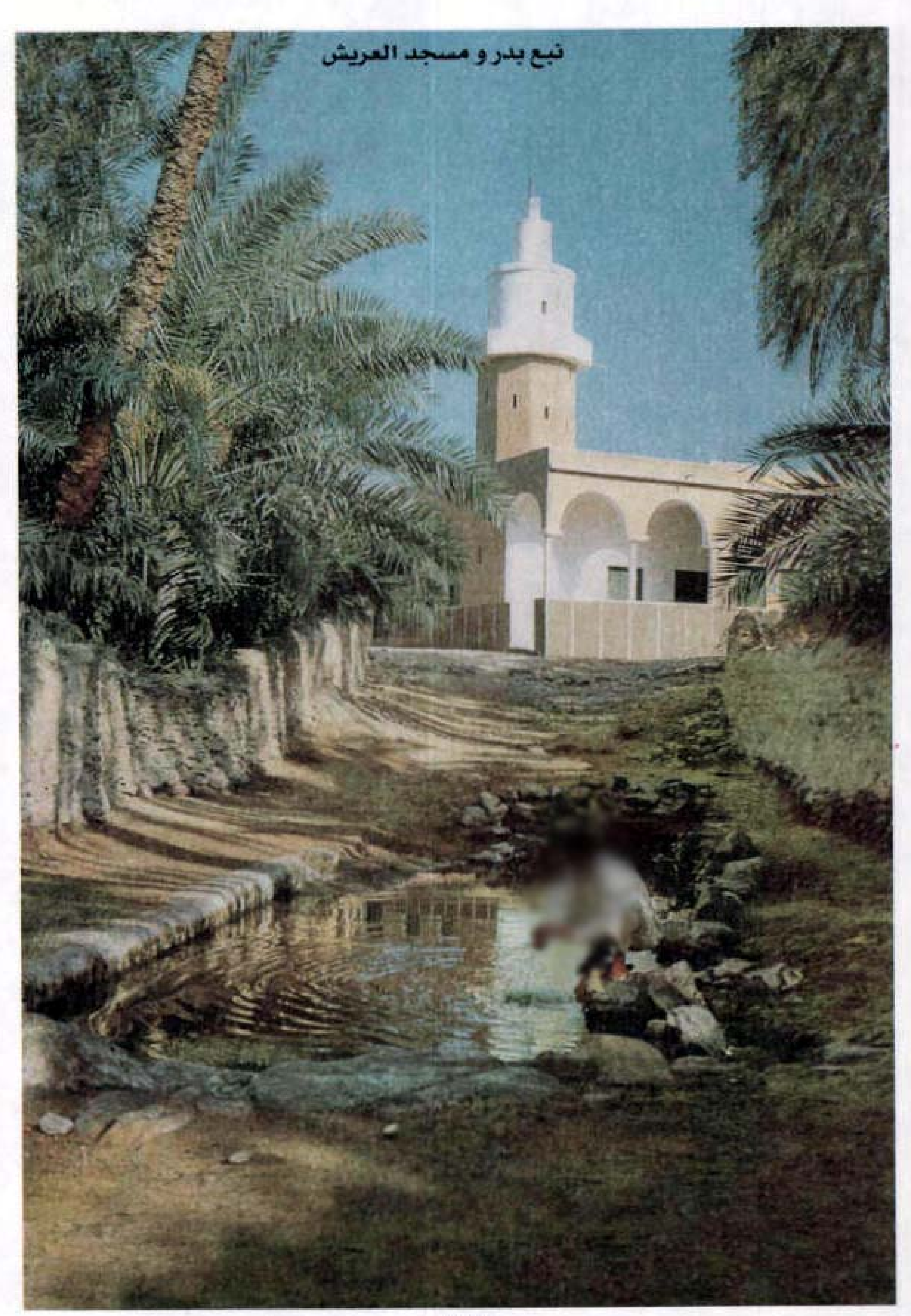
الجحفة

رابغ

البحر الأحمر

موقع بدر

قبور شهداء بدر


نبع بدر و مسجد العريش

- غزوة بدر الكبرى في رمضان ٢ هـ.

ملاقاة تجارة قريش الَّتي يرعاها أبو سفيان ويقودها، فخرج معه ٣١٣ رجلاً، واستطاعت قافلة أبي سفيان الهرب والنَّجاة، ولكن قريشاً سارت من مكة إِلى بدر بقيادة أبي جهل بتسع مئة وخمسين رجلاً وقد استعدَّت للحرب، فكانت معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ، وحقَّق الله النَّصر للمسلمين على قلَّتهم، ومع أنَّهم ما خرجوا لقتال، إِنَّما خرجوا لملاقاة القافلة فقط، فقُتِلَ من المشركين سبعون، وأُسِرَ سبعون، وأرسل ﷺ البشرى بالنَّصر إِلى المدينة، واستشهد من المسلمين: ٦ من المهاجرين، و ٨ من الأنصار.

قال تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلَّة فاتَّقوا الله لعلكم تشكرون﴾ [آل عمران ٣/١٢٣]، أذلَّة: من حيث العَدَد والعُدَد، وعلى الرَّغم من ذلك حقَّق الله نصراً مبيناً على المشركين.

- سريَّة عُمَير بن عدي إِلى عَصْماء بنت مروان في رمضان ٢ هـ.

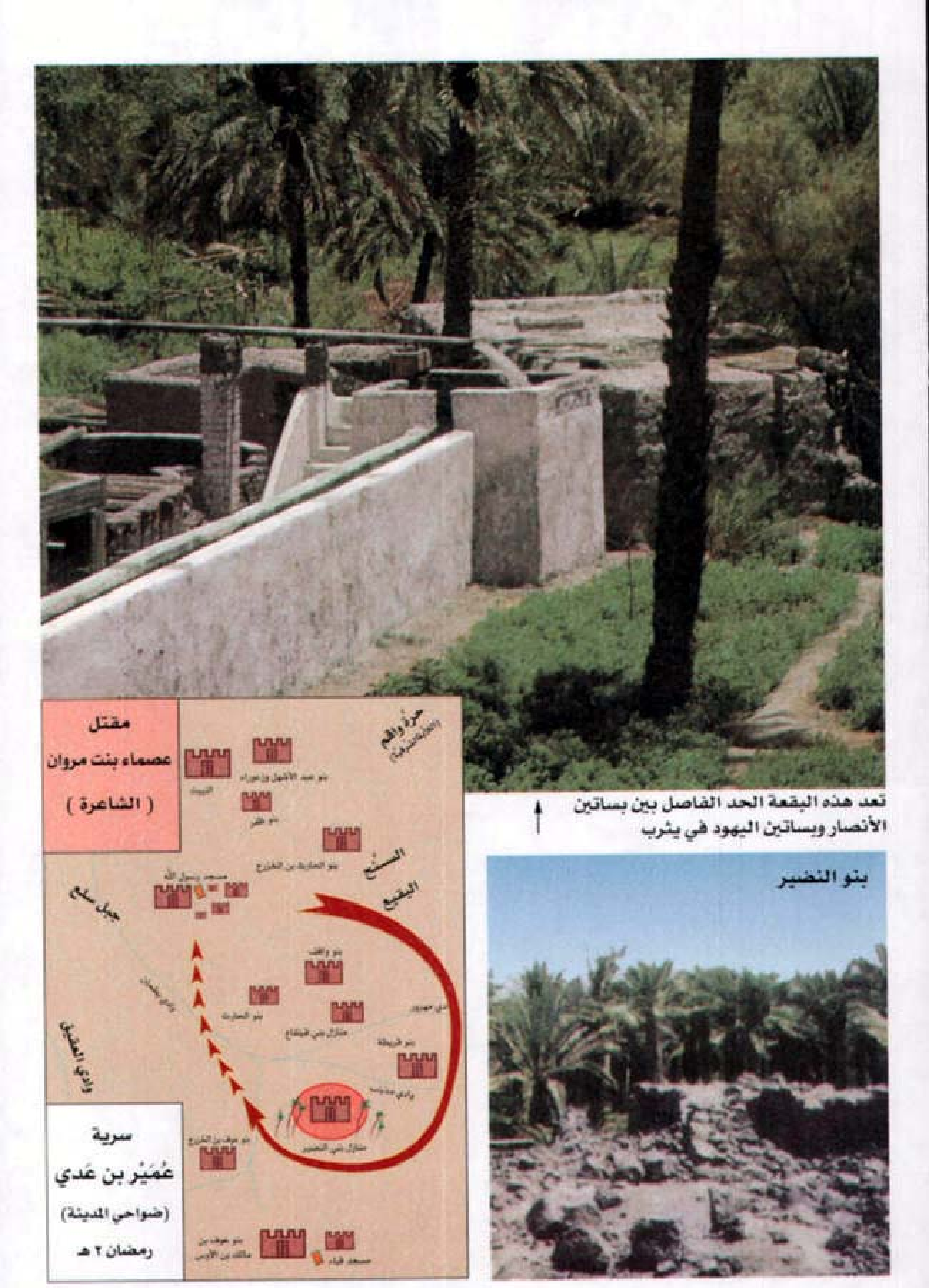
الَّتي كانت تحرِّض على المسلمين بشِعْرها، فقتلها.

- سريَّة سالم بن عُمَير إِلى أبي عَفَك اليهودي في شوَّال ٢ هـ.

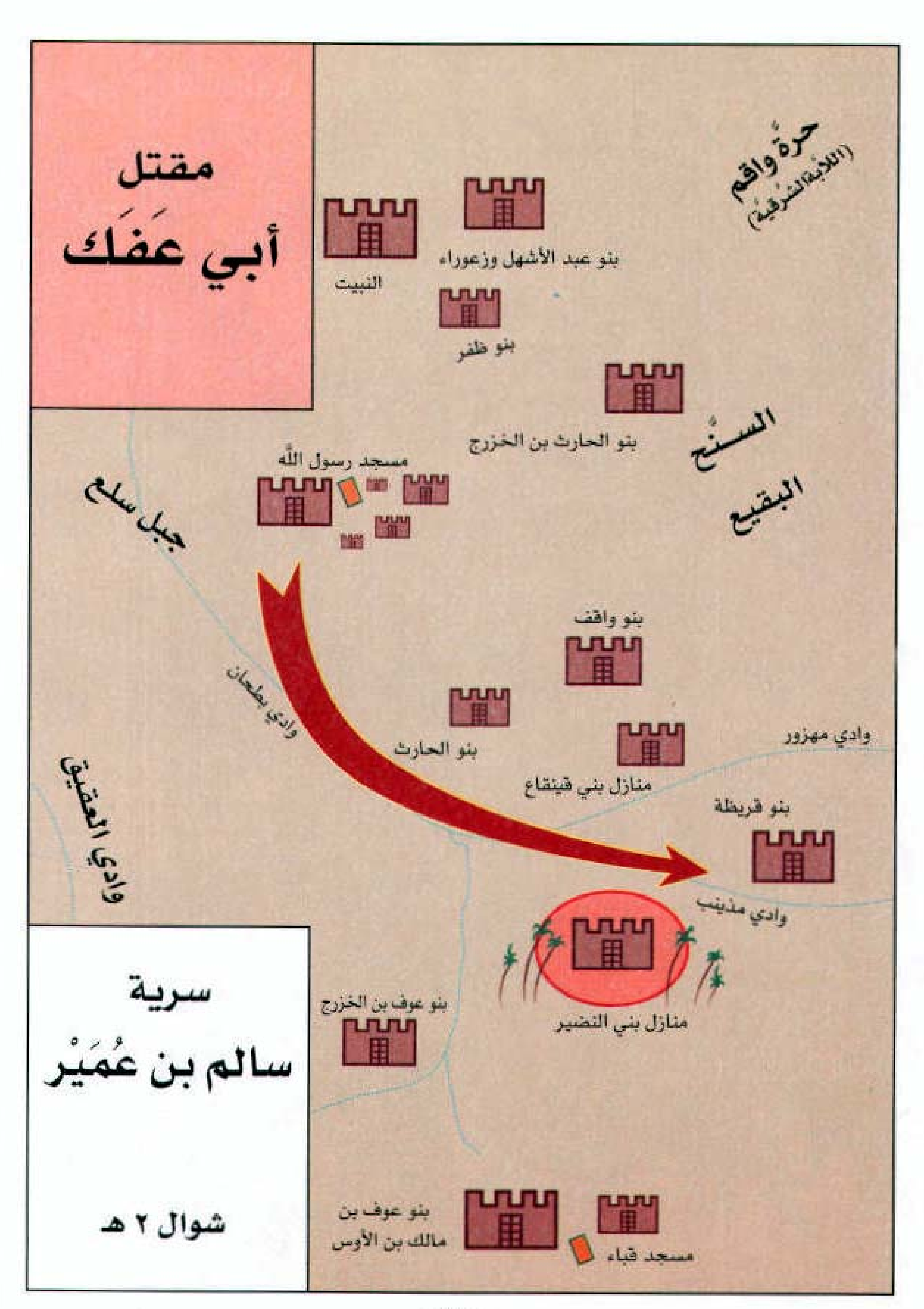
الَّذي كان يحرِّض بشعره على المسلمين، فنذر سالم أن يقتله، فقتله.

- غزوة بني قَيْنُقاع في شوَّال ٢ هـ.

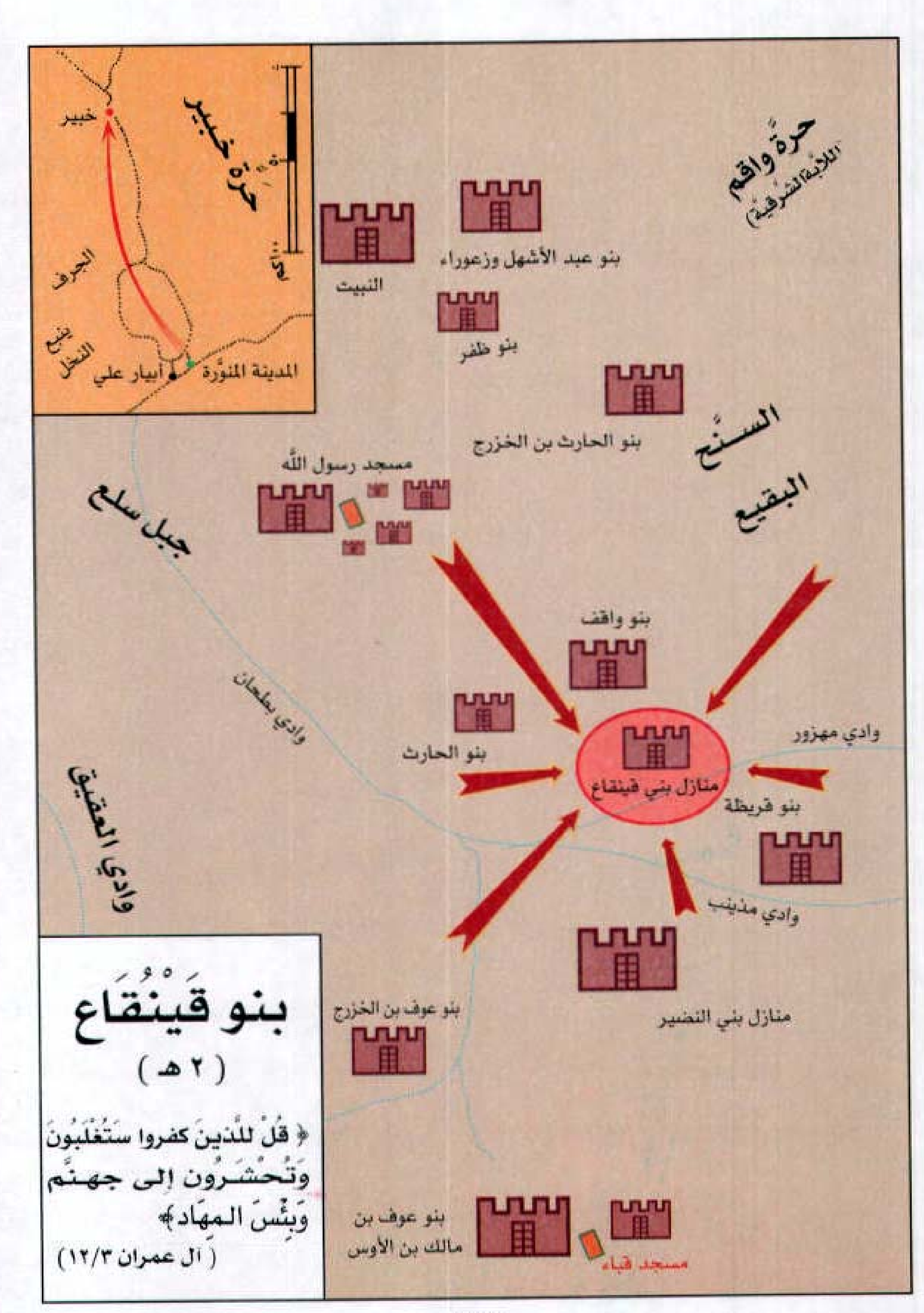
بنو قَيْنُقاع أوَّل من نقض العهد من اليهود مع المسلمين، وأظهروا الحسد والبغي بعد انتصار المسلمين ببدر الكبرى، فنبذوا العهد، وأظهروا الغدر والبغضاء، حتَّى قال كعب بن الأشرف اليهودي: والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير لنا من ظهرها، وخرج إِلى مكَّة يبكي على قتلى المشركين ببدر، ثم عاد وشبَّب بنساء المسلمين، فقرَّر الأنصار قتله.



تعد هذه البقعة الحد الفاصل بين بساتين الأنصار وبساتين اليهود في يثرب



مقتل
أبي عفَك
حرةُ واقم
(اللابة الشرقيةُ)
النبيت
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
السنَح
البقيع
مسجد رسول الله
جبل سلع
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
منازل بني قينقاع
وادي مهزور
بنو قريظة
وادي العقيق
وادي مذينب
سرية
سالم بن عُمَيْر
بنو عوف بن الخزرج
منازل بني النضير
شوال ٢ هـ
بنو عوف بن
مالك بن الأوس
مسجد قباء


حرة خيبر
خيبر
الجرف
النخل
أبيار علي
المدينة المنوّرة
حرة واقم
(اللابة الشرقية)
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
السنح
البقيع
مسجد رسول الله
جبل سلع
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
وادي مهزور
منازل بني قينقاع
بنو قريظة
وادي العقيق
وادي مذينب
منازل بني النضير
بنو عوف بن الخزرج
بنو قَيْنُقَاع
(٢ هـ)
﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾
(آل عمران ٣/١٢)
بنو عوف بن مالك بن الأوس
مسجد قباء

- **غزوة السَّوِيق في ذي الحجَّة ٢ هـ.**

خرج رسول الله ﷺ في ركب من المسلمين لردِّ أبي سفيان الّذي اقترب من المدينة المنوَّرة ليثأر لمعركة بدر، ويبرَّ بقسمه حيث حرم الدُّهن على نفسه حتى يثأر، فقتل أنصاريًا وغلامه، وأحرق بيتًا، وولّى هاربًا وقد رأى أنَّ قسمه قد حلَّ، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفَّفون، فيُلقون جُرُب السَّويق - والسَّويق يتّخذ من الحنطة والشَّعير المحمَّص المطحون، الممزوج بعسل وسمن - وهي عامَّة أزوادهم، فجعل المسلمون يأخذونها، فسُمِّيت (غزوة السَّويق)، ولم يلحقهم رسول الله ﷺ.

- **غزوة بني سُلَيم** بالكُدْر في المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة.

سار رسول الله ﷺ لملاقاة جَمْعٍ من بني سُلَيم وغَطَفان فبلغ قَرقرة الكُدْر.

- **سريَّة محمد بن مسلمة الأنصاري** إلى أطراف المدينة المنوَّرة في ربيع الأوَّل ٣ هـ.

فقَتَلَ كعبَ بن الأشرف اليهودي.

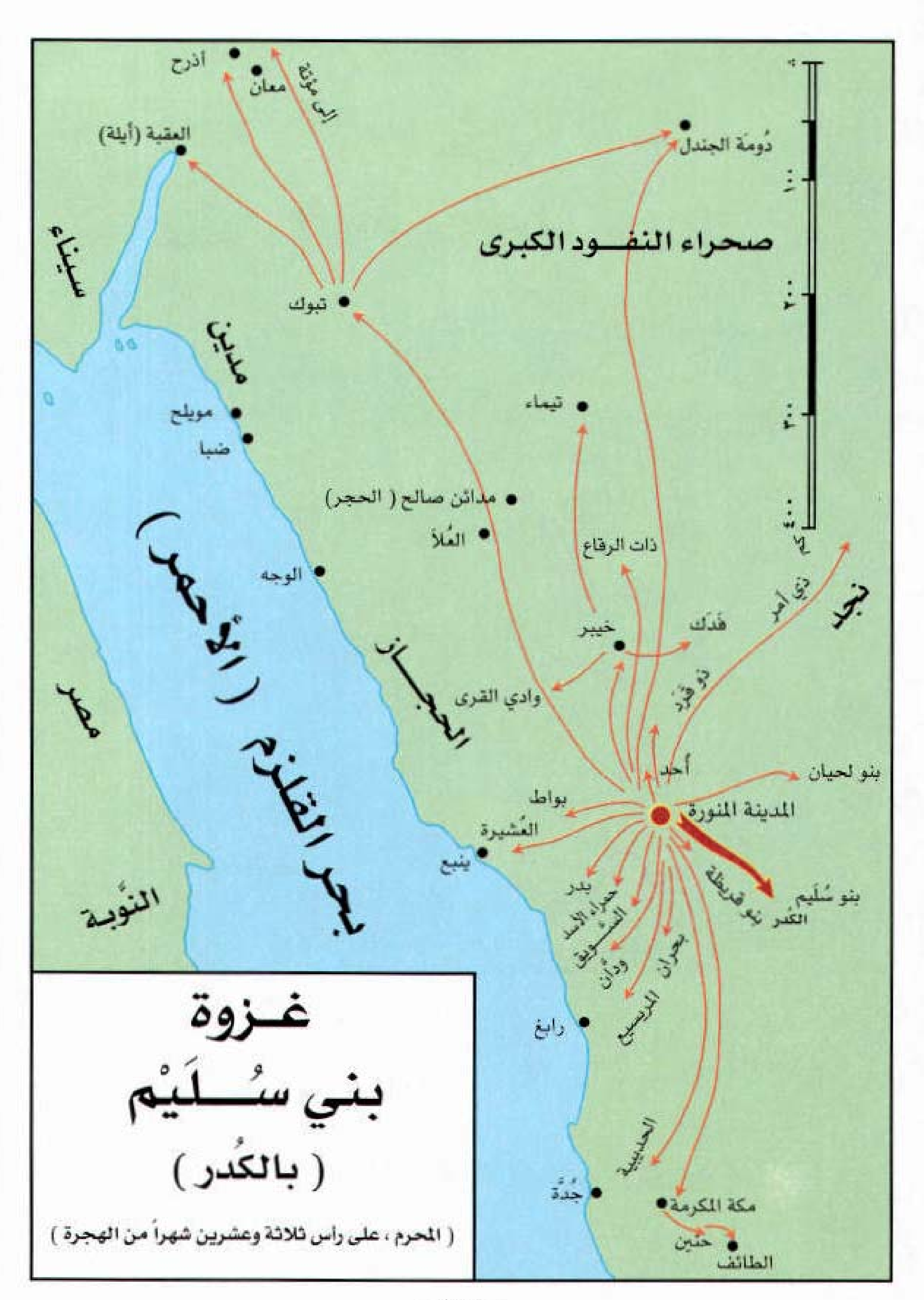
- **غزوة ذي أمَر** (ناحية النُّخيل) في ربيع الأوَّل ٣ هـ.

خرج ﷺ يريد غَطَفان بنجد، حيث جمع دُعثور بن الحارث من بني محارب جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذي أمَر، قد تجمَّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة المنوَّرة، فخرج ﷺ في أربع مئة وخمسين رجلاً، ولم يلقَ كيداً.

- **غزوة بُحْران** (ناحية الفُرُع) في جمادى الأولى ٣ هـ.

أراد رسول الله ﷺ جمعاً من بني سُلَيم، فخرج في ثلاث مئة رجل، فتفرَّق الجمع، ولم يلقَ كيداً.


غـزوة السَّوِيق
ذي الحجَّة ٢ هـ
صحراء النفــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
العقبة (أيلة)
دُومَة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدَك
وادي القرى
ذي أمر
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
بنو سُلَيم
بحران
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



غــزوة
بني سُــلَيْم
(بالكُدر)
(المحرم ، على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة)
صحراء النفــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجــاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
مويلح
ضبا
تيماء
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدك
ذي أمر
وادي القرى
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
الكُدر
رابغ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف

مَقْتَلُ

كَعْب بن الأَشْرَف

لما أُصيبَ المشركونَ في بدر (٢ هـ)، قَدِمَ زيد بن حارثة إلى أهل السَّافلة، وعبد الله ابن رواحة إلى أهل العالية بَشِيرَيْنِ، بعثهما رسول الله ﷺ إلى مَنْ بالمدينة المنوَّرة من المسلمين بفتح الله عليه، وقُتِلَ من قُتِلَ من المشركين، فلمَّا بلغ الخبرُ كعبَ بن الأشرف قال: أحقٌّ هذا؟ أترون محمَّداً قتل هؤلاء الَّذين يُسَمِّي هذان الرَّجلان - يعني زيداً وعبد الله بن رواحة - فهؤلاء أشراف العرب، وملوك النَّاس، والله لئن كان محمَّد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير من ظهرها.

فلمَّا تيقَّن الخَبَرَ، خرج حتَّى قدم مكَّة، فحرَّض على رسول الله ﷺ، وأنشد الأشعار، وبكى قتلى المشركين الَّذين أُصيبوا ببدر، وهذا نكث للمعاهدة الَّتي بين المسلمين ويهود المدينة.

ثمَّ رجع كعب إلى المدينة فشبَّبَ بنساء المسلمين حتَّى آذاهم، فقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ لي بابن الأشرف))؟ فقال له محمد بن مسلمة الأنصاري - أخو بني عبد الأشهل -: أنا لكَ به يا رسول الله، فسار ابن مسلمة ومعه سلكان بن سلامة بن وقش - وهو أبو نائلة - وعبَّاد بن بشر بن وقش، وودَّعهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد، فَساروا حتَّى انتهوا إلى حصنه، وهتف به أبو نائلة فنزل إليهم، وقتلوه، وعادوا عن طريق بني قريظة وحرَّة العريض، وقد أبطأ الحارث بن أوس لإصابته بجرح في رأسه أو في رجله، ثمَّ تابعوا طريقهم بعد وصول الحارث ومساعدته، وجاؤوا رسول الله ﷺ آخر اللَّيل، وهو قائم يصلي، فأخبروه بقتل ابن الأشرف، ورجعوا إلى أهليهم، وأصبحوا وقد خافت يهود الغدر بالمسلمين ونكثهم العهد، وتحريض قريش، والتَّشبيب - الغَزَل والنَّسيب - بنساء المسلمين[1].

---

(١) ابن هشام ٣/٧.

مقتل
كعب بن الأشرف
(النَّضْري)

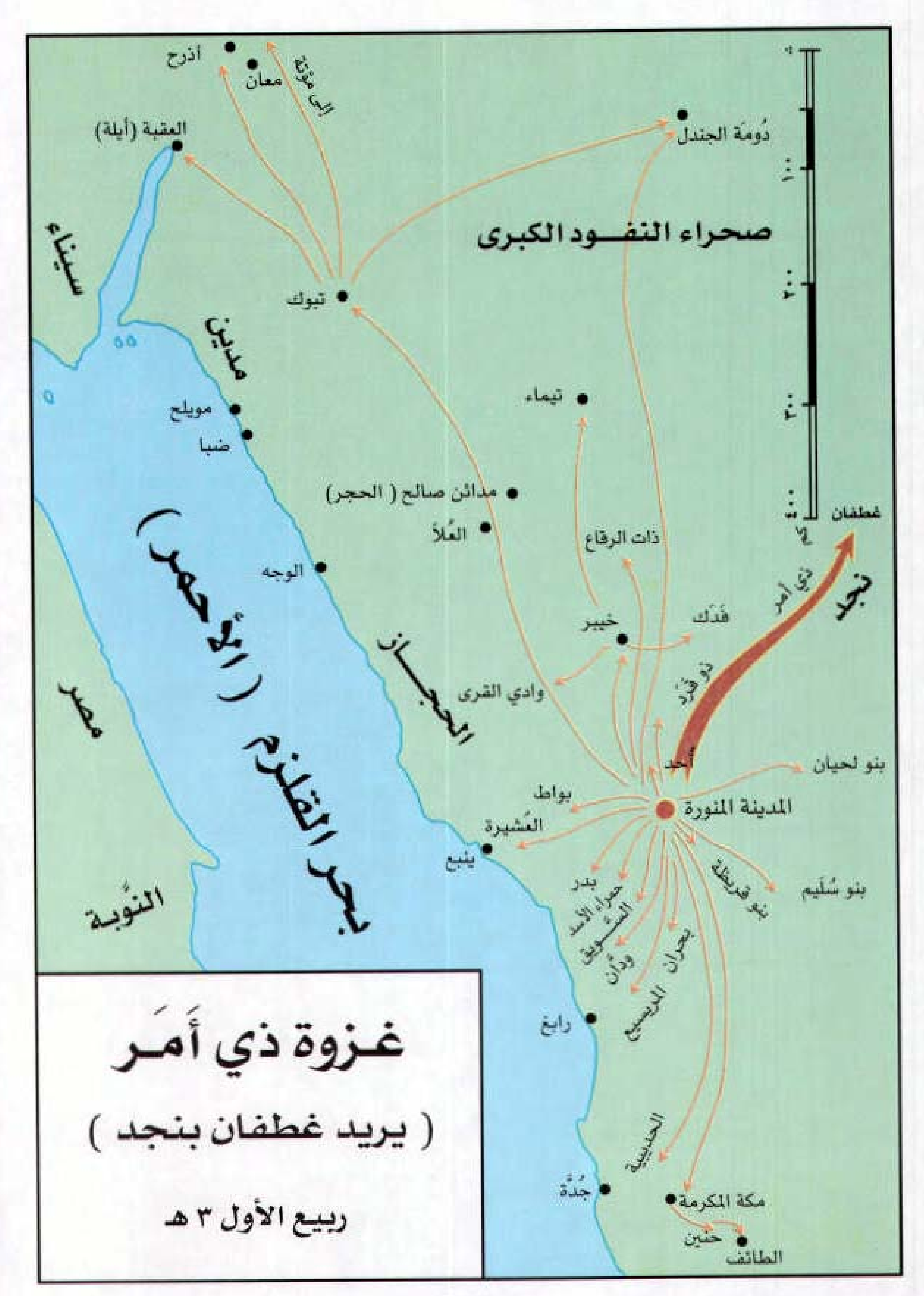
حرَّة واقم
(اللابة الشرقية)

بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
السُّنْح
البقيع
مسجد رسول الله
جبل سلع
بنو واقف
بنو الحارث
وادي بطحان
منازل بني قينقاع
وادي مهزور
بنو قريظة
وادي العقيق
وادي مذينب
منازل بني النضير
بنو عوف بن الخزرج
بنو عوف بن
مالك بن الأوس
مسجد قباء

سرية
محمد بن مسلمة الأنصاري
إلى حصن كعب بن الأشرف
(النَّضْري)
ربيع الأوَّل ٣ هـ

نموذج لحصون اليهود في بني قريظة ↑

↓ حصن مرحب اليهودي



غزوة ذي أمَر
(يريد غطفان بنجد)
ربيع الأول ٣ هـ
صحراء النفـود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
غطفان
ذي أمر
خيبر
فَدَك
وادي القرى
ذو قَرَد
أُحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السَّويق
ودان
بحران
الرجيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف


غـزوة بُحْــرَان
(ناحيــة الفُــرع)
جمادى الأولى ٣ هـ
صحراء النفـود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجـاز
نجد
مصر
النوبة
سيناء
مدين
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فَدَك
وادي القرى
بنو قُرَد
ذي أمر
أُحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السَّويق
ودَّان
بحران
الرجيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حُنين
الطائف

- سريّة زيد بن حارثة إلى القَرَدة بنجد في جمادى الآخرة ٣ هـ.

انطلق زيد ليعترض عيراً لقريش، فتمكّن من العير، وأُفلت أعيان القوم.

- غزوة أحُد في ١٥ شوّال ٣ هـ.

احتمعت قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة، وأهل تهامة، فسارت إلى أُحُد - شمال المدينة المنوّرة - لتثأر لقتلاها في بدر الكبرى.

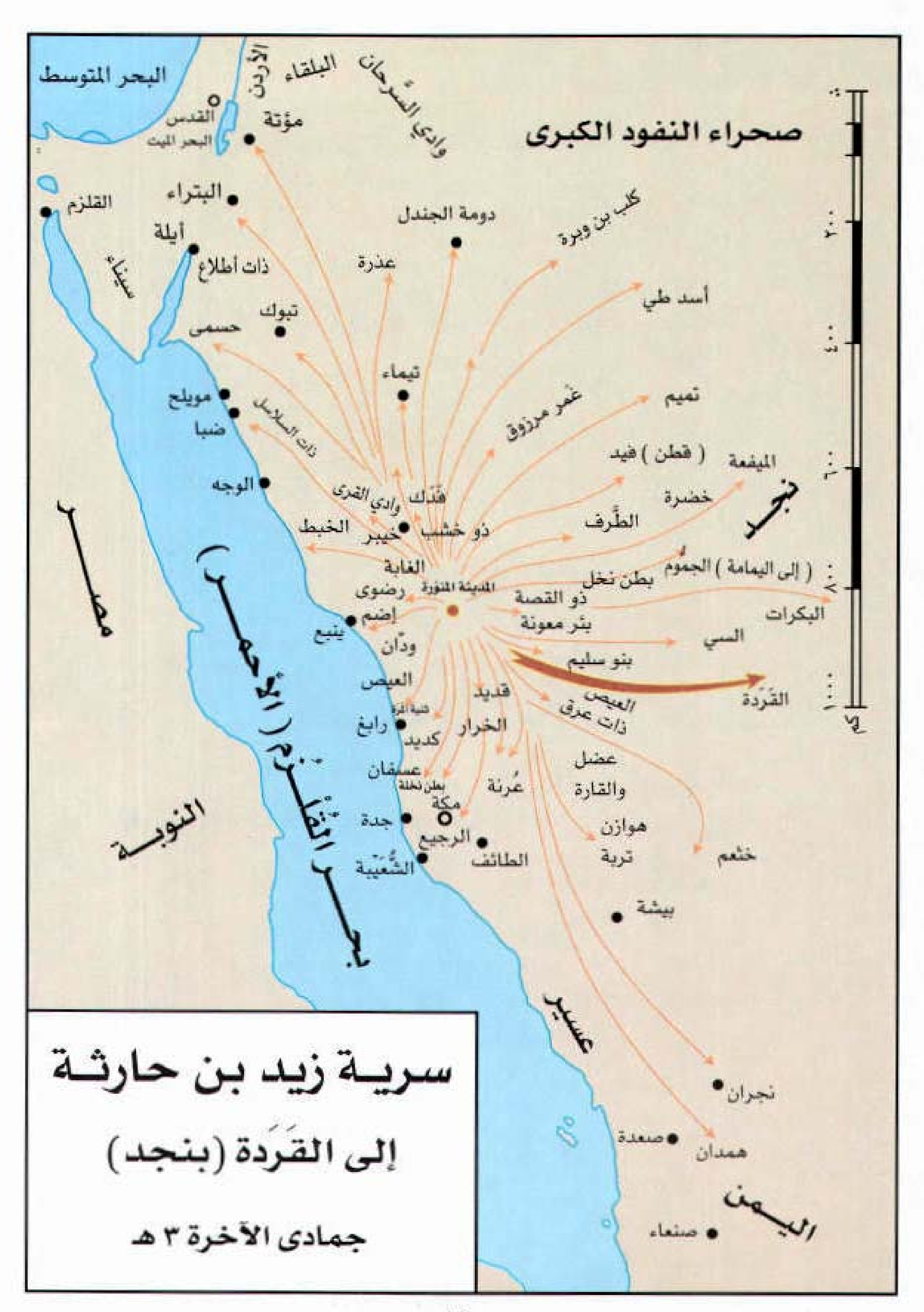
خطّط ﷺ للانتصار، حينما جعل عبدَ الله بن جبير أميراً لخمسين من الرُّماة، لردّ خيل قريش، وتحقّق النّصر، فنزل الرُّماة لأخذ الغنائم، مخالفين أمر رسول الله ﷺ بعدم النُّزول مهما تكن النّتائج، فانتهز خالد بن الوليد الموقف، وحقّق التفافاً جعل المسلمين في موقف حرج، واستشهد الحمزة، ومصعب بن عُمَير.. (استشهد من المسلمين يوم أُحُد سبعون).

وعلى الرّغم من الانتصار العسكري الّذي حقّقته قريش في أُحُد، لم تستطع استئصال المسلمين، ولم يتحقّق لها فتح طريق تجارتها إلى الشّام.

- غزوة حمراء الأسد في ١٦ شوّال ٣ هـ.

خرج رسول الله ﷺ والمسلمون الّذين شاركوا بغزوة أُحُد فقط في طلب أبي سفيان ومن معه، ليعلموا أنّ بهم قوّة، وأنّ الّذي أصاب المسلمين في أُحُد لم يوهنهم عن عدوّهم.

وانسحب أبو سفيان إلى مكّة، ولم يفكّر بدخول المدينة المنوّرة، مكتفياً بصورة نصر، سببه مخالفة الرُّماة لأمر رسول الله ﷺ، لا حنكة أبي سفيان وإمكاناته.



سرية زيد بن حارثة

إلى القَرَدة (بنجد)

جمادى الآخرة ٣ هـ

غــزوة أُحُــدُ

(١٥ شوال ٣ هـ)

﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون﴾

(آل عمران ٣/١٥٢)

جبل أحد

تجمع المسلمين بعد المعركة

مقر القيادة

جبل عينين (جبل الرماة)

الغابة

مجمع الأسيال

العقيق

بئر رُومَة

الجُرُف

بنو حارثة

بنو عبد الأشهل وزعوراء

وادي قناة

الشَّيخان

المزاد

راتج

بنو ظفر

ثنية الوداع

بنو الحارث بن الخزرج

بنو سَلِمة

السُّنح

المدينة المنوَّرة (يثرب)

حرة واقم

البقيع

البدائع

بنو النجار

مسجد رسول الله ﷺ

وادي العقيق

قبر حمزة سيِّد الشهداء ويظهر جبل أحد خلفه

جبل الرماة وخلفه جبل أُحد



جبل أُحد




غزوة حمراء الأَسَد
١٦ شوال ٣ هـ
صحراء النفــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
سيناء
مدين
مصر
النوبة
نجد
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومَة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فَدَك
وادي القرى
بنو قُرَد
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العَشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السَّويق
ودَّان
بحران
بنو قريظة
بنو سُلَيم
المريسيع
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف

- سريّة أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قَطَن في المحرم ٤ هـ.

بناحية فَيْد، حيث ماء لبني أسد بن خزيمة، في مئة وخمسين رجلاً، لتفريق جمع جمعه طليحة وسلمة ابني خويلد.

- سريّة عبد الله بن أنيس إلى عُرَنة في المحرم ٤ هـ.

لتفريق جمع جمعه سفيان بن خالد بن نُبيح الهُذَلي.

- سرية المنذر بن عمرو السّاعدي إلى بئر مَعُونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مُهاجَر رسول الله ﷺ.

قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء مُلاعِب الأسِنّة الكلابي على رسول الله ﷺ، ولم يسلم، ولكنه قال: لو بعثتَ معي نفراً من أصحابك إلى قومي لرجوتُ أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فقال ﷺ: إنّي أخافُ عليهم أهل نجد، فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد، فبعث ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار يسَمّون القُرّاء، وأمَّر عليهم المنذر بن عمرو، فلما نزلوا بئر مَعُونة - وهو ماء من مياه بني سليم - غدروا بهم وقتلوهم جميعاً.

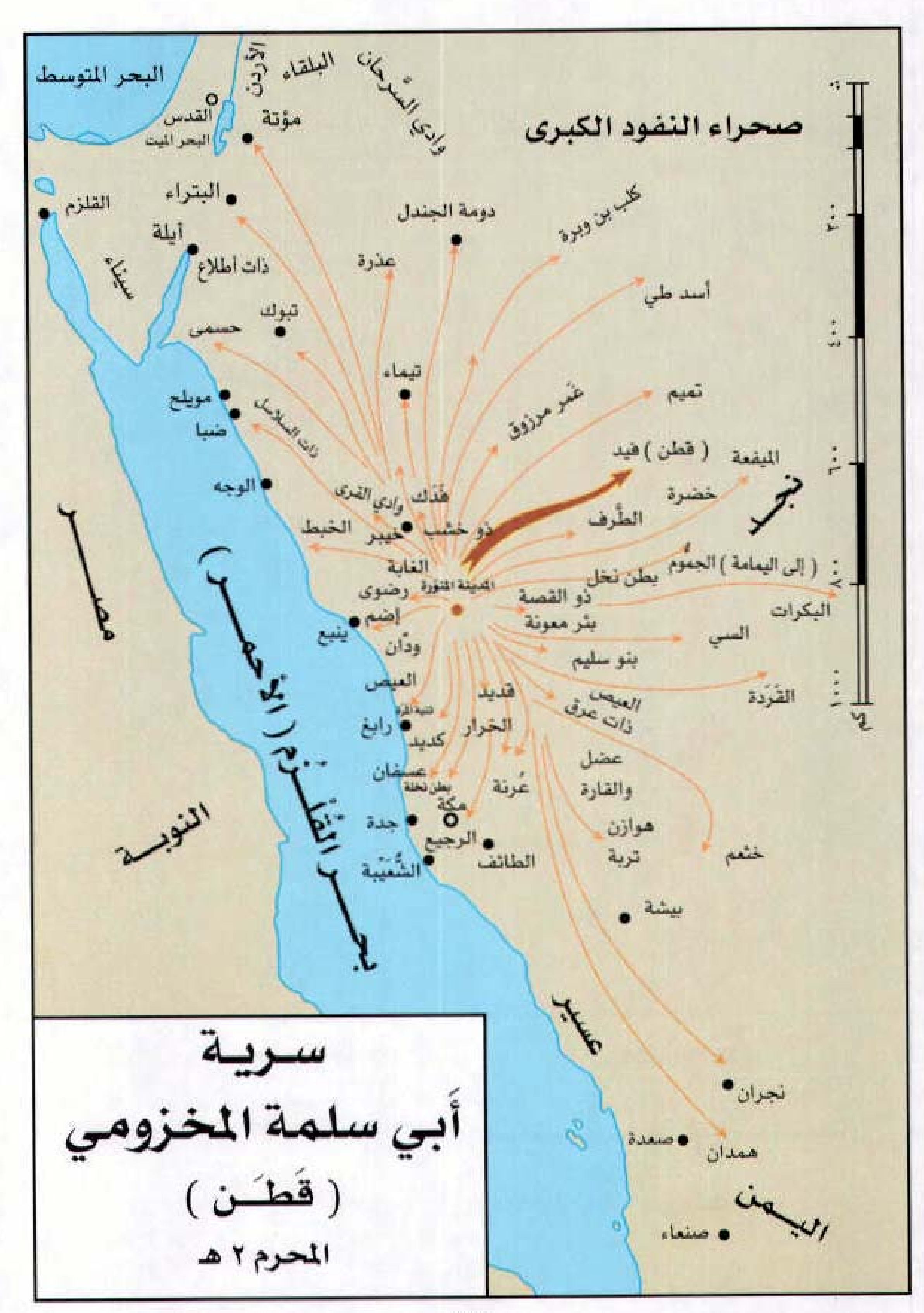
- سريّة مَرْثَد بن أبي مرثد الغَنَوي (سريّة الرَّجيع) في صفر ٤ هـ.

بعث رسول الله ﷺ ستّة من أصحابه بإمرة مَرْثَد بن أبي مرثد الغنوي مع رهط من قبيلتي عضل والقارة، جاؤوا يطلبون معلّمين مسلمين يعلمونهم الإسلام، فخرج القوم حتّى إذا كانوا على (الرَّجيع) وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز، غدروا بهم بين قتْلٍ وأسْرٍ.

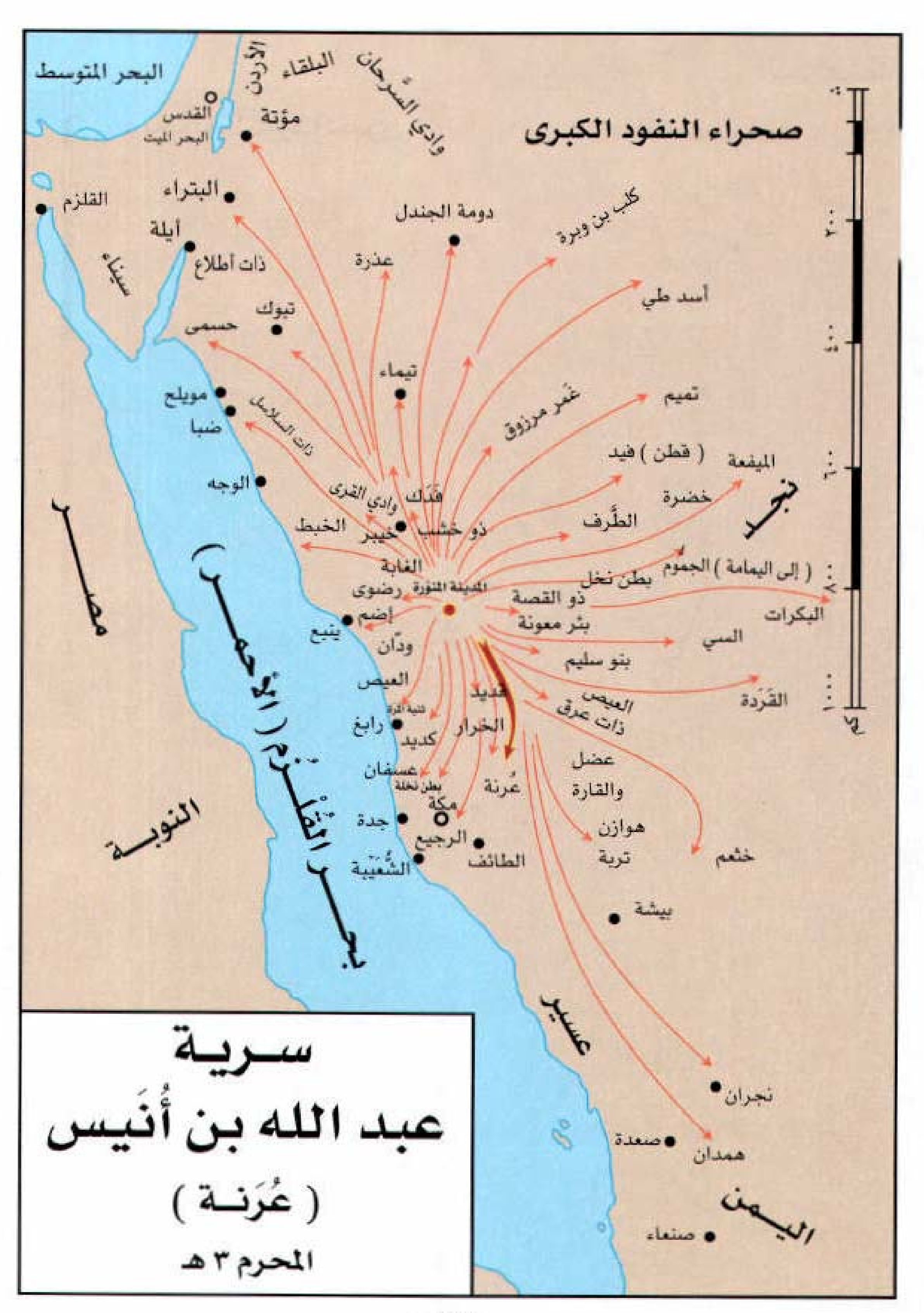
- غزوة بني النَّضير في ربيع الأوّل ٤ هـ.

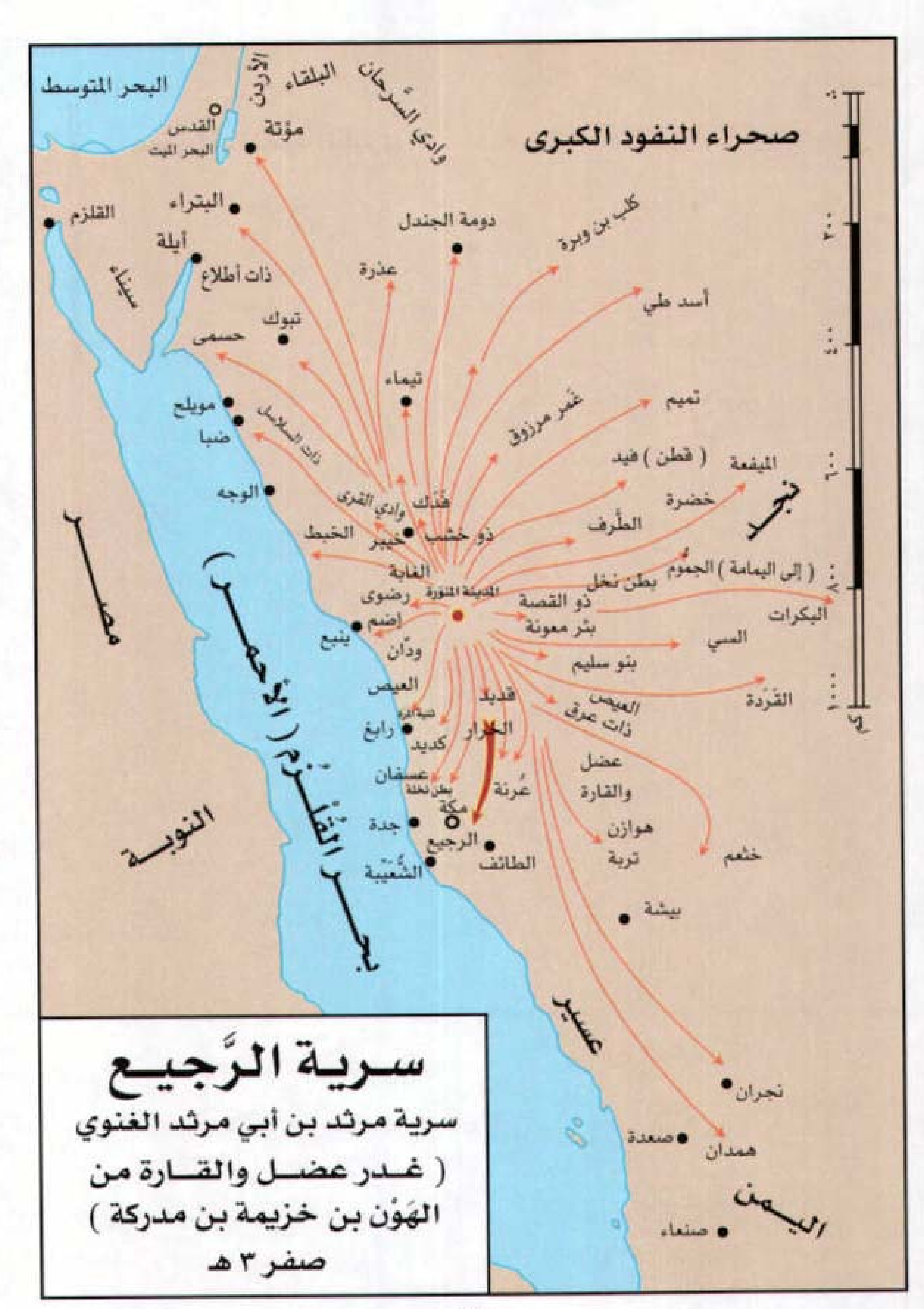
وسببها: محاولة اغتيالهم لرسول الله ﷺ، بإلقاء صخرة عليه، قال يَهود بني النَّضير حينما سار ﷺ يستعينهم في دية رجُلَيْن من بني عامر، للجوار الّذي كان رسول الله ﷺ قد عقده معهم، فقال بنو النَّضير: ((نقتله، ونأخذ أصحابه أسارى إلى مكّة، فنبيعهم من قريش)).

وبعد حصارهم، سألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكفَّ عن دمائهم، على أنَّ لهم ما حملت الإبل من أموالهم، إلاّ السّلاح، فخرجوا من المدينة المنوَّرة فنزلوا خيبر، ومنهم من سار إلى أذرعات.



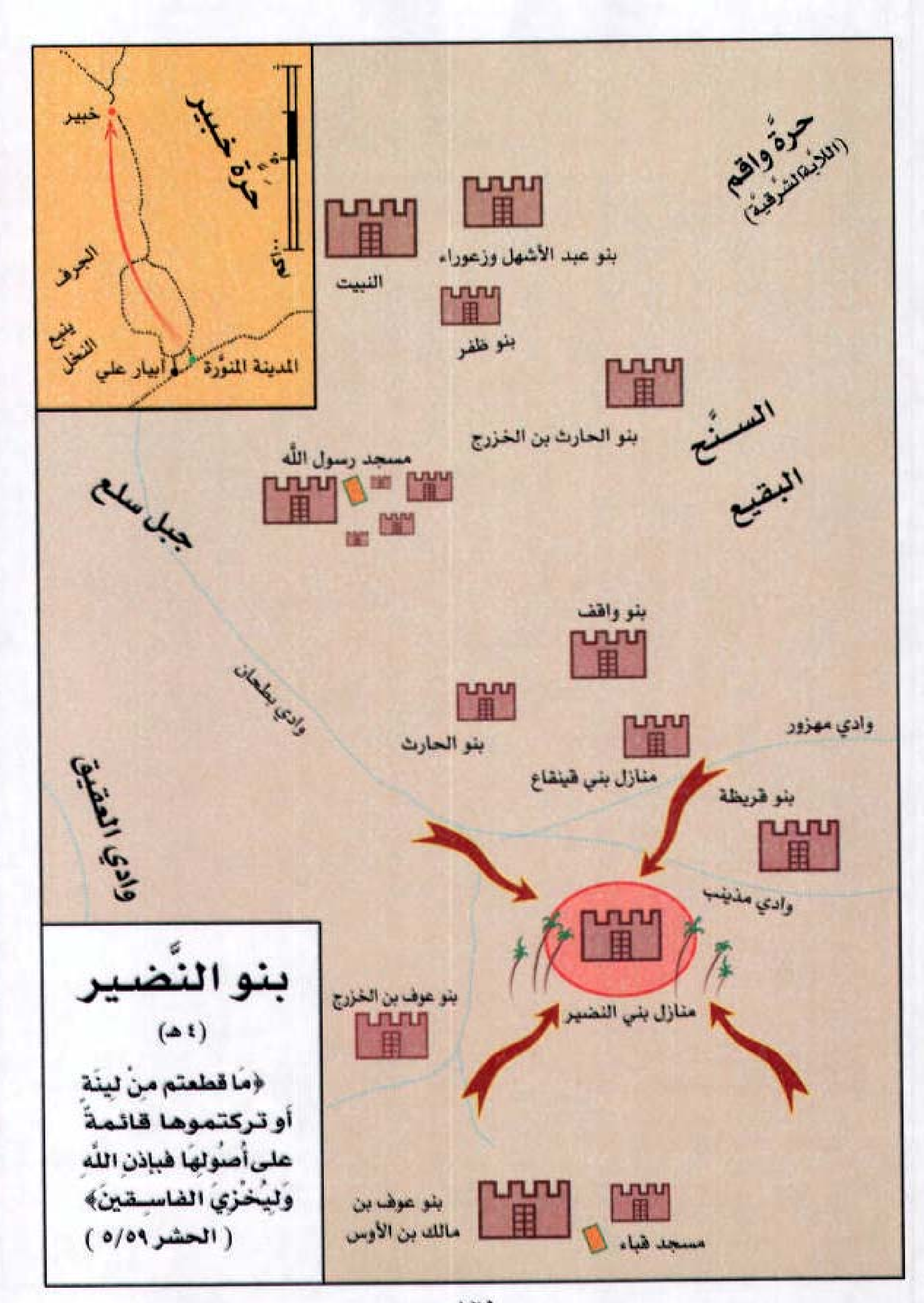
سرية
أبي سلمة المخزومي
(قَطَن)
المحرم ٢ هـ


البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
البتراء
القلزم
أيلة
ذات أطلاع
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
فدك
وادي القرى
خضرة
نجد
الخبط
خيبر
ذو خشب
الطَّرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
مصر
بئر معونة
البكرات
إضم
ينبع
ودّان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
القَرَدة
العيص
ذات عرق
ثنية المرة
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
مكة
عُرنة
النوبة
جدة
الرجيع
هوازن
تربة
الشُّعيبة
الطائف
خثعم
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
عبد الله بن أُنَيس
(عُرَنة)
المحرم ٣ هـ



البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
مؤتة
وادي السرحان
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
تبوك
حسمى
أسد طي
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
الوجه
فدك
وادي القرى
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
خيبر
الخبط
ذو خشب
الطرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
إضم
ينبع
ذو القصة
بئر معونة
البكرات
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القردة
رابغ
كديد
الخرار
عسفان
بطن نخلة
مكة
عرنة
عضل
والقارة
هوازن
جدة
الرجيع
الطائف
تربة
خثعم
الشعيبة
بيشة
مصر
بحر القلزم (الأحمر)
النوبة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية الرجيع
سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي
(غدر عضل والقارة من
الهون بن خزيمة بن مدركة)
صفر ٣ هـ


سرية
المنذر بن عمرو الساعدي
(بئر معرنة)
صفر ٣ هـ
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
البتراء
القلزم
أيلة
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاع
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
غمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
وادي القرى
فدك
خضرة
نجد
الطرف
ذو خشب
خيبر
الخبط
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
بئر معونة
البكرات
إضم
ينبع
ودان
السي
بنو سليم
العيص
القردة
قديد
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
مكة
عرنة
جدة
هوازن
الرجيع
تربة
خثعم
الطائف
الشعيبة
بيشة
النوبة
مصر
سيناء
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء


حرة خيبر
خيبر
الجرف
المدينة المنوّرة
أبيار علي
حرةّ واقم
(اللابة الشرقية)
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث بن الخزرج
السنح
البقيع
مسجد رسول الله
جبل سلع
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
وادي مهزور
منازل بني قينقاع
بنو قريظة
وادي العقيق
وادي مذينب
منازل بني النضير
بنو عوف بن الخزرج
بنو عوف بن
مالك بن الأوس
مسجد قباء
بنو النَّضير
(٤ هـ)
﴿مَا قطعتم مِنْ لِينَةٍ
أَو تركتموها قائمةً
على أُصُولِهَا فبإذنِ اللهِ
وَلِيُخْزِيَ الفاسِقِينَ﴾
(الحشر ٥٩/٥)

- غزوة بدر الآخرة، بدر الموعد، بدر الثالثة، في ذي القعدة ٤ هـ.

أراد أبو سفيان ومن معه من قريش السَّيرَ إلى المدينة المنوَّرة، فخرج ﷺ ومن معه إلى بدر ينتظره لميعاده الَّذي قرَّره بعد أُحُد، وبقي ﷺ فيها ثمانية أيَّام، ثمَّ عاد إلى المدينة المنوَّرة، وقال صفوانُ بن أميَّة لأبي سفيان: ((قد واللهِ نهيتك يومئذ - يوم أُحُد - أن تعد القوم - في العام المقبل - وقد اجترؤوا علينا، ورأونا أخلفناهم، وإنَّما خلَّفنا الضَّعف)).

- غزوة ذات الرِّقاع في المحرم ٥ هـ.

سار ﷺ إلى نجد في أربع مئة من أصحابه يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان الَّذين جمعوا الجموع لمحاربته، وسُمِّيت الغزوة (ذات الرِّقاع) كما ذكر البخاري عن طريق أبي موسى الأشعري: خرجنا مع النَّبيِّ ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نَعْتَقِبُهُ فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظافري، فكنَّا نلفُّ على أرجلنا الخِرَق، فسمِّيت غزوة ذات الرِّقاع، مما كنا نعصب من الخِرَق على أرجلنا.

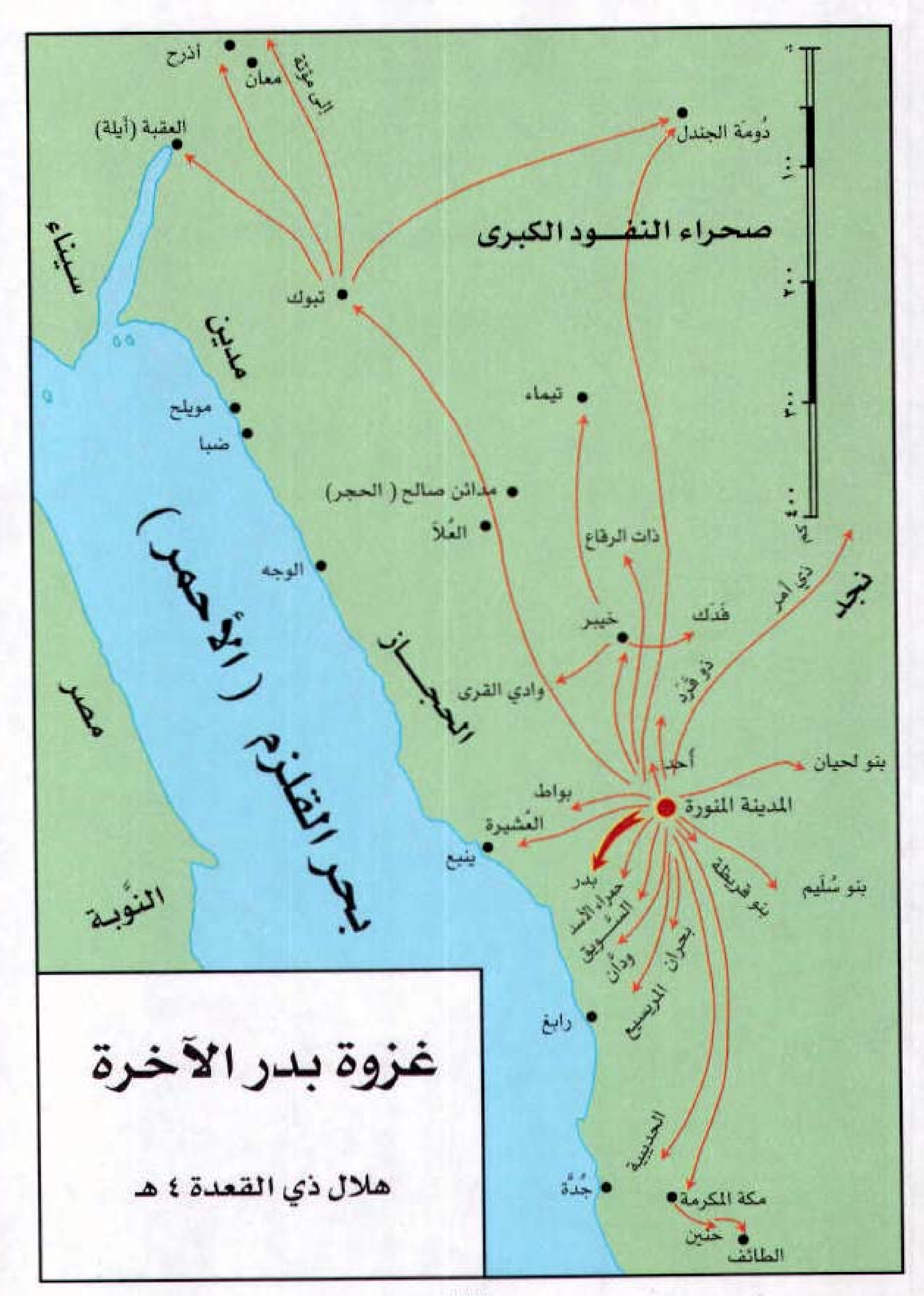
ولم يكن بين المسلمين والمشركين حرب.

- غزوة دومَة الجَنْدَل في ربيع الأوَّل ٥ هـ.

بلغه ﷺ أنَّ بِدُومَة الجندل جمعاً كثيراً يريدون أن يدنوا من المدينة المنوَّرة، فندب النَّاس، فخرج في ألفٍ من المسلمين، فلمَّا دنا من دُومَة الجندل تفرَّق الجمع، وبعث ﷺ السَّرايا في عدَّة اتِّجاهات، فرجعت ولم تلقَ أحداً.

- غزوة بني المُصْطَلِق (المُرَيْسِيع) في شعبان ٥ هـ.

وسببها: جمع الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق، وهم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة، لحرب رسول الله ﷺ، فخرج ﷺ بسبع مئة من أصحابه، ولقي



غزوة بدر الآخرة
هلال ذي القعدة ٤ هـ
صحراء النفـود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
خيبر
فَدَك
ذي أمر
وادي القرى
ذو قَرَد
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف


غزوة ذات الرِّقاع
المحــرَّم ٤ هـ
صحراء النفــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجــاز
نجد
سيناء
مصر
النوبة
مدين
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فَدَك
ذي أمر
وادي القرى
ذو قَرَد
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السَّويق
ودّان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف


غزوة دُومَة الجَنْدَلَ
ربيع الأول ٥ هـ
صحراء النفــود الكبرى
دُومَة الجندل
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
تبوك
سيناء
مدين
مويلح
ضبا
تيماء
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فدك
وادي القرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
ذي أمر
ذو قرد
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بنو سُلَيم
بنو قريظة
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودان
بحران
المريسيع
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف
مصر
النوبة

دومة الجندل
(مئذنة مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

حائل (اليوم)


غزوة بني المُصْطَلِقِ
(المُرَيْسِيع)
شعبان ٥ هـ
صحراء النفود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومَة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
خيبر
فَدَك
وادي القرى
أحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف

المشركين عند ماء المريسيع، وكان النصر للمسلمين، حيث أسروا سائر القوم رجالاً ونساء، وغنموا إبلهم وشياههم.

- غزوة الخندق (غزوة الأحزاب) في شوَّال ٥ هـ.

سببها: تحريض يهود خيبر لقريش: ((إنّا سنكون معكم عليه حتّى نستأصله)). فسارت قريش ومن معها من القبائل، وغطفان، وبنو مرّة، وأشجع، وسُلَيم، وأسد.. فكان حفر الخندق شمالي المدينة المنوَّرة باقتراح من سلمان الفارسي، طوله ٥٥٤٤ م، ومتوسّط عرضه ٤,٦٢ م، ومتوسّط عمقه ٣,٢٣٤ م.

وبعد حصار شهر تفرَّق الأحزاب دون طائل، بريح لم تتجاوز عسكر المشركين، وعلى الرَّغم من نقض يهود بني قريظة - أثناء الحصار - لعهدهم مع رسول الله ﷺ.

- غزوة بني قريظة في ذي القعدة ٥ هـ.

سببها: قصاص عادل على خيانة علنيَّة، نقض معاهدة موقَّعة، في وقت تجمُّع الأحزاب، فسار ﷺ إلى حصونهم، وبعد حصار، حكم فيهم سعد بن معاذ، بناء على طلبهم: ((أن يُقتَل الرِّجال، وتُقْسَمَ الأموال، وتسبى الذَّراري والنِّساء))، ولم يتساءل بنو قريظة: لماذا هذا الحصار؟ ولِمَ هذا القِصَاص؟ لأنّهم أدرى بما صنعوا!!

- سريَّة محمد بن مسلمة الأنصاري إلى القُرَطاء في ١٠ المحرم ٦ هـ.

في ثلاثين راكباً إلى القُرَطاء، وهو بطن من بني بكر من كلاب.

الخندق

غزوة الأحزاب

(شوال ٥ هـ)

﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ ﴾

(الأحزاب ٣٣/١٠)

أَبْعَادُ الخندقِ :

طوله : ٥٥٤٤ م

متوسط عرضه : ٤.٦٢ م

متوسط عمقه : ٣.٢٣٤ م

مع ملاحظة أن تراب الخندق شكّل ساتراً مرتفعاً من جهة المدينة

الأحـــزاب

أُحُد

فزارة

سُلَيم

أشجع

كنانة

بنو أسد

بنومُرّة

غطفـــان

قريـــش

مجمع الأسيال

حرة الوبرة (اللابة الغربية) صخور بركانية

حرة المدينة - حرة واقم (اللابة الشرقية) صخور بركانية

الخنـــدق

بنو حارثة

المذاد

النبيت

بنو عبد الأشهل وزعوراء

بنو ظفر

ثنية الوداع

جبل سلع

قيادة المسلمين

مسجد الفتح

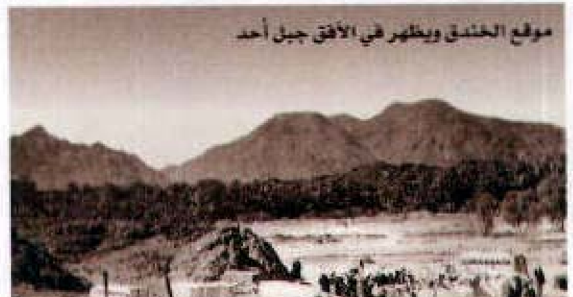
مسجد رسول الله

بنو النجار

بنو الحارث بن الخزرج

السُّنْح

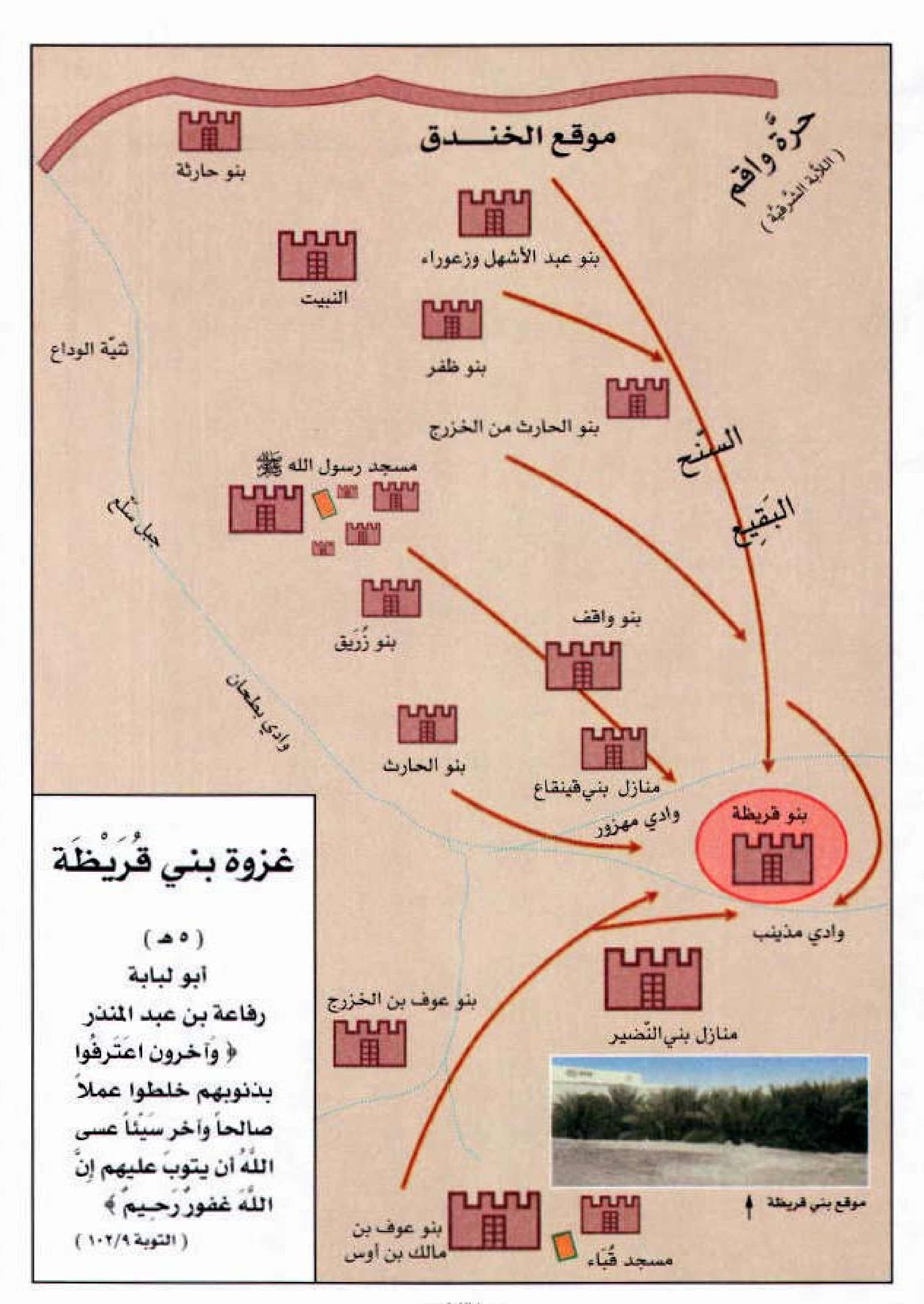
البقيع



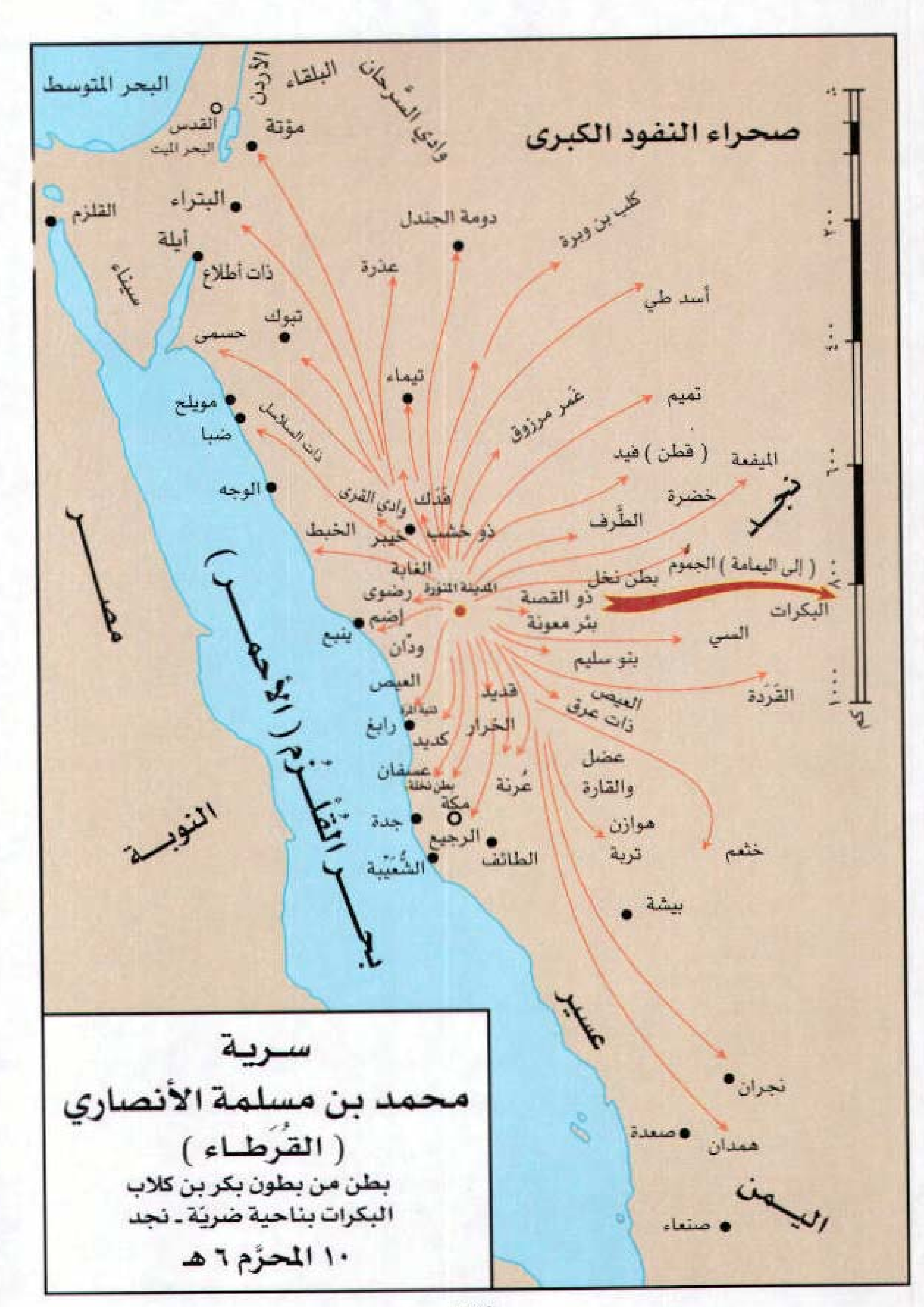
موقع الخندق ويظهر في الأفق جبل أحد

سفح جبل سلع
وهنا مقر القيادة حيث بني مسجد الفتح
ويظهر في الصورة مسجد أبي بكر الصديق
ومسجد علي بن أبي طالب
ومسجد سلمان الفارسي رضي الله عنهم





موقع الخنـــدق
حرة واقم
(اللابة الشرقية)
بنو حارثة
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
ثنية الوداع
بنو الحارث من الخزرج
السنح
البقيع
مسجد رسول الله ﷺ
جبل سلع
بنو زريق
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
منازل بني قينقاع
وادي مهزور
بنو قريظة
وادي مذينب
بنو عوف بن الخزرج
منازل بني النضير
موقع بني قريظة
بنو عوف بن مالك بن أوس
مسجد قباء
غزوة بني قُرَيظَة
(٥ هـ)
أبو لبابة
رفاعة بن عبد المنذر
﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾
(التوبة ٩/١٠٢)



سرية
محمد بن مسلمة الأنصاري
(القُرَطاء)
بطن من بطون بكر بن كلاب
البكرات بناحية ضريّة ـ نجد
١٠ المحرَّم ٦ هـ

مَقْتَلُ
سَلام بن أَبي الحُقَيْق

سار نفر من زعماء يهود من بينهم أبو رافع سلام بن أبي الحقيق من خيبر حتّى قدموا على قريش مكّة، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ، وقالوا: إنّا سنكون معكم عليه، حتّى نستأصله، فقالت لهم قريش: مرحباً وأهلاً، وأحبُّ النّاس إلينا من أعاننا على عداوة محمد، ولكن لا نأمنكم إلاّ إن سجدتم لآلهتنا حتّى نطمئن إليكم، ففعلوا، فقالت قريش لأولئك اليهود: يا معشر يهود، إنّكم أهل الكتاب الأوّل والعلم، أخبرونا عمّا أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمّد، أفديننا خير أمْ دين محمّد؟ أنحن أهدى سبيلاً أمْ محمّد؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أوْلى بالحقّ منه، وأنتم أهدى سبيلاً، لأنكم تعظّمون هذا البيت، وتقومون على السّقاية، وتنحرون البُدْن، وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم، فأنتم أوْلى بالحقّ منه[1] ، فأنزل الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ [النّساء ٥١/٤ و ٥٢].

وسُرَّت قريش بما قال وفد اليهود، وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلاً، وتحالفوا وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلّقين بأستارها، أن لا يخذل بعضهم بعضاً، ويكونوا كلّهم يداً واحدةً على محمّد ما بقي منهم رجل.

ثمّ سار ابن أبي الحقيق ومن معه إلى غَطَفان - من قيس عَيْلان - ودعوهم وحرّضوهم على حرب رسول الله ﷺ، وقالوا لهم: إنّا سنكون معكم، وإن

---

(١) ابن هشام ١٢٧/٣، الطّبري ٥٦٤/٢، عيون الأثر ٥٥/٢، ابن خلدون ٢٩/٢، البداية والنّهاية ٩٢/٤، الرّوض الأنف ٢٧٦/٣، الاكتفا ١١٣/١، السّيرة النّبويّة لابن كثير ١٨١/٣.

قريشاً قد بايعوهم على ذلك، وجعلت يهود لغطفان تحريضاً على الخروج نصف تمر خيبر كلَّ عام.

ولما انقضى شأن غزوة الخندق (الأحزاب) الذي كان سببها المباشر تحريض اليهود، وانتهى أمر بني قريظة الذين نكثوا عهدهم في أشدِّ السّاعات حرجاً، استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحُقَيْق، وهو بخيبر، فأذن لهم، فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر: عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة (الحارث بن ربعي الأنصاري) وخزاعي بن أسود، حليف لهم من أسلم، فخرجوا وأمَّر عليهم رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك، ونهاهم من أن يقتلوا وليداً أو امرأة، فخرجوا حتّى إذا قَدِمُوا خيبر، أتوا دار ابن أبي الحُقَيْق ليلاً، وتمكّنوا من قتله جزاء تحريضه للأحزاب.

* * *

* *

*

↑ الواجهة الشمالية لقصر كعب بن الأشرف

مدخل قصر كعب بن الأشرف من الداخل ↓

- غزوة بني لِحيان في ربيع الأوّل ٦ هـ.

غدر رهط من قبيلتي عضل والقارة بستّة من أصحاب رسول الله ﷺ، على ماء الرَّجيع، وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز، فسار ﷺ إليهم بمئتين من المسلمين، حتّى وصل الرَّجيع، ففرَّ أبناء القبيلتَيْن في رؤوس الجبال حذراً وخوفاً، فهبط ﷺ ومن معه عسفان، لتسمع قريش أنّه قد اقترب من مكّة، ولتشعر بقوة المسلمين وجرأتهم.

- غزوة ذي قَرَد (غزوة الغابة) في ربيع الأوّل ٦ هـ.

أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاحٍ - النُّوق ذات اللَّبن القريبة من الولادة - لرسول الله ﷺ في الغابة من ضواحي المدينة المنوَّرة، فاستنقذ المسلمون عشر لقاحٍ منها، وسار ﷺ بالمسلمين، وكانوا خمس مئة رجل، حتّى نزل جبل من ذي قَرَد - اسم ماء -، ثمَّ عاد ﷺ ومن معه إلى المدينة المنوَّرة.

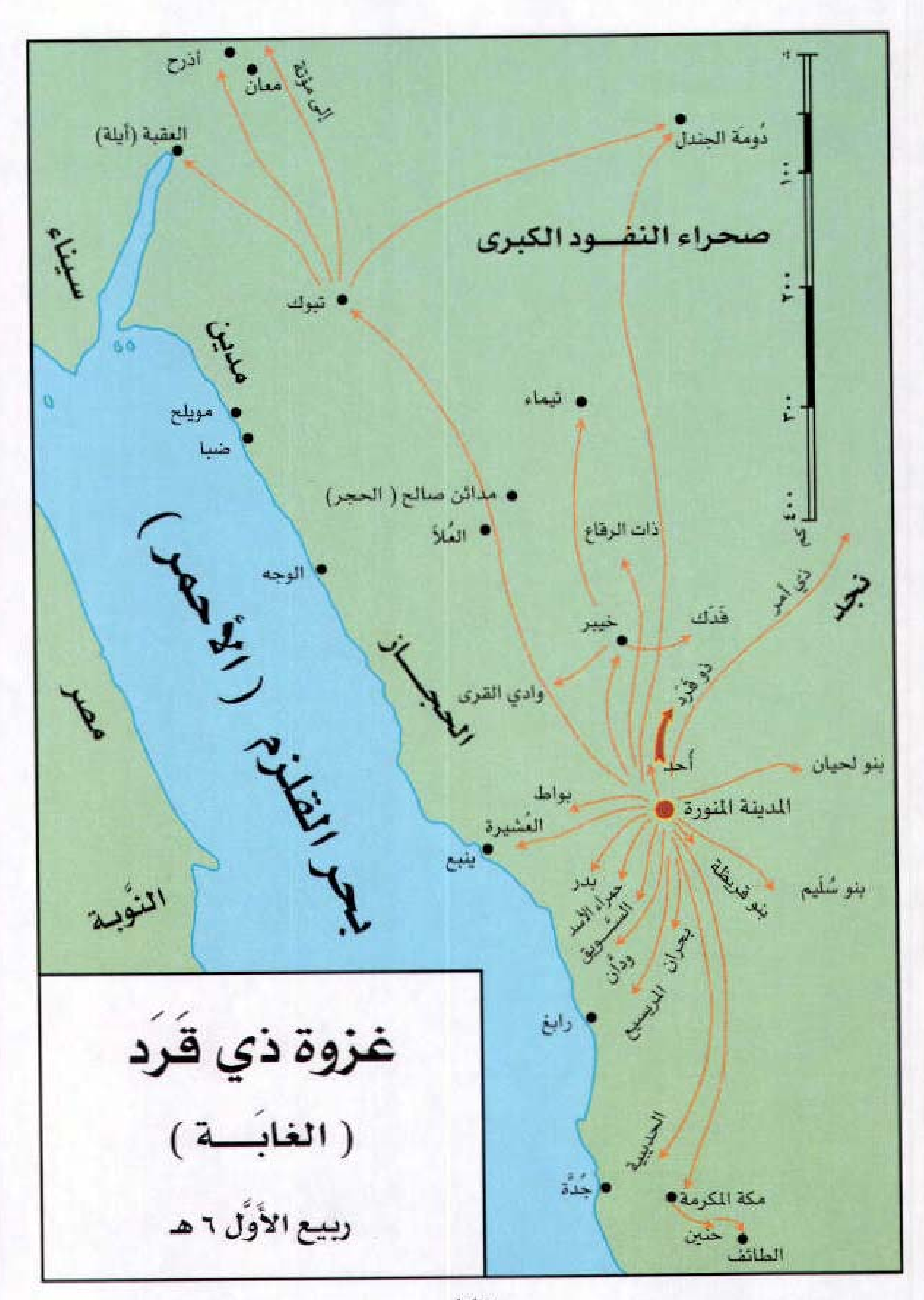
- سريّة عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغَمْر في ربيع الأوّل ٦ هـ.

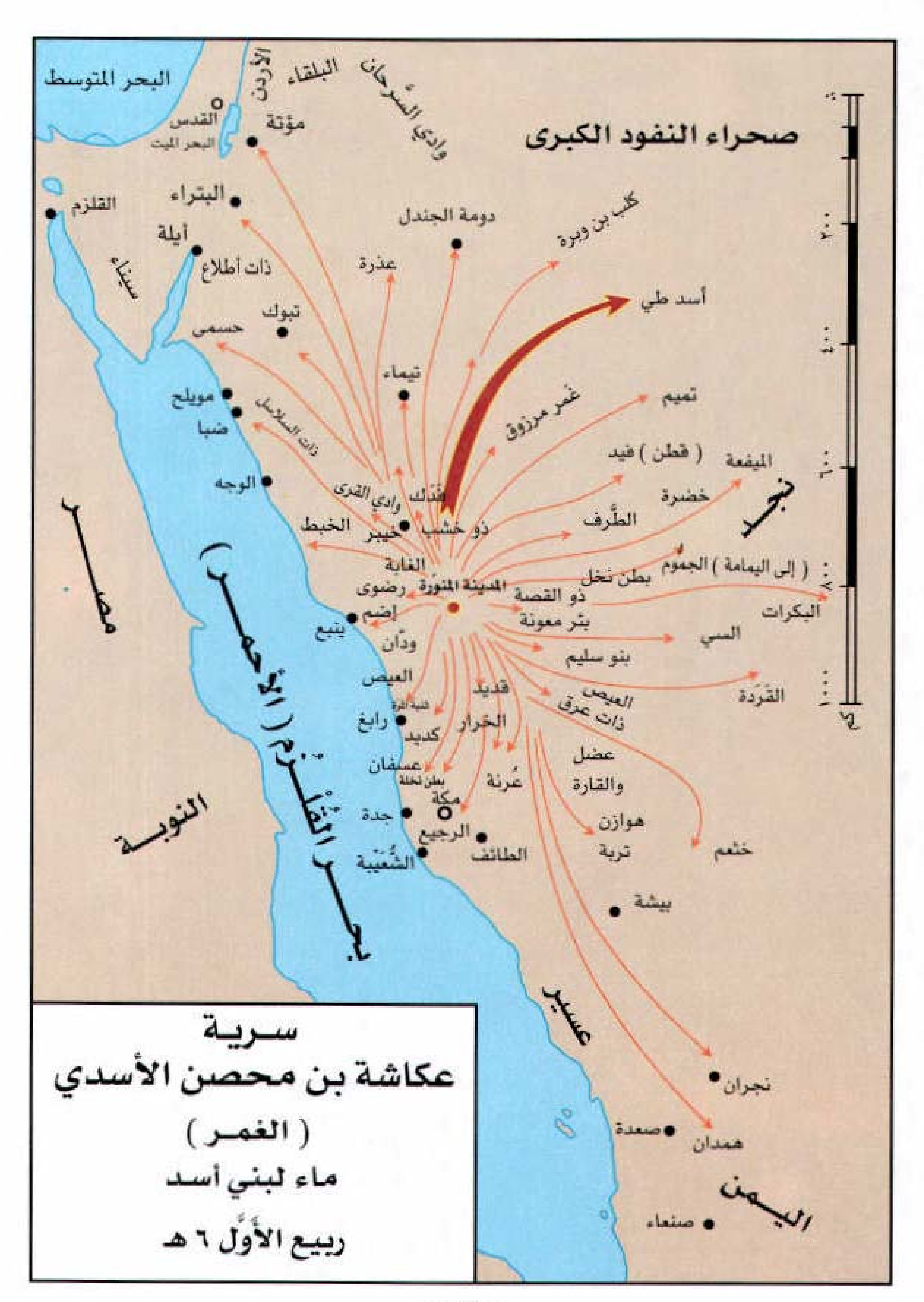
وجَّه رسول الله ﷺ عكاشة إلى الغَمْر - غمر مرزوق -، وهو ماء لبني أسد، على بعد ليلتَيْن من المدينة المنوَّرة، في أربعين رجلاً، وعاد ولم يلقَ كيداً.

- سريّة محمد بن مَسْلَمَة إلى ذي القَصَّة في ربيع الآخر ٦ هـ.

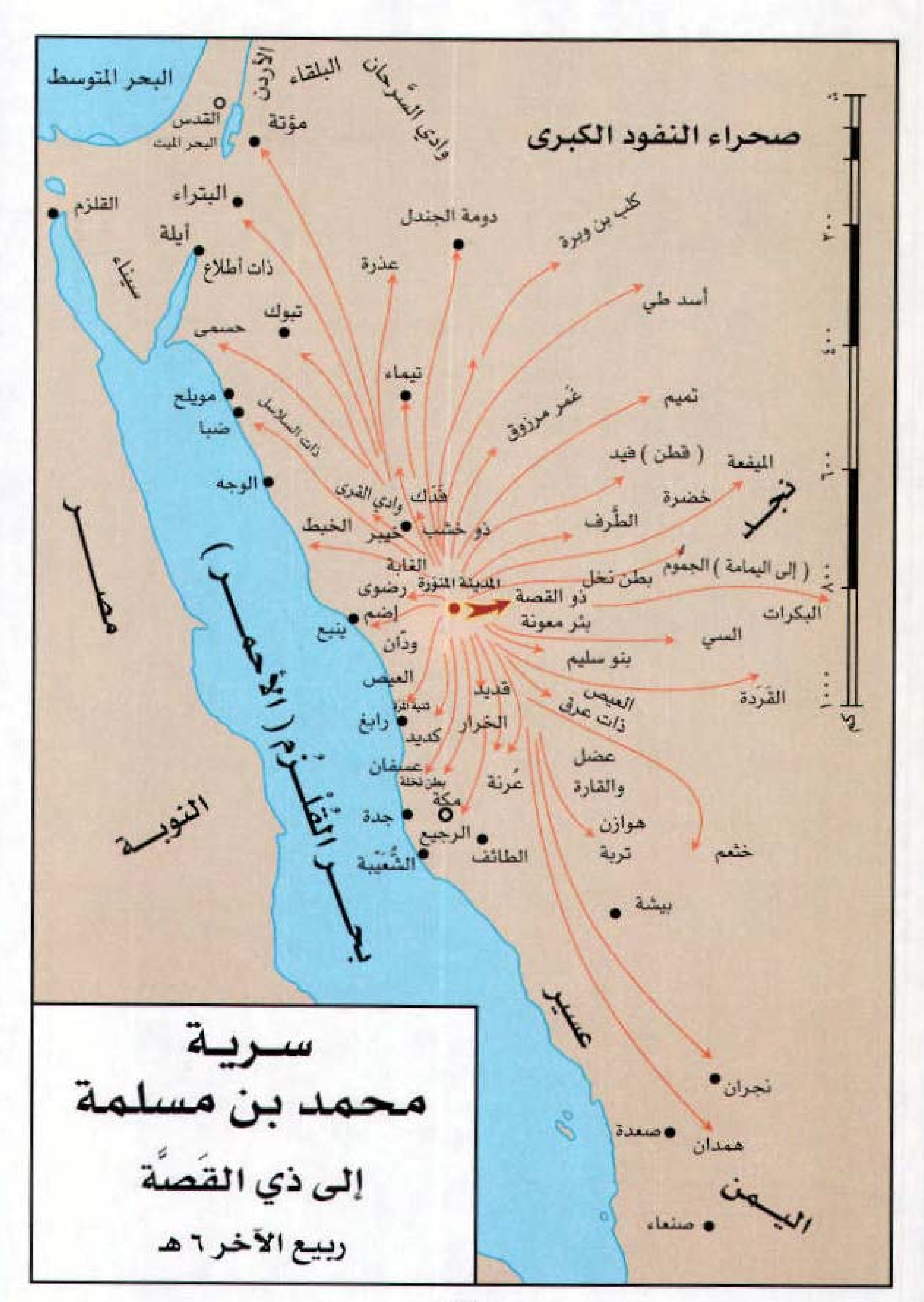
سار محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة في عشرة نفر، فحملت الأعرابُ عليهم بالرِّماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً، ومرَّ به رجل من المسلمين فحمله إلى المدينة المنوَّرة.


غزوة بني لِحْيَان
ربيع الأوَّل ٦ هـ
صحراء النفـــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجــاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
خيبر
فَدَك
وادي القرى
بنو لحيان
أحد
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
بنو سُلَيم
بنو قريظة
بحران
ودان
المريسيع
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف


غزوة ذي قَرَد
(الغابَـــة)
ربيع الأوَّل ٦ هـ
صحراء النفـــود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجاز
نجد
سيناء
مصر
النوبة
مدين
تبوك
العقبة (أيلة)
أذرح
معان
إلى مؤتة
دُومَة الجندل
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
الوجه
ذات الرقاع
خيبر
فَدَك
وادي القرى
ذي أمر
بنو فزارة
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاع
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
الوجه
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
مصر
فدك
وادي القرى
الطَّرف
نجد
الخبط
خيبر
ذو خشب
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
إضم
ينبع
بئر معونة
البكرات
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القَرَدة
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عُرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
الطائف
الشُعَيبة
تربة
خثعم
النوبة
بيشة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
عكاشة بن محصن الأسدي
(الغمر)
ماء لبني أسد
ربيع الأول ٦ هـ


سرية
محمد بن مسلمة
إلى ذي القَصَّة
ربيع الآخر ٦ هـ
البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
مصر
النوبة
سيناء
نجد
عسير
اليمن
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
البتراء
القلزم
أيلة
ذات أطلاح
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
غمر مرزوق
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
الوجه
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
وادي القرى
فدك
ذو خشب
خيبر
الخبط
الطَّرف
(إلى اليمامة) الجموم
الغابة
المدينة المنورة
بطن نخل
رضوى
ذو القصة
إضم
بئر معونة
البكرات
ينبع
ودّان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القَرَدة
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عُرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
الطائف
تربة
خثعم
الشُّعَيبة
بيشة
نجران
صعدة
همدان
صنعاء

- سريّة أبي عبيدة بن الجرّاح إلى ذي القَصّة في ربيع الآخر ٦ هـ.

بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجرّاح في أربعين رجلاً إلى بني ثعلبة وبني محارب، الّذين قتلوا من كان في سريّة محمد بن مسلمة، وتجمّعوا للإغارة على المدينة المنوّرة، ففرّق أبو عبيدة شملهم.

- سريّة زيد بن حارثة إلى بني سُلَيم بالجَمُوم ناحية بطن نخل في ربيع الآخر ٦ هـ.

- سريّة زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى ٦ هـ.

في سبعين ومئة من الرّجال لاعتراض عير لقريش مقبلة من الشّام.

- سريّة زيد بن حارثة إلى الطّرَف في جمادى الآخرة ٦ هـ.

إلى بني ثعلبة.

- سريّة زيد بن حارثة إلى حِسْمَى في جمادى الآخرة ٦ هـ.

سار زيد بن حارثة بخمس مئة رجل إلى حِسْمَى - وراء وادي القرى - حيث قبيلة جُذام، لقطعها الطّريق على دحية بن خليفة الكلبي، وأخذها كلّ ما معه إلا ثوباً لا قيمة له.

- سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب ٦ هـ.

سار زيد إلى أم قِرْفة بناحية بوادي القرى لتأديب ناس من فزارة من بني بدر استلبوا تجارة للمسلمين.

- سريّة عبد الرّحمن بن عوف إلى دُومَة الجندل في شعبان ٦ هـ.

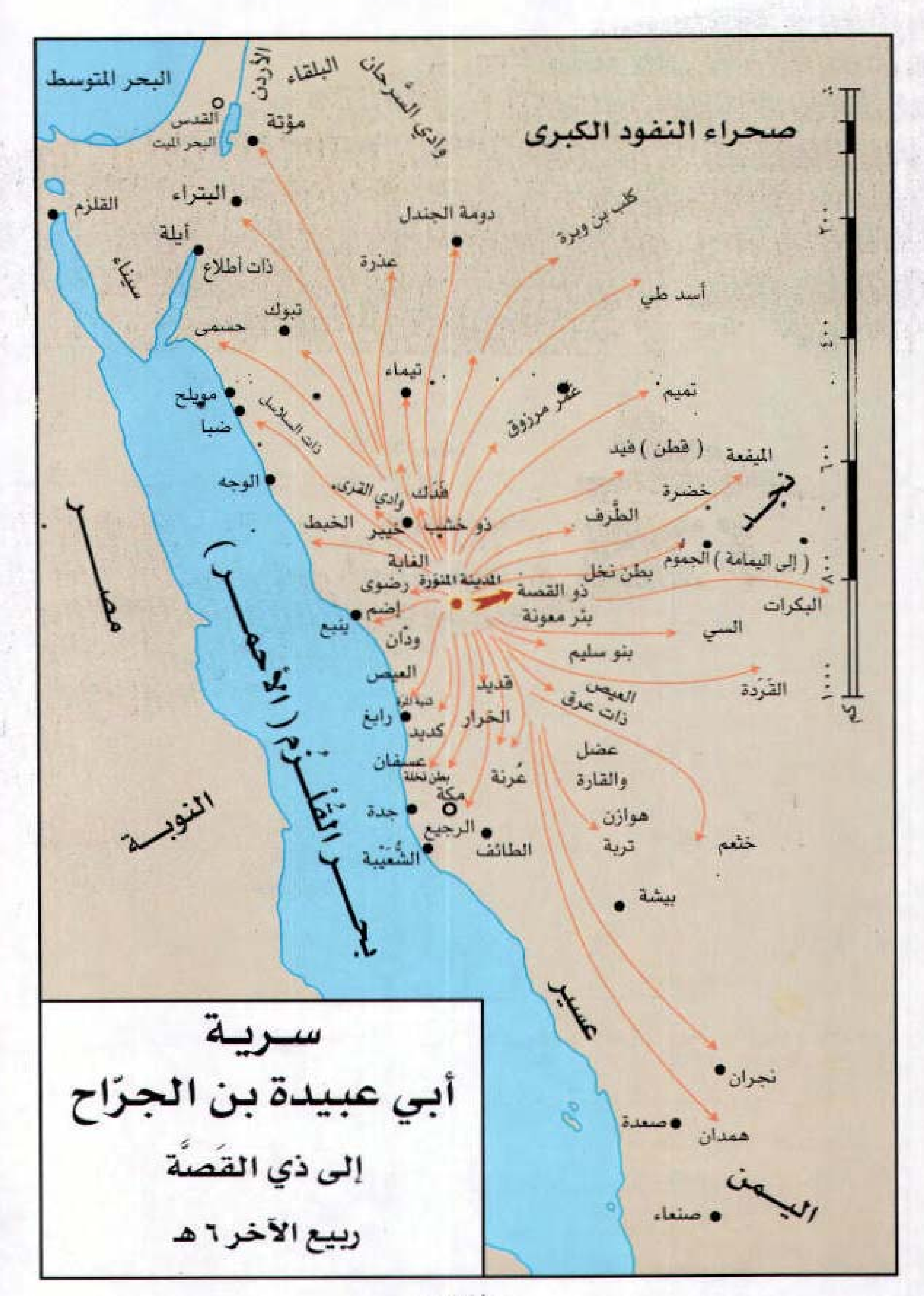
إلى قبيلة كلب بدُومَة الجندل، فأسلم الأَصْبَغ بن عمرو الكلبي، وتزوّج عبد الرحمن تُماضِر بنت الأَصْبَغ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرّحمن.

- سريّة علي بن أبي طالب إلى فَدَك في شعبان ٦ هـ.

اجتمع عدد من بني سعد بن بكر بفَدَك يريدون أن يمدّوا يهود خيبر، فسار إليهم علي في مئة رجل، وهرب بنو سعد، وقدم المدينة المنوّرة ولم يلقَ كيداً.

- سريّة عبد الله بن عتيك إلى خيبر في رمضان ٦ هـ.

سار عبد الله - مع رجلين معه - إلى أبي رافع سلام بن أبي الحُقيق النّضَري،



البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاع
سيناء
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
عكر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
وادي القرى
فدك
خضرة
الطرف
ذو خشب
خيبر
الخبط
نجد
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
بئر معونة
البكرات
ينبع
إضم
ودان
السي
بنو سليم
مصر
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القردة
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
تربة
خثعم
النوبة
الشعيبة
الطائف
بحر القلزم (الأحمر)
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
أبي عبيدة بن الجرّاح
إلى ذي القَصَّة
ربيع الآخر ٦ هـ



سرية زيد بن حارثة :

- إلى بني سليم بالجَمُوم ، ربيع الأول ٦ هـ
- إلى العيص ، جمادى الأولى ٦ هـ
- إلى الطرف ، جمادى الآخرة ٦ هـ
- إلى حِسْمَى ، جمادى الآخرة ٦ هـ

صحراء النفود الكبرى

البحر المتوسط

بحر القلزم (الأحمر)

مصر

النوبة

نجد

عسير

اليمن

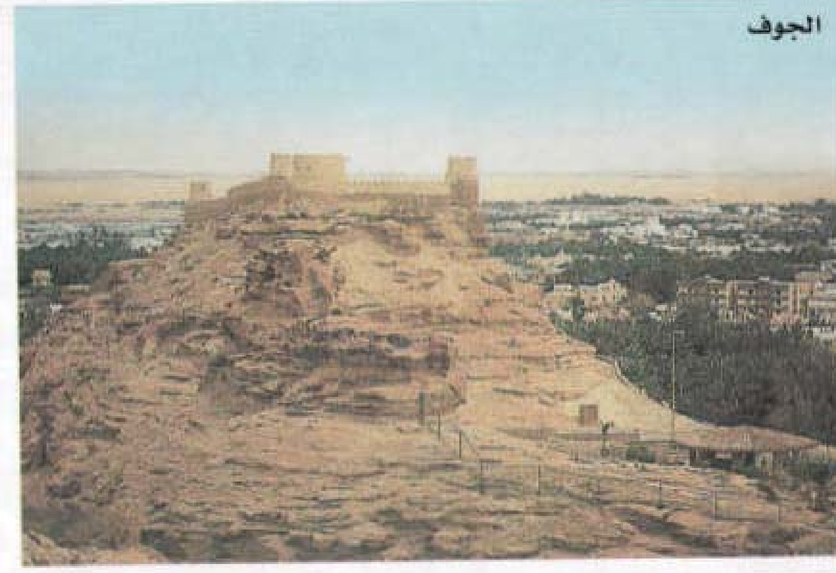
دومة الجندل

سرية

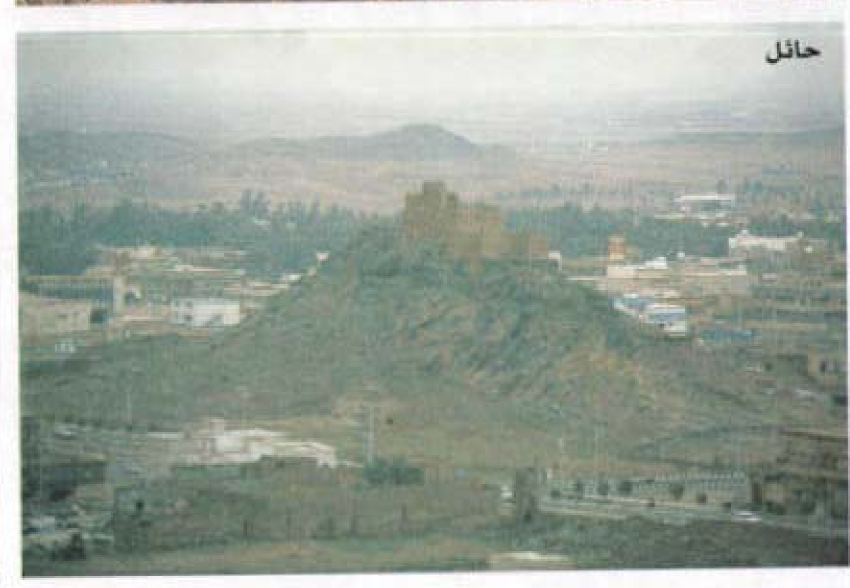
عبد الرحمن بن عوف

إلى دومة الجندل

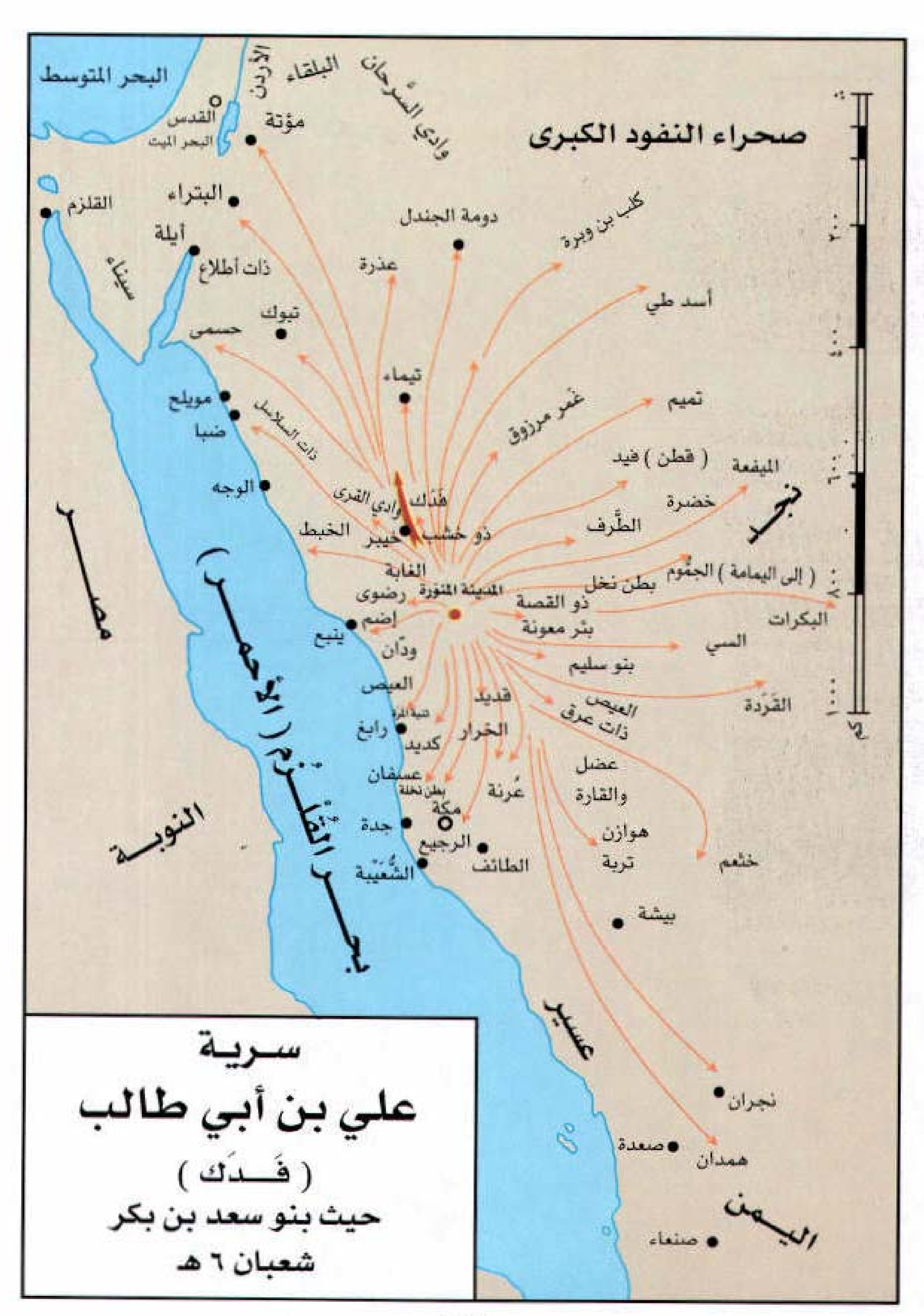
شعبان ٦ هـ



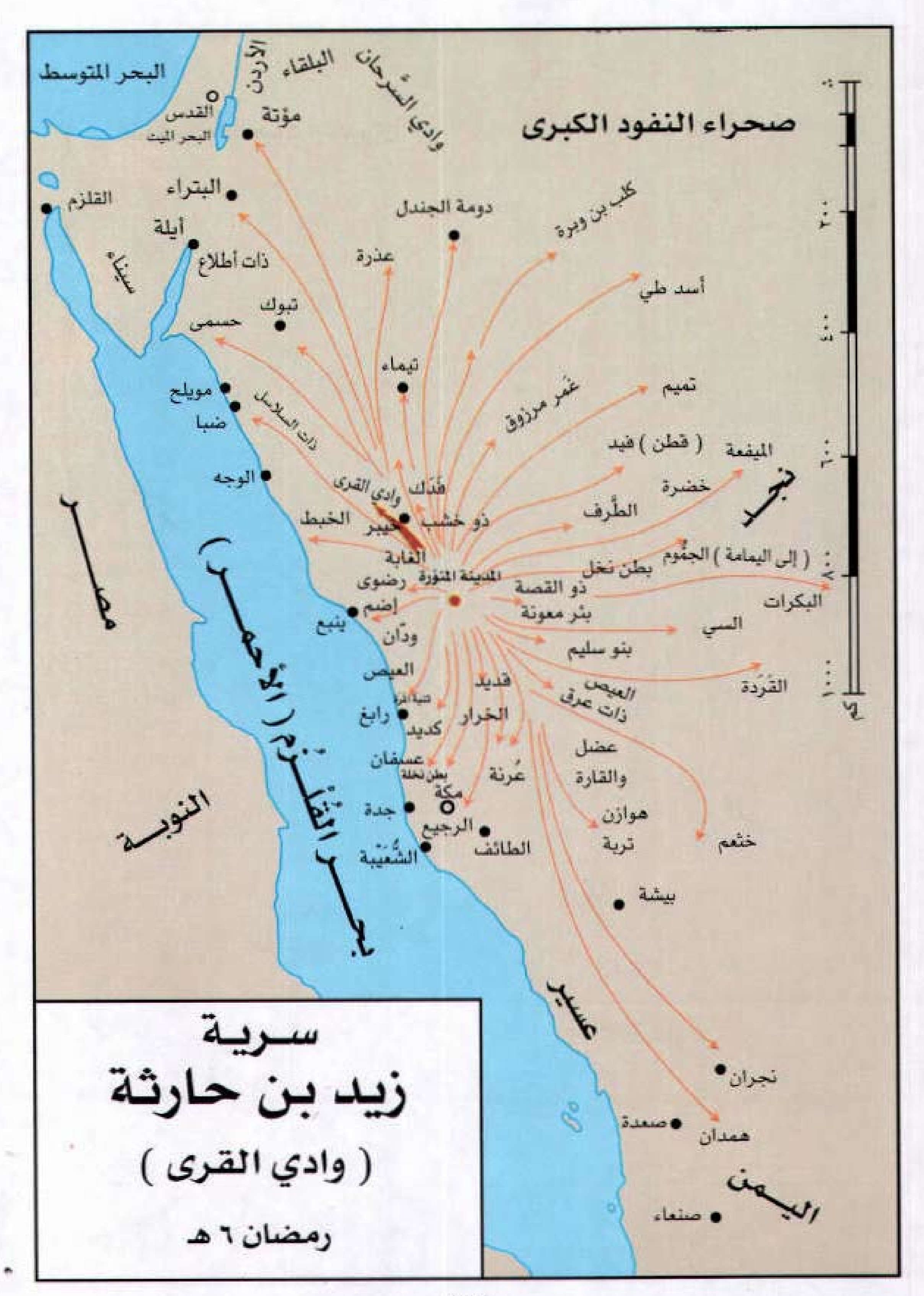
الجوف



حائل



سرية
علي بن أبي طالب
(فَدَك)
حيث بنو سعد بن بكر
شعبان ٦ هـ



سرية
زيد بن حارثة
(وادي القرى)
رمضان ٦ هـ
البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
القدس
البحر الميت
مؤتة
البلقاء
الأردن
وادي السرحان
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
الوجه
فدك
وادي القرى
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
مصر
الخبط
خيبر
ذو خشب
الطرف
الغابة
المدينة المنورة
بطن نخل
(إلى اليمامة) الجموم
رضوى
إضم
ذو القصة
بئر معونة
البكرات
ينبع
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
الرجيع
هوازن
تربة
خثعم
الطائف
الشعيبة
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء


سرية
عبد الله بن عَتيك
(خيبر)
رمضان ٦ هـ
البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
مصر
النوبة
سيناء
نجد
عسير
اليمن
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
القلزم
البتراء
أيلة
ذات أطلاح
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
غمر مرزوق
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
الوجه
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
فدك
وادي القرى
ذو خشب
خيبر
الخبط
الطرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
بئر معونة
البكرات
إضم
ينبع
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القردة
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
الرجيع
هوازن
الطائف
تربة
خثعم
الشعيبة
بيشة
نجران
صعدة
همدان
صنعاء

فقتلوه بخيبر، فهو الَّذي أجلب في غطفان ومن حولها من مشركي العرب يحضُّهم على حرب المسلمين.

- **سريَّة عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخيبر في شوَّال ٦ هـ.**

سار إلى أُسير بن زارم بخيبر، فهو الَّذي سار إلى غطفان يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ، وكان مع ابن رواحة ثلاثون رجلاً، وبعد الأمان الَّذي منح، أراد أُسير الغدر، فقُتِل ومن معه.

- **سريَّة كُرْز بن جابر الفهري إلى عُرَينة في شوَّال ٦ هـ.**

سار كُرْز في عشرين رجلاً لقصاص ثمانية من عُرَينة، الَّذين غدروا وقتلوا يساراً مولى رسول الله ﷺ، فأدركهم وأسرهم، وقدم بهم المدينة المنوَّرة فَصُلِبوا لغدرهم.

- **سريَّة عمرو بن أميَّة الضَّمري ومعه سلمة بن أسلم إلى مكة ٦ هـ.**

سار عمرو بن أميَّة وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان بمكة حينما أرسل من يقتل رسول الله ﷺ، لعلَّهما يصيبان منه غرَّة، فعرفهم معاوية، وقالت قريش: لم يأتِ عمرو لخير، فجمعوا له، فعاد عمرو مع سلمة إلى المدينة المنوَّرة.

- **غزوة الحديبية (وبيعة الرِّضوان) في ذي القعدة ٦ هـ.**

خرج رسول الله ﷺ بألف وأربع مئة رجل، وساق معه الهدي سبعين بدنة، وأحرم بالعمرة ليأمن النَّاس من حربه، وليعلموا أنَّه إنَّما خرج زائراً لهذا البيت الحرام ومعظِّماً له، ووصل ﷺ - ومن معه - إلى الحديبية، تعاهدت قريش ألاَّ يدخل رسول الله ﷺ عليهم مكَّة أبداً، وبعد أن أرسلت قريش بُدَيل بن ورقاء الخزاعي، ثمَّ مكرز بن حفص بن الأخيف، ثمَّ الحليس بن علقمة (سيد الأحابيش)، ثمَّ عروة بن مسعود الثَّقفي، وبعد هذه الوفود كانت (بيعة

الرِّضوان) من الصَّحابة لرسول الله ﷺ: الموت وعدم الفرار، فبعثت قريش سهيل بن عمرو، فكان صلح الحديبية، حيث الهدنة لعشر سنوات، وهذا اعتراف رسمي من قريش بدولة الإسلام، وتكون العمرة في العام القادم.

- غزوة خيبر وفَدَك ووادي القرى في المحرَّم ٧ هـ.

سببها: العداوة المستمرَّة الَّتي أعلنها اليهود في خيبر، واتِّصالهم بغطفان يحرِّضونهم على المسلمين، والحلف المعقود برئاسة خيبر، والَّذي أراد مداهمة المدينة المنوَّرة.

وهدفها: القضاء على تآمر اليهود وحلفهم المبرم ضدَّ المسلمين، وإنهاء تأليبهم القبائل ضدَّ المسلمين.

فتح المسلمون حصون خيبر: النَّطاة (ناعم والصَّعب وقلة)، والشَّقّ (أُبي والبَرِئ)، والكتيبة (القَمُوص والوَطيح والسُّلالم)، وترك ﷺ الأرض لأهل خيبر بشطر ما يخرج منها، و ((نقرّكم ما شئنا))، وصالح يهود فَدَك على بنود صلح خيبر، ثمَّ فتح وادي القرى عنوة، وتيماء صلحاً.

ولتسلسل الأحداث، رُسِمَت هنا مصورات شارحة:

- لرسائل الملوك والأُمراء.

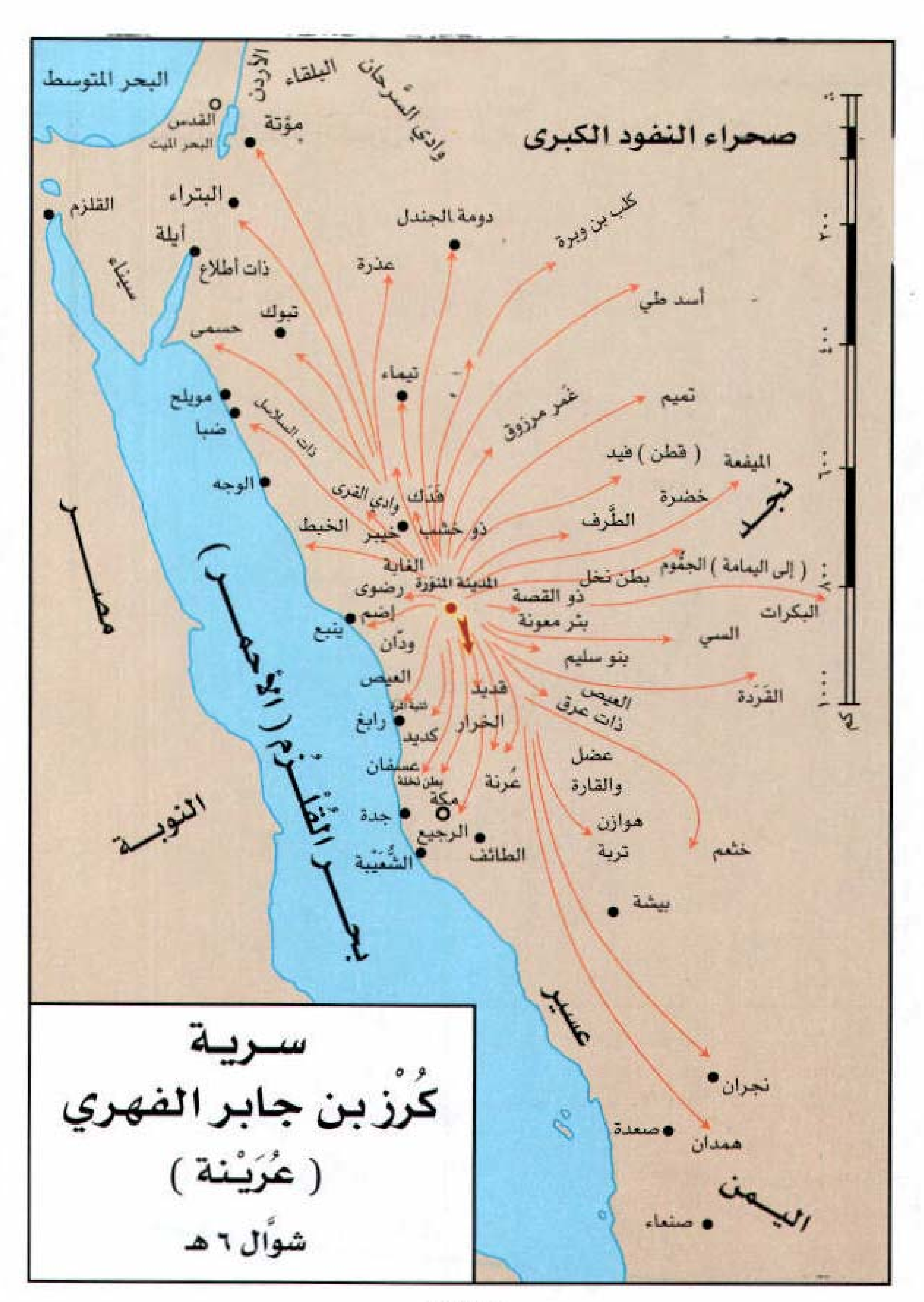
- ورسولا باذان من صنعاء إلى المدينة المنوَّرة.

- وخط سير مارية القبطية من حَفْن إلى المدينة المنوَّرة.

- وخط سير رسول رسول الله إلى هرقل.

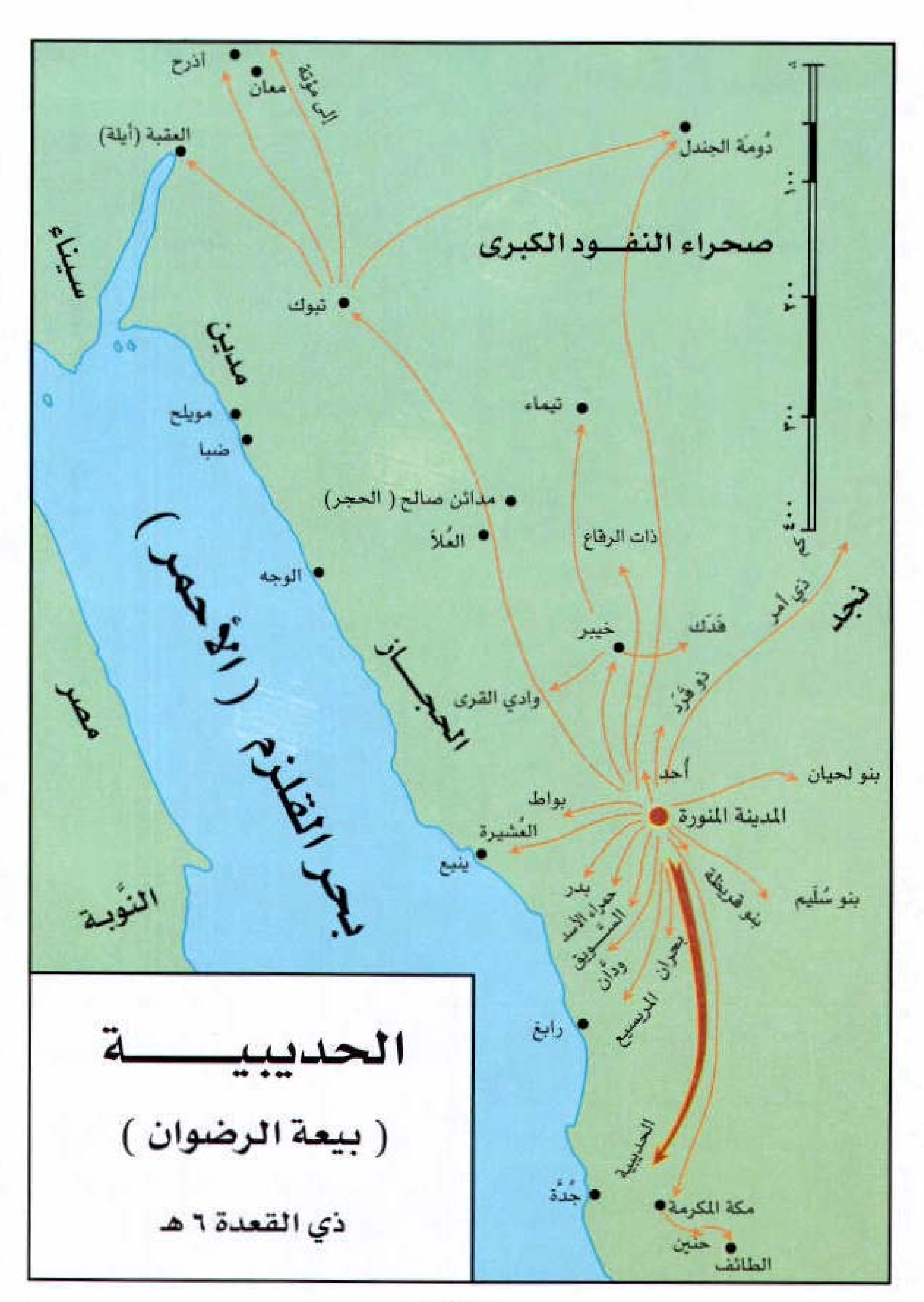
* * *


البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
سرية
عبد الله بن رواحة
(خيبر)
شوال ٦ هـ
المدينة المنورة
خيبر
مكة
جدة
الطائف
تبوك
تيماء
دومة الجندل
مؤتة
البتراء
القلزم
أيلة
القدس
البحر الميت
البلقاء
نجد
اليمن
عسير
النوبة
مصر
نجران
صعدة
صنعاء
همدان
بيشة
ينبع

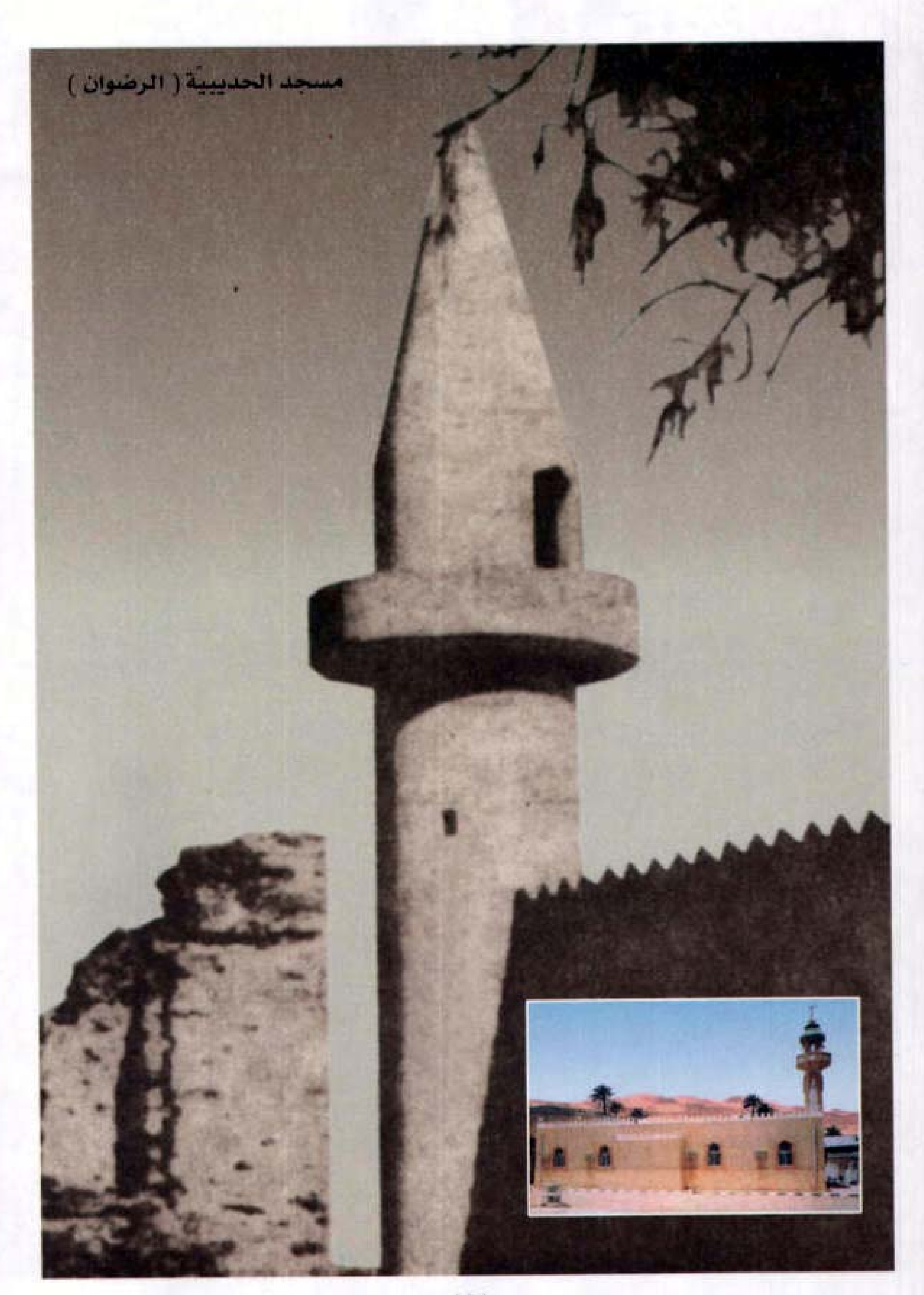


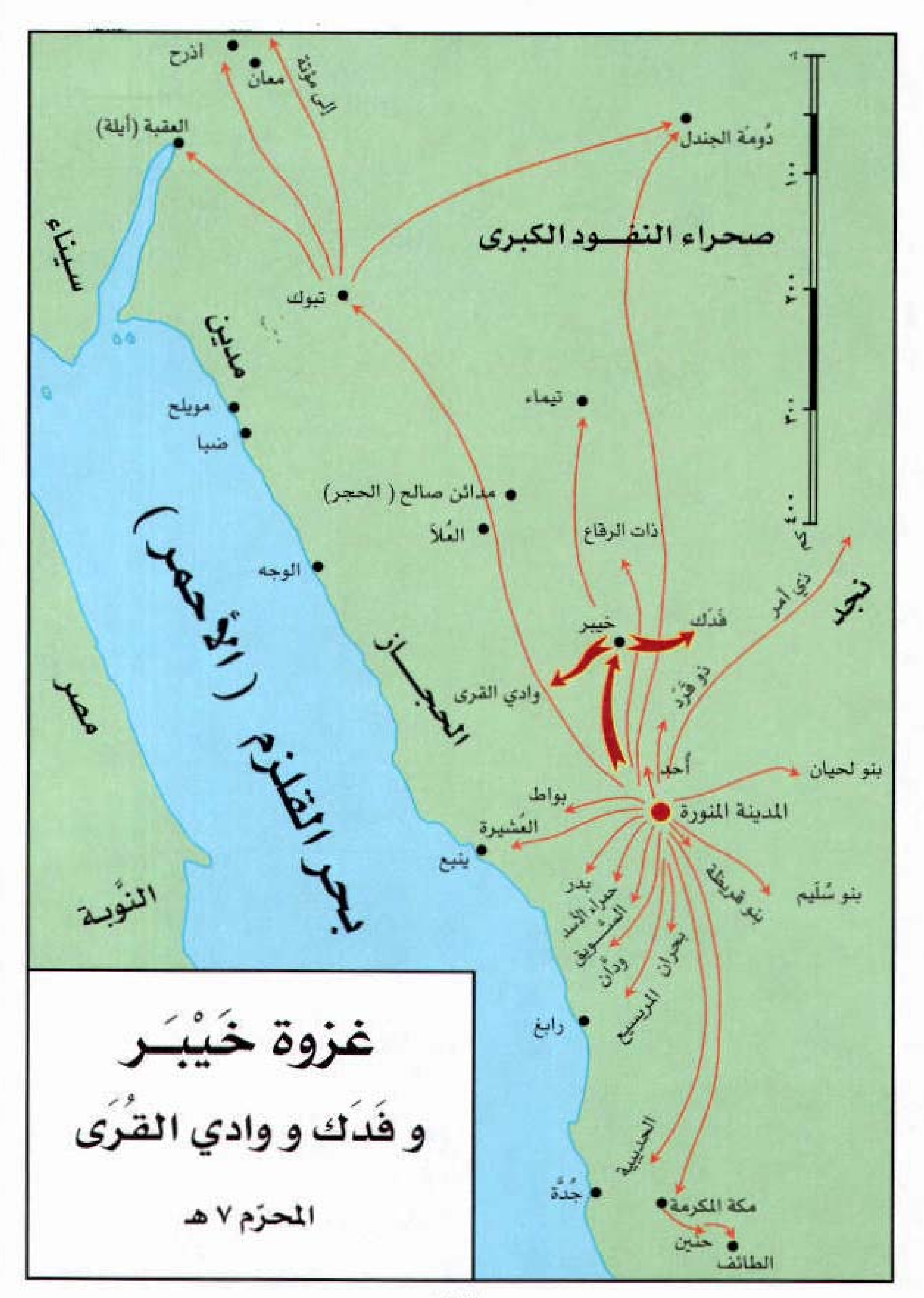
سـريـة
كُرْز بن جابر الفهري
(عُرَيْنَة)
شوَّال ٦ هـ
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
مؤتة
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاع
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
وادي القرى
فدك
خضرة
نجد
مصر
الخبط
خيبر
ذو خشب
الطَّرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجمُوم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
بئر معونة
ينبع
السي
ودّان
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القَرَدة
رابغ
كديد
الخرار
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عُرنة
مكة
هوازن
جدة
الرجيع
تربة
خثعم
الطائف
الشُّعَيْبة
بيشة
النوبـة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء


سـريـة
عمرو بن أُميَّة الضمري
ومعه سلمة بن أسلم بن حَريس
إلى مكَّة المكرَّمة
٦ هـ
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
البتراء
القلزم
أيلة
ذات أطلاع
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
غمر مرزوق
تميم
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
الوجه
فدك
وادي القرى
الطَّرف
ذو خشب
خيبر
الخبط
الغابة
(إلى اليمامة) الجمُوم
بطن نخل
المدينة المنورة
ذو القصة
رضوى
إضم
بئر معونة
البكرات
ينبع
ودّان
السي
بنو سليم
مصر
العيص
القَرَدة
قديد
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
عُرنة
بطن نخلة
مكة
هوازن
تربة
خثعم
جدة
الرجيع
الطائف
الشُّعيبة
النوبة
بيشة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء



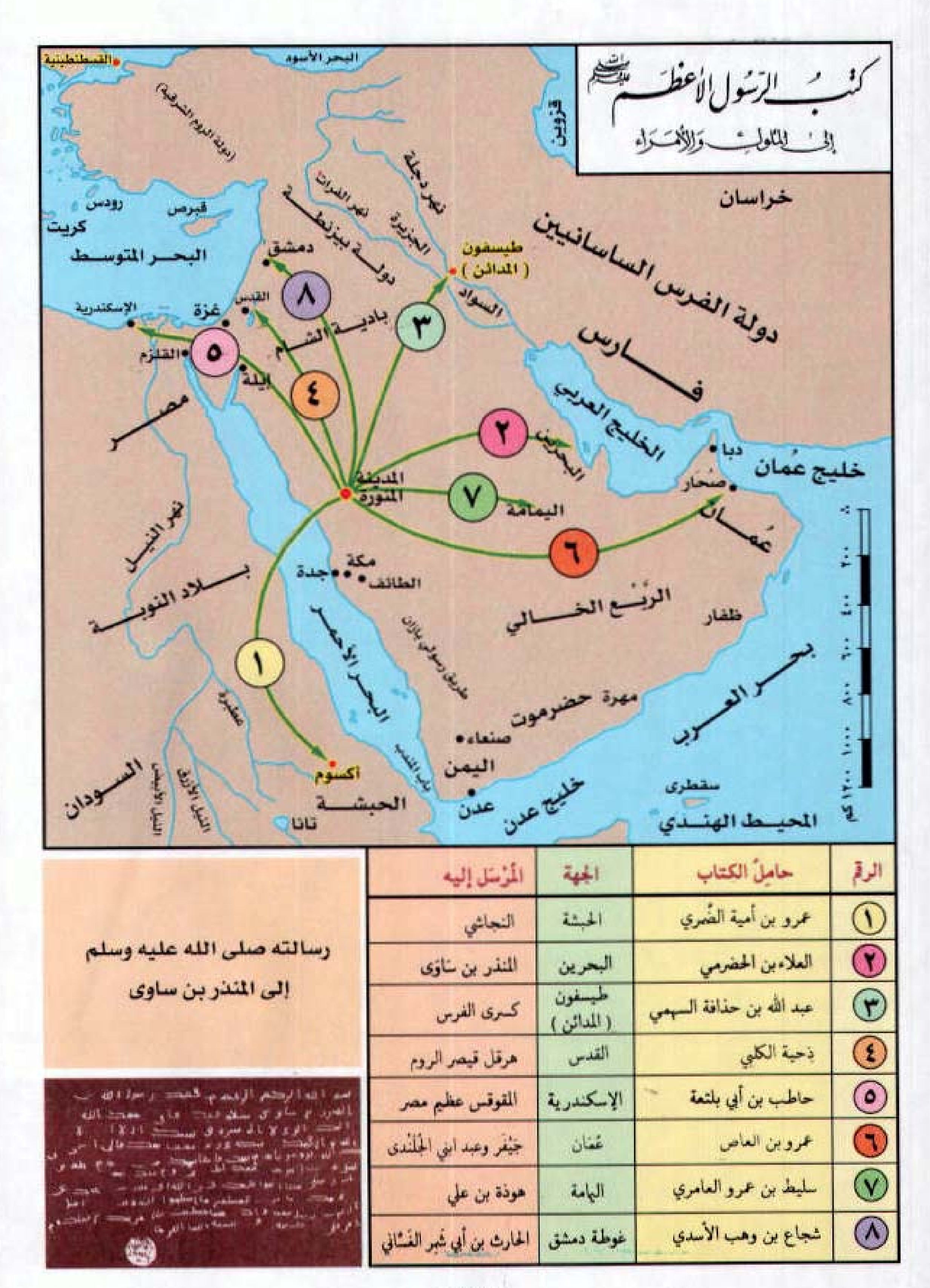
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دومة الجندل
صحراء النفـــود الكبرى
سيناء
تبوك
مدين
مويلح
ضبا
تيماء
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
بحر القلزم (الأحمر)
نجد
ذي أمر
فدك
خيبر
الحجاز
وادي القرى
ذو قرد
مصر
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
بنو قريظة
بنو سُلَيم
النوبة
ودان
بحران
المريسيع
رابغ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف
الحديبيـــــة
(بيعة الرضوان)
ذي القعدة ٦ هـ


مسجد الحديبيَة (الرضوان)



غزوة خَيْبَر و فَدَك و وادي القُرَى

المحرّم ٧ هـ



الرقم	حاملُ الكتاب	الجهة	المُرْسَل إليه
١	عمرو بن أمية الضَّمري	الحبشة	النجاشي
٢	العلاء بن الحضرمي	البحرين	المنذر بن ساوى
٣	عبد الله بن حذافة السهمي	طيسفون (المدائن)	كسرى الفرس
٤	دِحية الكلبي	القدس	هرقل قيصر الروم
٥	حاطب بن أبي بلتعة	الإسكندرية	المقوقس عظيم مصر
٦	عمرو بن العاص	عُمان	جَيْفر وعبد ابني الجُلَندى
٧	سليط بن عمرو العامري	اليمامة	هوذة بن علي
٨	شجاع بن وهب الأسدي	غوطة دمشق	الحارث بن أبي شمر الغسّاني

رسالته صلى الله عليه وسلم
إلى المنذر بن ساوى

رَسُولا بَاذان (باذام)

(من صنعاء إلى المدينة المنوَّرة)

لَمَّا أراد ﷺ أن يكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، قيل له: ((يا رسول الله، إنَّهم لا يقرؤون كتاباً إلاّ إذا كان مختوماً))، ليكون في ذلك إشعار بأنَّ الأحوال المعروضة عليهم ينبغي أن يكون مِمَّا لا يطَّلع عليها غيرهم، ويكون الغرض من ذلك أيضاً أمن التَّزوير، لعدم إمكان وقوعه مع الختم، فاتَّخذ ﷺ خاتماً من فضَّة، عليه ثلاثة أسطر: (محمد) سطر، و (رسول) سطر، و (الله) سطر، والأسطر الثلاثة تُقْرأ من أسفل إلى فوق، فمحمَّد آخر سطر، ورسول في الوسط، والله فوق[1]

وكانت الكتابة مقلوبة لتكون على الاستواء إذا خُتِم بها، فكان ذلك الخاتم في يده ﷺ، ثمَّ في يد أبي بكر، ثمَّ في يد عمر، ثمَّ في يد عثمان، حتَّى وقع في بئر أَرِيس[2] في السَّنة الَّتي توفي فيها عثمان، فالتمسوه ثلاثة أيَّام، فلم يَجِدوه.

وكان ﷺ يضع الخاتم في خنصر اليد اليسرى، وهو المروي عن عامَّة الصَّحابة، وقيل: كان في خنصر اليمين، وهو المروي عن طائفة، منهم: ابن عبَّاس وعائشة.

كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى (أبرويز بن هرمز) Cbosroees Eparwiz

حمل الكتاب: عبد الله بن حذافة السَّهمي إلى طيسفون (المدائن) عاصمة الفُرْس، ونصُّه:

---

(١) أرسل ﷺ هذه الرَّسائل إلى الملوك والأمراء سنة ٦ هـ، بعد الحديبية وقبيل خيبر.

(٢) بئر أريس: بئر معروفة قريبة من مسجد قُباء عند المدينة المنوَّرة [معجم البلدان ١/ ٢٩٨].

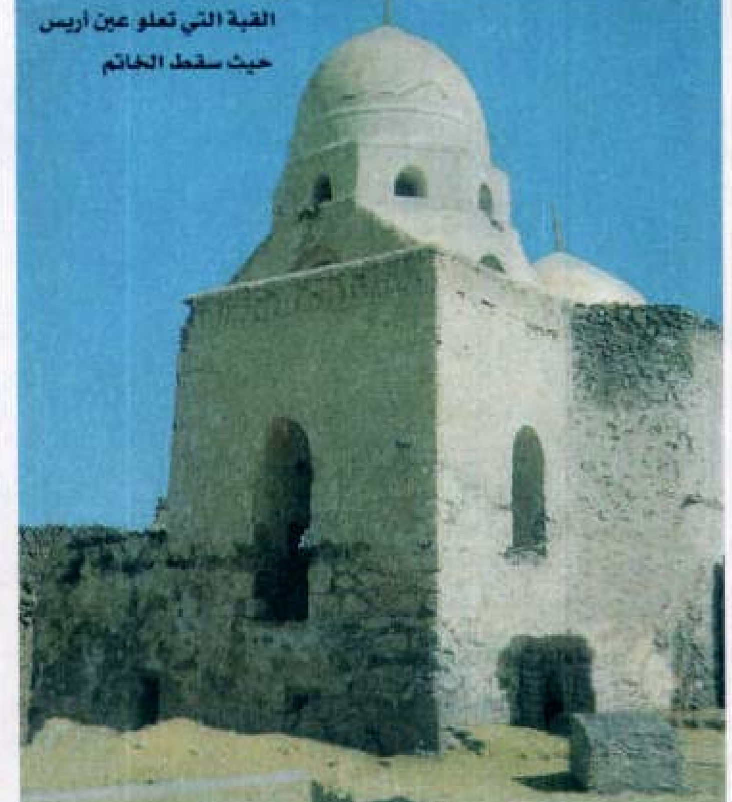
حملة الرسائل (صورة رمزية)

الخاتم



بئر الخاتم التي سقط فيها خاتم رسول الله ﷺ
من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه





القبة التي تعلو عين أريس
حيث سقط الخاتم

((بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإنّي أنا رسول الله إلى النَّاس كافة، لأنذر من كان حيّاً، ويحقُّ القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيتَ فعليك إثم المجوس))[1].

قال عبد الله بن حذافة: فانتهيت إلى بابه، فطلبت الإذن عليه، حتّى وصلت إليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فَقُرِئ عليه، فقال: يكتب إليَّ بهذا وهو عبدي[2]؟! فأخذ الكتاب ومزّقه، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: ((مَزَّق الله ملكه))[3].

ثمَّ كتب كسرى إلى باذان[4] - وهو نائبه على اليمن -: أن ابعث إلى هذا الرَّجل بالحجاز رَجُلَيْن من عندك جَلْدين[5]، فليأتياني به، فبعث باذان: خرخرة وبابويه[6]. وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى.

فخرجا حتّى قَدِما الطَّائف، فوجدا رجلاً من قريش في أرض الطَّائف، فسألوه عنه، فقال: هو بالمدينة، واستبشر أهل الطَّائف وقريش بهما وفرحوا، وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نَصَبَ لَهُ كسرى ملكُ الملوك، كُفيتم الرَّجل.

---

(١) عيون الأثر ٢٦٢/٢ و ٢٦٣، الطّبقات الكبرى ٢٥٩/١، الكامل في التّاريخ ١٤٥/٢، ابن خلدون ٣٧/٢، السّيرة النّبويّة لابن كثير ٥٠٧/٣ و ٥٠٨ و ٥٠٩، الطّبري ٦٥٤/٢، إعلام السّائلين عن كتب سيِّد المرسلين ٩.

(٢) السّيرة النّبويّة لابن كثير ٥٠٨/٣.

(٣) إعلام السّائلين ٩.

(٤) أو (باذام) كما في البداية والنهاية ٢٦٩/٤، الطّبقات الكبرى ٢٦٠/١، والسّيرة النّبويّة لابن كثير ٥٠٨/٣.

(٥) جَلدان: قويّان ذوا عزيمة.

(٦) وعند ابن كثير اسمهما: خرخرة وأباذويه.

فخرجا حتّى قَدِما على رسول الله ﷺ فكلّمه بابويه، فقال: شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك باذان، يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليكَ لتنطلق معي، فإن فعلتَ كتب لك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفّه عنك، وإن أبيتَ فهو مَنْ قد علمتَ، فهو مُهْلكك، ومهلك قومك، ومخرّب بلادك.

قال ﷺ لهما: ((ارجعا حتّى تأتياني غداً))، وأتى رسولَ الله ﷺ الخبرُ من السّماءِ بأنّ الله قد سلّط على كسرى ابنه شيرويه فقتله، فدعاهما فأخبرهما، ومما قاله ﷺ لهما: ((إنّ ربّي قد قتَلَ اللّيلة ربّك))، ((أخبروه أنّ ربي قد قتل ربّه اللّيلة[1]))، فقالا: هل تدري ما تقول؟ إنّا قد نقمنا عليكَ ما هو أَيْسَرُ من هذا، فنكتب عنك بهذا ونخبر الملك باذان؟ قال ﷺ: ((نعم أخبراه ذاك عنّي، وقولا له: إنّ ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى، وينتهي إلى الخُفّ والحافر، وقولا له: إن أسلمتَ أعطيتكَ ما تحت يديك وملّكتك على قومك من الأبناء[2])).

عاد الرّجُلان حتّى قدما على باذان فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام مَلِك، وإنّي لأرى الرّجُلَ نبيّاً كما يقول، وليكوننّ ما قد قال: فلئن كان هذا حقّاً فهو نبيٌّ مُرْسَل، وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا.

فلم ينشب باذان أن قَدِم عليه كتابُ شيرويه: أمّا بعد، فإنّي قد قتلتُ كسرى، ولم أقتله إلاّ غضباً لفارس لما كان استحلّ من قتل أشرافهم وغيرهم في ثغورهم،

---

(١) قُتِلَ كسرى على يدي ابنه شيرويه ليلة الثّلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة من سنة سبع من الهجرة، (السّيرة النّبويّة لابن كثير ٣/٥١١).

(٢) الأبناء: قوم من أبناء فارس، وهم الّذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يَزَن، لما جاء يستنجدهم على الحبشة، فنصروه وملكوا اليمن، وتزوّجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأنّ أمهاتهم من غير جنس آبائهم، (لسان العرب: بني).

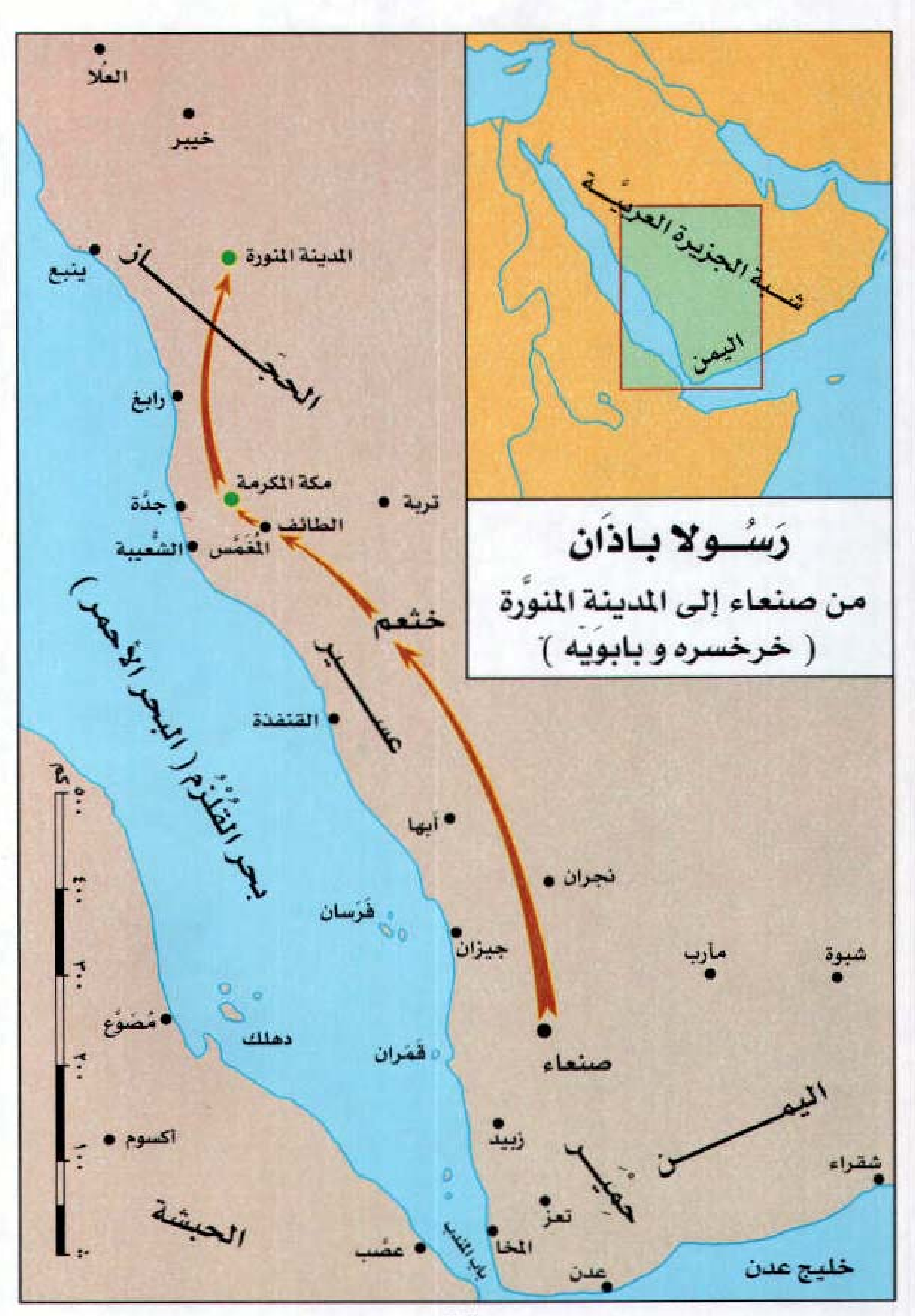
فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطّاعة ممّن قِبَلك، وانطلق إلى الرّجل الّذي كان كسرى قد كتب فيه فلا تُهِجْهُ حتّى يأتيك أمري فيه[1].

فلمّا انتهى كتاب شيرويه إلى باذان، قال: إنّ هذا الرّجل لرسول، فأسلم وأسلمت الأبناءُ من فارس ممن كان منهم باليمن، وقال بابويه لباذان: ما كلّمت أحداً أهيبَ عندي منه - من رسول الله ﷺ - فقال له باذان: هل معه شُرَطٌ؟ قال: لا.

* * *



(١) خبر باذان: الطّبقات الكبرى ١/٢٦٠، البداية والنّهاية ٤/٢٦٩، عيون الأثر ٢/٢٦٣، الطّبري ٢/٦٥٥، الكامل في التّاريخ ٢/١٤٥، ابن خلدون ٢/٣٨، السّيرة النّبويّة لابن كثير ٣/٥٠٩، السّيرة الحلبيّة ٣/٢٧٨، السّيرة النّبويّة والآثار المحمّديّة ٢/٦٥.


رَسُــولا باذَان
من صنعاء إلى المدينة المنوَّرة
(خرخسره و بابويَه)
شبه الجزيرة العربية
اليمن
العلا
خيبر
ينبع
المدينة المنورة
الحجاز
رابغ
مكة المكرمة
جدة
تربة
الطائف
المغمس
الشعيبة
خثعم
عسير
القنفذة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
أبها
نجران
فرسان
جيزان
مأرب
شبوة
مصوع
دهلك
قمران
صنعاء
اليمن
زبيد
حمير
أكسوم
شقراء
تعز
الحبشة
المخا
عصب
باب المندب
عدن
خليج عدن
كم

مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ

(حَفْن من كورة أَنْصِنَا قرية بصعيد مصر)

بعد منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية - ذي القعدة ٦ هـ - قال: أيُّها النَّاس، أيُّكم ينطلق بكتابي هذا إِلى صاحب مصر وأجره على الله؟ فوثب إِليه حاطب بن أبي بلتعة وقال: أنا يا رسول الله، فقال ﷺ: بارك الله فيك يا حاطب[1].

قَدِمَ حاطب الإسكندرية، وسأل عن المقوقس[2]، فأُخبر أنَّه في مجلس مشرف على البحر، فركب حاطب سفينة، وحاذى مجلسه، وأشار بالكتاب إِليه، فلمَّا رآه أَمَرَ بإِحضاره بين يديه.

نَصُّ الكتاب

((بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من محمَّد رسول الله[3] إِلى المقوقس عظيم القِبْط، سلام على من اتَّبع الهدى، أمَّا بعد فإِنِّي أدعوك بدعاية الإِسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرَّتَين، فإِن تولَّيت فإِن عليكَ إِثم القبط ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبينكُم ألاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٣/٦٤].

---

(١) السِّيرة الحلبيَّة ٣/٢٨٠، السِّيرة النَّبويَّة والآثار المحمَّديَّة ٢/٦٩، وفيها «ورافق حاطبَ جبرا - أو جُبيرا - مولى أبي رهم الغفاري.

(٢) واسمه: جريج بن مينا القبطي، وتعني المقوقس: المطول للبناء.

(٣) في إعلام السَّائلين ١٩: ((من محمَّد بن عبد الله إِلى المقوقس..)).

وممّا قاله حاطب للمقوقس: إنَّ لنا ديناً لن ندعه إلاَّ لما خير منه، وهو الإسلام الكافي به الله فعل ما سواه، إنَّ هذا النَّبيَّ محمَّداً ﷺ دعا النَّاس فكان أشدّهم عليه قريش، وأعداهم له يهود، وأقربهم منه النّصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلاَّ كبشارة عيسى بمحمَّد ﷺ، وما دعاؤنا إيَّاكَ إلى القرآن إلاَّ كدعائك أهل التّوراة إلى الإنجيل، وكلُّ نبيٍّ أدرك قوماً فهو من أمَّته، فالحقُّ عليهم أن يطيعوه، فأنتَ ممَّن أدركه هذا النَّبيُّ، ولسنا ننهاكَ عن دين المسيح، ولكنّا نأمرك به[1].

المقوقس: أليس صاحبك - يعني رسول الله ﷺ - نبيّاً؟

حاطب: بلى، هو رسول الله.

المقوقس: فما له لم يَدْعُ على قومه حيث أخرجوه من بلدته؟

حاطب: فعيسى بن مريم، أتشهد أنّه رسول الله؟ فما له حيث أراد قومه صلبه لم يَدْعُ عليهم حتّى رفعه الله؟

المقوقس: أحسنت، أنت حكيم جاء من عند حكيم[2].

ثُمَّ دعا كاتباً له يكتب بالعربيَّة، فكتب إلى النَّبيِّ: ((بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لمحمَّد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليكَ، أمَّا بعد فقد قرأتُ كتابك، وفهمتُ ما ذكرتَ فيه، وما تدعو إليه، وقد علمتُ أنَّ نبيّاً بقي، وقد كنت أظنُّ أنّه يخرج بالشّام، وقد أكرمت رسولك[3]، وبعثت إليك بجاريتَيْن[4] لهما مكان في القبط عظيم، وكسوة، وأهديت إليكَ بغلة لتركبها، والسَّلام عليك)).

---

(١) عيون الأثر ٢/٢٦٥، إعلام السّائلين ٢٠.

(٢) أسْدُ الغابة ١/٤٣٢، السِّيرة النّبويّة لابن كثير ٣/٥١٤، السِّيرة الحلبيَّة ٣/٢٨١.

(٣) دفع المقوقس لحاطب مئة دينار، وخمسة أثواب، وأرسل معه حراسة يبلغونه مأمنه، وقال له: سيظهر صاحبك على البلاد.

(٤) مارية القبطيَّة، وشيرين.

قال حاطب: فرحلتُ من عنده ولم أقم عنده إلاَّ خمسة أيَّام، فلمَّا قدمتُ على رسول الله ﷺ، ذكرت له ما قال لي، فقال: ((ضَنَّ بملكه ولا بقاء لملكه)).

وتزوَّج رسول الله ﷺ مارية القبطية، وهي أم ولده إبراهيم، وتزوَّج حسَّان ابن ثابت شيرين.

أمَّا بقية هدية المقوقس فهي: البغلة دُلْدُل الَّتي بقيت إلى زمن معاوية بن أبي سفيان، وكانت شهباء، وأرسل عسلاً من عسل بَنْهَا، مع طيبٍ، وعشرين ثوباً من قباطي مصر، وقدح من قوارير، وكان ﷺ يشرب فيه، وأرسل أيضاً طبيباً، قال له ﷺ: ((ارجع إلى أهلك، نحن قوم لا نأكل حتَّى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع[1])).

والأماكن الهامَّة الَّتي مرَّت:

مصر والإسكندرية، وكلاهما معروف.

ومارية القبطية من (حَفْن)[2] من كورة - رستاق - أَنْصِنَا[3]، وفي كتاب الانتصار لابن دقماق[4]: ((وأنصِنَا بلدة قديمة بها آثار عظيمة، وكان مقياس صغير يقاس به ماء النّيل، وبعضه باقٍ إلى الآن، وهي على ضفَّة النّيل الشّرقيَّة قبالة الأشمونين..))، وقرية الأشمونين بمحافظة أسيوط، بصعيد مصر.

---

(١) الطبقات الكبرى ١/٢٦٠.

(٢) هي في معجم البلدان ٢/٢٧٦.

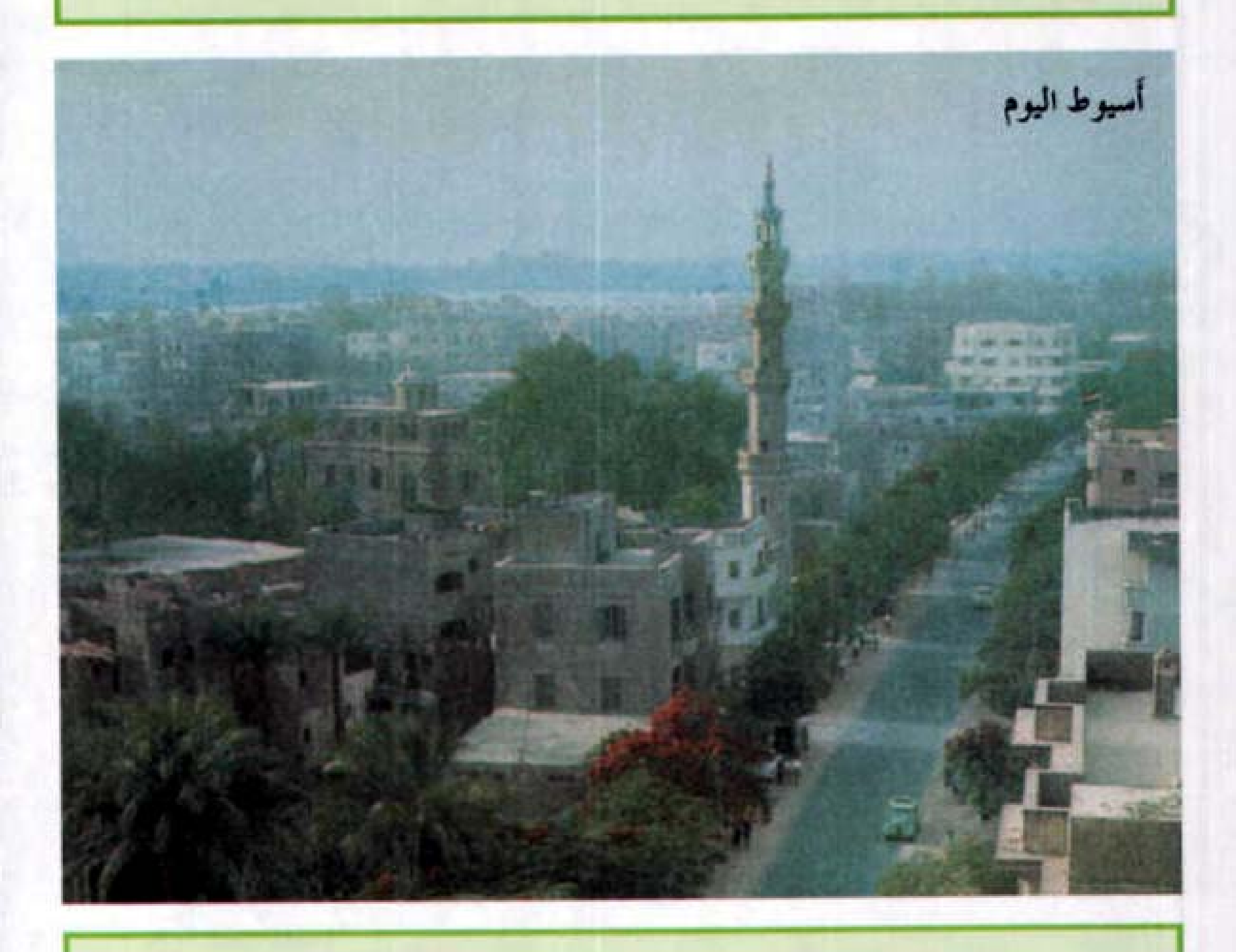
(٣) هي في معجم البلدان ١/٢٦٥.

(٤) إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهري [٧٥٠ - ٨٠٩ هـ = ١٣٤٩ - ١٤٠٧ م]: مؤرِّخ الدِّيار المصريَّة في وقته، كتب نحو مئتي سفر في التّاريخ، من تأليفه ومنقوله، وكان معروفاً بالإنصاف في تواريخه، من تصانيفه: نظم الجمان، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، الانتصار لواسطة عقد الأمصار.. (الأعلام ١/٦٤).

و (بِنْهَا)[1] وهي من قرى مصر، يُسَمُّونها اليوم بَنْها، وهي على شعبة من النِّيل، وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها.

جاء في (البداية والنّهاية ٣٠٣/٥) عند ذكر مارية القبطيَّة: ((وكانت من قرية ببلاد مصر، يقال لها حَفْن من كورة أنصنا، وقد وَضَعَ عن أهل هذه البلدة معاوية بن أبي سفيان في أيّام إمارته الخَرَاج، إكراماً لها، من أجل أنّها حملت من رسول الله ﷺ بولد ذَكَرٍ وهو إبراهيم)).

* * *



أسيوط اليوم

---

(١) معجم البلدان ٥٠١/١، وصبح الأعشى ٣٧٨/٣.



مَاريَـةُ القبطيـَّـةُ
من (حَفْن) من كورة (أَنْصِنَا)
شمالي أسيوط قبالة الأشمونين
(في صعيد مصر)
البحـــر الكبيـر (المتوسط)
الإسكندرية
الدلتا
بنها
حصن بابليون
الفيوم
منخفض القطّارة
واحة سيوه
أنصنا
الأشمونين
حَفْن
أسيوط
الصحـــراء
واحة الفرافرة
الغربية
الواحة الداخلة
الواحات الخارجة
الصحـــراء الكبــرى
الشرقية
الصعيد
الأقصر
الصحراء
نهر النيل
وادي حلفا
الســـودان
النُّوبـَة
سيناء
غزة
القدس
طبرية
البلقاء
البحر الميت
معان
أيلة
تبوك
مويلح
ضبا
الوجه
العُلا
خيبر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المدينة المنورة
ينبع
رابغ
جدَّة
مكة المكرمة
الطائف
مهد الذهب
الحجـــاز
حائل
نجـــد

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

إِلى القيصر: هِرَقْل

(أوائل ٧ هـ، خريف ٦٢٨ م)

خرج أبو سفيان في تجارة لقريش بعد صلح الحديبية (ذي القعدة ٦ هـ) إلى غَزَّة، في حين سار هِرَقْل صاحب الرُّوم من حمص إلى بيت المقدس (إيلياء) ماشياً ليصلي فيه، لانتصاره على الفُرْس، وأصبح ذات غداة وهو مهموم يقلّب طرفه إلى السَّماء، فقالت له بطارقته: أيُّها الملك لقد أصبحت مهموماً!؟ فقال: أجل، فقالوا: وما ذاك؟ فقال: أُرِيت في هذه اللَّيلة أنَّ مَلِكَ الخِتَان ظاهر.

ثمَّ دعا هرقل صاحب شُرَطته، فقالَ له: قلّب لي الشَّام ظهراً لبطن، حتّى تأتي برجل من قوم هذا - يعني رسول الله ﷺ - أسأله عن شأنه.

قال أبو سفيان: فوالله إنّي وأصحابي لَبِغَزَّة، إذ هجم علينا فسألنا: ممّن أنتم؟ فأخبرناه، فساقنا إليه جميعاً، فلمَّا انتهينا إليه قال: أيُّكم أمسُّ به رَحِماً؟ فقال أبو سفيان: أنا، قال: أدنوه منّي، قال: فأجلسني بين يديه، ثمَّ أمر أصحابي فأجلسهم خلفي، وقال: إن كذبَ فردُّوا عليه، قال أبو سفيان: فلقد عرفت أنّي لو كذبتُ ما ردُّوا عليَّ، ولكنّي كنت امرءاً سيِّداً أتكرَّم وأستحي من الكذب، وعرفت أنَّ أدنى ما يكون في ذلك أن يُرووه عني، ثمَّ يتحدَّثوا به عنّي بمكّة، فلم أكْذِبْهُ.

وبعد أسئلة وحوار بين هرقل وأبي سفيان، قال هرقل: زعمت أنّه من أمحضكم نسباً، وكذلك يأخذ اللهُ النّبيَّ، لا يأخذه إلاَّ من أوسط قومه، وسألتك:

هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبَّه به؟ فقلت: لا، وسألتك: هل كان له من مُلْك فاستلبتموه إيَّاه فجاء بهذا الحديث لتردُّوا عليه مُلْكَه؟ فقلت: لا، وسألتك عمَّن يتبعه أيحبُّه ويكرمه أمْ يَقْليه ويفارقه؟ فزعمت أنه قَلَّ من يصحبه فيفارقه، وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه، وسألتك: كيف الحرب بينكم وبينه؟ فزعمتَ أنَّها سِجَال يُدَال عليكم وتدالون عليه، وكذلك يكون حرب الأنبياء، ولهم تكون العاقبة، وسألتك: هل يغدر؟ فزعمتَ أنّه لا يغدر، وسألتك بِمَ يأمركم؟ فذكرت أنّه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصَّلاة والصِّدق والعفاف، فلئن كنتَ صدقتني ليغلبَنَّ على ما تحت قدميَّ هاتين، وقد كنت أعلم أنَّه خارج لم أكن أظنُّ أنَّه منكم، فلو أعلم أني أخلص إليه لتحشَّمْتُ لقاءه، ولو كنت عنده لغسلتُ عن قدميه[1].

ثمَّ قال: الحق بشأنك.

قال أبو سفيان: فقمت وأنا أضرب إحدى يديَّ على الأخرى، وأقول: يا عباد الله لقد أمِر أمْرُ ابن أبي كبشة[2]، وأصبح ملوك بني الأصفر[3] يخافونه في سلطانهم.

---

(١) الكامل في التّاريخ ١٤٣/٢، البداية والنّهاية ٢٦٢/٤، ابن خلدون ٣٦/٢، إعلام السّائلين ١٠، السِّيرة النّبوية لابن كثير ٤٩٥/٣، السِّيرة الحلبيّة ٢٧٢/٣، السِّيرة النّبويّة والآثار المحمّديّة ٥٨/٢.

(٢) يعني رسول الله ﷺ، وكان يكنّيه كفار قريش بأبيه من الرّضاع، فأبو كبشة هو زوج حليمة السّعديّة الّتي أرضعته ﷺ.

(٣) قيل للرُّوم بنو الأصفر لأنّهم ولد روم بن العيص بن إسحاق نبي الله عليه السّلام، وكان يُسمّى الأصفر لصفرة به، وقيل: الصُّفرة بأبيه العيص (السِّيرة الحلبيّة ١٥٠/٣).

حمل الكتاب دحية[1] الكلبي، ونصُّه:

((بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من محمَّد رسول الله[2] إلى هرقل عظيم الرُّوم، سلام على من اتَّبع الهدى، أمَّا بعد فإنِّي أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرَّتين، فإنْ تولَّيت فإنَّ عليك إثم الأريسيين[3]، و ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٣/٦٤].

وقال هرقل لدحية: والله إنِّي لأعلم أنَّ صاحبك نبيٌّ مُرْسَل، وإنَّه الَّذي كنَّا ننتظر، ونجده في كتابنا، ولكنِّي أخاف الرُّوم على نفسي، ولولا ذلك لاتَّبعته.

قال الحافظ ابن حجر: ((لو تفطَّن هرقل لقوله ﷺ في الكتاب: أسلم تسلم، وحمل الجزاء على عمومه في الدُّنيا والآخرة وأَسْلَمَ لَسَلِمَ من كلِّ ما يخافُه، ولكنَّ التَّوفيق بيد الله[4])).

وسار هرقل إلى حمص، ولما أراد الخروج من أرض الشَّام إلى القسطنطينيَّة، جلس على بغل له فانطلق، حتَّى إذا أشرف على الدَّرب استقبل أرض الشَّام، ثمَّ قال: السَّلام عليك يا أرض سورية تسليم الوداع، ثمَّ سار حتَّى دخل إلى القسطنطينيَّة.

---

(١) دِحْيَة (في أسد الغابة)، ودَحْيَة (في الطَّبقات الكبرى)، وهي بلسان أهل اليمن: الرَّئيس.

(٢) في إعلام السَّائلين ١٢: «من محمَّد عبد الله ورسوله».

(٣) الأريسيُّون: الأكَّارون، والأكَّار هو الفَلاَّح، والمراد: إثم رعاياك الَّذين يتبعونك وينقادون لأمرك، وخصَّ هؤلاء بالذِّكر لأنَّهم أسرع انقياداً من غيرهم، أو لأنَّهم أكثر السُّكان عدداً، فإثم هؤلاء عليك، لأنَّه إذا أسْلَم أسْلَموا، وإذا امتنع امتنعوا.

(٤) السِّيرة الحلبية ٣/٢٧٤، السِّيرة النَّبويَّة والآثار المحمَّديَّة ٢/٦١.



رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل
خط سير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم (دحية الكلبي)
خط سير هرقل (قيصر الروم)
خط سير تجارة أبي سفيان إلى غزّة هاشم
إلى القسطنطينية
قونية
مرعش
ديار بكر
دجلة
أورفة
نصيبين
الموصل
اربيل
أضنة
حلب
الفرات
قبرص
حمص
البحر الكبير
(المتوسط)
دمشق
بُصْرى
بادية الشام
القدس
الإسكندرية
غزّة هاشم
معان
أيلة
النيل
الفيوم
سيناء
صحراء النفود الكبرى
مصر
تبوك
الخريبة
حَفْن
العلا
ضبا
أسيوط
الصعيد
الوجه
خيبر
بحر القلزم (الأحمر)
المدينة المنوّرة
أسوان
مكّة المكرّمة
جدّة
الطائف

- سريّة عمر بن الخطّاب إلى تُرَبَة في شعبان ٧ هـ.

في ثلاثين رجلاً إلى قبيلة هوازن، الّتي علمت بقدومه فهربت، فعاد إلى المدينة المنوّرة.

- سريّة أبي بكر الصّدّيق إلى نجد في شعبان ٧ هـ.

سار رضي الله عنه إلى نجد حيث جموع من بني كلاب.

- سريّة بشير بن سعد الأنصاري إلى فَدَك في شعبان ٧ هـ.

سار في ثلاثين رجلاً إلى جموعٍ من بني مرّة.

- سريّة غالب بن عبد الله اللّيثي إلى بطن نخل في رمضان ٧ هـ.

انطلق غالب في مئة وثلاثين رجلاً إلى بني عُوال، وبني عبد من ثعلبة، وهم بالْمَيْفَعَة - وهي وراء بطن نخل بناحية نجد - وكان قتال، وفي هذه السَّريَّة قَتل أُسامة بن زيد الرّجل الّذي قال: لا إله إلاّ الله، فقال له ﷺ: ((ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب؟)).

- سريّة بشير بن سعد الأنصاري إلى يَمْن وجَبَار في شوّال ٧ هـ.

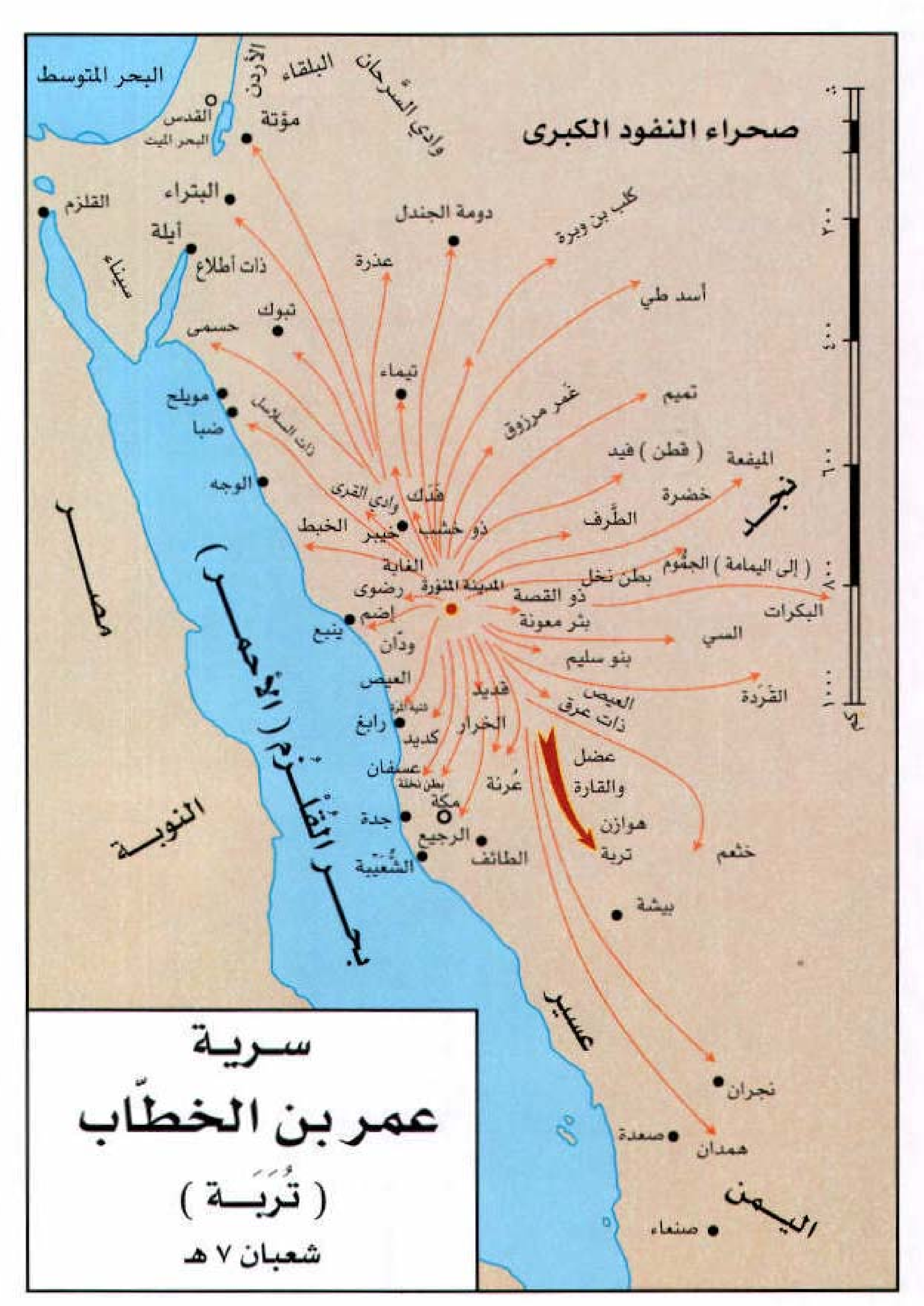
بعثه رسول الله ﷺ بثلاث مئة رجل لتفريق جمع من غطفان واعدهم عيينة ابن حصن ليكون معهم، ليزحفوا إلى المدينة المنوّرة، ففرّق القوم.

- عمرة القضاء، عمرة القِصاص، عمرة القضيّة[1] في ذي القعدة ٧ هـ.

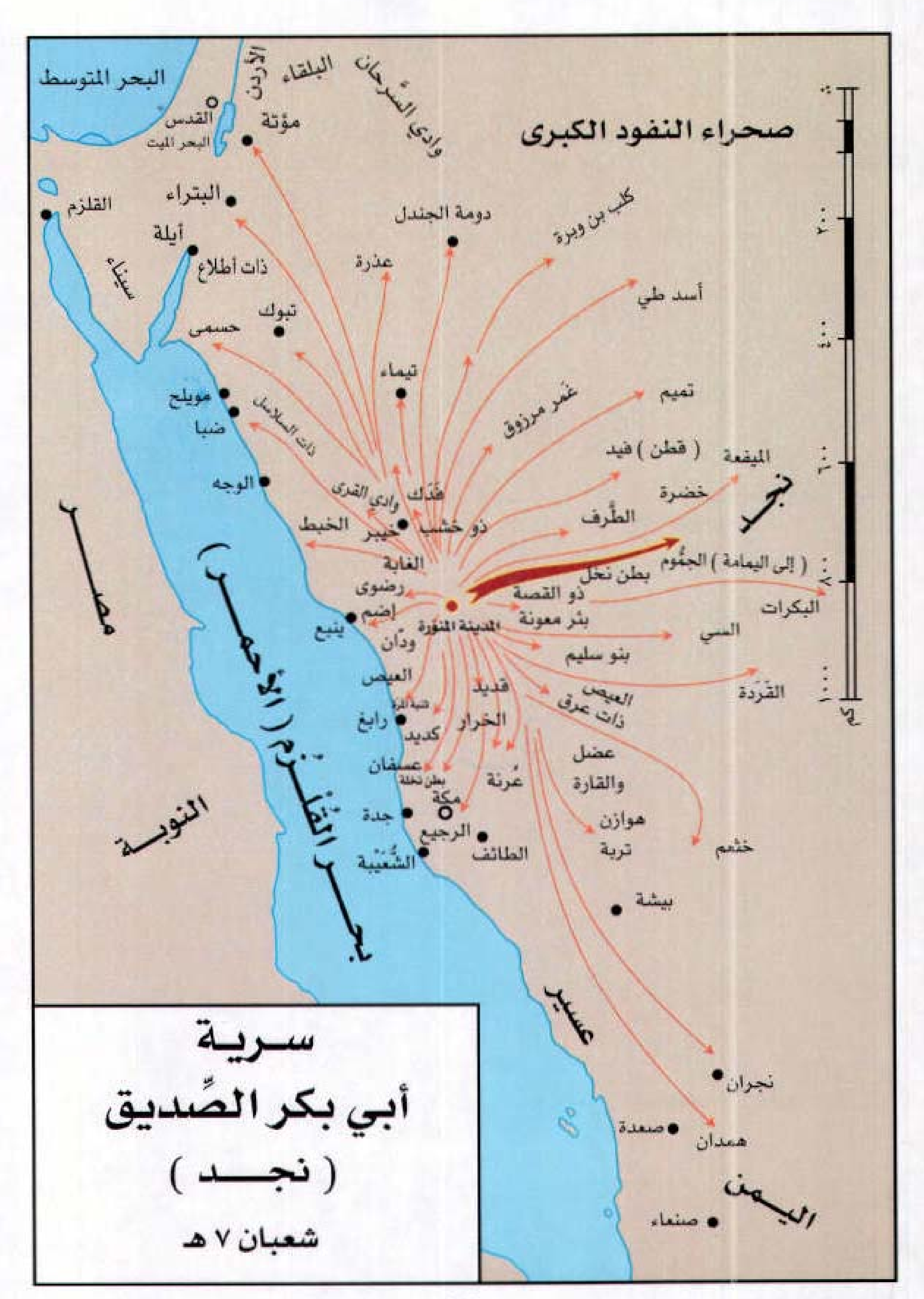
وصل ﷺ - ومن معه - إلى مكّة المكرّمة، فقضى نسكه، ودخل البيت، وأذّن بلال فوق الكعبة وقريش تسمع وترى، وفي اليوم الرّابع أذّن بالرّحيل.

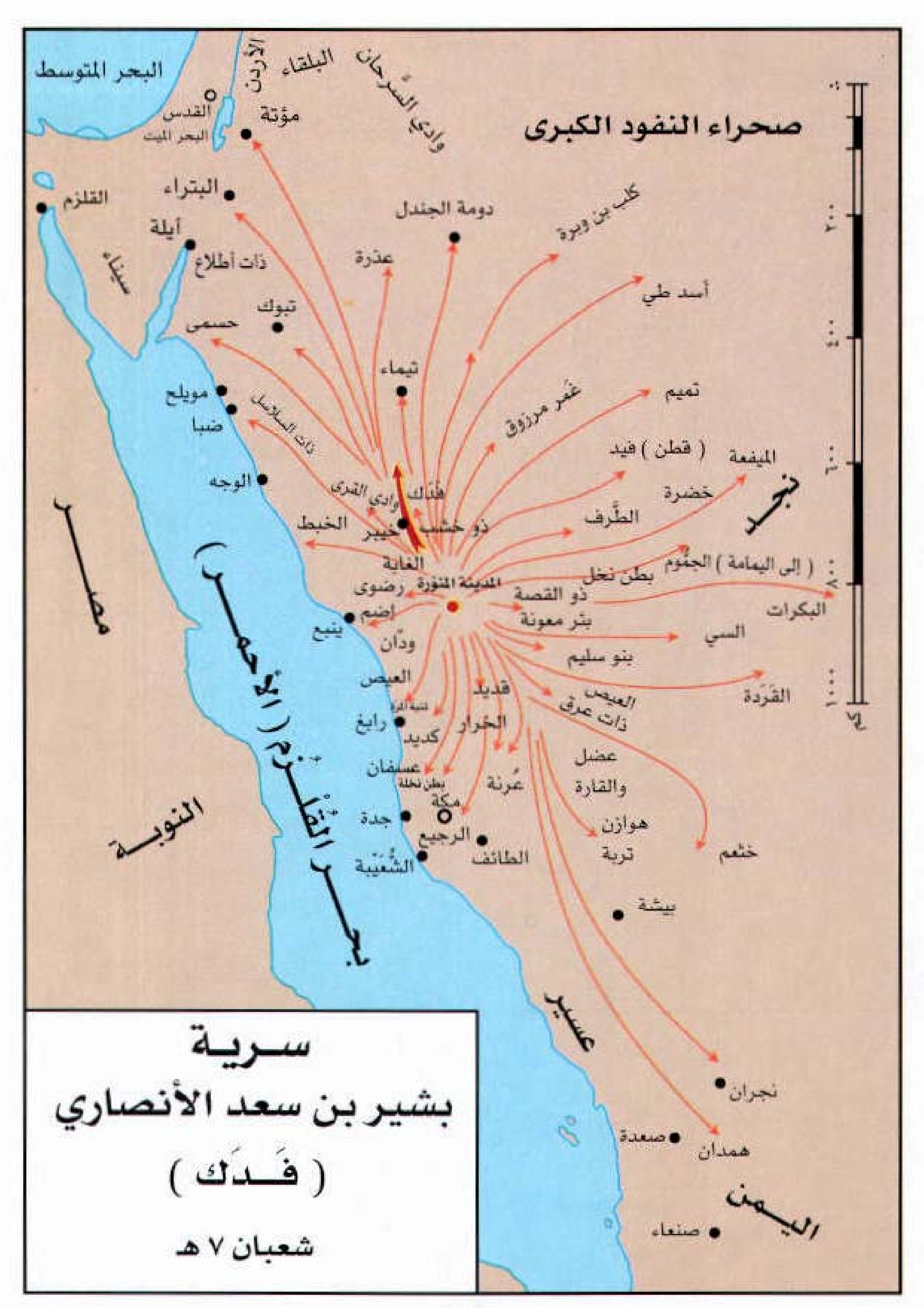
---

(١) ليست غزوة ولا سريّة، وُضعت هنا لتسلسل الأحداث، وقد سبق الإشارة إليها في غزوة الحديبية.



البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
غمر مرزوق
تميم
الوجه
فدك
وادي القرى
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
خيبر
ذو حشب
الخبط
الطرف
الغابة
(الى اليمامة) الجموم
المدينة المنورة
رضوى
بطن نخل
ذو القصة
البكرات
إضم
ينبع
بئر معونة
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
عرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
تربة
خثعم
الطائف
الشعيبة
بيشة
مصر
بحر القلزم (الأحمر)
النوبة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
عمر بن الخطّاب
(تُرَبَة)
شعبان ٧ هـ

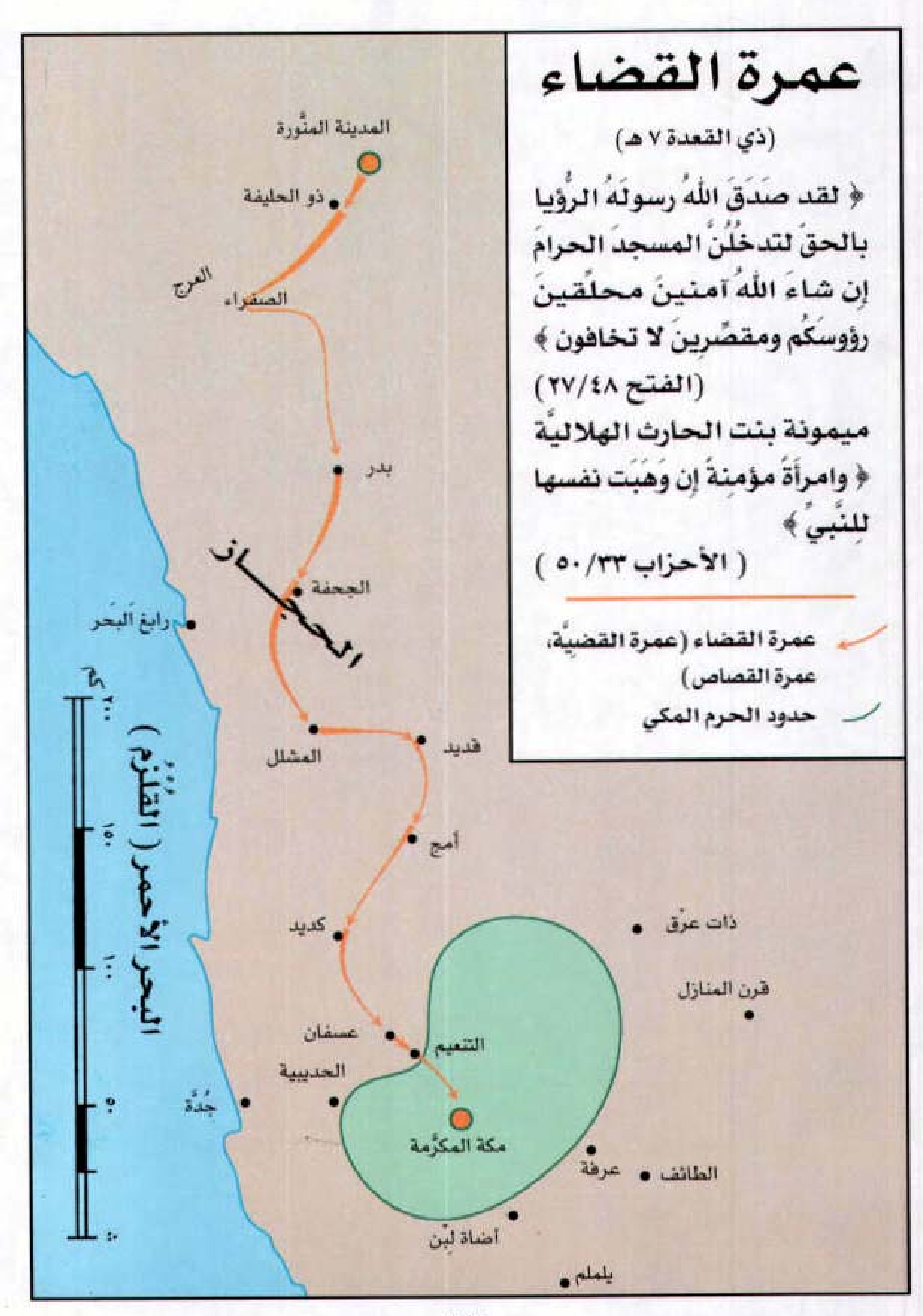

صحراء النفود الكبرى
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
مؤتة
البلقاء
الأردن
وادي السرحان
البتراء
القلزم
أيلة
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاع
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
فدك
وادي القرى
خضرة
نجد
الطرف
ذو خشب
خيبر
الخبط
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
رضوى
ذو القصة
إضم
ينبع
المدينة المنورة
بئر معونة
البكرات
السي
ودان
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
كديد
الخرار
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
الرجيع
هوازن
تربة
خثعم
الشعيبة
الطائف
بيشة
مصر
بحر القلزم (الأحمر)
النوبة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
أبي بكر الصِّديق
(نجد)
شعبان ٧ هـ


سرية
بشير بن سعد الأنصاري
(فَدَك)
شعبان ٧ هـ
صحراء النفود الكبرى
البحر المتوسط
البحر الأحمر (القلزم)
نجد
مصر
النوبة
عسير
اليمن
المدينة المنورة
مكة
خيبر
فدك
تيماء
دومة الجندل
تبوك
مؤتة
البتراء
أيلة
القلزم
ينبع
جدة
الطائف
نجران
صعدة
صنعاء
بيشة



سرية
غالب بن عبد الله الليثي
إلى الميفعة
(وراء بطن نخلة)
شعبان ٧ هـ
البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
القدس
البحر الميت
مؤتة
البلقاء
الأردن
وادي السرحان
القلزم
البتراء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
أيلة
ذات أطلاع
سيناء
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
فطن) فيد
الميفعة
الوجه
خضرة
نجد
مصر
فدك
وادي القرى
ذو خشب
خيبر
الخبط
الطرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
ينبع
بئر معونة
السي
ودان
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
كديد
الخرار
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
هوازن
تربة
خثعم
الرجيع
الشعيبة
الطائف
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء


سرية
بشير بن سعد الأنصاري
إلى يَمْن و جَبَار
(نحو الجِنَاب)
شعبان ٧ هـ
صحراء النفود الكبرى
البحر المتوسط
المدينة المنورة
مكة
بحر القلزم (الأحمر)
نجد
مصر
النوبة
عسير
اليمن



عمرة القضاء
(ذي القعدة ٧ هـ)
﴿ لقد صَدَقَ اللهُ رسولَهُ الرُّؤيا بالحقِّ لتدخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاءَ اللهُ آمنينَ محلِّقين رؤوسَكُم ومقصِّرِينَ لا تخافون ﴾
(الفتح ٤٨/٢٧)
ميمونة بنت الحارث الهلاليّة
﴿ وامرأةً مؤمنةً إن وَهَبَت نفسها للنَّبيّ ﴾
(الأحزاب ٣٣/ ٥٠)
عمرة القضاء (عمرة القضيَّة، عمرة القصاص)
حدود الحرم المكي
المدينة المنوَّرة
ذو الحليفة
العرج
الصفراء
بدر
الجحفة
رابغ البَحر
المشلل
قديد
أمج
كديد
عسفان
التنعيم
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرَّمة
عرفة
الطائف
أضاة لِبن
يلملم
ذات عرْق
قرن المنازل
البحر الأحمر (القلزم)
كم
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
٠

- **سريَّة ابن أبي العَوْجاء السُّلَمي** إلى بني سُلَيم في ذي الحجَّة ٧ هـ.

سار ابن أبي العوجاء في خمسين رجلاً إلى بني سُلَيم، فقاتل القوم قتالاً شديداً حتَّى قتل عامَّتهم، وأُصيب ابن أبي العَوْجاء جريحاً مع القتلى، ثمَّ تحامل حتَّى بلغ رسول الله ﷺ، فقدم المدينة المنوَّرة في أوَّل يوم في صفر سنة ثمان هجريَّة.

- **سريَّة غالب بن عبد الله اللَّيثي** بالكَدِيد في صفر ٨ هـ.

انطلق غالب ومن معه إلى بني المُلَوَّح، وهم من بني ليث.

- **سريَّة غالب بن عبد الله اللَّيثي** إلى فَدَك في صفر ٨ هـ.

قال ﷺ لغالب اللَّيثي: ((سِرْ حتَّى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد))، فسار بمئتي رجل فأصاب منهم عقاباً، لما جرى لسريَّة بشير بن سعد.

- **سريَّة شجاع بن وهب الأسدي** إلى السِّيِّ في ربيع الأوَّل ٨ هـ.

كان معه أربعة وعشرون رجلاً إلى جمع من هوازن وهم بالسِّيِّ.

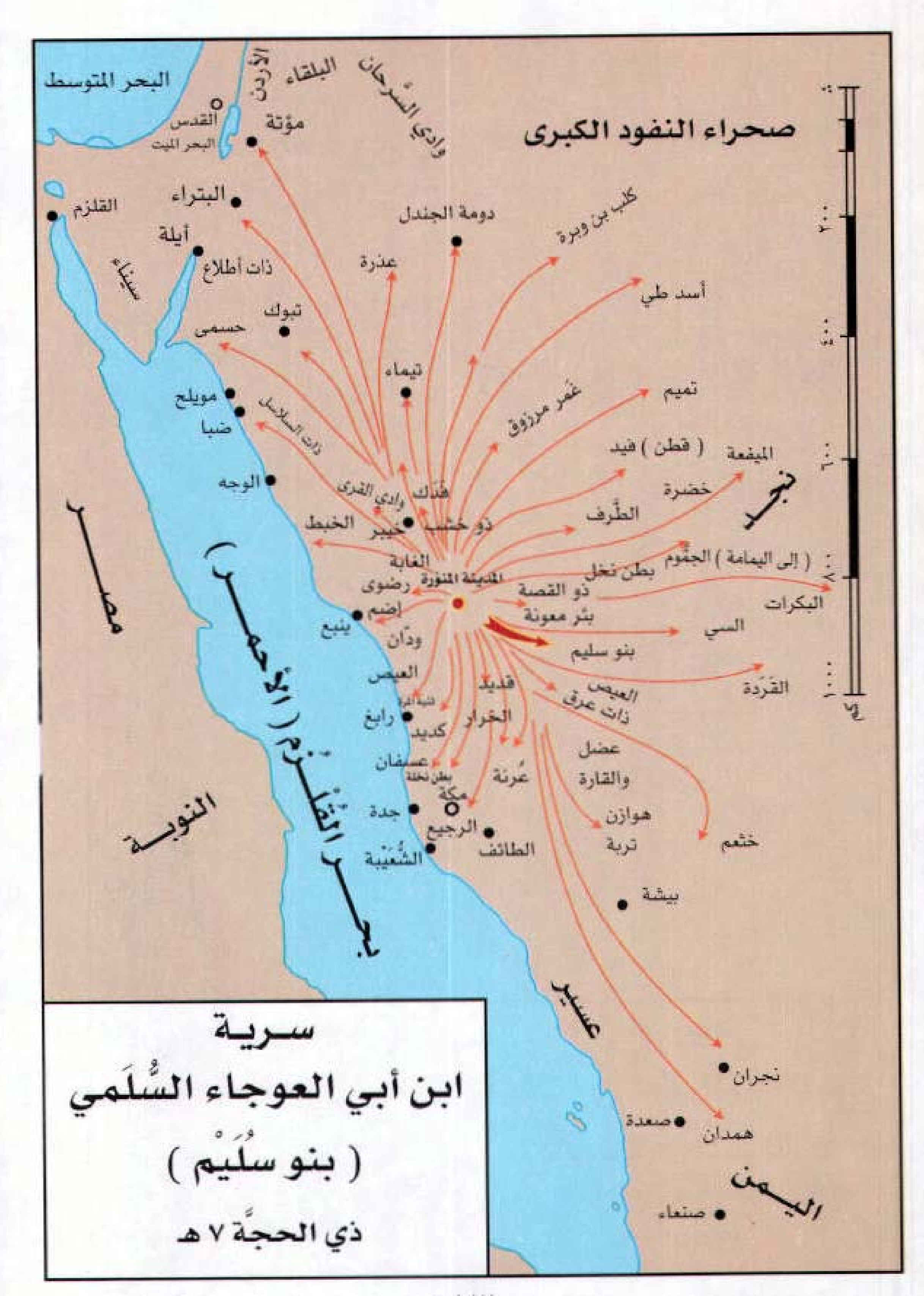
- **سريَّة كعب بن عمير الغفاري** إلى ذات أطلاح في ربيع الأوَّل ٨ هـ.

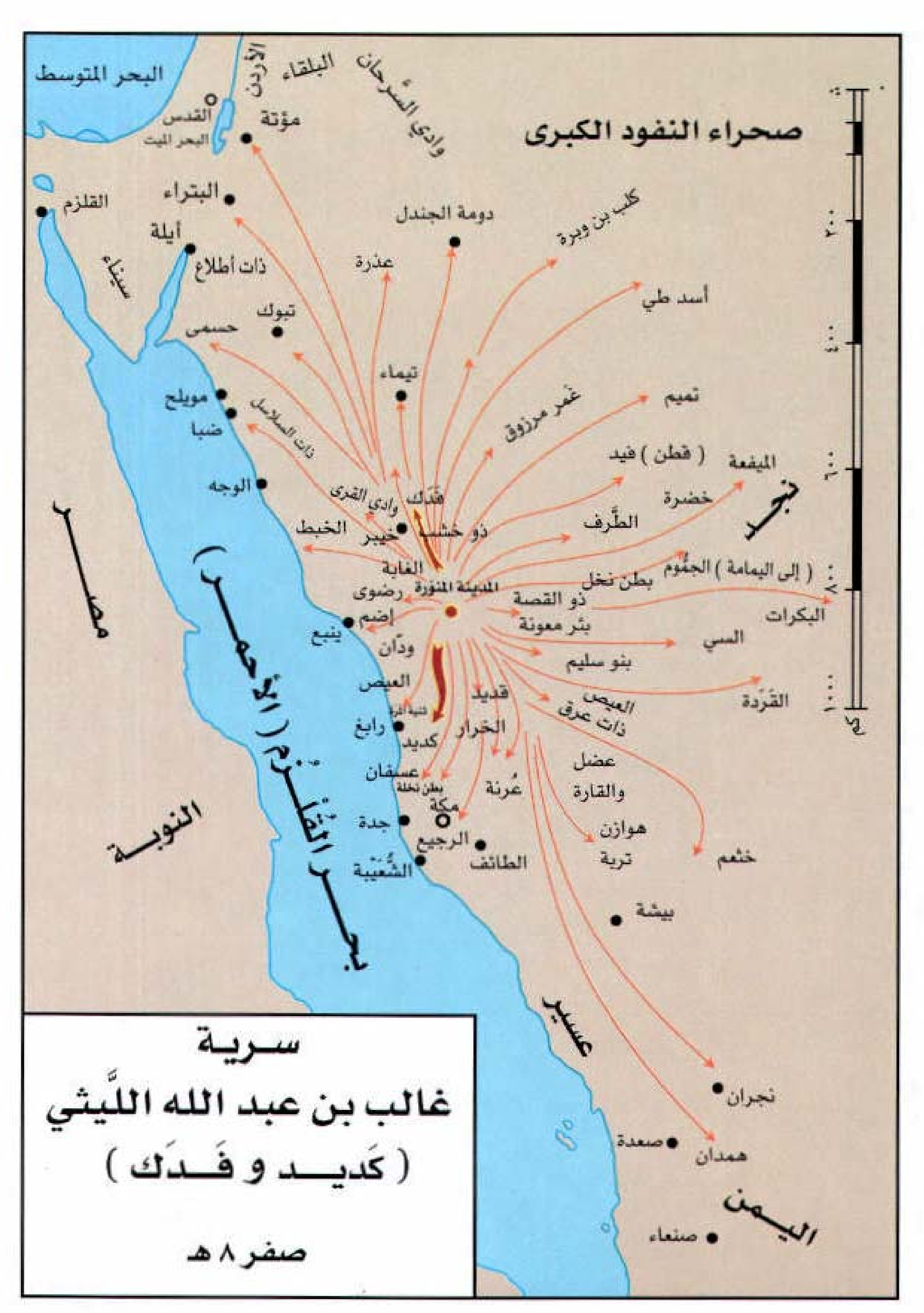
كان مع كعب خمسة عشر رجلاً، انطلق بهم إلى ذات أطلاح - وراء وادي القرى - فقُتِلُوا إلاَّ جريحاً وصل المدينة المنوَّرة أخبر رسول الله بما جرى، فشقَّ عليه ذلك.

- **غزوة مؤتة، غزوة جيش الأمراء** في جمادى الأولى ٨ هـ.

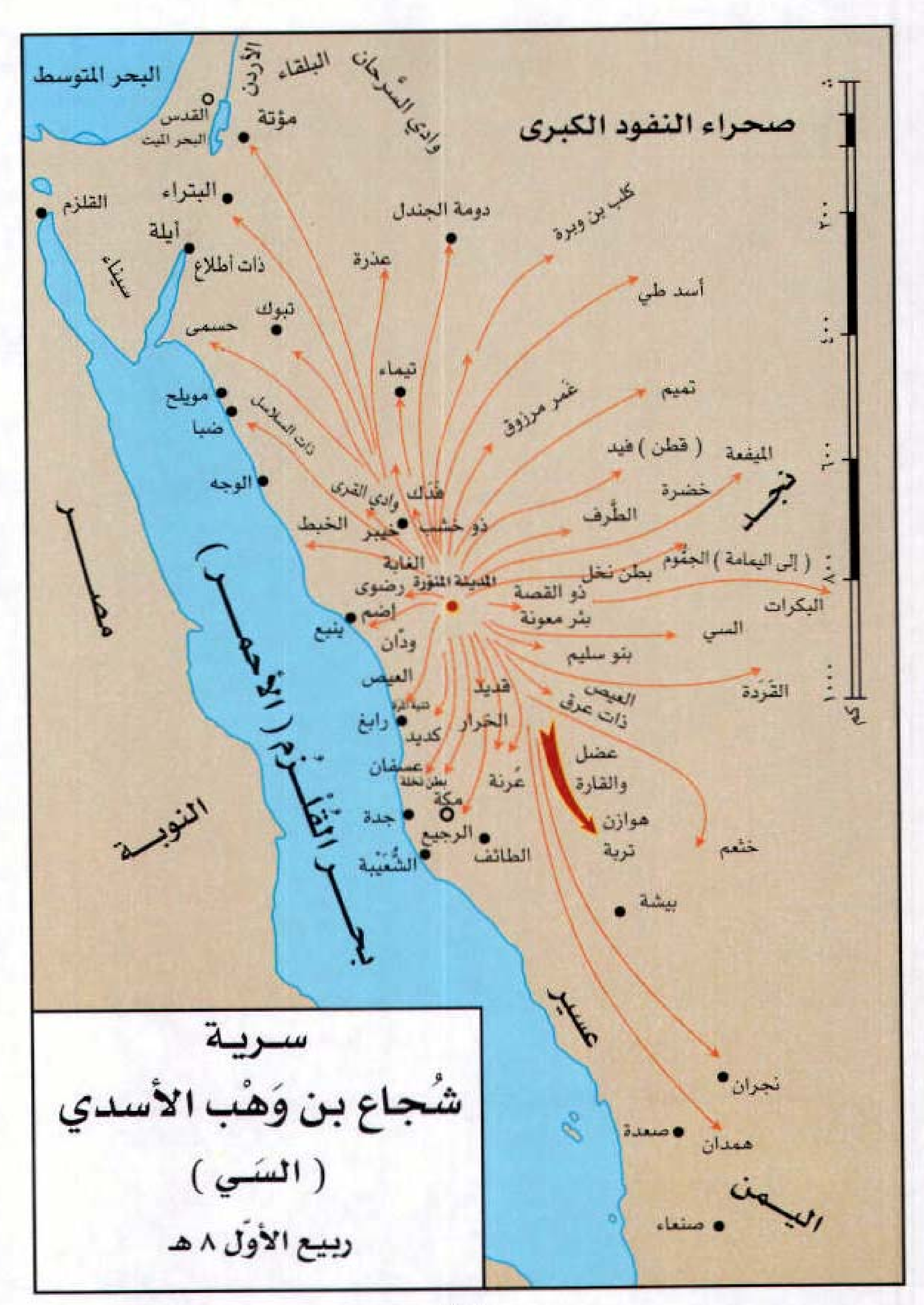
سار جيش المسلمين إلى البَلْقاء - جنوبي الأردن - لتأديب شرحبيل بن عمرو الغسَّاني الَّذي قتل رسول رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي.

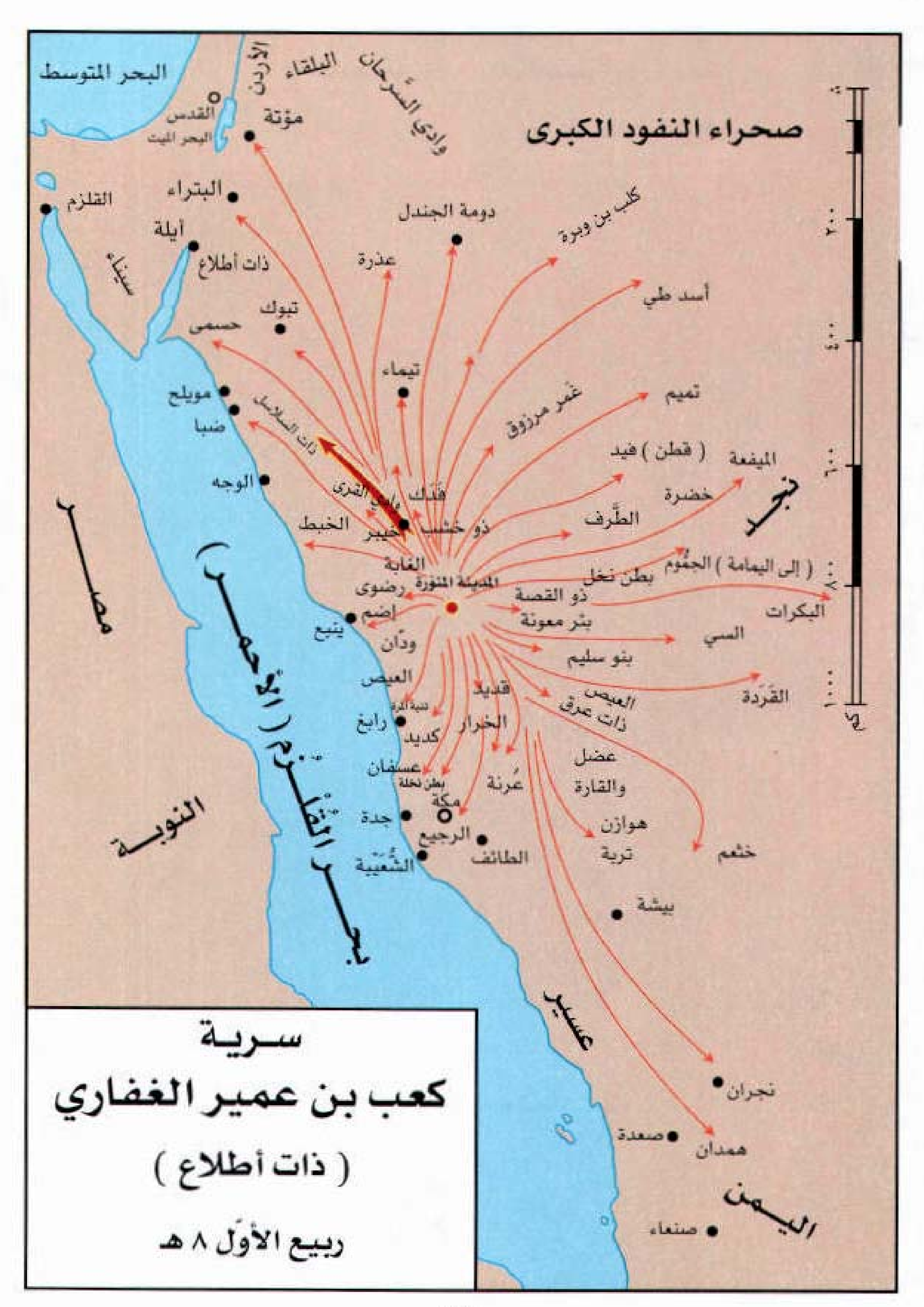
كان عدد جند هذا الجيش ثلاثة آلاف مجاهد، أميرهم زيد بن حارثة، فإن قُتِلَ فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتِل فعبد الله بن رواحة.

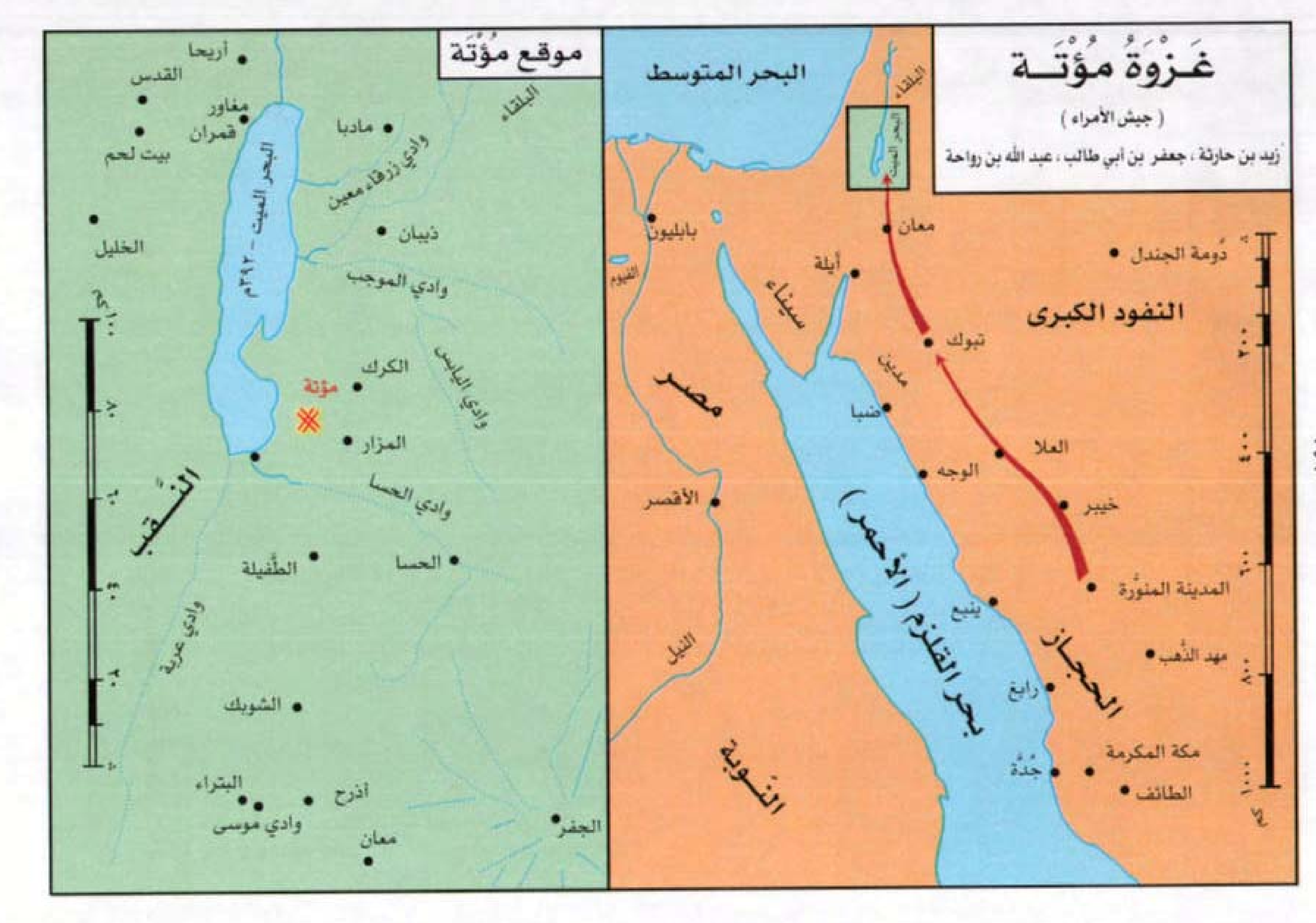

سرية
ابن أبي العوجاء السُّلَمي
(بنو سُلَيْم)
ذي الحجة ٧ هـ
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
البتراء
القلزم
أيلة
سيناء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
ذات أطلاح
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
غمر مرزوق
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
الميفعة
(قطن) فيد
خضرة
نجد
الوجه
وادي القرى
فدك
الطرف
ذو خشب
خيبر
الخبط
مصر
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
بئر معونة
ينبع
السي
ودان
بنو سليم
العيص
القردة
قديد
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
عرنة
بطن نخلة
مكة
هوازن
جدة
الرجيع
الطائف
تربة
خثعم
الشعيبة
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء

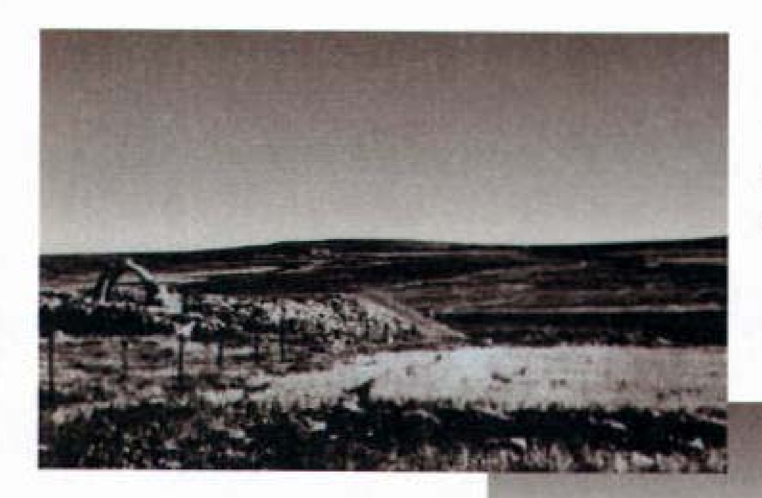


سرية
غالب بن عبد الله اللَّيثي
(كَديد و فَدَك)
صفر ٨ هـ


البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
دومة الجندل
كلب بن وبرة
أيلة
ذات أطلاع
سيناء
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
الوجه
فدك
وادي القرى
ذو خشب
الطرف
خيبر
الخبط
مصر
بحر القلزم (الأحمر)
الغابة
المدينة المنورة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
ذو القصة
رضوى
إضم
بئر معونة
البكرات
ينبع
ودان
السي
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
النوبة
جدة
هوازن
الرجيع
تربة
الطائف
خثعم
الشعيبة
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
شُجاع بن وَهْب الأسدي
(السَي)
ربيع الأوَّل ٨ هـ


سرية
كعب بن عمير الغفاري
(ذات أطلاع)
ربيع الأوّل ٨ هـ
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
مؤتة
البلقاء
الأردن
وادي السرحان
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
عمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
وادي القرى
فدك
خضرة
نجد
مصر
الخبط
خيبر
ذو خشب
الطَّرف
الغابة
المدينة المنورة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
ينبع
بئر معونة
السي
ودّان
بنو سليم
العيص
قديد
العيص
ذات عرق
القَرَدة
رابغ
كديد
الخرار
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عُرنة
مكّة
جدة
هوازن
الرجيع
الطائف
تربة
خثعم
الشُّعيبة
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء


غَزْوَةُ مُؤْتَـة
(جيش الأمراء)
زيد بن حارثة ، جعفر بن أبي طالب ، عبد الله بن رواحة
البحر المتوسط
البلقاء
البحر الميت
معان
بابليون
الفيوم
أيلة
سيناء
دُومة الجندل
النفود الكبرى
تبوك
مدين
مصر
ضبا
العلا
الوجه
الأقصر
خيبر
بحر القلزم (الأحمر)
المدينة المنوَّرة
ينبع
النيل
الحجاز
مهد الذَّهب
رابغ
النوبة
مكة المكرمة
جُدَّة
الطائف
موقع مُؤْتَة
أريحا
القدس
مغاور
قمران
بيت لحم
الخليل
البحر الميت - ٣٩٢م
مادبا
وادي زرقاء معين
ذيبان
وادي الموجب
وادي اليابس
الكرك
مؤتة
المزار
النَّقب
وادي الحسا
الحسا
الطُّفيلة
وادي عربة
الشوبك
البتراء
أذرح
وادي موسى
معان
الجفر



السهل الذي جرت عليه معركة مؤتة وتظهر من بعيد التلال التي انسحب إليها خالد بن الوليد.

↑ المشهد

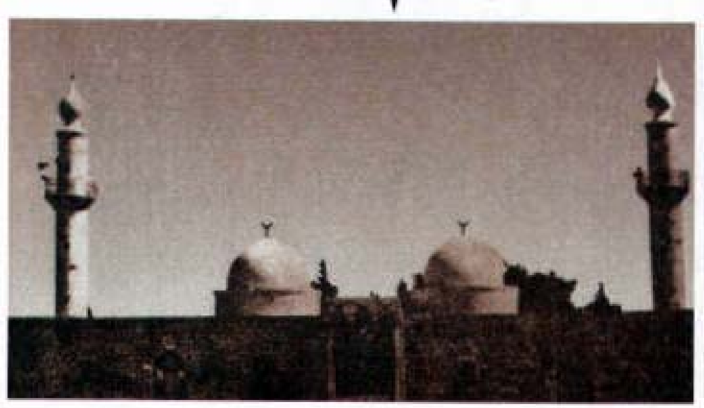


↓ مقام عبد الله بن رواحة



↓ مقام زيد بن حارثة

↓ مقام جعفر بن أبي طالب



استشهد القادة الأمراء الثّلاثة، فأعطيت الرّاية لخالد بن الوليد، فكان الانسحاب المدروس إلى المدينة المنوَّرة، بسبب كثافة جيش الرُّوم ومن معه من العرب المتنصِّرة.

- **سريّة عمرو بن العاص** إلى ذات السَّلاسل في جمادى الآخرة ٨ هـ.

انطلق عمرو بن العاص بثلاث مئة من المهاجرين والأنصار لجمع من قضاعة تجمَّعوا يريدون مداهمة المدينة، حتّى وطئ بلاد بَليّ، ففرق جموع عُذْرة وبَلقَين.

- **سريّة أبي عبيدة بن الجرّاح** إلى القبلية في رجب ٨ هـ.

وهي سريّة الخَبَط، سار في ثلاث مئة رجل إلى حيٍّ من جهينة.

- **سريّة أبي قتادة بن ربعي الأنصاري** إلى خَضِرَة في شعبان ٨ هـ.

سار إلى أرض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلاً لتفريق جمع من غطفان.

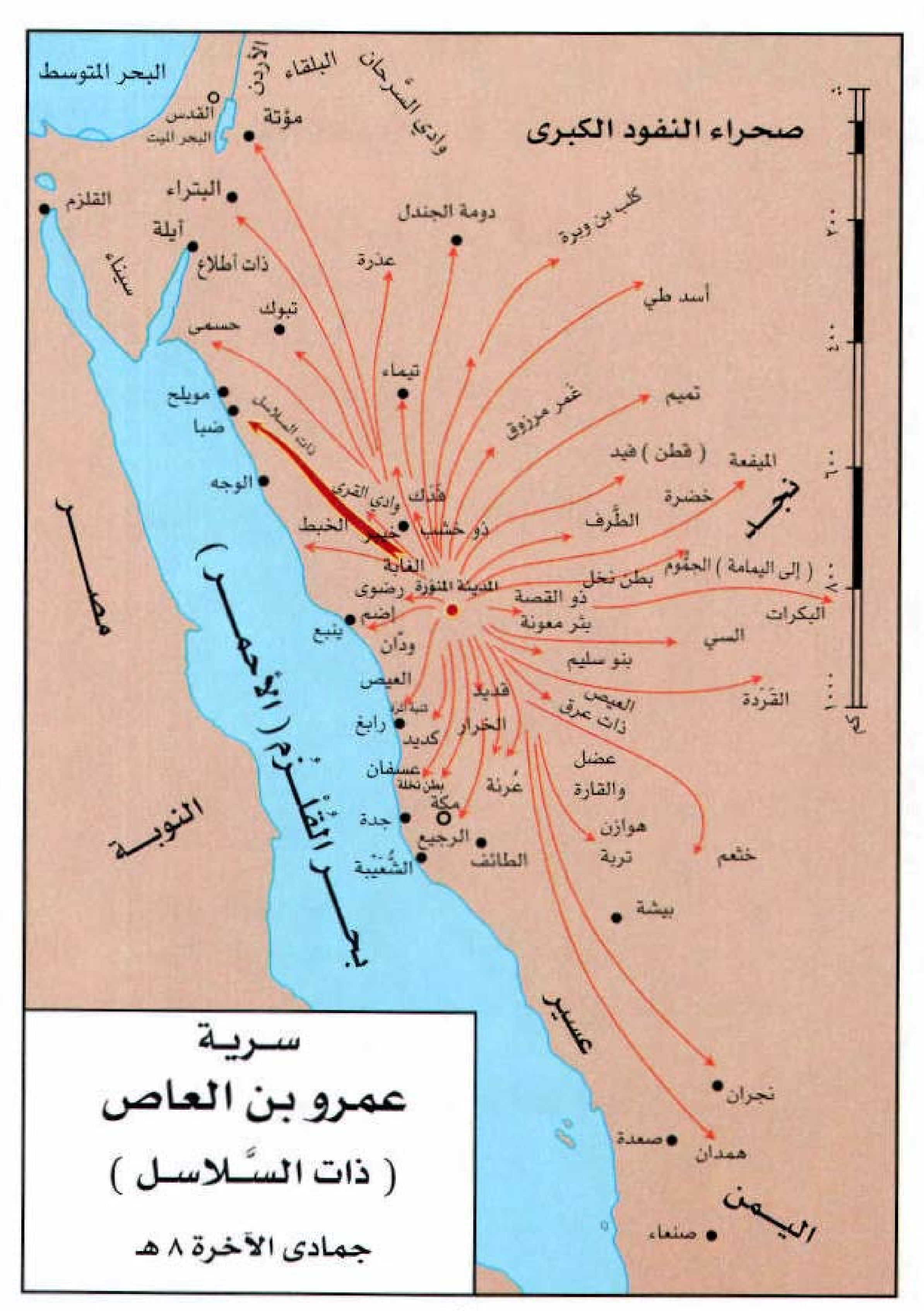
- **سريّة أبي قتادة بن ربعي الأنصاري** إلى بطن إِضَم أوّل رمضان ٨ هـ.

وذلك قبيل فتح مكّة المكرّمة، انطلق أبو قتادة ومعه ثمانية نفر، ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجّه إلى تلك النّاحية، تمويهاً.

- **فتح مكّة المكرّمة** في رمضان ٨ هـ.

نقضت قريش بنود صلح الحديبية، فأعانت بني بكر على خُزاعة حلفاء رسول الله ﷺ، فقتلوا منهم عشرين رجلاً، ثمّ ندمت قريش على ما صنعت، وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً من خُزاعة إلى المدينة المنوّرة يخبرون رسول الله ﷺ بما أصابهم، ويستنصرونه.

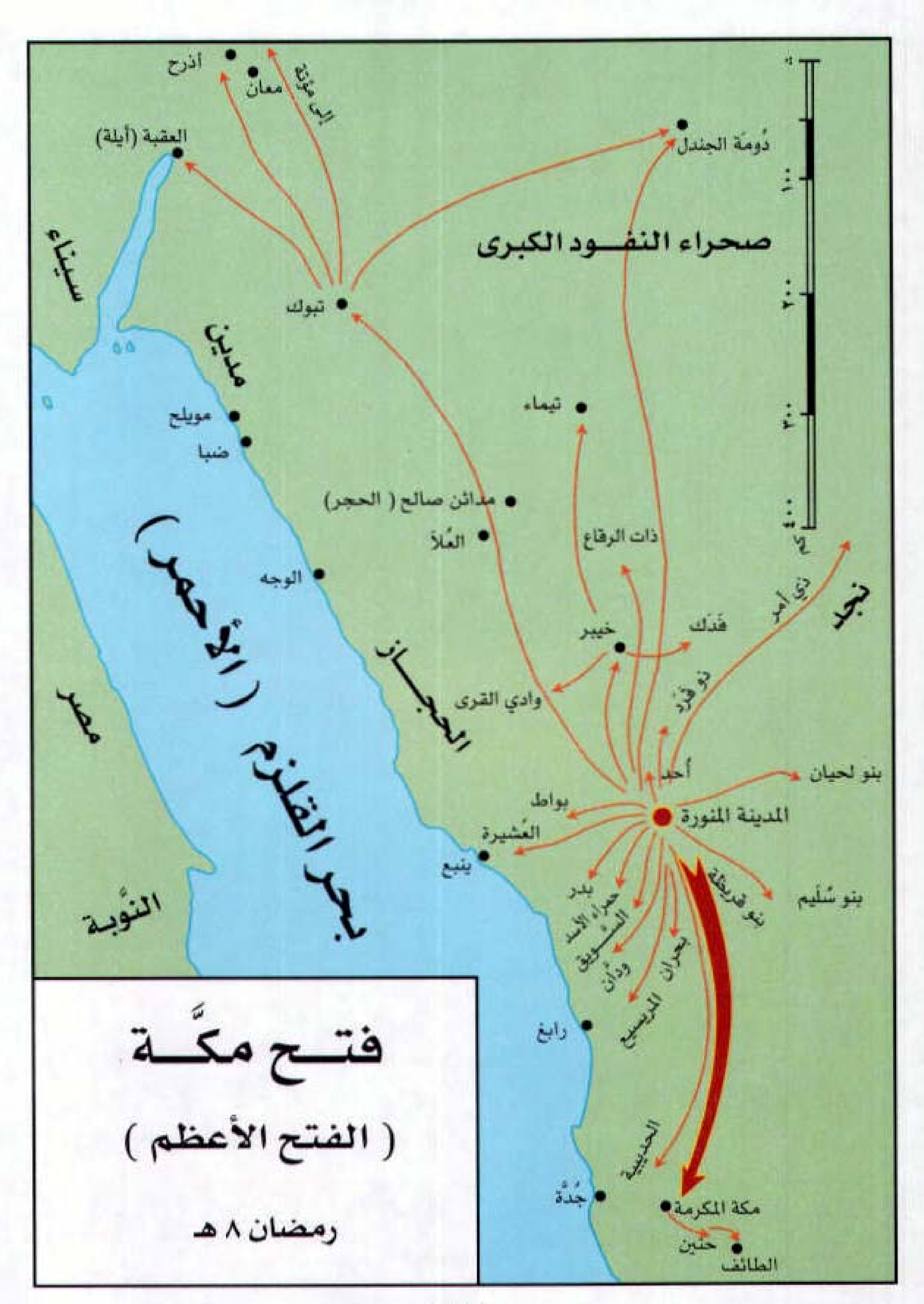
فسار ﷺ ومعه عشرة آلاف رجل، فكان الفتح الأعظم، وكُسِّرَت الأصنام، وعلت كلمة التّوحيد في سماء مكّة المكرّمة.


البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
مؤتة
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
صحراء النفود الكبرى
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
فدك
وادي القرى
خضرة
نجد
مصر
خيبر
الخبط
ذو خشب
الطرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
المدينة المنورة
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
بئر معونة
ينبع
السي
ودان
بنو سليم
العيص
قديد
القردة
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
هوازن
جدة
الرجيع
تربة
خثعم
الشعيبة
الطائف
بيشة
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سرية
عمرو بن العاص
(ذات السلاسل)
جمادى الآخرة ٨ هـ

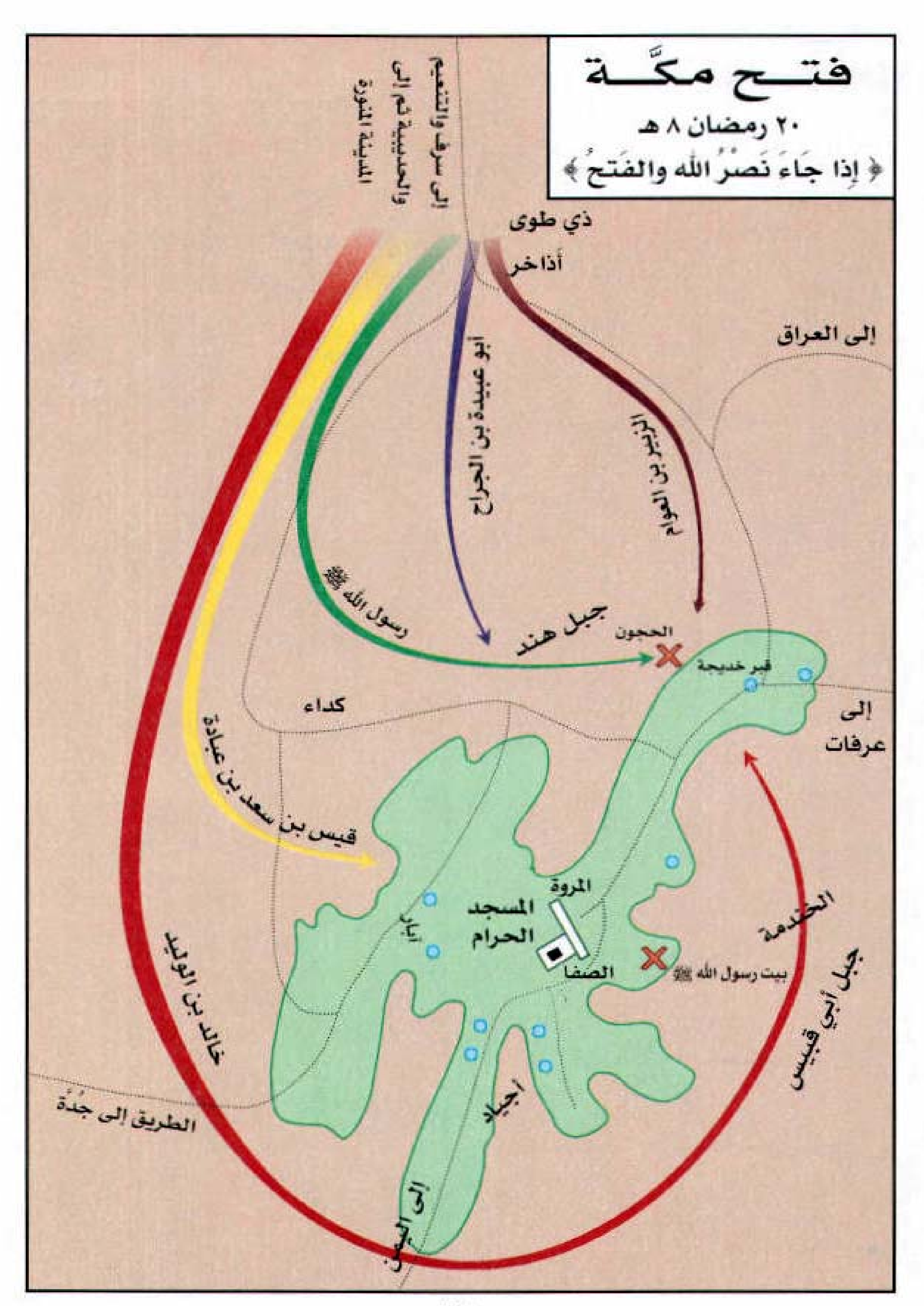

سـريـة
أبي عبيدة بن الجرَّاح
إلى القَبَليَّة
(سرية الخَبَط)
رجب ٨ هـ
صحراء النفود الكبرى
البحر المتوسط
بحر القلزم (الأحمر)
مصر
النوبة
نجد
عسير
اليمن
المدينة المنورة
مكة
جدة
الطائف
ينبع
تبوك
تيماء
خيبر
دومة الجندل
مؤتة
البتراء
أيلة
القلزم
نجران
صنعاء
صعدة
بيشة



سرية
أبي قتادة الأنصاري
(خضرة و بطن إضـم)
رمضان ٨ هـ
صحراء النفود الكبرى
البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
مؤتة
البلقاء
الأردن
وادي السرحان
القلزم
البتراء
أيلة
سيناء
ذات أطلاع
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
تميم
غمر مرزوق
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
الوجه
(قطن) فيد
الميفعة
خضرة
نجد
فدك
وادي القرى
ذو خشب
خيبر
الخبط
الطرف
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
رضوى
ذو القصة
البكرات
المدينة المنورة
بئر معونة
بطن إضم
أضم
ينبع
ودان
السي
بنو سليم
العيص
القردة
العيص
ذات عرق
قديد
رابغ
الخرار
كديد
عضل والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
تربة
خثعم
الطائف
الشعيبة
بيشة
مصر
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
كم



فتح مكّة
(الفتح الأعظم)
رمضان ٨ هـ
بحر القلزم (الأحمر)
صحراء النفود الكبرى
الحجاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
خيبر
فدك
ذي أمر
وادي القرى
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودّان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدَّة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



فتح مكة
٢٠ رمضان ٨ هـ
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾
إلى سرف والتنعيم
والحديبية ثم إلى
المدينة المنورة
ذي طوى
أذاخر
إلى العراق
أبو عبيدة بن الجراح
الزبير بن العوام
رسول الله ﷺ
جبل هند
الحجون
قبر خديجة
كداء
إلى
عرفات
قيس بن سعد بن عبادة
المروة
المسجد
الحرام
الصفا
بيت رسول الله ﷺ
الخندمة
جبل أبي قبيس
خالد بن الوليد
الطريق إلى جدة
أجياد

- سريّة خالد بن الوليد إلى نخلة في رمضان ٨ هـ.

انطلق في ثلاثين فارساً لهدم العُزّى، الّتي كانت لقريش وجميع بني كنانة، وكانت العُزّى أعظم أصنامهم، وكان سدنتها من بني شيبان، ومن بني سُلَيم.

- سريّة عمرو بن العاص إلى بني هُذَيل في رمضان ٨ هـ.

وذلك لهدم سُوَاع، صنم هُذَيل.

- سريّة سعد بن زيد الأشهلي إلى المشلل في رمضان ٨ هـ.

سار سعد ومعه عشرون فارساً لهدم مَنَاة.

- سريّة خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة من كنانة في شوّال ٨ هـ.

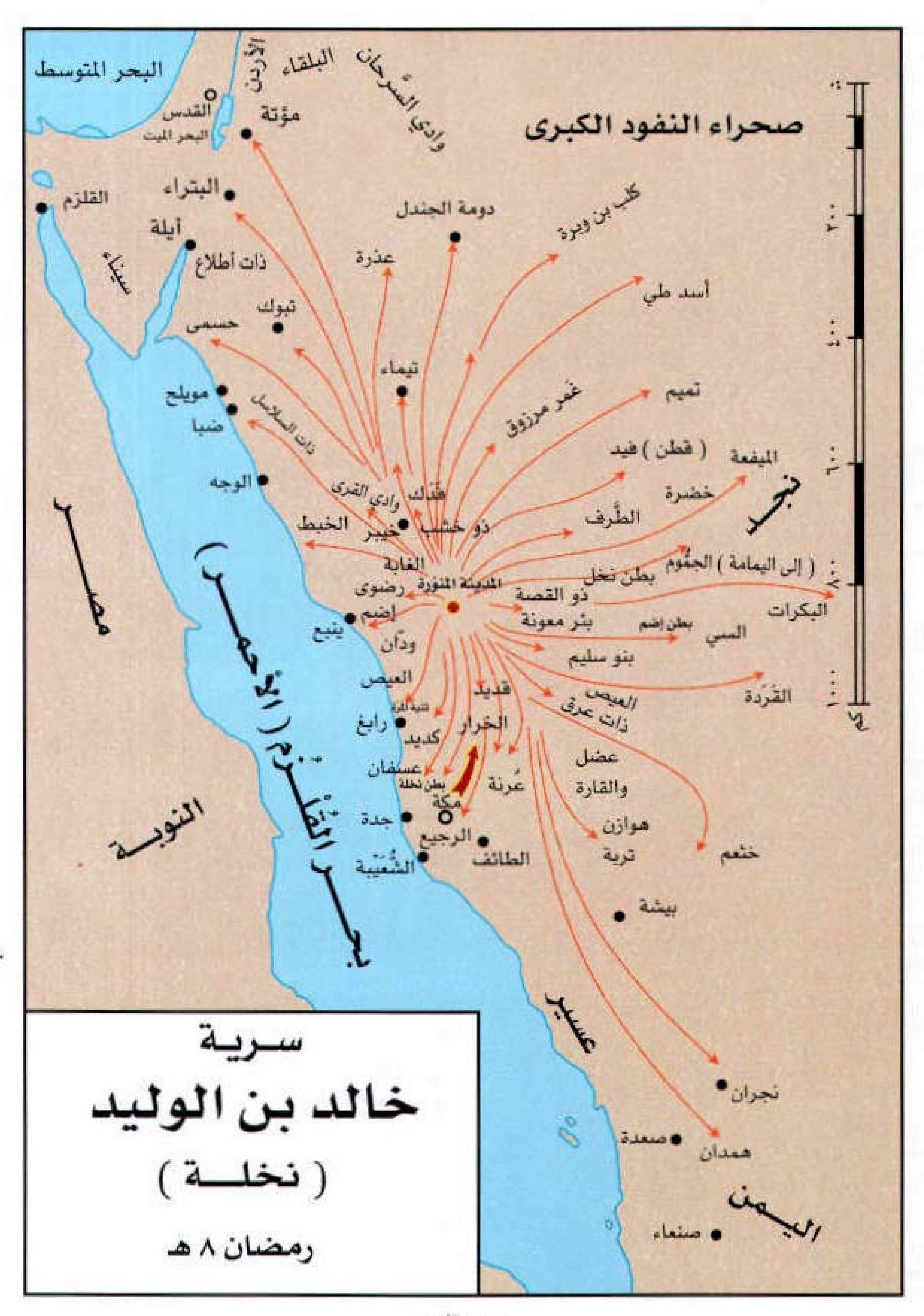
وكانوا بأسفل مكّة المكرّمة ناحية يَلَمْلَم، وكان مع خالد ثلاث مئة وخمسين رجلاً، وفي هذه السَّريَّة قتل خالد عدداً من الأسرى خطأً، فبعث ﷺ علياً بن أبي طالب فَوَدى لهم قتلاهم، وما خسروه.

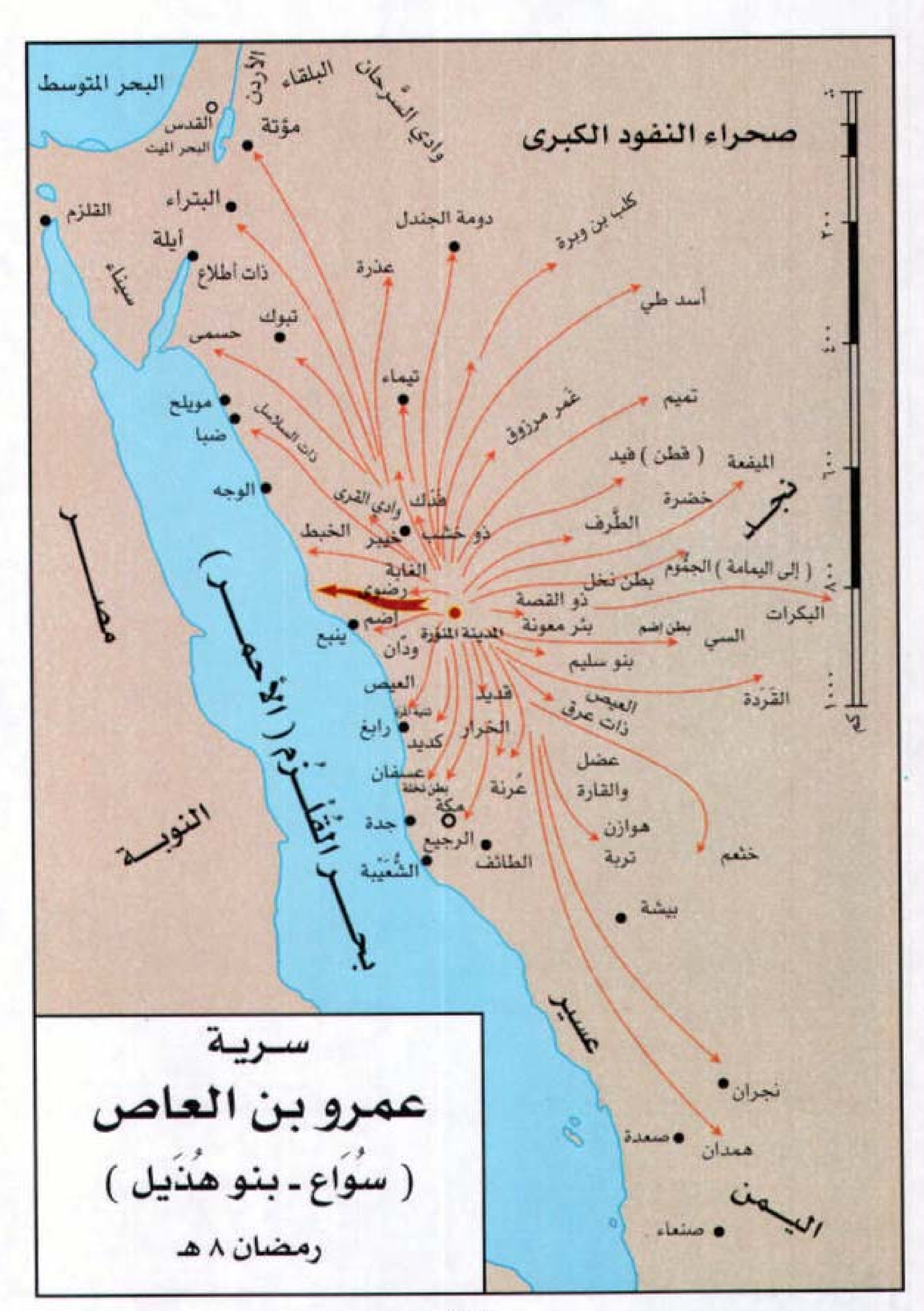
- غزوة حُنَين، غزوة هوازن في شوّال ٨ هـ.

وحنين وادٍ بين مكّة المكرّمة والطّائف، حيث تجمّعت فيه هوازن وثقيف وحشدوا، وجَمَعَ أمرهم إلى مالك بن عوف النّصري، ونزلوا بأوطاس، فخرج إليهم رسول الله ﷺ ومن معه، عشرة آلاف من أهل المدينة المنوّرة، وألْفَان من أهل مكّة المكرّمة، وبعد كمين ناجح لهوازن وثقيف في غبش الصُّبح، تمكّن المسلمون من هزيمتهم، فانتهى بعضهم إلى الطّائف، وجُمِعَت الأموال وأُرسلت إلى الجعرانة، وتابع المسلمون سيرهم إلى الطّائف.

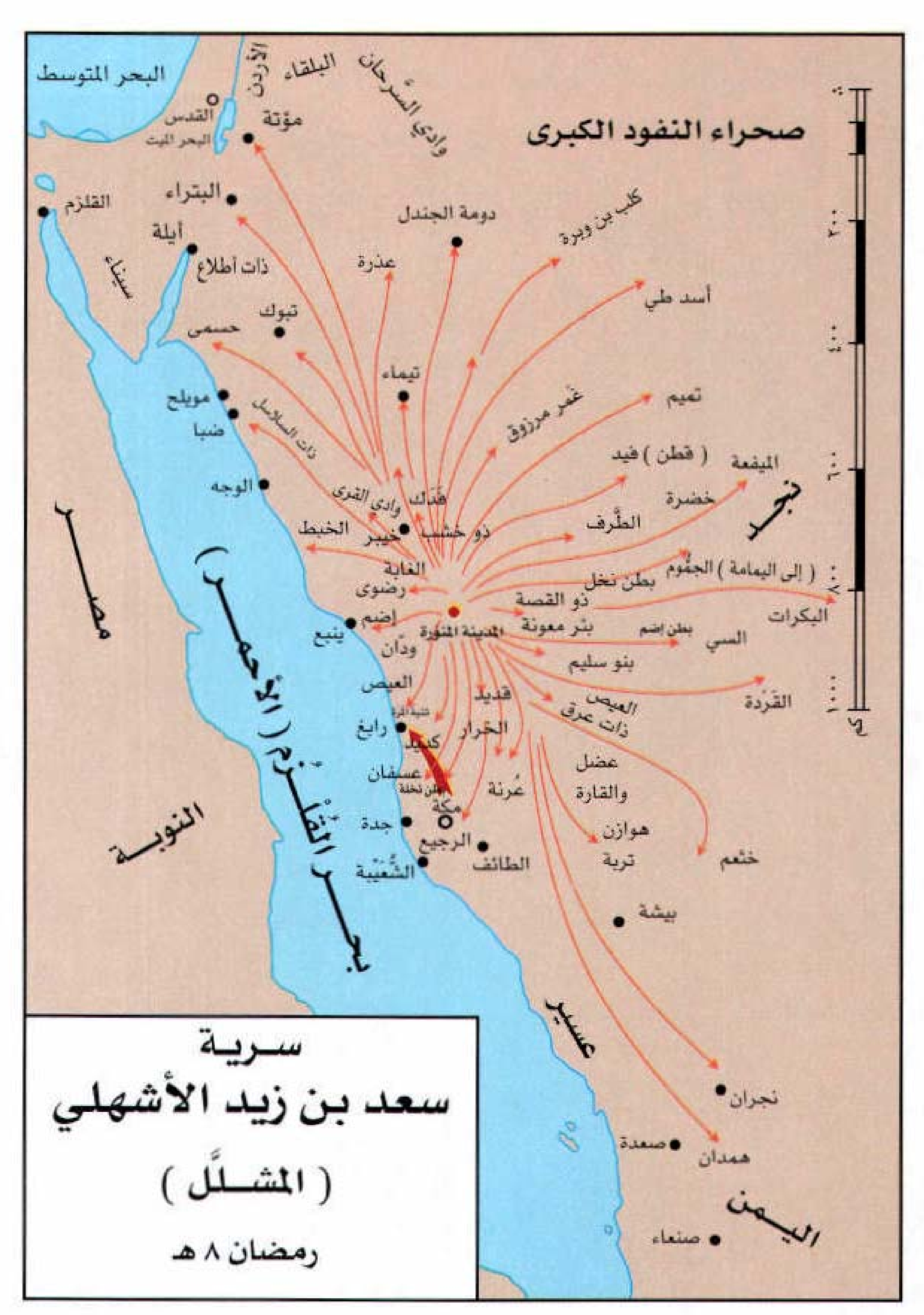
- سريّة الطُّفيل بن عمرو الدّوسي إلى ذي الكَفَّين في شوّال ٨ هـ.

قبيل مسيرته ﷺ إلى الطّائف أمر الطُّفيل الدّوسي السّير إلى ذي الكفّين، صنم عمرو بن حُمَمَة الدّوسي أن يهدمه، وأن يستمد قومه، ويوافيه بالطّائف، فخرج سريعاً إلى قومه، فهدم ذا الكَفَّيْن، وعاد معه مِنْ قومه أربع مئة إلى رسول الله ﷺ وهو يحاصر الطّائف.


سـريـة
خالد بن الوليد
(نخلــة)
رمضان ٨ هـ
البحر المتوسط
صحراء النفود الكبرى
نجد
مصر
النوبة
عسير
اليمن
المدينة المنورة
مكة



سرية
عمرو بن العاص
(سُوَاع - بنو هُذَيل)
رمضان ٨ هـ



سرية

سعد بن زيد الأشهلي

(المشلل)

رمضان ٨ هـ

سرية
خالد بن الوليد
إلى بني جُذَيْمة (ناحية يلملم) ٨ هـ

إلى نجـــران ربيع الأول ١٠ هـ

صحراء النفود الكبرى

البحر المتوسط

بحر القلزم (الأحمر)

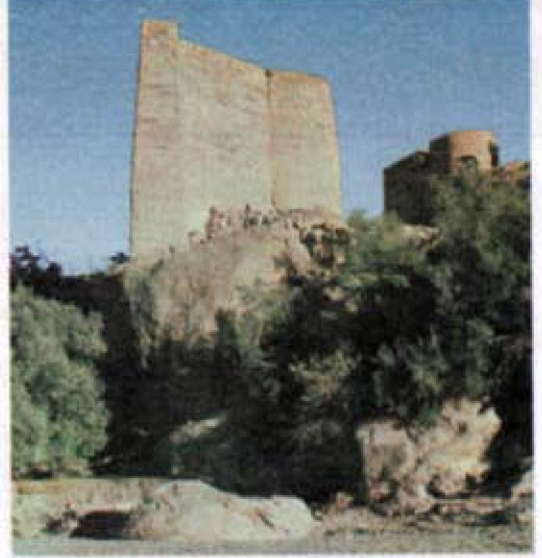
النوبة

مصر

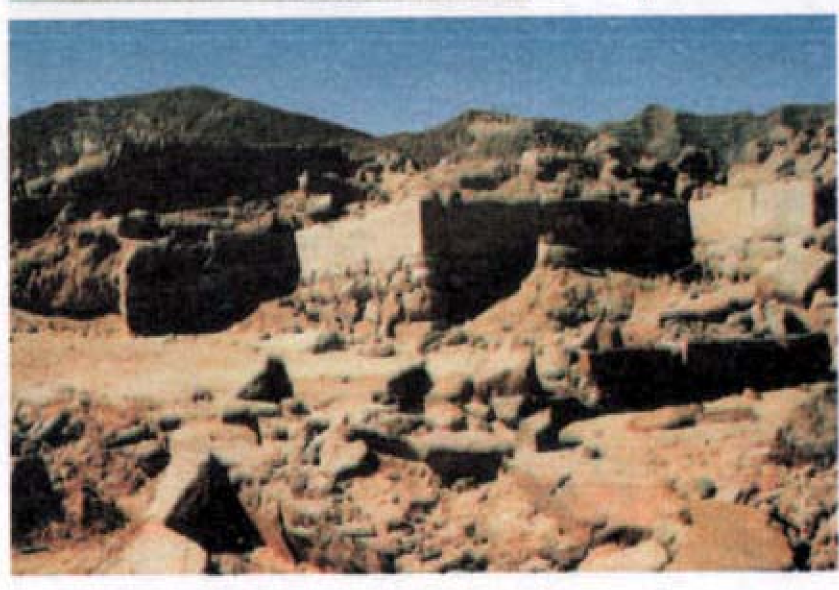
نجد

اليمن

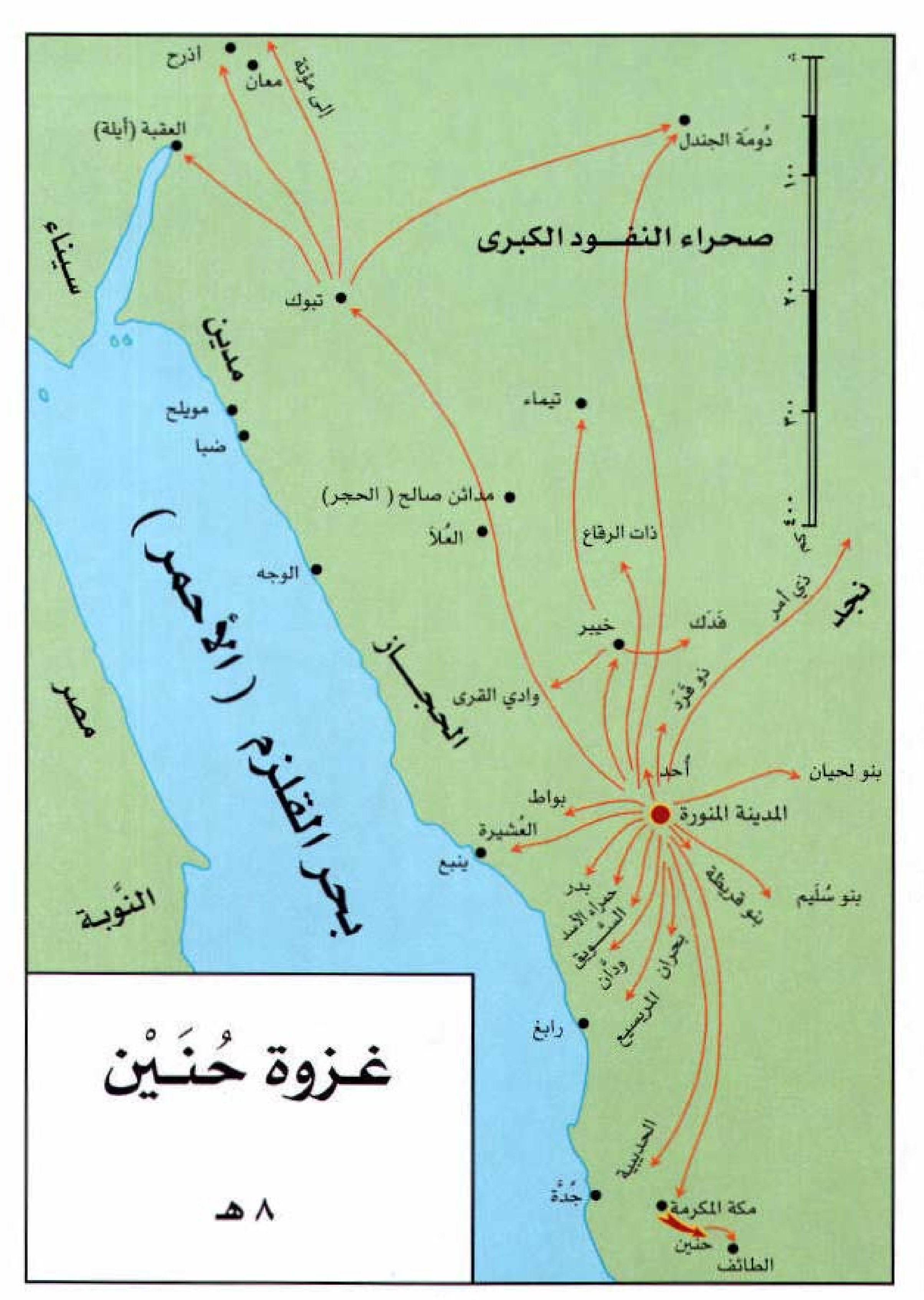
عسير

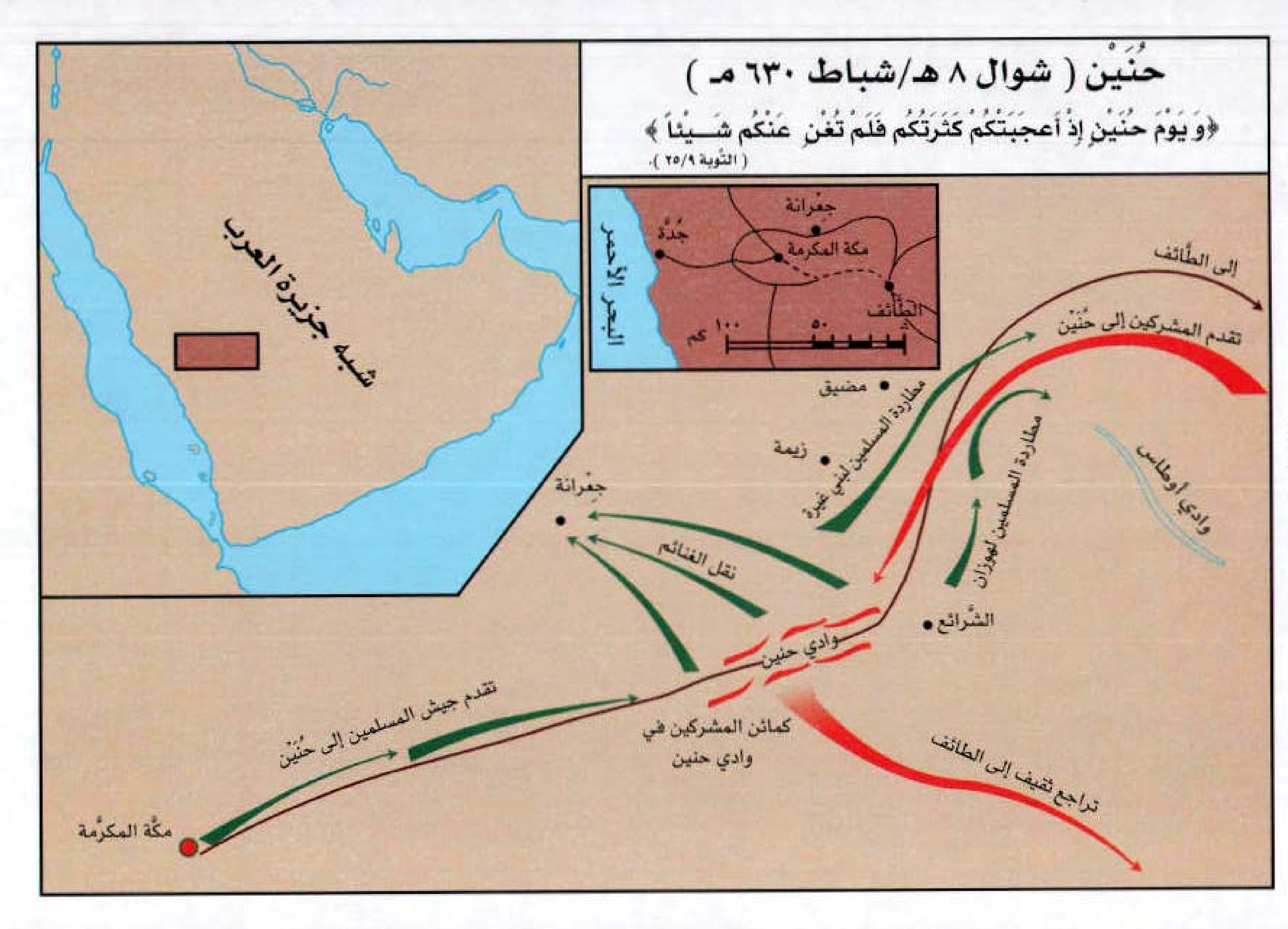


بقايا سد مأرب
(اليمن)



بقايا الأخدود


غـزوة حُنَـيْن
٨ هـ
صحراء النفـود الكبرى
بحر القلزم (الأحمر)
الحجـاز
نجد
سيناء
مدين
مصر
النوبة
أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
تبوك
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
خيبر
فَدَك
وادي القرى
بنو أسد
بنو قُرَد
أُحد
بنو لحيان
المدينة المنورة
بواط
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
ودّان
بحران
المريسيع
بنو قريظة
بنو سُلَيم
رابغ
الحديبية
جُدّة
مكة المكرمة
حُنين
الطائف


حُنَيْن (شوال ٨ هـ/شباط ٦٣٠ مـ)
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾
(التوبة ٩/٢٥).
شبه جزيرة العرب
البحر الأحمر
جُدّة
جِعْرانة
مكة المكرمة
الطّائف
١٠٠ كم
٥٠
إلى الطّائف
تقدم المشركين إلى حُنَيْن
مضيق
مطاردة المسلمين لبني غيرة
زيمة
مطاردة المسلمين لهوزان
وادي أوطاس
جِعْرانة
نقل الغنائم
الشّرائع
وادي حنين
تقدم جيش المسلمين إلى حُنَيْن
كمائن المشركين في وادي حنين
تراجع ثقيف إلى الطائف
مكّة المكرّمة

- غزوة الطّائف في شوّال ٨ هـ.

حاصر المسلمون الطّائف ثمانية عشر يوماً، ونُصبَ المنجنيق عليها، وقال ﷺ يوم الطّائف: ((من خرج إلينا من العبيد فهو حرٌّ))، فخرج عدد من عبيدهم فأعتقهم ﷺ، ودفع كلَّ رجل منهم إلى رجل من المسلمين ينفق عليه.

وفكَّ رسول الله ﷺ الحصار عنها، بعد أن أدركت ثقيف أنّها لا طاقة لها بحرب من حولها من العرب وقد أسلموا وبايعوا، فسيَّرت وفداً سنة ٩ هـ تعلن إسلامها.

- سريّة عيينة بن حِصْن الفزاري إلى بني تميم في المحرم ٩ هـ.

انطلق عيينة في خمسين فارساً إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السُّقيا وأرض بني تميم، وأسر منهم، ومَنَّ عليهم رسول الله ﷺ وأطلق أسراهم.

- سريّة قطبة بن عامر إلى تبالة في صفر ٩ هـ.

حيث قبيلة خثعم بتبالة، بناحية بيشة، قريباً من تُرَبَة، وكان قتال بين المسلمين وخثعم.

- سريّة الضّحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في ربيع الأوّل ٩ هـ.

سار الضّحاك ومن معه إلى بني كلاب، فلقاهم بالزُّج (زُجّ لاوَه) وكان بينه وبينهم قتال.

- سريّة علقمة بن مُجزّز المُدلجي إلى جُدَّة في ربيع الآخر ٩ هـ.

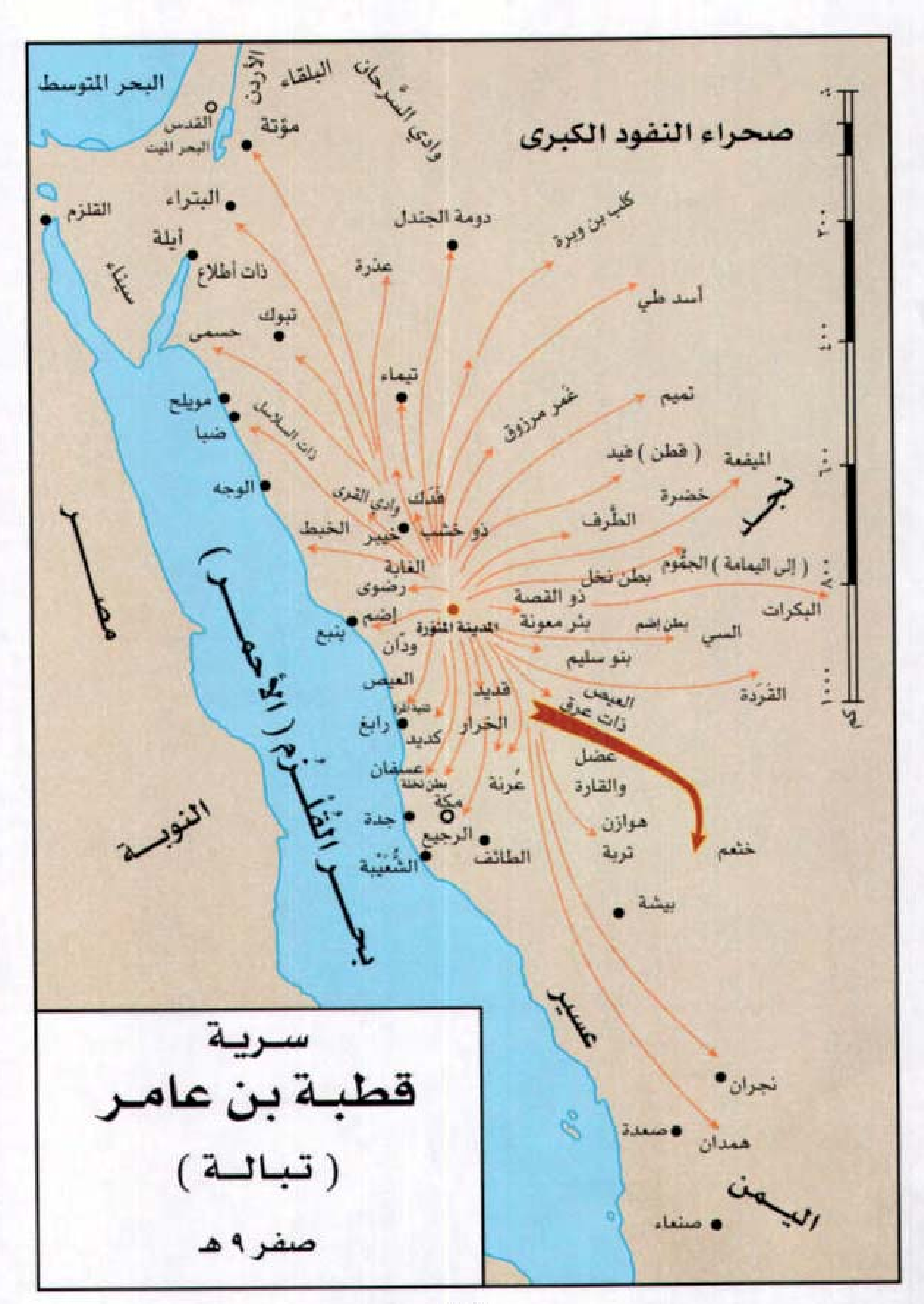
كان معه ثلاث مئة رجل، لردّ جماعة قدموا بحراً من الحبشة.



أذرح
معان
إلى مؤتة
العقبة (أيلة)
دُومة الجندل
صحراء النفــود الكبرى
سيناء
تبوك
مدين
تيماء
مويلح
ضبا
مدائن صالح (الحجر)
العُلا
ذات الرقاع
الوجه
بحر القلزم (الأحمر)
نجد
ذي أمر
خيبر
فدك
الحجاز
وادي القرى
ذو قرد
مصر
أحد
بنو لحيان
بواط
المدينة المنورة
العُشيرة
ينبع
بدر
حمراء الأسد
السويق
بنو قريظة
بنو سُليم
النوبة
ودان
بحران
المريسيع
رابغ
الطَّائِف
٨ هـ
الحديبية
جُدة
مكة المكرمة
حنين
الطائف



سرية
عُيينة بن حصن الفزاري
(بنو تميم)
المحرَّم ٩ هـ

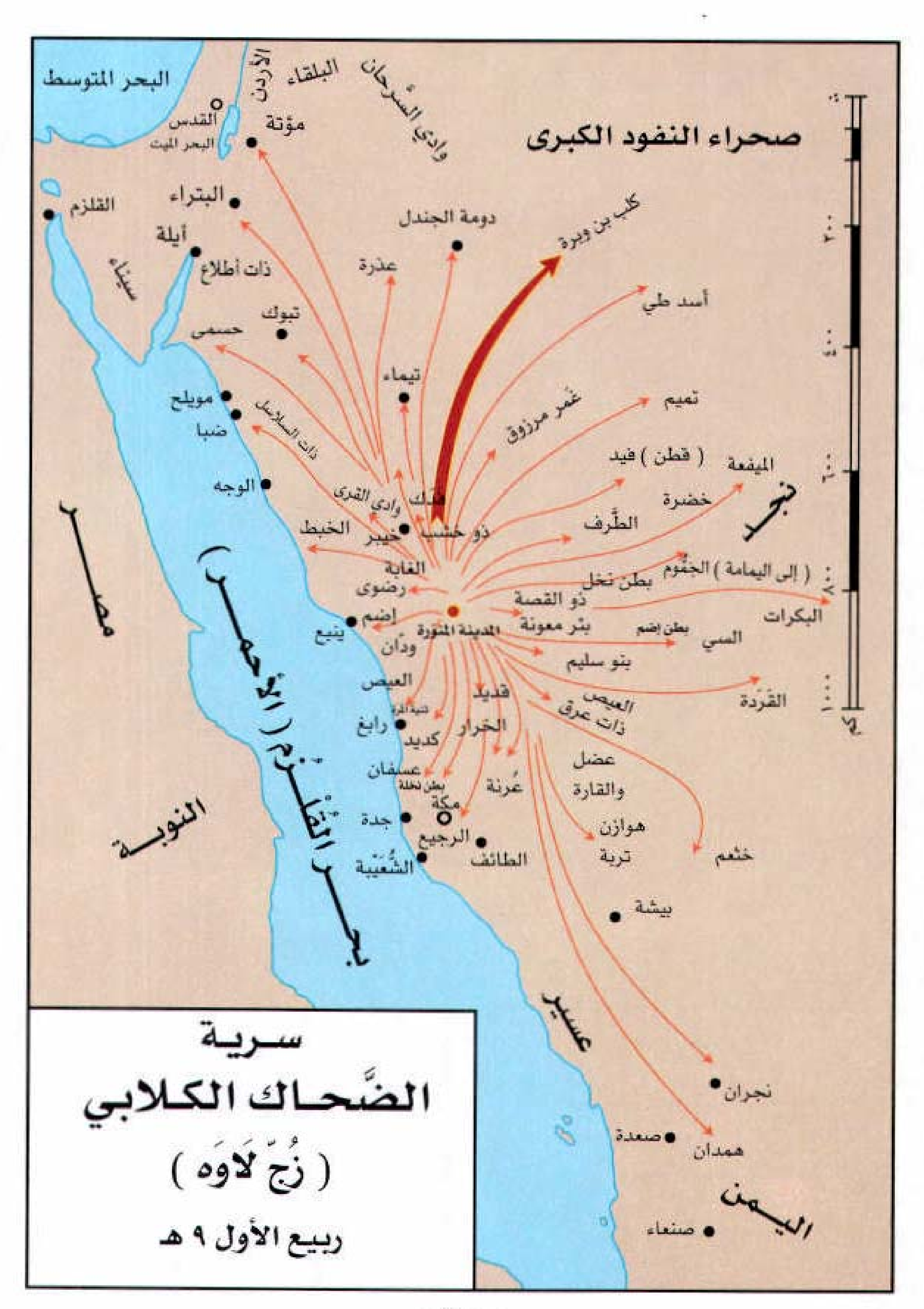


سرية

قطبة بن عامر

(تبالة)

صفر ٩ هـ



البحر المتوسط
القدس
البحر الميت
الأردن
البلقاء
وادي السرحان
مؤتة
صحراء النفود الكبرى
البتراء
القلزم
دومة الجندل
كلب بن وبرة
أيلة
ذات أطلاع
عذرة
سيناء
أسد طي
تبوك
حسمى
تيماء
مويلح
ضبا
ذات السلاسل
غمر مرزوق
تميم
(قطن) فيد
الميفعة
الوجه
وادي القرى
فدك
خضرة
نجد
الخبط
خيبر
ذو خشب
الطَّرف
مصر
الغابة
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
رضوى
ذو القصة
البكرات
إضم
المدينة المنورة
بئر معونة
ينبع
بطن إضم
السي
ودّان
بنو سليم
العيص
قديد
القَرَدة
العيص
ذات عرق
رابغ
الخرار
كديد
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عُرنة
مكة
جدة
هوازن
الرجيع
النوبة
الطائف
تربة
خثعم
الشُّعيبة
بيشة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
صنعاء
سـريـة
الضَّحـاك الكـلابي
(زُجّ لَاوَه)
ربيع الأول ٩ هـ

سـريـة
علقمة بن محرز المدلجي
(جُـدَّة)
ربيع الآخر ٩ هـ

صحراء النفود الكبرى

البحر المتوسط

بحر القلزم (الأحمر)

مصر

النوبة

نجد

اليمن

عسير

المدينة المنورة

جدة

مكة

الطائف


جُدَّة ليلاً


جُدَّة نهاراً

– سريّة علي بن أبي طالب إلى طَيِّئ في ربيع الآخر ٩ هـ.

سار عليٌّ في مئة وخمسين رجلاً إلى قبيلة طَيِّئ لهدم صنمها الفُلْس، فهدمه وخرّبه، وكان في سبي طَيِّئ سَفّانة أخت عدي بن حاتم الّذي فرَّ إلى الشّام، فمَنَّ عليها رسول الله ﷺ وجاء أخوها مسلماً إلى رسول الله ﷺ بعدما سمع من أخته عن أحوال المسلمين، وما تقرأه في مستقبل الأحداث.

– سريّة عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجِنَاب في ربيع الآخر ٩ هـ.

حيث قبيلة عذرة وبلي، فوصل أرضاً لهم تُسَمّى الجِناب.

– غزوة تَبُوك، غزوة العُسْرَة في رجب ٩ هـ.

سببها: جموع الرُّوم الكثيرة جنوبي الشّام، ومعها قبائل لخم وجذام وعاملة وغسّان.. وقدّموا مقدّماتهم إلى البَلْقَاء، فسار رسول الله ﷺ في (ساعة العُسْرَة) في أيام جدب وحرٍّ شديدٍ.

ومن تبوك أرسل خالدَ بن الوليد إلى دُومَة الجندل.

وعاد ﷺ ومن معه إلى المدينة المنوّرة بعد تفرّق جموع الرُّوم.

وتبوك (غزوة العُسْرَة) آخر غزواته ﷺ.

وفي سنة تسع حجَّ أبو بكر الصِّدّيق بالنّاس، فخرج في ثلاث مئة رجل من المدينة المنوّرة وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة، فلمّا كان بالعَرْج لحقه علي ليقرأ سورة براءة على النّاس.

– سريّة خالد بن الوليد إلى نجران في ربيع الأوّل ١٠ هـ.

سيّره رسول الله ﷺ إلى بني عبد المَدان بنجران.

– سريّة علي بن أبي طالب إلى اليمن في رمضان ١٠ هـ.

ويقال: سار عليٌّ إلى اليمن مرّتَيْن، إحداهما في شهر رمضان.

سار رضي الله عنه في ثلاثة مئة فارس، وكانت أوّل خيل دخلت إلى تلك البلاد، وهي بلاد مَذْحِج من أرض اليمن.

وعاد عليٌّ فوافى رسول الله ﷺ بمكّة المكرّمة، قد قدمها للحج سنة عشر للهجرة.

سرية
علي بن أبي طالب
(طـي) ربيع الآخر ٩ هـ

(اليمن) رمضـان ١٠ هـ

صحراء النفود الكبرى

البحر المتوسط

بحر القلزم (الأحمر)

نجد

الحجاز

النوبة

مصر

عسير

اليمن

القدس

البحر الميت

الأردن

البلقاء

مؤتة

البتراء

القلزم

أيلة

سيناء

ذات أطلاح

تبوك

حسمى

دومة الجندل

عذرة

كلب بن وبرة

أسد علي

تيماء

مويلح

ضبا

الوجه

ذات السلاسل

وادي القرى

فدك

خيبر

الخبط

الغابة

ذو حسب

المدينة المنورة

رضوى

ينبع

إينبع

ودان

العيص

رابغ

قديد

الخرار

كديد

عسفان

مكة

جدة

الرجيع

الشعيبة

الطائف

قرنة

غمر مرزوق

تميم

(قطن) فيد

الفيفعة

خضرة

الطرف

(إلى اليمامة) الجموم

بطن نخل

ذو القصة

بئر معونة

البكرات

السي

بطن إضم

بنو سليم

القردة

المريسيع

ذات عرق

عضل

والقارة

هوازن

تربة

خثعم

بيشة

نجران

صعدة

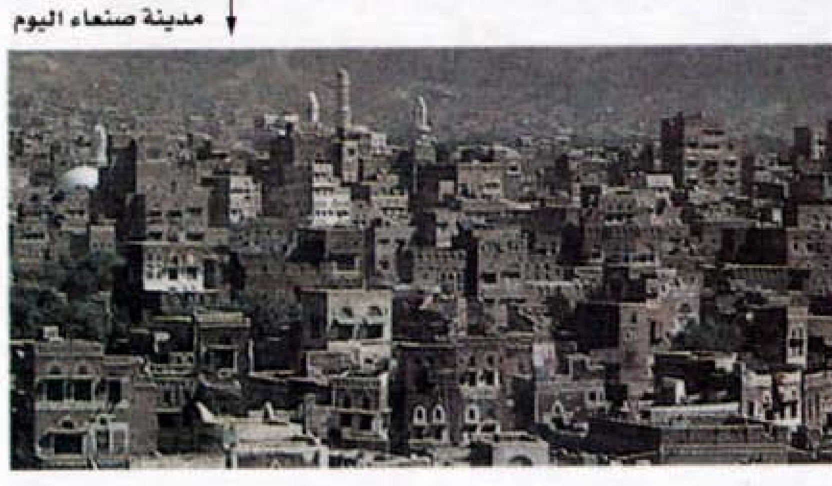
همدان

صنعاء

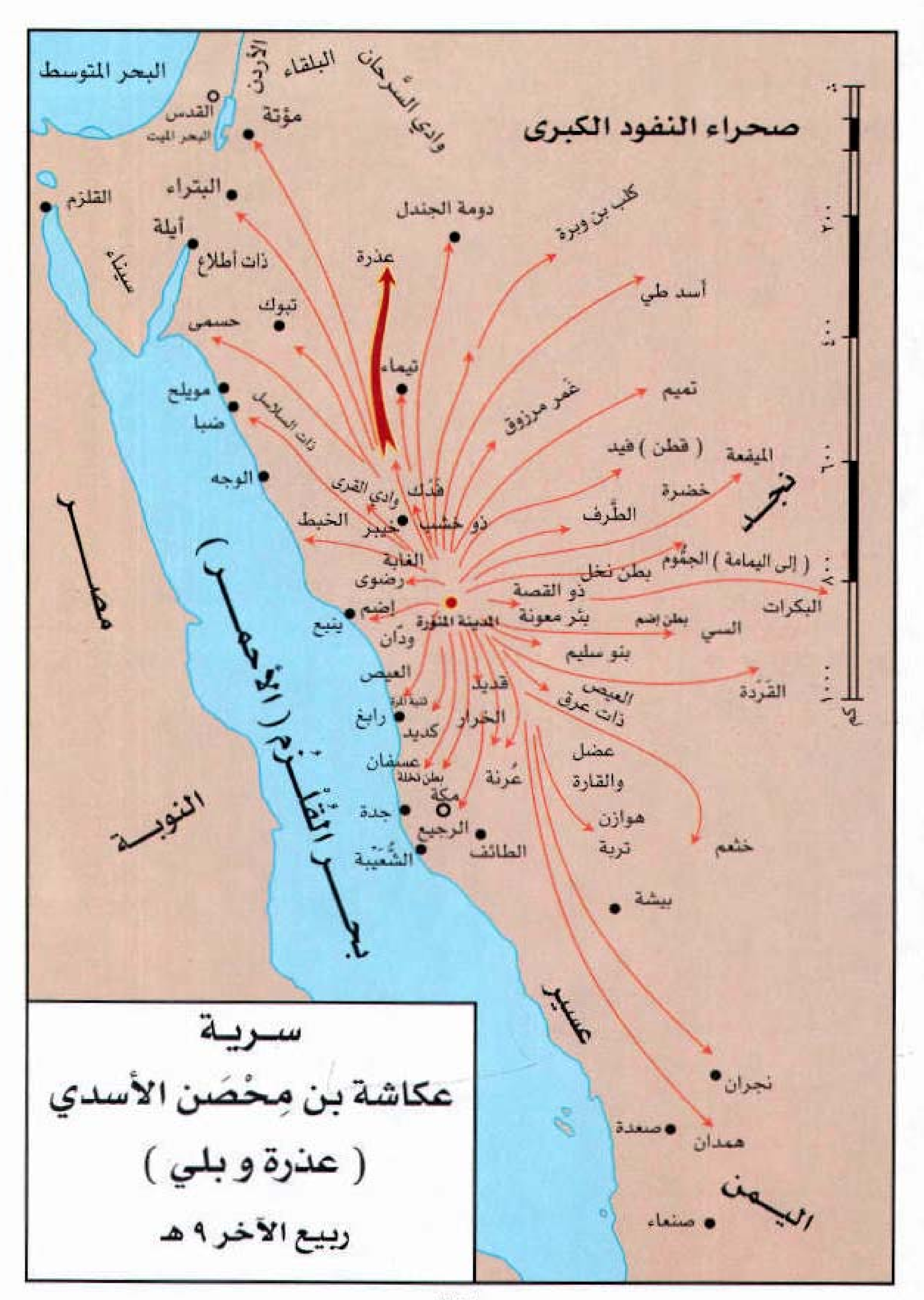


بقايا منزل حاتم الطائي

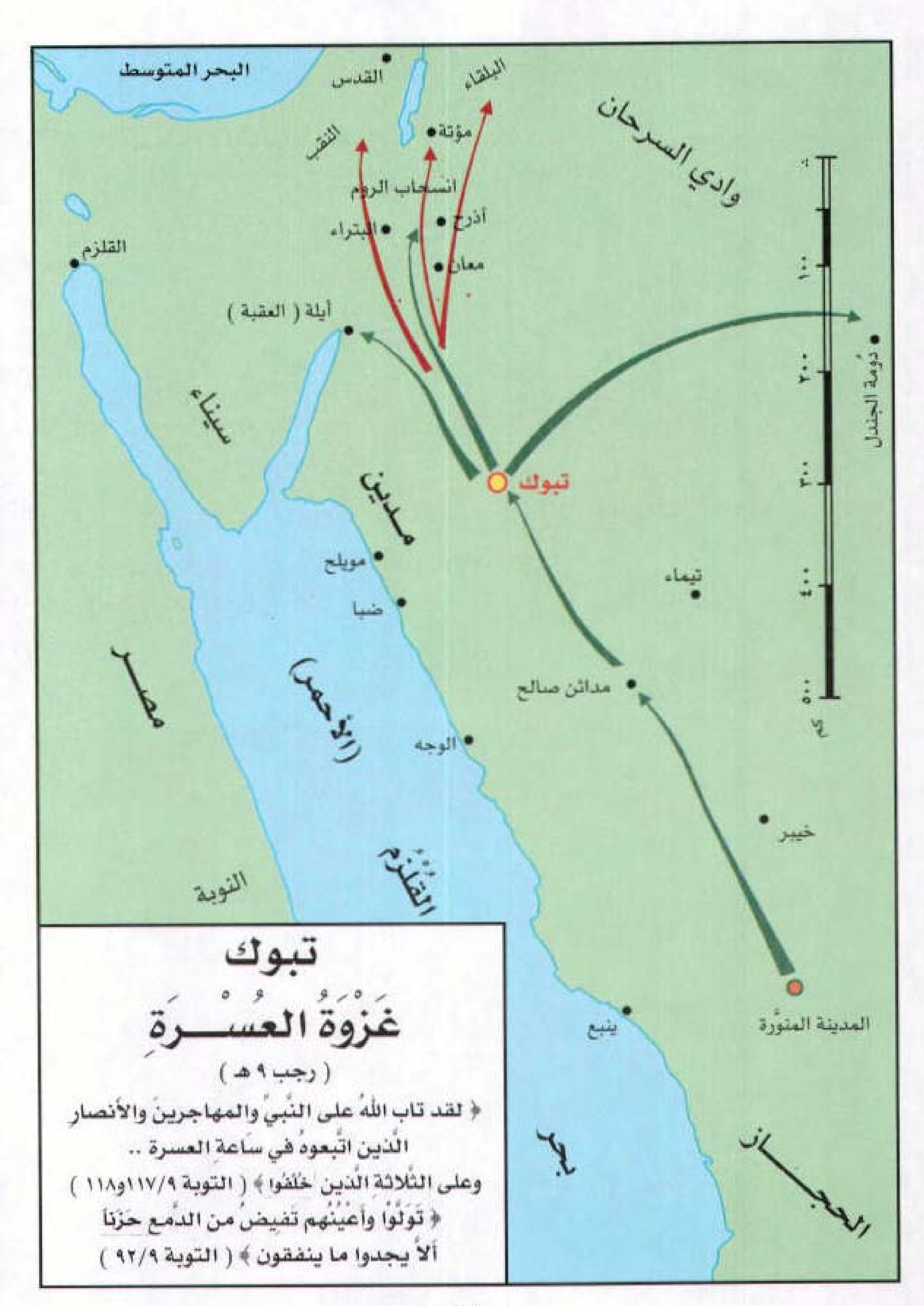
في قرية سميراء



مدينة صنعاء اليوم



سرية
عكاشة بن مِحْصَن الأسدي
(عذرة و بلي)
ربيع الآخر ٩ هـ



تبوك

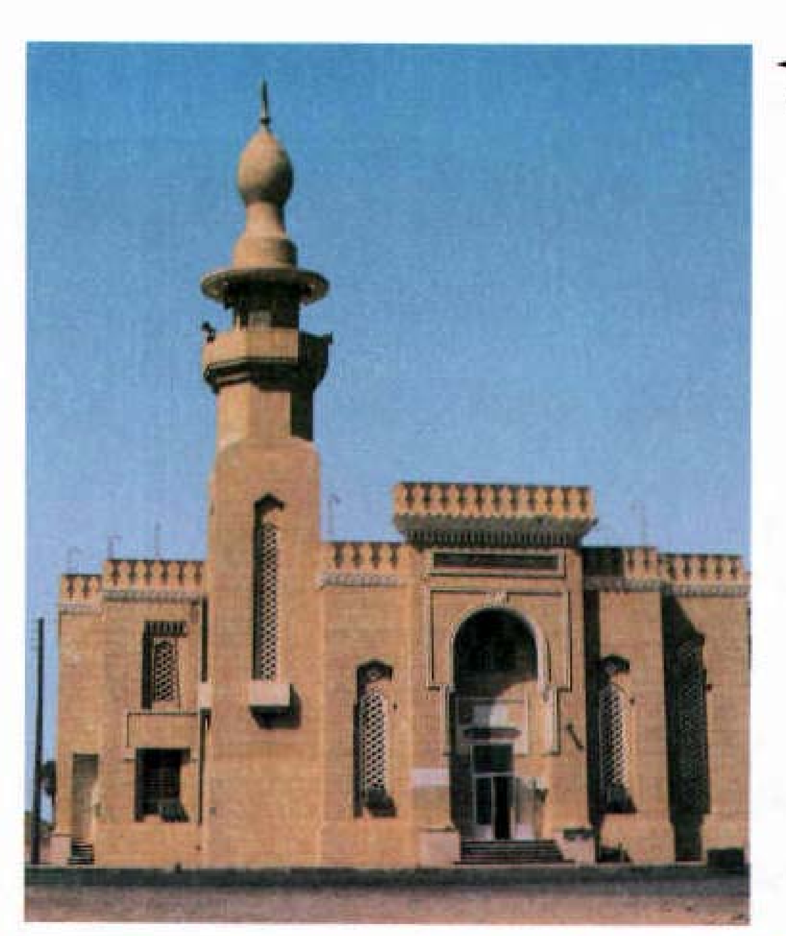
غَزوةُ العُسْـرَةِ

(رجب ٩ هـ)

﴿ لقد تاب اللهُ على النَّبيِّ والمهاجرينَ والأنصارِ الَّذين اتَّبعوهُ في ساعةِ العسرة .. وعلى الثَّلاثةِ الَّذين خُلِّفوا ﴾ (التوبة ٩/١١٧و١١٨)

﴿ تولَّوا وأعيُنُهم تفيضُ من الدَّمعِ حَزَناً ألَّا يجدوا ما ينفقون ﴾ (التوبة ٩/٩٢)





مدائن صالح

عَامُ الوفُود

(سنة تسع للهجرة)

قال ابن إِسحاق: لَمَّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة المكرّمة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إِليه وفود العرب من كلّ وجه، وكان قدوم معظم الوفود سنة تسع للهجرة فَسُمِّيت سنة تسع: سنة الوفود.

وإِسلام قريش سبب مباشر لورود الوفود، لأنّها إِمام العرب وهاديهم، وخادمة البيت والحَرَم، وقائدة العرب، والعرب لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي الّتي نصبت الحرب لرسول الله ﷺ، وها هي مكّة المكرّمة كلُّها تدخل في دين الله أفواجاً، وتحطّم أصنامها وأوثانها.

لقد قالت العرب بعد بدر وأُحُد والخندق.. اتركوه وقومَهُ، فإِنّه إِن ظهر عليهم فهو نبيٌّ صادق.

وأورد ابن سعد في طبقاته الكبرى أكثر من سبعين وفداً، وذلك في الجزء الأوّل، من الصّفحة ٢٩١ وحتّى صفحة ٣٥٩، ننتقي عَدَداً منها، أشهرها وأهمها[1]:

- وفد مزينة (وكان ذلك في رجب سنة خمس للهجرة)، قال لهم ﷺ: ((أنتم مهاجرون حيث كنتم، فارجعوا إِلى أموالكم، فرجعوا إِلى بلادهم[2])).

- وفد بني عبد القيس.

---

(١) الاكتفا ١٦٣/١، السِّيرة النّبويّة لابن كثير ٧٦/٤، الكامل في التّاريخ ١٩٥/٢، الطّبري ٢٣٩/٣، ابن خلدون ٥١/٢، الطّبقات الكبرى ٢٩١/١ وما بعدها.

(٢) البداية والنّهاية ٤١/٥.

- وفد بني حنيفة.

- وفد أهل نَجْران.

- وفد بني عامر.

- ضمام بن ثعلبة عن قومه بني سعد بن بكر.

- وفد طَيِّئ مع زيد الخَيْل (زيد الخير)، وعَدِيّ بن حاتم الطَّائي.

- قُدومُ الأشعريِّين وأهل اليمن.

- وفد فروة بن مُسَيْك المرادي.

- قدوم عمرو بن مَعْديكرب في أناسٍ من زَبِيد.

- قدوم الأشعث بن قيس في وفد كِنْدَة.

- قدوم صُرَد بن عبد الله الأزدي في نفرٍ من قومه.

- قدوم رسول ملوك حِمْيَر إلى رسول الله ﷺ.

- قدوم جرير بن عبد الله البَجَلي.

- وفادة وائل بن حُجْر بن ربيعة (أحد ملوك حضرموت).

- وفادة زياد بن الحارث الصُّدائي.

- وفد بني أسَد (فيهم ضرار بن الأزور، وطليحة بن خويلد).

- وفد بني فَزَارة.

- وفد بني مُرَّة.

- وفد بني ثَعْلَبة.

- وفد بني مُحَارِب.

- وفد بني كِلاب (فيهم لبيد بن ربيعة الشّاعر).

- وفد كِنَانَة.

- وفد باهلة.

- وفد بني سُلَيْم.

- وفد بني هلال بن عامر.

- وفد من أهل اليمن (من تجيب، ومن خولان).

- وفد الأزد.

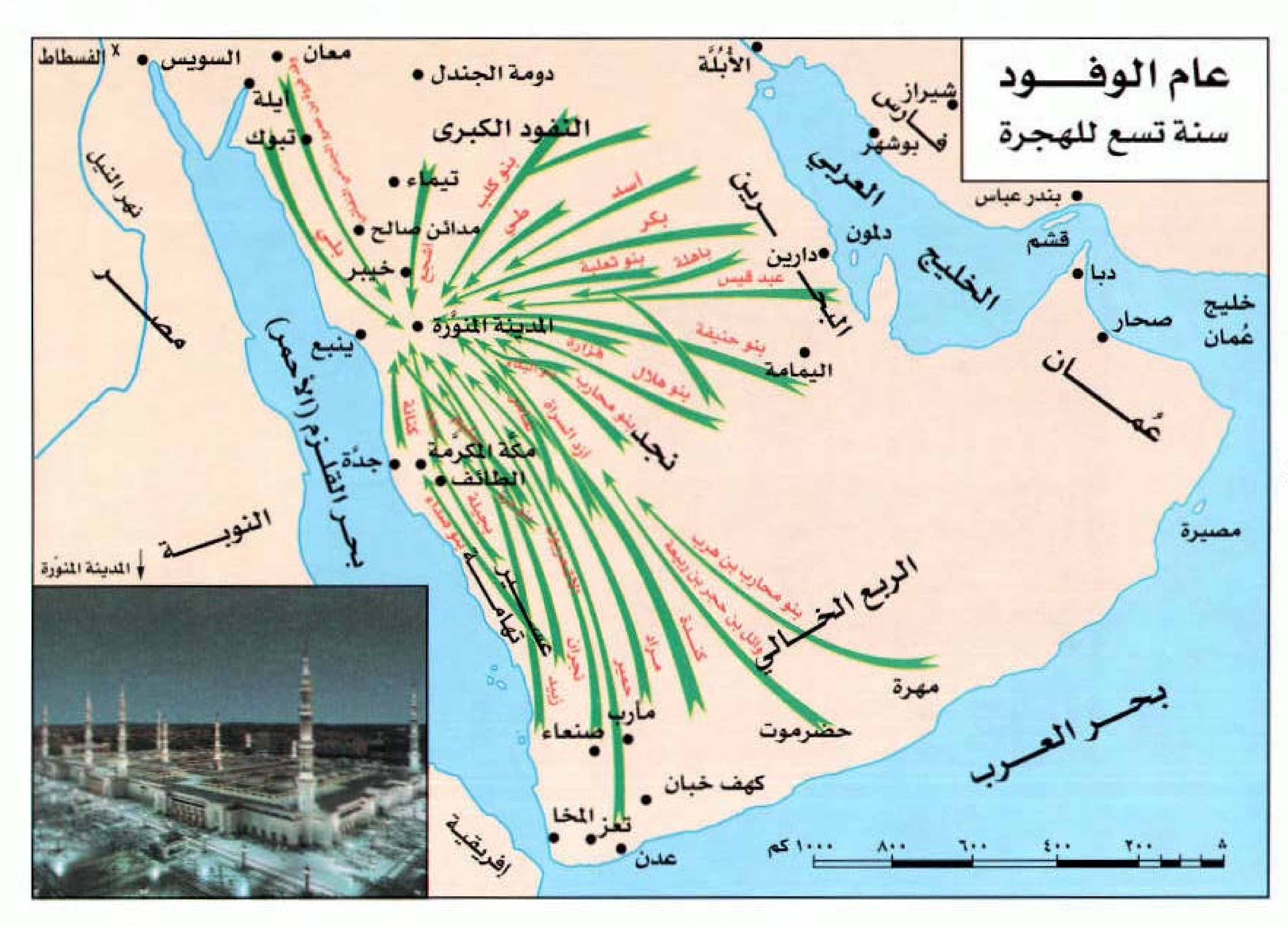
- وفد أشجع.

- وفد بني البَكّاء[1].





(١) ابن هشام ١٦٤/٤، الطّبري ١٣٦/٣، عيون الأثر ٢٣٤/٢، الرّوض الأنف ٢٢٠/٤، البداية والنّهاية ٤٦/٥، ابن خلدون ٥٦/٢، الطّبقات الكبرى ٣٥٧/١، السّيرة الحلبيّة ٢٤٨/٣، الكامل في التّاريخ ١٩٨/٢.



عام الوفود
سنة تسع للهجرة
الفسطاط
السويس
معان
أيلة
تبوك
دومة الجندل
النفود الكبرى
تيماء
مدائن صالح
خيبر
المدينة المنوّرة
ينبع
مكة المكرمة
جدّة
الطائف
نجد
اليمامة
دارين
البحرين
الأبلّة
شيراز
فارس
بوشهر
الخليج العربي
دلمون
بندر عباس
قشم
دبا
صحار
خليج عُمان
عُمان
مصيرة
الربع الخالي
مهرة
حضرموت
مارب
صنعاء
كهف خبان
تعز
المخا
عدن
بحر العرب
إفريقية
تهامة
عسير
بحر القلزم (الأحمر)
مصر
نهر النيل
النوبة
المدينة المنوّرة
بنو كلب
طيء
أسد
بكر
بنو ثعلبة
باهلة
عبد قيس
بنو حنيفة
فزارة
بنو هلال
بنو محارب
أزد السراة
كنانة
بجيلة
زبيد
نجران
حمير
مراد
كندة
وائل بن حجر بن ربيعة
بنو محارب بن خريب
٠
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٨٠٠
١٠٠٠ كم

- حجة الوداع، حجة الإسلام سنة ١٠ هـ.

أرى ﷺ في هذه الحجّة النّاس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم، وخطب النّاس (خطبة الوداع)، ومما جاء فيها كما عند ابن هشام ١٨٥/٤:

((أيُّها النّاس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، بهذا الموقف أبداً، أيُّها النّاس، إنَّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربَّكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنَّكم ستلقون ربَّكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلّغت..

وإن كلَّ ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تَظلِمون ولا تُظلَمون، قضى الله أنّه لا ربا، وإنَّ ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كلُّه..

أما بعد أيها النّاس، فإن لكم على نسائكم حقّاً، ولهن عليكم حقّاً.. واستوصوا بالنّساء خيراً..

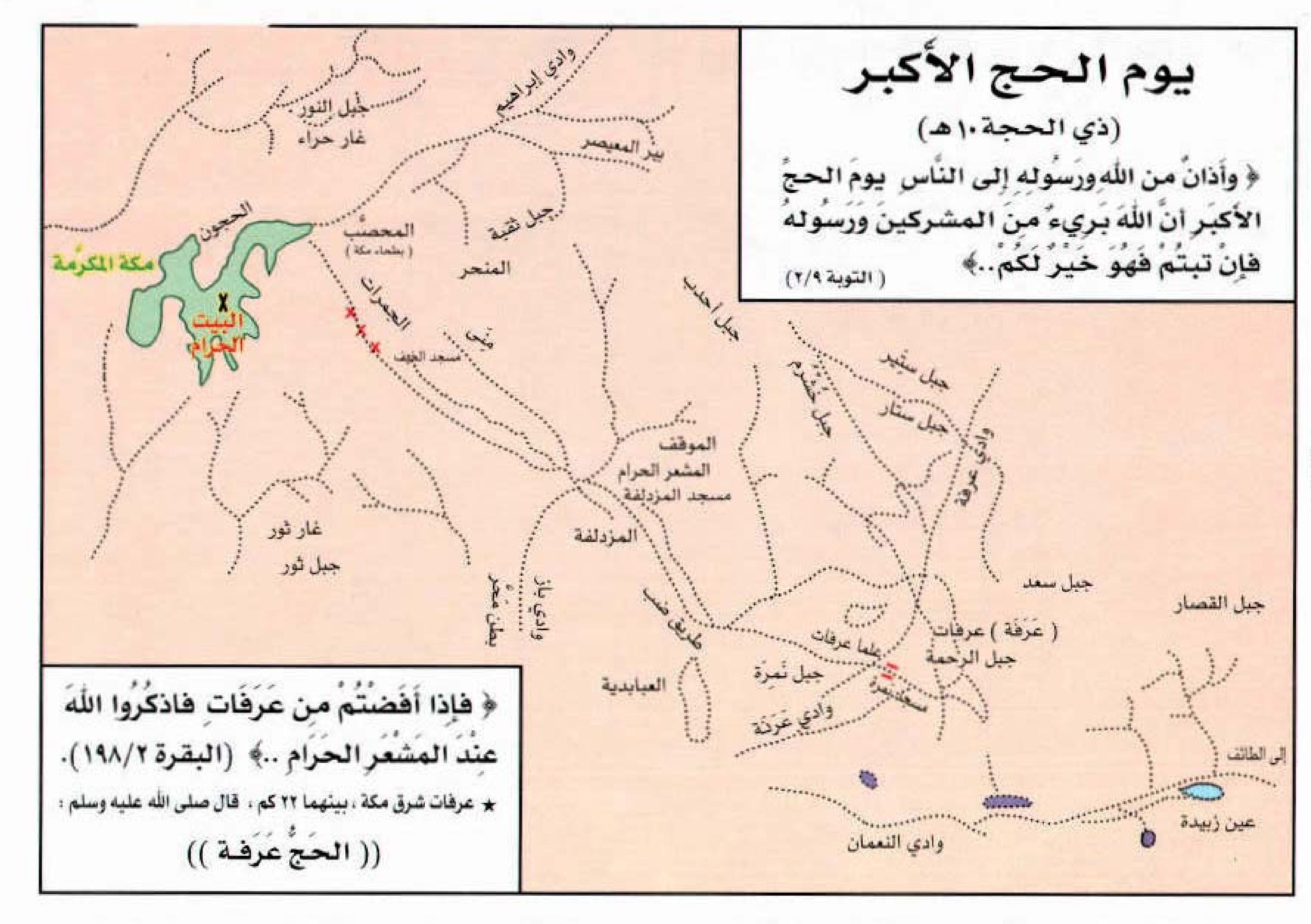
فاعقلوا أيُّها النّاس قولي، فإنّي قد بلغت..

اللّهم اشهد)).

- جيش أسامة بن زيد إلى البَلْقاء في صفر ١١ هـ، آخر البُعوث.

قال ﷺ: ((سِرْ إلى موضع مقتل أبيك - جنوبي البلقاء في مؤتة - فأوطئهم الخيل))، وعَسْكَرَ جيش أسامة بالجُرْف - على ثلاثة أميال من المدينة المنوَّرة نحو الشّام [معجم البلدان ١٢٨/٢] - وقال ﷺ: ((انفِذوا بَعْثَ أسامة))، وتوفّي رسول الله ﷺ فسيَّر الجيش أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه.

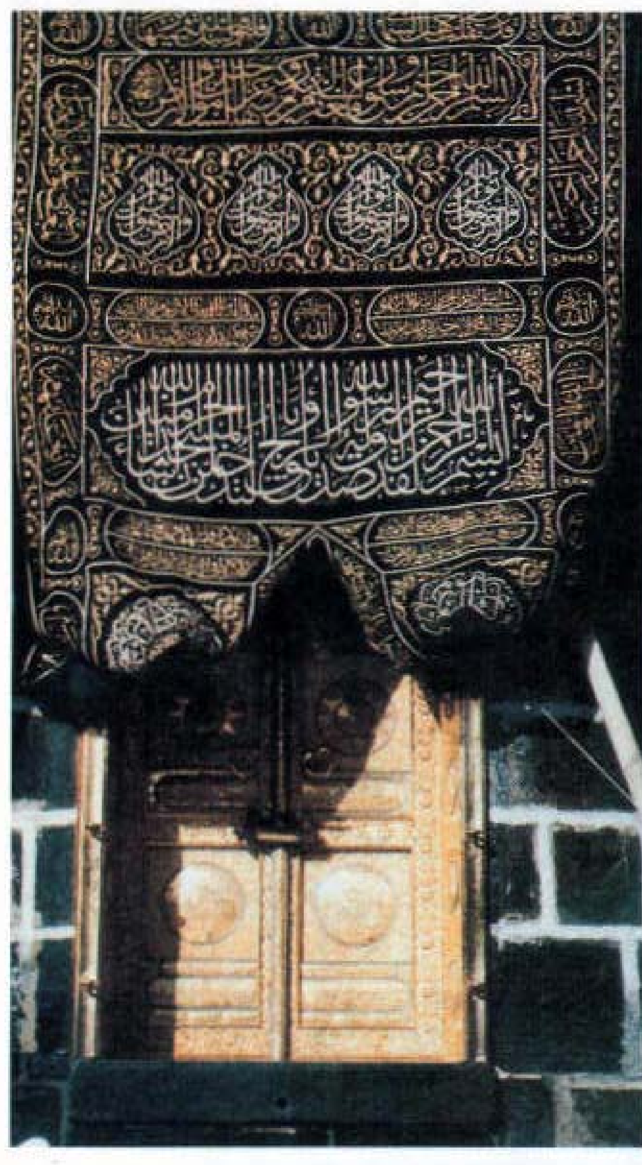
* * *



يوم الحج الأكبر
(ذي الحجة ١٠هـ)
﴿ وأذانٌ من اللهِ ورسولِه إلى النَّاسِ يومَ الحجِّ الأكبرِ أنَّ اللهَ بريءٌ منَ المشركينَ ورسولُه فإنْ تبتُمْ فهوَ خيرٌ لكُمْ.. ﴾
(التوبة ٩/٣)
﴿ فإذا أفضتُمْ من عرفاتٍ فاذكرُوا اللهَ عندَ المشعرِ الحرامِ .. ﴾ (البقرة ٢/١٩٨).
★ عرفات شرق مكة ، بينهما ٢٢ كم ، قال صلى الله عليه وسلم :
((الحجُّ عرفة))
وادي ابراهيم
جبل النور
غار حراء
بير المعيصر
الحجون
مكة المكرمة
البيت الحرام
المحصب
(بطحاء مكة)
جبل ثبير
المنحر
الجمرات
منى
مسجد الخيف
جبل أحدب
جبل ستير
جبل ستار
وادي عرنة
الموقف
المشعر الحرام
مسجد المزدلفة
المزدلفة
غار ثور
جبل ثور
وادي يأجج
بطن محسر
طريق ضب
جبل سعد
جبل القصار
(عرفة) عرفات
جبل الرحمة
علما عرفات
جبل نمرة
مسجد نمرة
العبابدية
وادي عرنة
الى الطائف
عين زبيدة
وادي النعمان

↑ الكعبة المشرَّفة

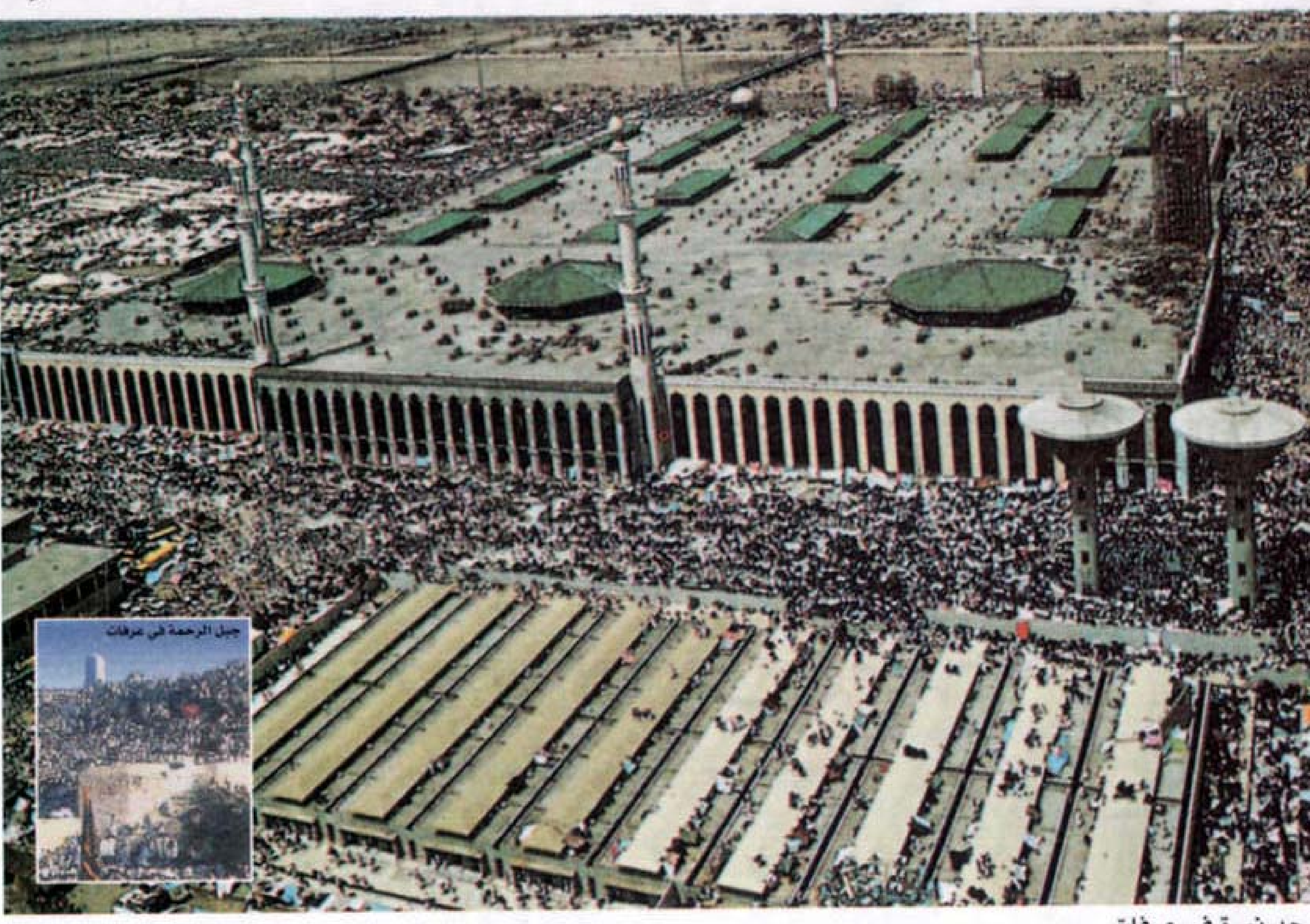
↓ السعي بين الصفا والمروة



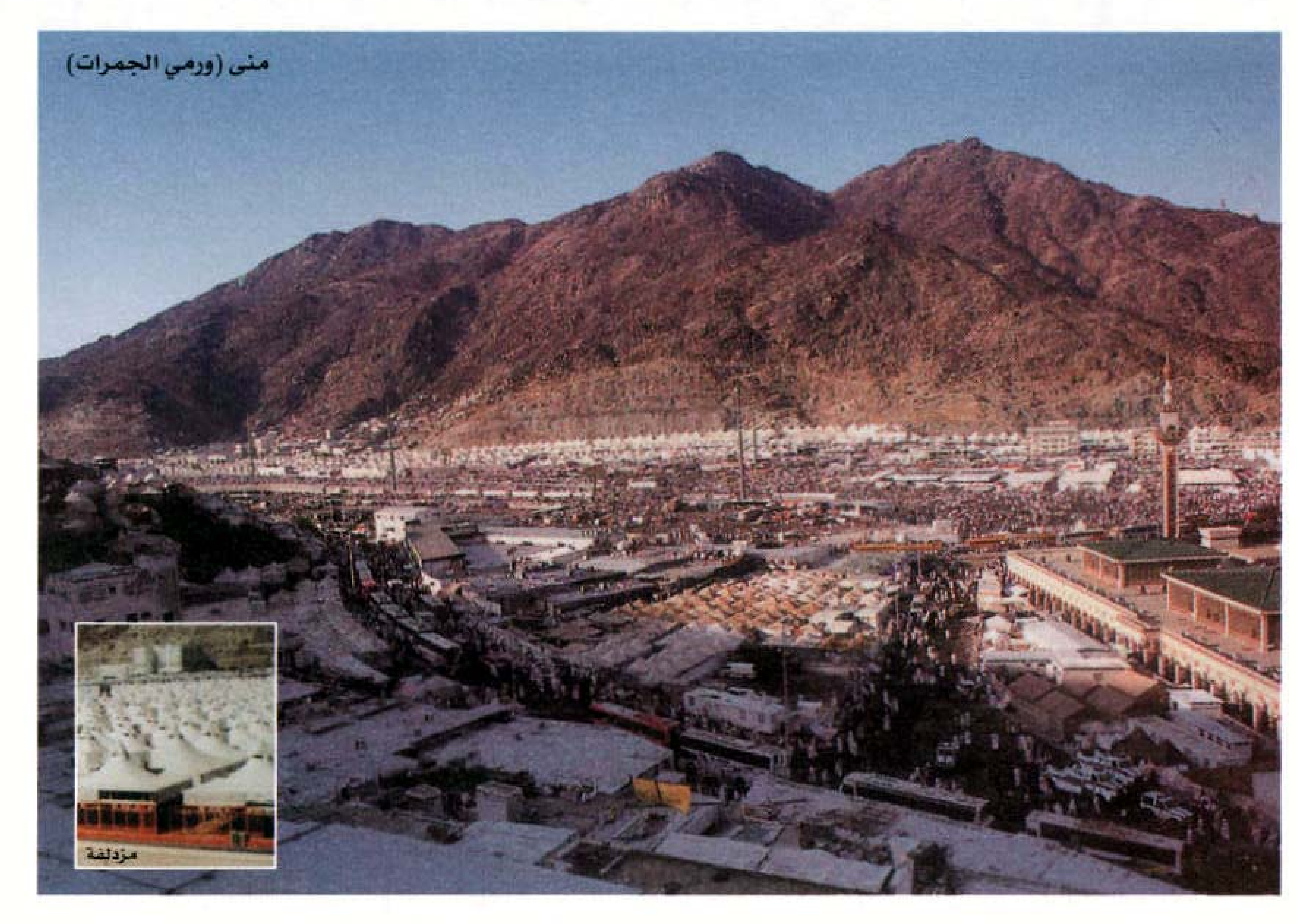


الملتزَم

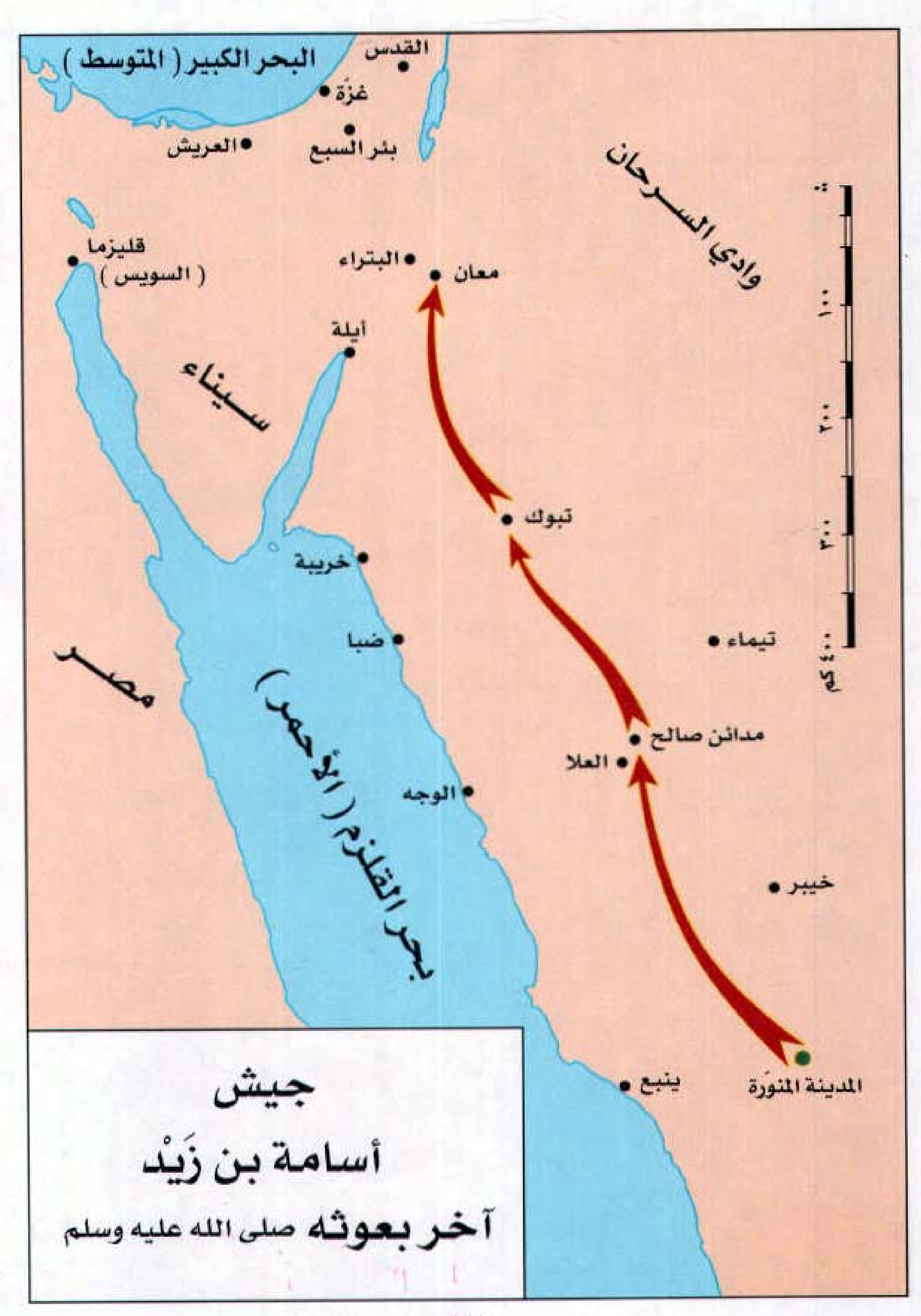
باب الكعبة المشرَفة الجديد

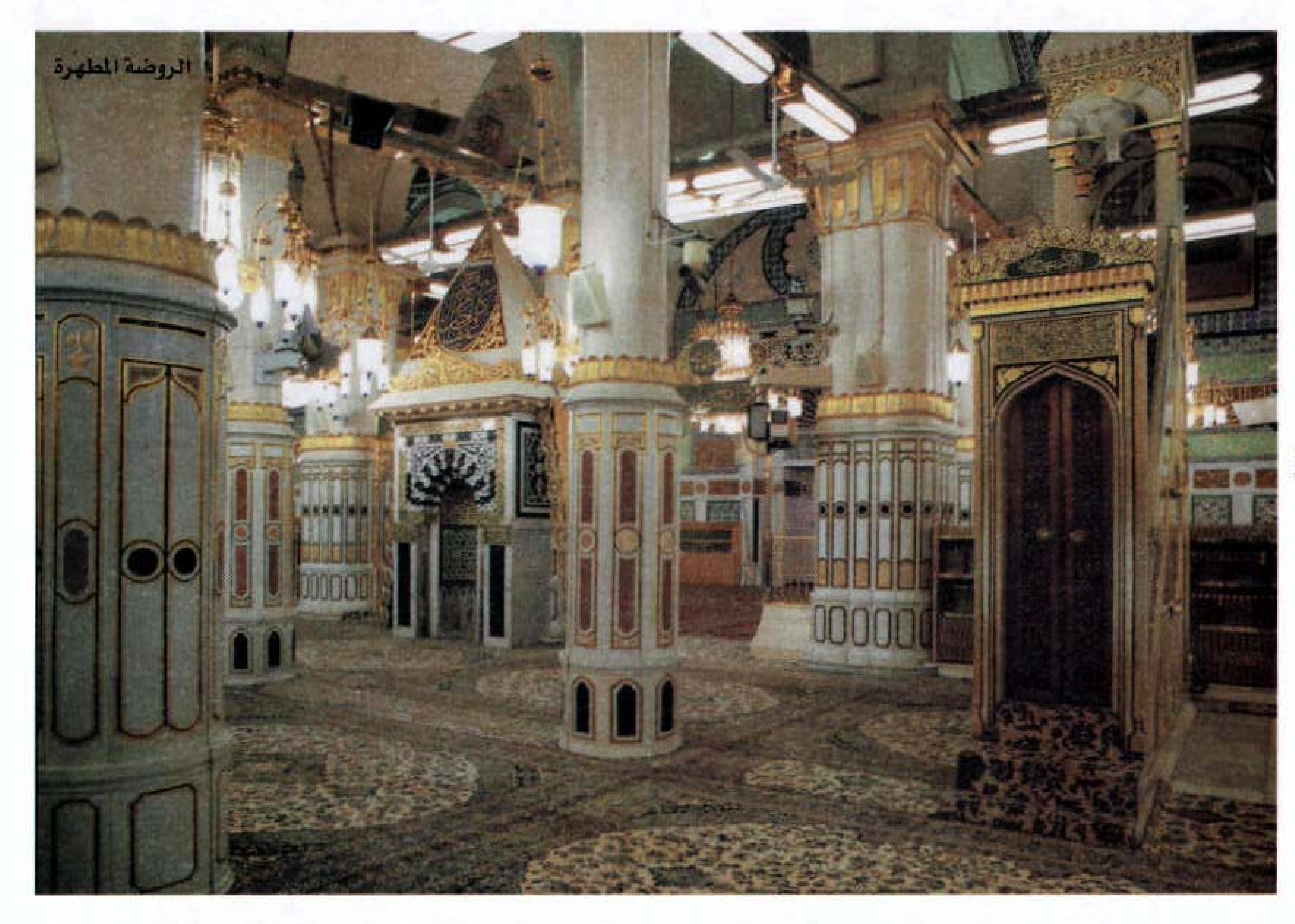


مسجد نمرة في عرفات

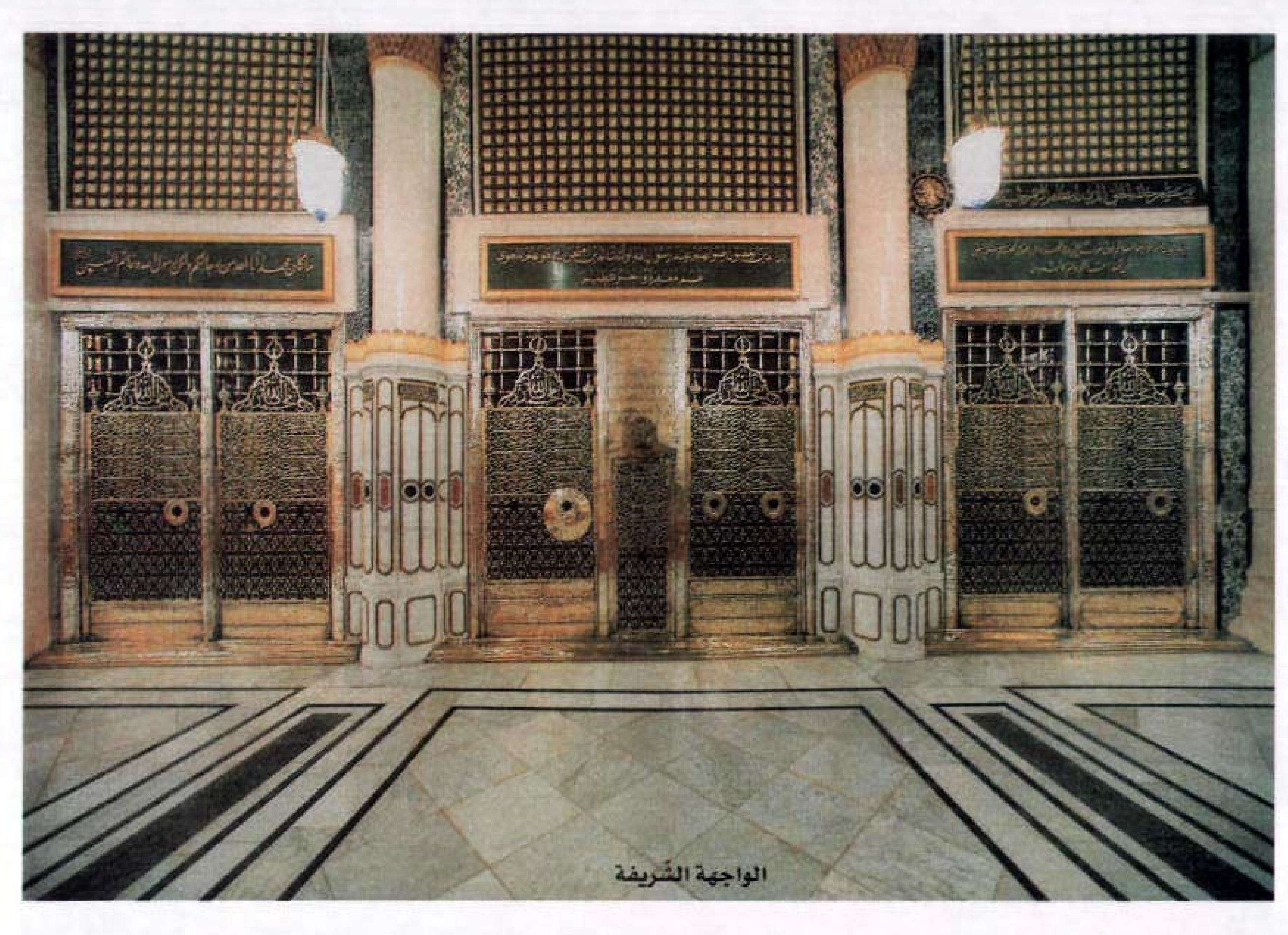


منى (ورمي الجمرات)


البحر الكبير (المتوسط)
القدس
غزّة
بئر السبع
العريش
وادي السرحان
قليزما
(السويس)
البتراء
معان
أيلة
سيناء
تبوك
خريبة
ضبا
تيماء
مصر
بحر القلزم (الأحمر)
مدائن صالح
العلا
الوجه
خيبر
ينبع
المدينة المنورة
جيش
أسامة بن زَيْد
آخر بعوثه صلى الله عليه وسلم



الروضة المطهرة



الواجهة الشريفة

أُمراءُ وعمَّال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصَّدقات

بعث ﷺ:

- المهاجر بن أبي أُميَّة بن المغيرة إِلى صنعاء.

- زياد بن لبيد الأنصاري إِلى حضرموت.

- عدي بن حاتم إِلى طيِّئ وبني أسد.

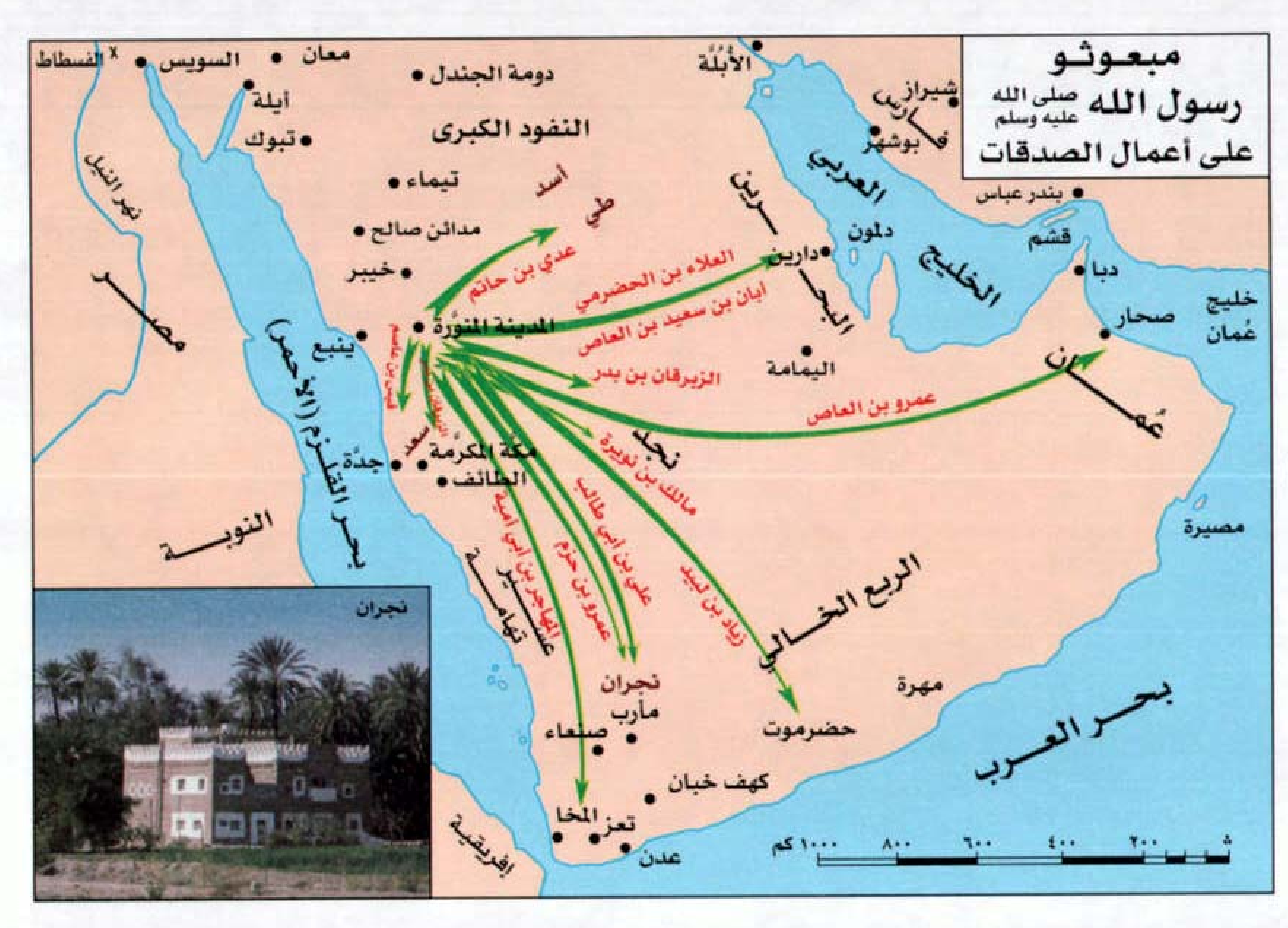
- مالك بن نويرة اليربوعي إِلى بني حنظلة.

- الزبرقان بن بدر إِلى ناحية من بني سعد.

- قيس بن عاصم إِلى ناحية أُخرى من بني سعد.

- العلاء بن الحضرمي إِلى البحرين ثمَّ أبان بن سعيد بن العاص.

- علي بن أبي طالب إِلى نجران، بعد أن أرسل مع وفد نجران عَمْراً بن حزم أميراً عليهم ليفقِّهم في الدِّين، ويعلمهم الإِسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم، وكتب له ﷺ كتاباً عهد إِليه فيه عهده، (ابن هشام ٤/١٧٩ و ١٨٢).


مبعوثو
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أعمال الصدقات
الفسطاط
السويس
معان
دومة الجندل
الأبُلّة
أيلة
تبوك
النفود الكبرى
شيراز
فارس
بوشهر
تيماء
أسد
طي
البحرين
العربي
بندر عباس
مداين صالح
دلمون
قشم
خيبر
دارين
عدي بن حاتم
العلاء بن الحضرمي
أبان بن سعيد بن العاص
الخليج
دبا
خليج عُمان
صحار
نهر النيل
مصر
ينبع
المدينة المنورة
اليمامة
الزبرقان بن بدر
عمرو بن العاص
عُمان
بحر القلزم (الأحمر)
جدّة
مكة المكرمة
الطائف
نجد
مالك بن نويرة
علي بن أبي طالب
عمرو بن حزم
المهاجر بن أبي أمية
زياد بن لبيد
مصيرة
النوبة
تهامة
عسير
الربع الخالي
نجران
مهرة
مأرب
صنعاء
حضرموت
بحر العرب
كهف خبان
المخا
تعز
عدن
إفريقية
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم


المُتَنَبِّئُون
في زمانه صلى الله عليه وسلم
وأيام الصدِّيق رضي الله عنه
الفسطاط
السويس
معان
أيلة
تبوك
دومة الجندل
النفود الكبرى
تيماء
مدائن صالح
خيبر
المدينة المنوَّرة
ينبع
مكَّة المكرَّمة
جدَّة
الطائف
نهر النيل
مصر
النوبة
بحر القلزم (الأحمر)
عسير
تهامة
نجد
الأُبلَّة
شيراز
فارس
بوشهر
بندر عباس
قشم
دبا
صحار
خليج عُمان
الخليج العربي
دلمون
دارين
البحرين
اليمامة
عُمان
مصيرة
الربع الخالي
مهرة
حضرموت
مارب
صنعاء
كهف خبان
تعز
المخا
عدن
إفريقية
بحر العرب
سَجَاح
طلحة بن خويلد الأسدي
مالك بن نويرة
الغرور
المنذر بن النعمان بن المنذر
مسيلمة الكذاب
ذو التاج
لقيط بن مالك الأزدي
الفجاءة
إياس بن عبد الله بن عبد ياليل
الأشعث بن قيس الكندي
قيس بن مكشوح
الأسود العنسي
المصبِّح
شخريت
دارين في البحرين
١٠٠٠ كم
٨٠٠
٦٠٠
٤٠٠
٢٠٠
٥


حُرُوبُ الـرِّدَّةِ
(١١ هـ)
في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه
﴿ وَمَا محمَّدٌ إلا رَسُولٌ قد خلت من قبله الرُّسُلُ
أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلبتُم على أعقابِكُم
ومن ينقلِبْ على عَقِبَيْه فَلَن يَضُرَّ اللهَ شيئاً
وسيجزي اللهُ الشَّاكِرِين ﴾ (آل عمران ٣/١٤٤)
مصر
النوبة
النفود الكبرى
الربع الخالي
نجد
فارس
الخليج العربي
بحر القلزم (الأحمر)
بحر العرب
إفريقية
النيل
الفسطاط
القلزم
أيلة
سيناء
تبوك
دومة الجندل
قضاعة
وديعة
تيماء
بزاخة
طلحة بن خويلد
مدائن صالح
خيبر
البطاح
مالك بن نويرة
سجاح
دارين
دلون
البحرين
المدينة المنورة
ينبع
اليمامة
مسيلمة الكذاب
هوازن
مكة المكرمة
جدة
الطائف
بنو سُلَيم
تهامة
نجران
بنو خولان
مأرب
صنعاء
كهف خبان
علك
المخا
تعز
عدن
باب المندب
حضرموت
كندة
مهرة
خليج القمر
كوريا موريا
مصيرة
عُمان
صُحار
خليج عُمان
دبا
قشم
بندر عبّاس
بوشهر
شيراز
الأُبُلّة
كم
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٨٠٠
١٠٠٠

رُوَاةُ الحديثِ الشَّرِيفِ

(كُتُبُ الصِّحَاحِ)

الصَّحيح في اللُّغة من قولهم صحَّ الشَّيء صحاً وصحّة، أي برئ من كلِّ عيب أو ريب، والصَّحيح - وكذلك الصِّحاح - السَّليم من العيوب والأمراض.

والصَّحيح في علم مصطلح الحديث، هو - بصفة عامة - الحديث المقبول، وضدُّه الحديث الضَّعيف، أو المردود، ويتوسَّط بينهما الحديث الحَسَن الَّذي يتفاوت صحَّة وضعفاً، ويعرَّف الحديث الصَّحيح عند علماء المصطلح بأنَّه: ((الحديث المرفوع المتَّصل بنقل عَدْل ضابط في التَّحرِّي والأداء، سالماً من شذوذ وعلَّة))، بمعنى أنَّه حديث مرفوع إلى النَّبي ﷺ، وأنَّ رواته جميعاً عدول ضابطون، وأنَّه لا يخالف ما رواه الثِّقات وهو المقصود بأنَّه سالم من شذوذ، كما لم تكتشف فيه علَّة خفيَّة، وإن كان يبدو في الظَّاهر سليماً، [القاموس الإسلامي ٤/٢٥٣].

وإذا قيل: حديث متَّفق عليه، أو رواه الشَّيخان، فيعني رواه البخاري ومسلم.

ويقسم الحديث الصَّحيح إلى سبع مراتب، هي:

١- ما اتَّفق عليه البخاري ومسلم، وهو أعلى المراتب.

٢- ما انفرد به البخاري.

٣- ما انفرد به مسلم.

٤- ما كان على شرط البخاري ومسلم ولم يخرِّجاه.

٥- ما كان على شرط البخاري ولم يخرِّجه.

٦- ما كان على شرط مسلم ولم يخرِّجه.

٧- ما صحَّ عند غير البخاري ومسلم من الأئمة مما لم يكن على شرطهما.

ولقد سمح رسول الله ﷺ لبعض المتقنين للكتابة - كما سمح لمن لا يقدر على الحفظ - أن يكتب أقواله الشّريفة، ثمّ أُبيحت كتابة الحديث، ولهذا كان كثير من التّابعين يكتبون بين يدي الصّحابة رضوان الله عليهم، وكان عند سعد ابن عبادة الأنصاري كتاب أو كتب فيها طائفة من حديث رسول الله ﷺ، وكان مثل ذلك عند أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، ودوَّن عبد الله بن عمرو (الصّحيفة الصّادقة) في عهد رسول الله ﷺ، وصحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري دُوِّنت في عصر الصّحابة، وقسم منها في زمن رسول الله ﷺ.

وفي عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) كتب إلى أهل المدينة المنوَّرة: انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإنّي خفت دروس (ذهاب وامحاء) العِلْم، وذهاب أهله، قال ابن شهاب الزُّهري: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنن فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كلّ أرض له عليها سلطان دفتراً.

* * *

كُتُبُ الصّحاحِ السّتّةُ وَأصحابها

	صاحبها	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	لمحة عن سيرته
١	**البخاري:** أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري	بخارى: ١٩٤ هـ / ٨١٠ م	خرْتنك (من قرى سمرقند): ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م	حبر الإسلام، صاحب: (الجامع الصّحيح) المعروف بصحيح البخاري، وله (التّاريخ) و (الضّعفاء) في رجال الحديث.. نشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ في طلب الحديث، فزار خراسان

				والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته (فيه ٧٢٧٥ حديثاً بالمكرر، وبحذف المكرر ٤٠٠٠ حديث)، وهو أوّل من وضع في الإسلام كتاباً على هذا النّحو.
٢	**مُسْلِم:** أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النّيسابوري.	نيسابور: ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م	ظاهر نيسابور: ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م	حافظ من أئمة المحدّثين، رحل إلى الحجاز ومصر والشّام والعراق، أشهر كتبه (صحيح مسلم)، فيه ٤٠٠٠ حديث كتبها في خمس عشرة سنة، ومن كتبه: (المسند الكبير) رتّبه على الرّجال، و (الجامع) مرتّب على الأبواب، و (الكنى والأسماء)..
٣	**أبو داود السِّجستاني:** سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني.	سجستان: ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م	البَصْرة: ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م	إمام أهل الحديث في زمانه، رحل رحلة كبيرة (بغداد، البصرة، العواصم الإسلاميّة)، له: (السُّنن) جمع فيه ٤٨٠٠ حديث، وله (المراسيل) في الحديث، و (كتاب الزُّهد).

	صاحبها	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	لمحة عن سيرته
٤	**التِّرمذي:** أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السُّلمي البوغي.	ترمذ: ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م	ترمذ: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م	تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز، كان يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه (الجامع الكبير) وهو صحيح الترمذي، و (الشمائل النبويّة)، و (التّاريخ)، و (العلل) في الحديث.
٥	**النّسائي:** أبو عبد الرحمن أحمد ابن علي بن شعيب ابن علي بن سنان بن بحر بن دينار.	نَسا: ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م	القدس: ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م	القاضي الحافظ، جال في البلاد واستوطن مصر، مات في الرَّملة ودُفِن بالقدس، وقيل: خرج حاجاً فمات بمكة، له (السُّنن الكبرى) في الحديث، و (المجتبى) وهو السُّنن الصُّغرى، وله (الضُّعفاء والمتروكون)، و (مسند علي)، و (مسند مالك).
٦	**ابن مَاجَة:** أبو عبد الله محمد بن يزيد الرَّبعي القزويني.	قزوين: ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م	قزوين: ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م	من أهل قزوين، رحل إلى البصرة وبغداد والشّام ومصر والحجاز والرّي، في طلب الحديث، وصنّف كتابه: (سُنن ابن ماجه) فيه ٤٣٤١ حديثاً، منها ٣٠٠٢ حديث في الكتب الخمسة الصّحاح، و ١٣٣٩ حديثاً هي زوائد منها ٦١٣ حديثاً ضعيفة الإسناد، و ٩٩ حديثاً واهية الإسناد أو مكذوبة، لذلك لا يؤخذ من سننه إلا بعد معرفة درجة الحديث.

تتمّة كتب الحديث إلى التسعة:

	صاحبها	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	لمحة عن سيرته
٧	ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني الوائلي.	بغداد: ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م	بغداد: ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م	أصله من مرو، ولد ببغداد فنشأ منكبّاً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشّام والثّغور والمغرب والجزائر والعراقَيْن (العراق الحالي العربي والأهواز العراق العجمي) وفارس وخراسان وإقليم الجبال.. وصنّف (المُسْنَد) يحتوي على ثلاثين ألف حديث مع المكرّرات، وعدد من الكتب. وهو إمام المذهب الحنبلي، وله موقف مشهود من اعتقادات المعتزلة أيّام المعتصم العباسي.
٨	الدّارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التّميمي الدّارمي السّمرقندي.	سمرقند: ١٨١ هـ / ٧٩٧ م	سمرقند: ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م	سمع بالحجاز والشّام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير، كان عاقلاً فاضلاً مفسّراً فقيهاً، له (المسند) في الحديث، و (الجامع الصّحيح) ويسمّى (سنن الدّارمي)، وله: (الثّلاثيات).
٩	مالك: أبو عبد الله، الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري.	المدينة المنوّرة: ٩٣ هـ / ٧١٢ م	المدينة المنوّرة: ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م	إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، وإليه تنسب المالكيّة، كان صلباً في دينه، صنّف (الموطّأ)، وله رسالة في (الوعظ)، ↓

لمحة عن سيرته	مكان وتاريخ الوفاة	مكان وتاريخ الولادة	صاحبها	
في (الوعظ)، وكتاب في (المسائل)، ورسالة في (الرَّد على القدريَّة)، وكتاب في (النُّجوم)، و (تفسير غريب القرآن)، ولجلال الدِّين السُّيوطي: (تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك).				

وهنالك كتب جليلة في الحديث سوى ما ذُكِرَ من موطّآت ومسانيد ومستدركات، ومعاجم، مثل: الحاكم النَّيسابوري، وابن حِبَّان، والدَّارقطني، والبيهقي، والبغوي، والطَّبراني..

* * *

كتابة السِّيرة والمغازي

عُدَّت كتابة سيرة رسول الله ﷺ ومغازيه فرعاً قائماً بذاته في تدوين الكتب، ودَمَجَ المحدِّثون سيرته ﷺ في كتبهم، مثل كتاب - أي باب - المغازي في صحيح البخاري، وكتاب الجهاد والسِّيَر في صحيح مسلم، وكتاب المغازي في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وقُسِّم مؤرِّخو السِّيرة الأوائل الَّذين عاشوا إلى مطلع القرن الثَّالث الهجري إلى ثلاث طبقات:

١- مؤرِّخو الطَّبقة الأولى من كُتَّاب السِّيَر والمغازي، ومنهم:

- أبان بن عثمان بن عفَّان (ت ١٠٥ هـ): وهو أوَّل من بدأ بكتابة المغازي، وهو من علماء الحديث والفقه أيضاً، وهو ثقة.

- عروة بن الزُّبير (ت نحو ٩٢ هـ): أحد فقهاء المدينة المنوَّرة السَّبعة، نقل

الحديث، وروى الأخبار عن كبار الصَّحابة، روى عنه ابن هشام وابن شهاب الزُّهري.

- وهب بن منبِّه (ت ١١٠ هـ): وهو من خيار التَّابعين، ثقة صدوق.

٢- مؤرِّخو الطَّبقة الثَّانية من كتَّاب السِّيرة والمغازي، ومنهم:

- عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥ هـ): وثَّقه مؤرِّخو السِّيرة والمؤرِّخون عامَّة، نقل عنه ابن إِسحاق وابن سعد والطَّبري.

- عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري (- ١٢٠ هـ): وثَّقه علماء الحديث.

- محمد بن شهاب الزُّهري (ت ١٢٤ هـ): محدِّث مؤرِّخ، كتب عنه عمر ابن عبد العزيز إِلى الأمصار: عليكم بابن شهاب، فإِنَّكم لا تجدون أحداً أعلم بالسُّنَّة الماضية منه.

٣- مؤرِّخو الطَّبقة الثَّالثة من مؤرِّخي السِّيرة والمغازي، ومنهم:

- موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ).

- معمَّر بن راشد (ت ١٥٠ هـ).

- محمد بن إِسحاق (ت ١٥٢ هـ): شيخ مؤرِّخي السِّيرة والمغازي، أخذ عنه اثنان هما: زياد البكَّائي وابن هشام.

- محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ): ضُعِّف في الحديث، وممَّن ضعَّفه الإِمام أحمد بن حنبل.

- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (ت ٢١٨ هـ): نقل سيرة ابن إِسحاق عن تلميذ هذا الأخير زياد البكَّائي.

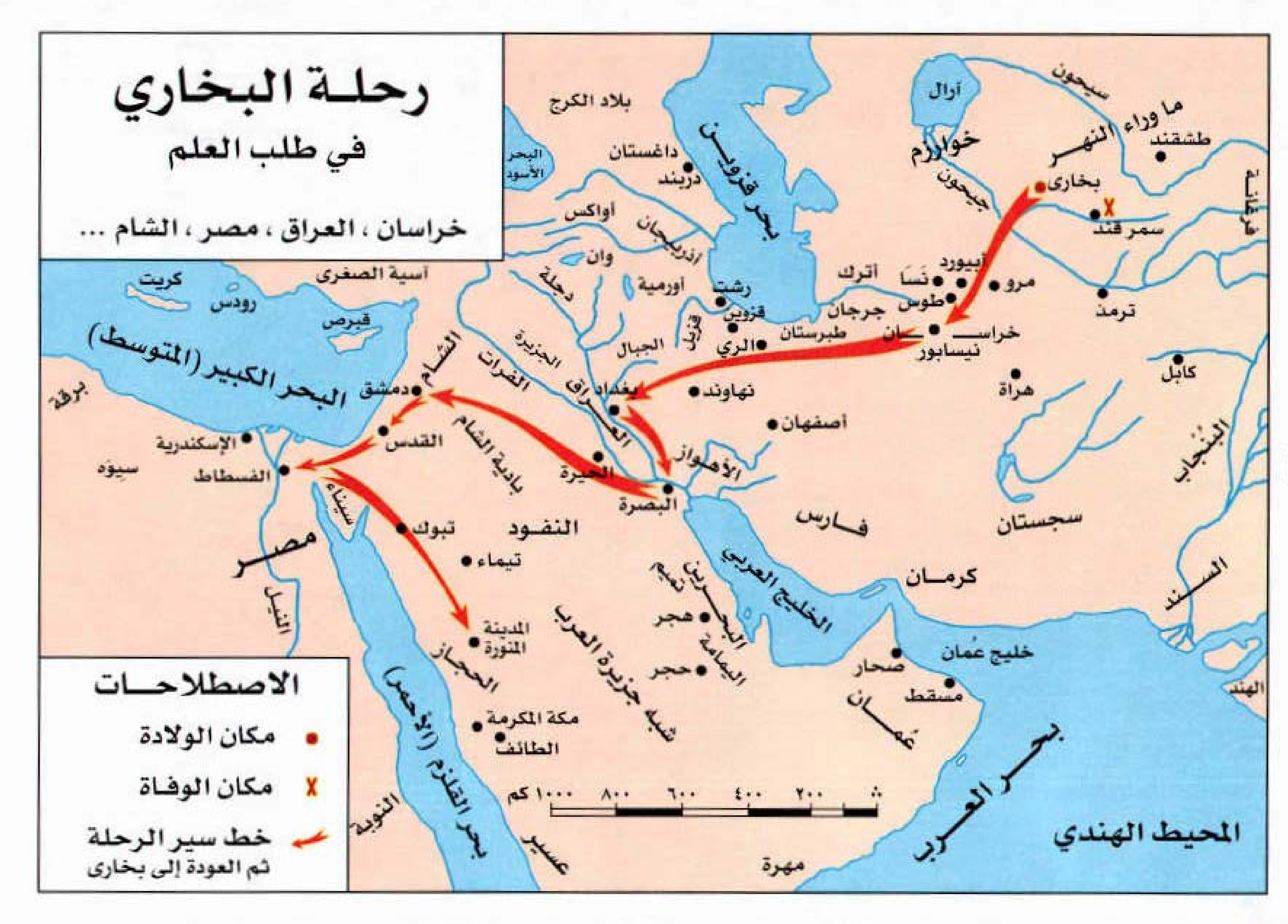
- محمد بن سعد بن منيع البصري الزُّهري (ت ٢٣٠ هـ): كاتب الواقدي، فاق أستاذه، وهو ثقة، أعظم كتبه (**الطَّبقات الكبرى**)، واعتمدت هذا الكتاب في الغزوات والبعوث والسَّرايا خاصَّة، مع (**السِّيرة النَّبويَّة**) لابن هشام.

رُوَاةُ الحديث الشريف

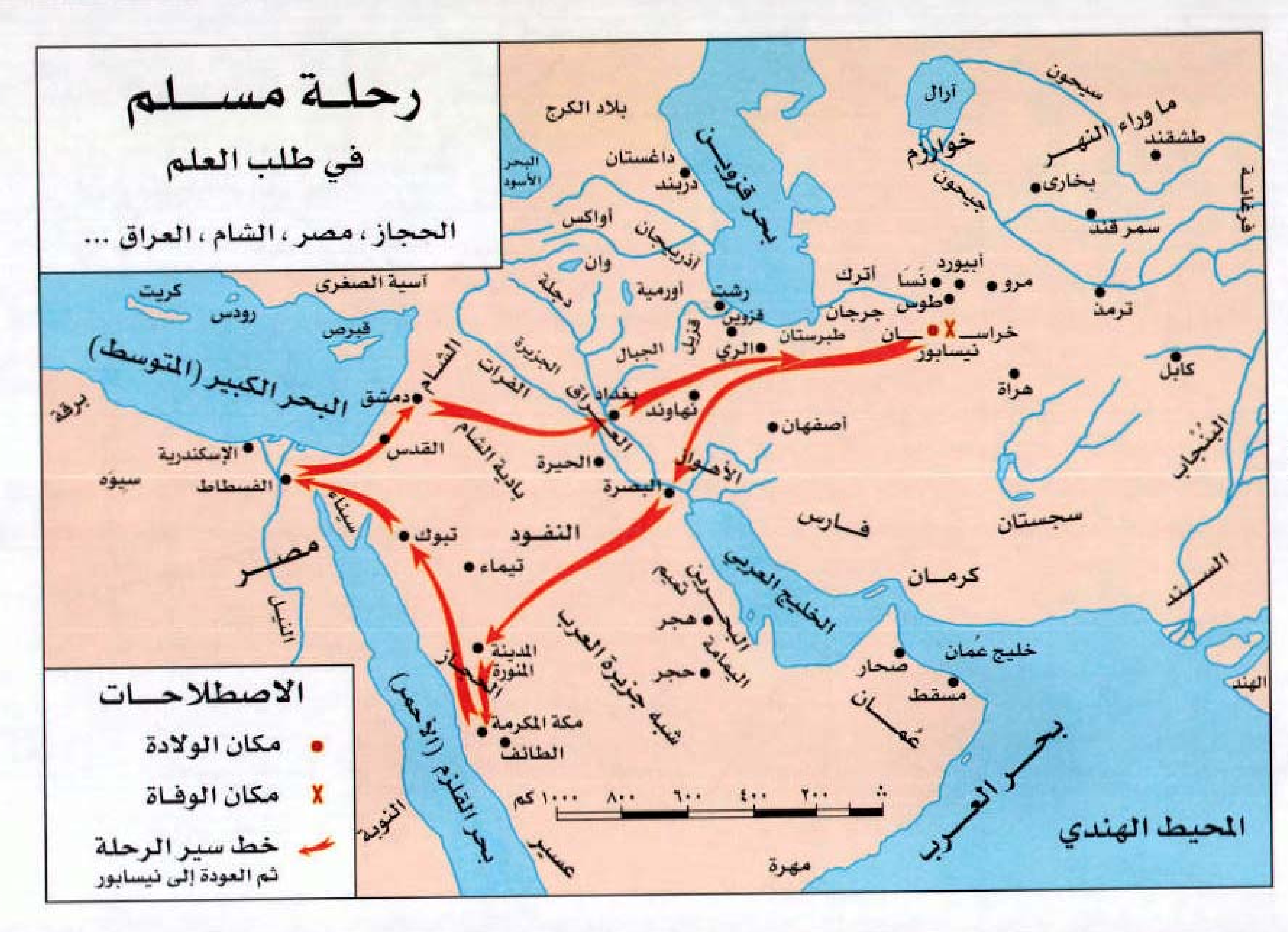


الصِّحاح السِّتَّة :
١ - البخاري
٢ - مسلم
٣ - أبو داود
٤ - الترمذي
٥ - النسائي
٦ - ابن ماجه

تتمة كتب الحديث إلى التسعة :
٧ - الإمام أحمد بن حنبل
٨ - الدارمي
٩ - الإمام مالك

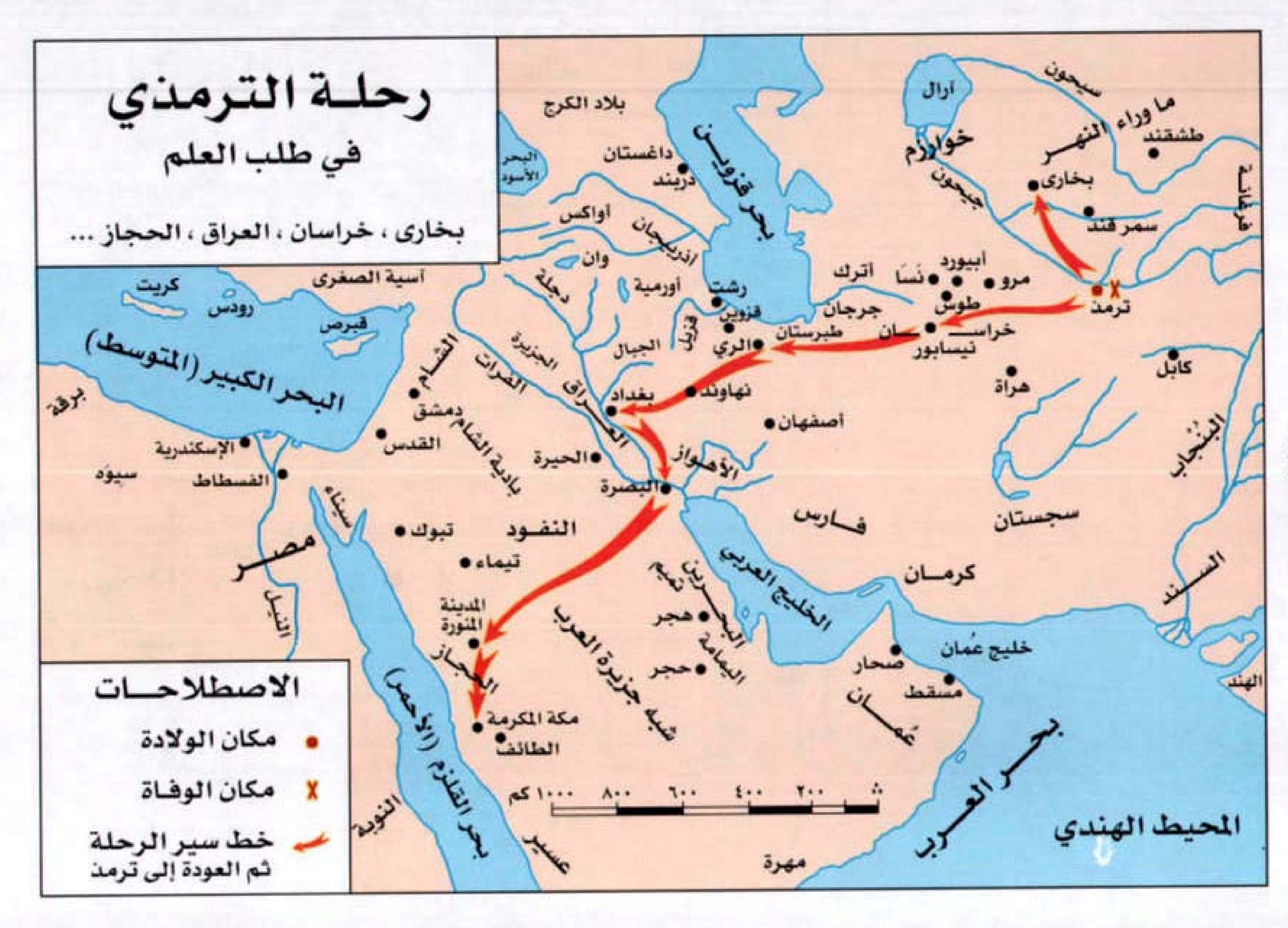


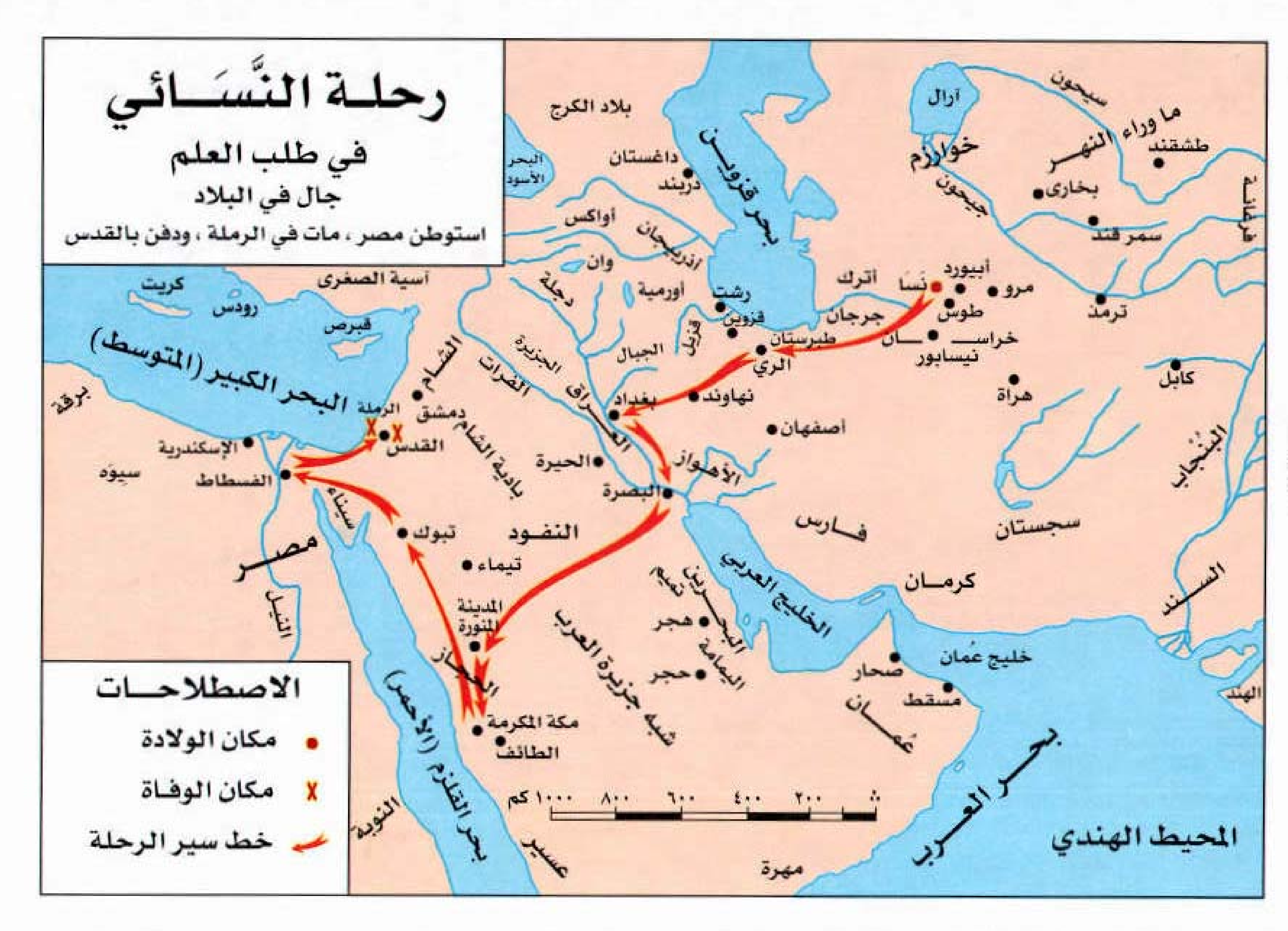
رحلة البخاري
في طلب العلم
خراسان ، العراق ، مصر ، الشام ...
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
ثم العودة إلى بخارى
بخارى
سمرقند
طشقند
ما وراء النهر
سيحون
جيحون
آرال
خوارزم
ترمذ
مرو
أبيورد
نسا
طوس
أترك
جرجان
طبرستان
خراسان
نيسابور
هراة
كابل
البنجاب
السند
الهند
سجستان
كرمان
فارس
أصفهان
نهاوند
الري
قزوين
رشت
بحر قزوين
داغستان
دربند
بلاد الكرج
البحر الأسود
أواكس
أذربيجان
وان
أورمية
دجلة
الجبال
بغداد
العراق
الجزيرة
الفرات
الحيرة
البصرة
الأهواز
الخليج العربي
البحرين
اليمامة
هجر
حجر
صحار
مسقط
خليج عمان
عمان
بحر العرب
المحيط الهندي
مهرة
شبه جزيرة العرب
النفود
تيماء
تبوك
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
عسير
بحر القلزم (الأحمر)
النوبة
سيناء
بادية الشام
الشام
دمشق
القدس
الفسطاط
الإسكندرية
سيوة
برقة
مصر
النيل
البحر الكبير (المتوسط)
قبرص
رودس
كريت
آسية الصغرى
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم


رحلة مسلم
في طلب العلم
الحجاز ، مصر ، الشام ، العراق ...
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
ثم العودة إلى نيسابور
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر القلزم (الأحمر)
بحر العرب
المحيط الهندي
بلاد الكرج
داغستان
دربند
أواكس
أذربيجان
وان
أورمية
رشت
قزوين
الري
طبرستان
جرجان
أترك
نسا
أبيورد
مرو
طوس
خراسان
نيسابور
آرال
خوارزم
جيحون
سيحون
ما وراء النهر
طشقند
بخارى
سمرقند
ترمذ
كابل
هراة
أصفهان
نهاوند
بغداد
العراق
الجبال
الجزيرة
الفرات
دجلة
الشام
دمشق
القدس
بادية الشام
الحيرة
البصرة
الأهواز
فارس
سجستان
كرمان
البنجاب
السند
الهند
خليج عمان
صحار
مسقط
عمان
مهرة
البحرين
تميم
هجر
اليمامة
حجر
شبه جزيرة العرب
النفود
تيماء
تبوك
سيناء
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
عسير
النوبة
النيل
مصر
الفسطاط
الإسكندرية
سيوه
برقة
كريت
رودس
قبرص
آسية الصغرى
ث ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم



رحلة أبي داود
في طلب العلم
بغداد ، البصرة ، العواصم الإسلامية ...
الاصطلاحات
مكان الولادة (سجستان)
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر العرب
المحيط الهندي
بحر القلزم (الأحمر)
البحر الأسود
آرال
سيحون
جيحون
ما وراء النهر
خوارزم
طشقند
بخارى
سمرقند
ترمذ
كابل
هراة
مرو
أبيورد
نسا
طوس
أترك
جرجان
خراسان
نيسابور
طبرستان
الري
قزوين
رشت
أورمية
أذربيجان
أواكس
وان
دجلة
الجزيرة
الفرات
الشام
دمشق
القدس
بادية الشام
الجبال
بغداد
نهاوند
أصفهان
الأهواز
الحيرة
البصرة
فارس
كرمان
سجستان
السند
البنجاب
الهند
خليج عمان
صحار
مسقط
عمان
البحرين
هجر
اليمامة
حجر
شبه جزيرة العرب
النفود
تبوك
تيماء
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
عسير
مهرة
النوبة
سيناء
مصر
النيل
الفسطاط
الإسكندرية
سيوة
برقة
قبرص
رودس
كريت
آسية الصغرى
بلاد الكرج
داغستان
دربند
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم

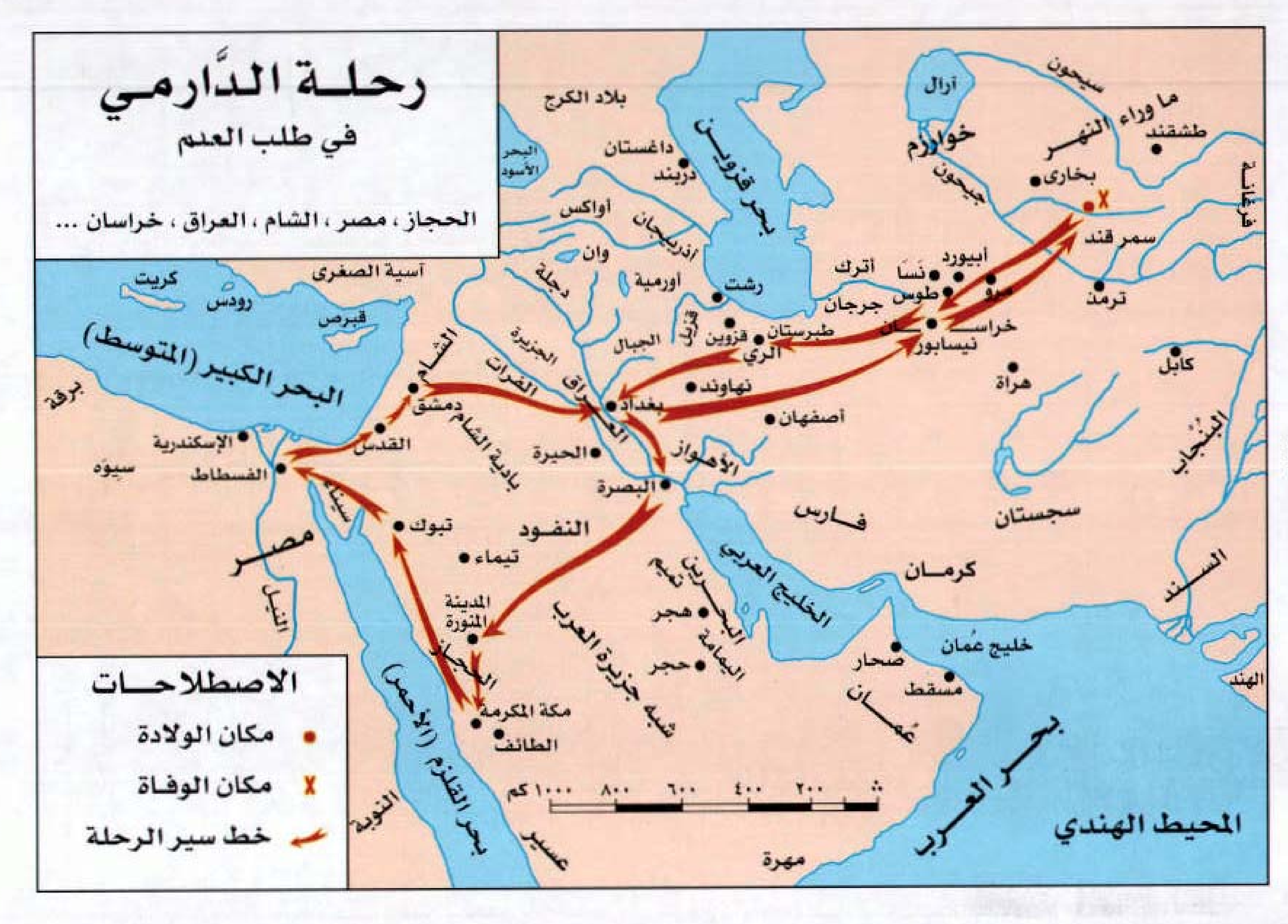

رحلة الترمذي
في طلب العلم
بخارى ، خراسان ، العراق ، الحجاز ...
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
ثم العودة إلى ترمذ
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر العرب
المحيط الهندي
بلاد الكرج
داغستان
دربند
أوراكس
وان
أذربيجان
أورمية
رشت
قزوين
الجبال
الري
طبرستان
جرجان
أترك
نسا
أبيورد
مرو
طوس
نيسابور
هراة
كابل
طشقند
ما وراء النهر
خوارزم
آرال
سيحون
جيحون
بخارى
سمرقند
ترمذ
آسية الصغرى
كريت
رودس
قبرص
الشام
دمشق
القدس
الإسكندرية
الفسطاط
سيوه
برقة
مصر
الجزيرة
الفرات
دجلة
بغداد
نهاوند
أصفهان
الحيرة
الأهواز
البصرة
النفود
تبوك
تيماء
المدينة المنورة
مكة المكرمة
الطائف
هجر
حجر
اليمامة
عمان
صحار
مسقط
خليج عمان
فارس
كرمان
سجستان
السند
البنجاب
الهند
مهرة
النوبة
النيل
عسير
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم


رحلة النَّسَائي
في طلب العلم
جال في البلاد
استوطن مصر ، مات في الرملة ، ودفن بالقدس
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر القلزم (الأحمر)
بحر العرب
المحيط الهندي
خليج عُمان
مصر
النيل
الفسطاط
الإسكندرية
سيوة
برقة
كريت
رودس
قبرص
آسية الصغرى
الرملة
القدس
دمشق
الشام
بادية الشام
الفرات
الجزيرة
دجلة
العراق
بغداد
البصرة
الحيرة
الأهواز
النفود
تبوك
تيماء
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
شبه جزيرة العرب
اليمامة
البحرين
هجر
حجر
عُمان
صُحار
مسقط
مهرة
عسير
النوبة
سيناء
أصفهان
نهاوند
الري
الجبال
طبرستان
جرجان
قزوين
رشت
أورمية
وان
أذربيجان
أواكس
البحر الأسود
بلاد الكرج
داغستان
دربند
فارس
كرمان
سجستان
هراة
نيسابور
خراسان
طوس
نَسَا
أبيورد
مرو
أترك
ترمذ
كابل
البنجاب
السند
الهند
خوارزم
آرال
جيحون
سيحون
ما وراء النهر
بخارى
سمرقند
طشقند
فرغانة
٠
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٨٠٠
١٠٠٠ كم


رحلة ابن ماجَهْ
في طلب العلم
البصرة ، بغداد ، الشام ، مصر ، الحجاز ، الري ...
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر القلزم (الأحمر)
بحر العرب
المحيط الهندي
بلاد الكرج
داغستان
دربند
البحر الأسود
أواكس
أذربيجان
وان
أورمية
رشت
قزوين
طبرستان
الري
جرجان
أترك
أبيورد
نسا
طوس
مرو
خراسان
نيسابور
هراة
كابل
ترمذ
سمرقند
بخارى
طشقند
ما وراء النهر
خوارزم
آرال
سيحون
جيحون
آسية الصغرى
كريت
رودس
قبرص
برقة
الإسكندرية
سيوة
الفسطاط
مصر
النيل
سيناء
الشام
دمشق
القدس
بادية الشام
الجزيرة
دجلة
الجبال
بغداد
الفرات
الحيرة
البصرة
الأهواز
نهاوند
أصفهان
فارس
سجستان
كرمان
البنجاب
السند
تبوك
تيماء
النفود
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
شبه جزيرة العرب
هجر
حجر
اليمامة
عمان
صحار
مسقط
خليج عمان
مهرة
عسير
النوبة
الهند
١٠٠٠ كم ٨٠٠ ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ ٠

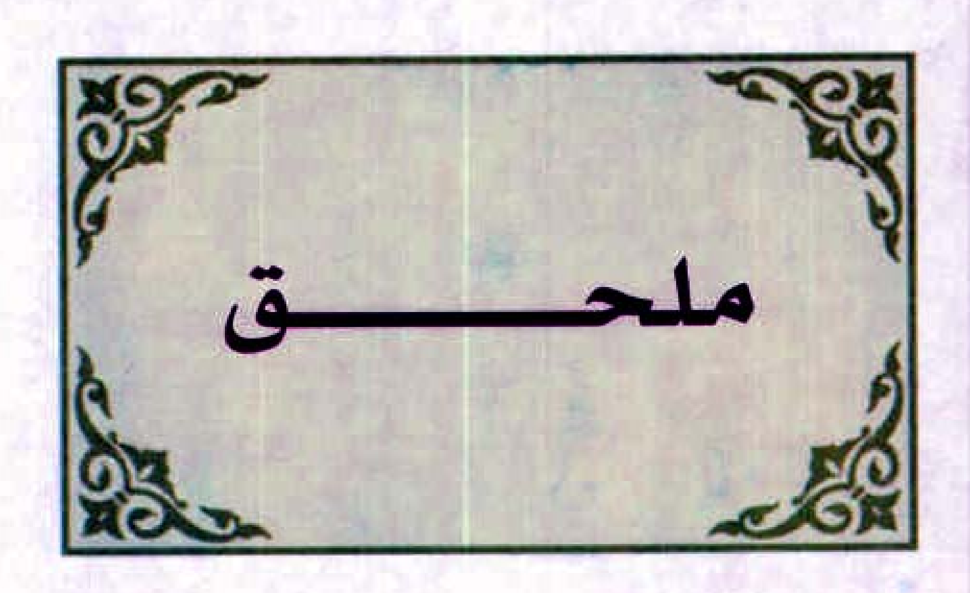


القيروان - مسجد عقبة بن نافع
الفسطاط - مسجد عمرو بن العاص
بغداد (اليوم)


رحلة الدَّارمي
في طلب العلم
الحجاز ، مصر ، الشام ، العراق ، خراسان ...
الاصطلاحات
مكان الولادة
مكان الوفاة
خط سير الرحلة
البحر الكبير (المتوسط)
بحر قزوين
الخليج العربي
بحر القلزم (الأحمر)
بحر العرب
المحيط الهندي
خليج عُمان
آسية الصغرى
كريت
رودس
قبرص
برقة
الإسكندرية
سيوَه
الفسطاط
مصر
النيل
النوبة
سيناء
القدس
دمشق
الشام
بادية الشام
الفرات
الجزيرة
دجلة
العراق
بغداد
الحيرة
البصرة
الأهواز
تبوك
تيماء
النفود
المدينة المنورة
الحجاز
مكة المكرمة
الطائف
شبه جزيرة العرب
اليمامة
حجر
هجر
البحرين
تميم
عسير
مهرة
عُمان
صُحار
مسقط
فارس
كرمان
أصفهان
نهاوند
الجبال
الري
قزوين
طبرستان
رشت
جرجان
أورمية
وان
أذربيجان
أواكس
البحر الأسود
بلاد الكرج
داغستان
دربند
نيسابور
خراسان
طوس
نَسَا
أبيورد
مرو
أترك
هراة
سجستان
كابل
البنجاب
السند
الهند
ترمذ
سمرقند
بخارى
جيحون
خوارزم
أرال
ما وراء النهر
سيحون
طشقند
فرغانة
ثـ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم



البخـــاري	مســـلم	أبو داود
بخـــارى خرتنك (من قرى سمرقند) أُوزبكســـتان	نيســـابور ظاهر نيســـابور في إيـــران	سجستان : أفغانستان البصرة : جنوب العراق
الترمـــذي	النَّســـائي	ابن ماجَهْ
ترمـــذ أُوزبكســـتان	نَسَا : تركمانستان القدس : فلسطين	قزويـــن إيـــران
ابن حنبـــل	الـــدَّارمي	مـــالـــك
بغـــداد العـــراق	سمرقند أُوزبكســـتان	المدينة المنوَّرة المملكة العربية السعودية


ملحـــــق



الكعبة المشرفة

(البيت، بيت الله، البيت الحرام، البيت العتيق، القِبْلَة)

المسافة التَّقريبيَّة بين مكَّة المكرَّمة والمواقيت

- قرن المنازل ٨٠ كم ميقات أهل نجد وما جاورها
- ذات عرق ٩٠ كم ميقات أهل العراق ومن مرَّ بها
- يلملم ١٠٠ كم ميقات أهل اليمن
- الجحفة ١٨٧ كم ميقات أهل مصر والشَّام وما يليهم من القادمين عليه
- ذو الحليفة (أبيار علي) ٤١٠ كم ميقات أهل المدينة المنوَّرة

* * *

المسافة التقريبيَّة بين المسجد الحرام وبعض حدود الحَرَم(١)

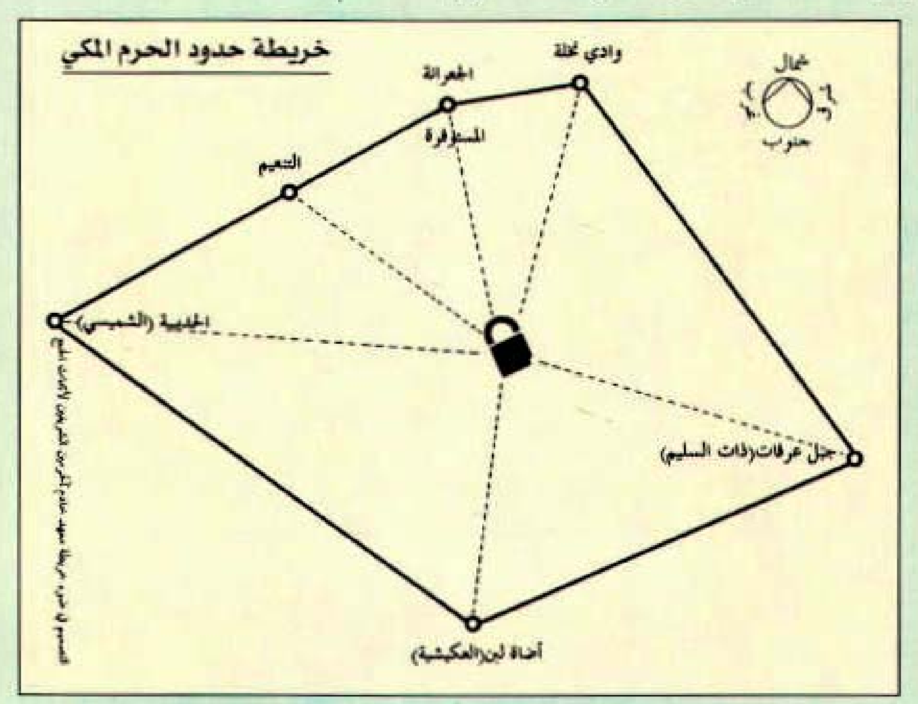
- التَّنعيم (حيث مسجد عائشة رضي الله عنها) ٧,٥ كم (وهو أقرب موضع لحدِّ الحَرَم)
- نخلة ١٣ كم (بين مكة والطائف وهي نخلة اليمانيَّة، أما نخلة الشامية وتسمى المضيق فتبعد ٤٥ كم)
- أضاة لبن (العكيشية) ١٦ كم
- الجِعْرانة (المستوفرة) ٢٢ كم
- الحديبية (موقع الشُّميسي) ٢٢ كم
- جبل عرفات (ذات السليم) ٢٢ كم

وأوَّل من حدَّد حدود الحرم إبراهيم عليه السَّلام - بأمر من جبريل - ونصب عليه الحجارة، وبعد فتح مكَّة المكرَّمة بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فحدَّدها.

---

(١) من كتاب: تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً، الدكتور محمد إلياس عبد الغني، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

وبلغ عدد الأعلام المحيطة بالحرم ٩٤٣ عَلَماً فوق الجبال والثنايا والمرتفعات، غالبها متهدِّمة، ومساحة الحَرَم ٥٥٠ كم[٢].

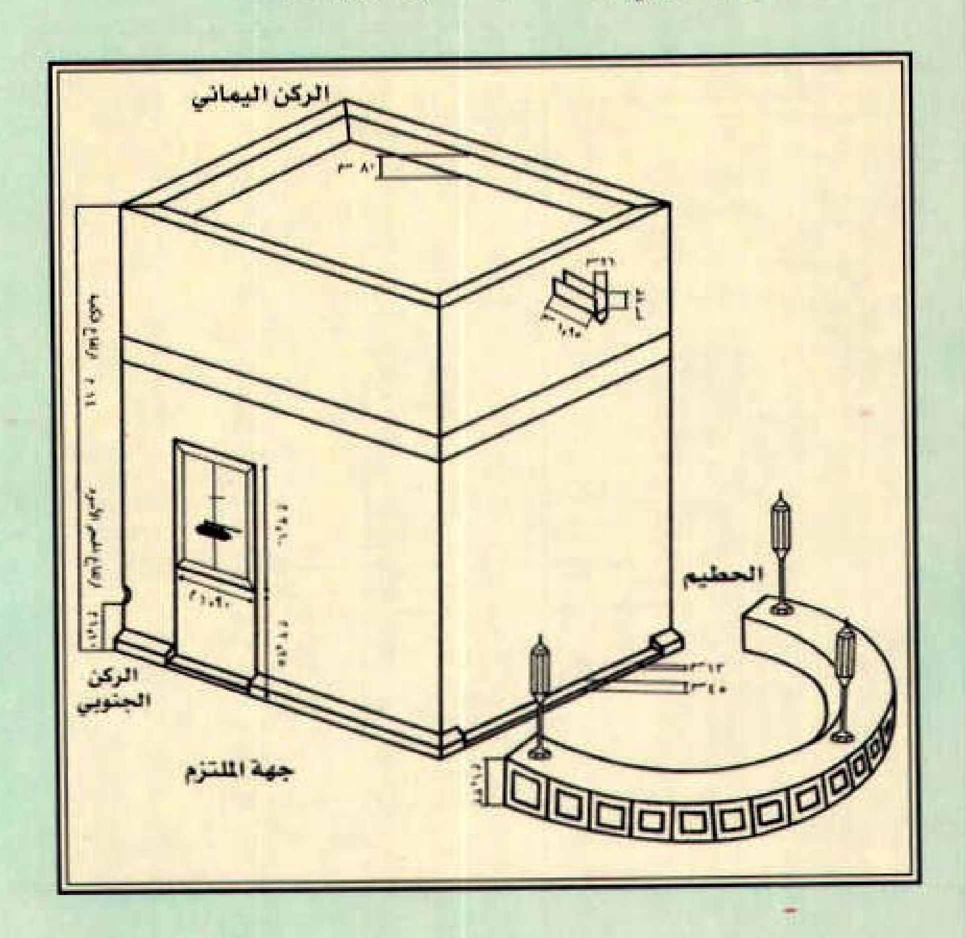


توسعات المسجد الحرام على مرِّ التَّاريخ الإِسلامي

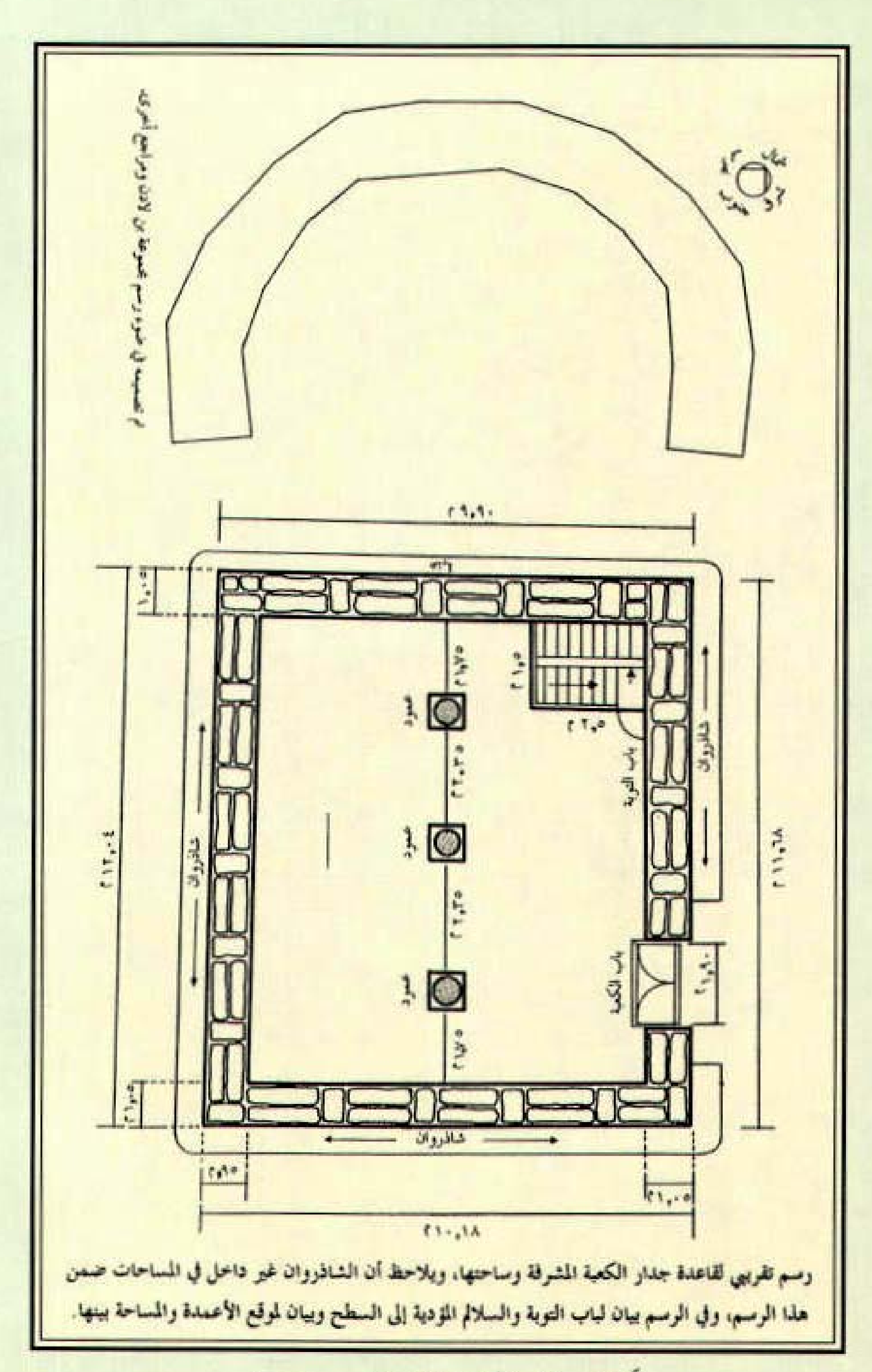
١- زيادة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه	١٧ هـ / ٦٣٩ م
٢- زيادة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه	٢٦ هـ / ٦٤٨ م
٣- زيادة عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه	٦٥ هـ / ٦٨٥ م
٤- زيادة الوليد بن عبد الملك	٩١ هـ / ٧٠٩ م
٥- زيادة أبي جعفر المنصور	١٣٧ هـ / ٧٥٥ م
٦- زيادة محمد المهدي العبَّاسي	١٦٠ هـ / ٧٧٧ م
٧- زيادة المعتضد العبَّاسي	٢٨٤ هـ / ٧٩٧ م
٨- زيادة المقتدر العبَّاسي	٣٠٦ هـ / ٩١٨ م
٩- البناء العثماني (سليمان القانوني)	٩٧٩هـ/١٥٧١م
١٠- زيادة الملك عبد العزيز آل سعود	١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
١١- زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد	١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م

* * *

رسم تقريبي لبناء الكعبة المشرَّفة وبيان أبعَادها

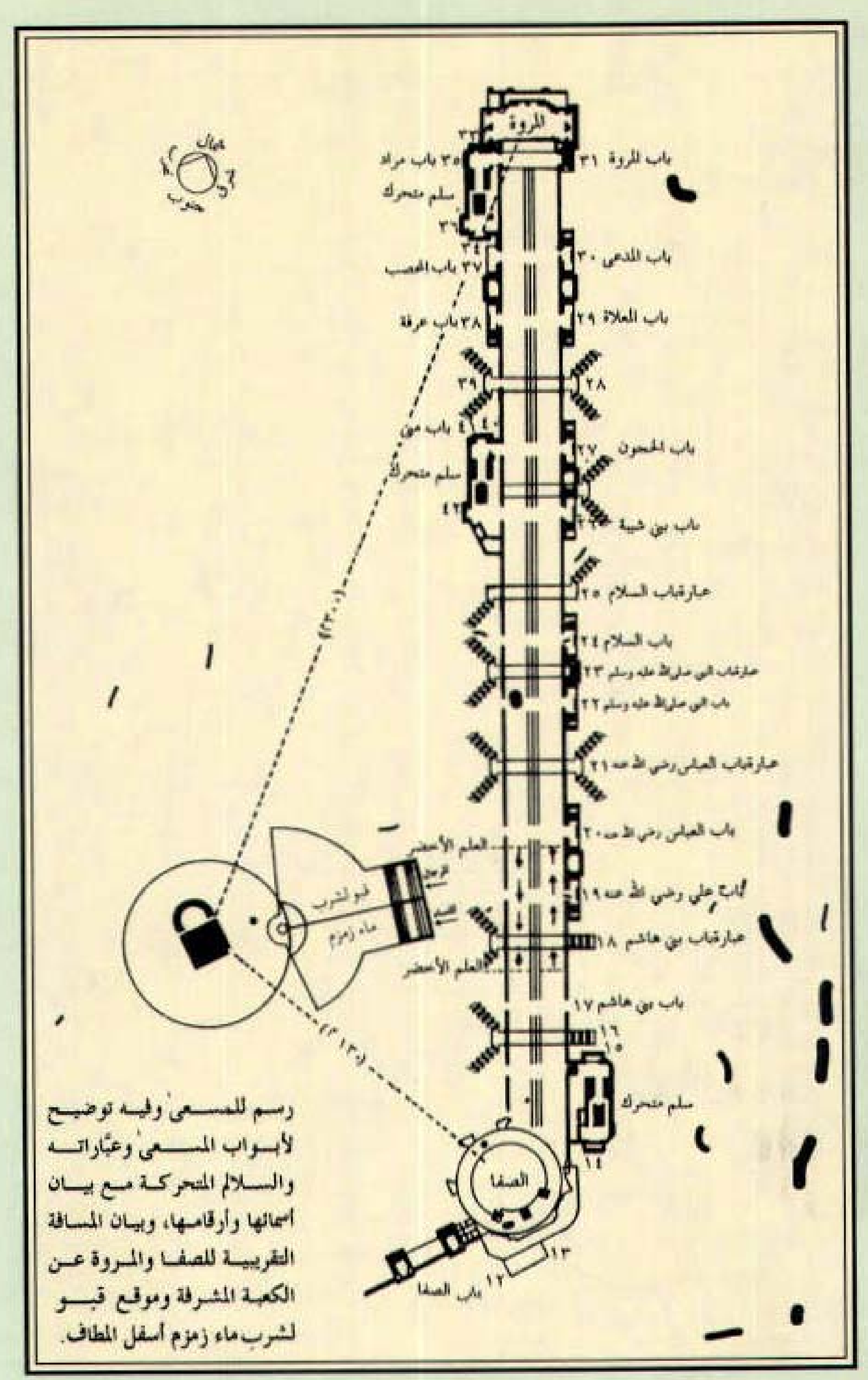


- ارتفاع الكعبة المشرَّفة ١٤ م.
- طولها من جهة الملتزم ١٢,٨٤ م.
- طولها من جهة الحطيم ١١,٢٨ م.
- بين الركن اليماني والحطيم ١٢,١١ م.
- بين الركنَيْن ١١,٥٢ م.



رسم تقريبي لقاعدة جدار الكعبة المشرفة ومساحتها، ويلاحظ أن الشاذروان غير داخل في المساحات ضمن هذا الرسم، وفي الرسم بيان لباب التوبة والسلالم المؤدية إلى السطح وبيان لموقع الأعمدة والمساحة بينها.

أبعاد جدار الكعبة المشرفة ومساحتها

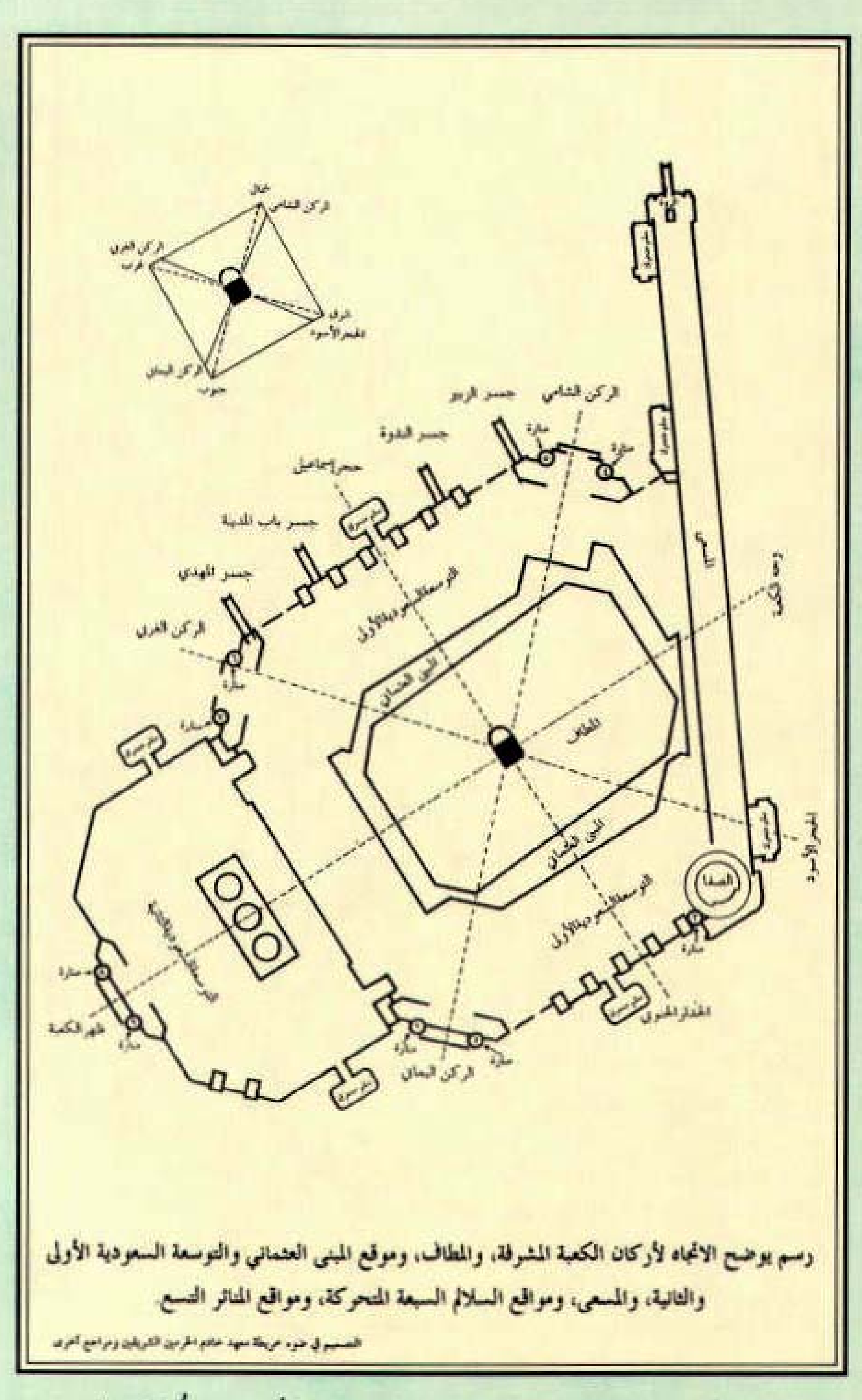


رسم للمسعى وفيه توضيح لأبواب المسعى وعباراته والسلالم المتحركة مع بيان أسمائها وأرقامها، وبيان المسافة التقريبية للصفا والمروة عن الكعبة المشرفة وموقع قبو لشرب ماء زمزم أسفل المطاف.

المسعى (الصفا والمروة)

طول المسعى ٣٩٤,٥ م. عرضه ٢٠ م.

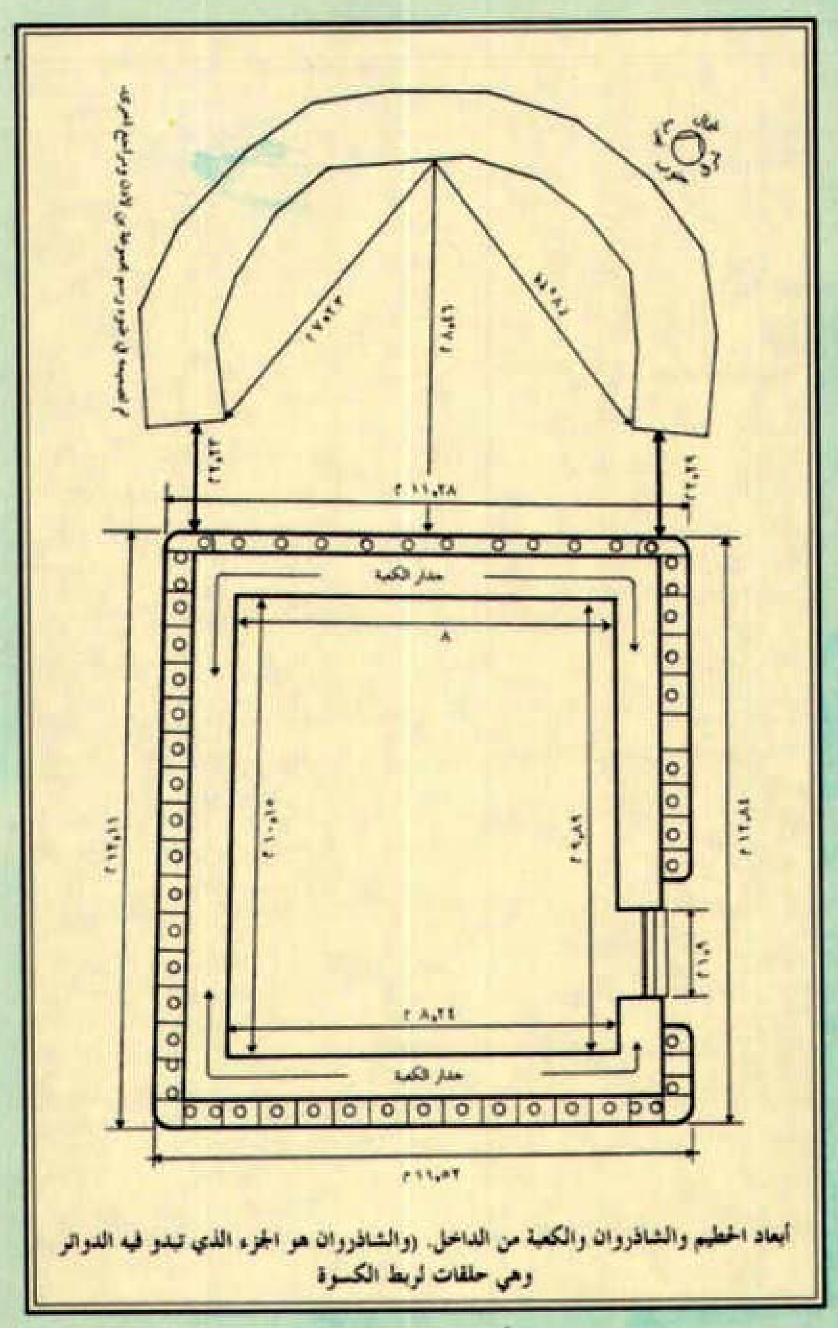
ارتفاع الدور الأرضي ١١,٧٥ م. ارتفاع الدور العلوي ٨,٥ م



رسم يوضح الاتجاه لأركان الكعبة المشرفة، والمطاف، وموقع المبنى العثماني والتوسعة السعودية الأولى والثانية، والمسعى، ومواقع السلالم السبعة المتحركة، ومواقع المنائر التسع.

التصميم في ضوء خريطة معهد خادم الحرمين الشريفين ومراجع أخرى

التوسعات الحديثة (زمن العثمانيين، والتوسعة السُّعودية الأُولى والثانية)



أبعاد الحطيم والشاذروان والكعبة من الداخل. (والشاذروان هو الجزء الذي تبدو فيه الدوائر وهي حلقات لربط الكسوة

أبعاد بئر زمزم

فتحة البئر تحت المطاف	١,٥٦ م	من العيون إلى قعر البئر	١٧ م
عمق البئر من الفتحة	٣٠ م	القطر يتراوح بين	١,٤٦م و ٢,٦٦ م
عمق مستوى الماء من الفتحة	٤ م	ويبعد البئر عن الحجر الأسود	٢١ م
عمق العيون المغذّية	١٣ م		

مساحة المسجد الحرام والطاقة الاستيعابية.

تسلسل	البيانات	المساحة	المجموع	الطاقة الاستيعابية	المجموع
١	مساحة المسجد قبل التوسعة السعودية الأولى (المطاف +البناء العثماني)	٢٩,٠٠٠م٢	٢٩,٠٠٠م٢	٥٠,٠٠٠مصل[1] (قبل إزالة المباني في المطاف)	٧٢,٠٠٠مصل (بعد إزالة المباني في المطاف)
٢	التوسعة السعودية الأولى (قبو +الدور الأرضي+الدور العلوي)	١٣١,٠٠٠م٢	١٦٠,٠٠٠م٢	٣٢٧,٠٠٠مصل	٣٩٩,٠٠٠مصل
٣	تهيئة سطح التوسعة الأولى للصلاة سنة ١٤٠٦هـ	٤٢,٠٠٠م٢	٢٠٢,٠٠٠م٢	١٠٥,٠٠٠مصل	٥٠٤,٠٠٠مصل
٤	التوسعة السعودية الثانية (قبو +الدور الأرضي+الدور العلوي+السطح)	٧٦,٠٠٠م٢	٢٧٨,٠٠٠م٢	١٩٠,٠٠٠مصل	٦٩٤,٠٠٠مصل
٥	تهيئة الساحات المحيطة بالمسجد للصلاة	٨٨,٠٠٠م٢	٣٦٦,٠٠٠م٢	٢٢٠,٠٠٠مصل	٩١٤,٠٠٠مصل وفي أوقات الذروة أكثر من مليون مصل

---

(١) الطاقة الاستيعابية = متر × ٢,٥ مصل، ويلاحظ هنا ٥٠,٠٠٠مصل وذلك لوجود أماكن مبنية في المطاف مثل المقامات الأربعة وبناء بئر زمزم ومقام إبراهيم والمنبر وباب بني شيبة، والتي أزيلت مؤخراً فارتفعت الطاقة الاستيعابية إلى ٧٢,٠٠٠مصل.

المصادر والمراجع

- الاكتفاء من مغازي سيِّدنا رسول الله ومغازي السَّادة الثَّلاثة الخلفاء أبي بكر الصِّدِّيق وعمر الفاروق وعثمان ذي النُّورَيْن:

سليمان بن موسى بن سالم بن حسَّان بن سليمان بن أحمد بن عبد السَّلام الحِمْيَري الكلاعي البلنسي.

مخطوطة دار الكتب الوطنيَّة الظَّاهريَّة بدمشق، تحت رقم: ٤٨١٠، و ٤٨١١

- أسد الغابة في معرفة الصَّحابة: عز الدِّين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، طبعة دار الشَّعب، القاهرة.

- الإصابة في تمييز الصَّحابة: شهاب الدِّين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي الكناني العسقلاني، المعروف (بابن حَجَر). مكتبة المثنَّى، لبنان، الطَّبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ.

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر بن عاصم النَّمري القرطبي، هامش كتاب الإصابة في تمييز الصَّحابة، مكتبة المثنَّى، لبنان، الطَّبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ.

- إعلام السَّائلين عن كتب سيِّد المرسلين: شمس الدِّين محمَّد بن علي بن طولون الدِّمشقي، دار الكتب الوطنيَّة الظَّاهريَّة بدمشق، رقم: س - ٢٦٣، و - ٢١٢٢.

- استنزال النَّصر بالتَّوسُّل بأهل بدر: شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن علي الطَّرابلسي، دار الكتب الوطنيَّة الظَّاهريَّة بدمشق، مخطوطة رقم: ١٠٤١٢، طُبِعَ مع شرح بعنوان:

شرح الصَّدر بشرح أرجوزة استنزال النَّصر بالتَّوسُّل بأهل بدر.

- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزِّركلي، دار العلم للملايين، لبنان، ط ١٩٨٤/٦ م.

- أعلام النِّساء: في عالَمَي العرب والإِسلام، عمر رضا كحَّالة، مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّالثة، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

- أيَّام العرب في الجاهليَّة: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إِبراهيم، دار إِحياء الكتب العربيَّة، طبعة البابي الحلبي بمصر.

- البداية والنِّهاية: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدِّمشقي، الطَّبعة الأُولى سنة ١٩٦٦ م، مكتبة المعارف بيروت، ومكتبة النَّصر الرِّياض.

- تاريخ الرُّسل والملوك (تاريخ الطَّبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبري، طبعة دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٣ م.

- تاريخ خليفة بن خيَّاط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (اللَّيثي العصفري)، دار القلم ومؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّانية، سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

- تاريخ الإِسلام :السِّياسي والدِّيني والثَّقافي والاجتماعي، د.حسن إِبراهيم حسن، الطَّبعة السَّادسة، سنة ١٩٦١ م، مكتبة النَّهضة المصريَّة.

- تاريخ مكَّة المكرَّمة قديماً وحديثاً، الدكتور محمد إِلياس عبد الغني، الطَّبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مطابع الرَّشيد، المدينة المنورة.

- جالية الكُرَب بأصحاب سيد العجم والعرب: رسالة في أسماء الصَّحابة البدريِّين والأُحُديِّين، مخطوطة في المكتبة الوطنيَّة الظَّاهريَّة بدمشق، رقم: ٩٠٦٦، لزين الدِّين البرزنجي، وطُبِعَ الكتاب بمصر (مطبعة الموسوعات) على نفقة عبد الرَّحمن ومحمود الحجالي في زنجبار، ونسخة الظَّاهريَّة المطبوعة رقم: و - ١٨٢٧.

- الحرب عبر التّاريخ: الفيلد مارشال فيكونت منتغمري، المكتبة الأنجلومصريّة، سنة ١٩٧١ م.

- دول الإسلام: للحافظ شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق الأستاذ حسن مروة، دار صادر، بيروت، ط ١: ١٩٩٩ م.

- الدّعوة إلى الإسلام: السّير توماس و. أرنولد، مكتبة النّهضة المصريّة، الطّبعة الثّانية، سنة ١٩٥٧ م.

- ذخائر العُقْبى في مناقب ذوي القُرْبى: محب الدّين أحمد بن عبد الله الطّبري، دار المعرفة، بيروت، طبعة عام ١٩٧٤ م.

- الرَّوْضُ الأُنُف: في تفسير السّيرة النّبويّة لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السُّهيلي، دار الفكر - بيروت.

- السّيرة الحلبيّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون): علي بن برهان الدّين الحلبي الشّافعي، طبعة المكتبة التّجاريّة الكبرى، سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

- السّيرة النّبويّة والآثار المحمّديّة (على هامش السّيرة الحلبيّة)، أحمد زيني المشهور بدحلان، طبعة المكتبة التّجاريّة الكبرى، سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

- السّيرة النّبويّة: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر - بيروت، الطّبعة الثّانية، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

- السّيرة النّبويّة: أبو محمد عبد الملك بن هشام المُعَافري البصري، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٧٥ م.

- شرح أسماء أهل بدر: جمعها عبد اللّطيف بن أحمد البقاعي سنة ١١٦٤ هـ، وشرحها طه بن محمد الجبريني الشّهير بابن المُهَنّا، المتوفى سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م، مخطوطة دار الكتب الوطنيّة الظّاهريّة، رقم ٥١٥١.

- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابي الحلبي، طبعة سنة: ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

- الطّبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزُّهري، طبعة دار صادر، بيروت، سنة: ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسِّير: فتح الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيِّد النّاس الأندلسي الإشبيلي، دار الجيل، الطّبعة الثّانية، سنة: ١٩٧٤ م.

- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر: وليّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي، طبعة دار البيان، (دون تاريخ).

- فتوح البلدان :أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري، المكتبة التّجاريَّة الكبرى، طبعة عام: ١٩٥٩ م.

- القاموس الإسلامي: أحمد عطيَّة الله، مكتبة النّهضة المصريَّة - القاهرة، الطّبعة الأولى ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

- الكامل في التّاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشّيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقّب بعزّ الدِّين، طبع إدارة الطّباعة المنيريَّة، سنة ١٣٤٨ هـ.

- كتاب الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التّميمي السمعاني، نشر محمد أمين دمج، بيروت - الطّبعة الثّانية، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

- كتاب الشّجرة النبويَّة في نسب خير البريَّة (ابن المبْرَد) ، حقّقه محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطّيِّب، دمشق، بيروت، ط ١ / ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

- كتاب المُحبَّر: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت (تصحيح الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر)، دون تاريخ.

- مروج الذّهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي، دار الفكر، الطّبعة الخامسة، سنة: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرّجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطّبعة الأولى، سنة: ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.

- معجم البلدان: شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت.

- محمّد رسول الله: محمد رضا، دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

- معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، الطّبعة الثّانية، سنة: ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

- نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام، وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصّلاة والسّلام: محمود باشا الفلكي، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

- نسمات الأسحار، ونفحات الأزهار، في فضائل العشرة الأبرار، أصحاب النّبيّ المختار، محمد الكيلاني، مخطوطة في دار الكتب الوطنيّة الظّاهريّة، رقم: ٨٧٦٣.

- الوَفَا بأحوال المصطفى: أبو الفَرَج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب الحديثة، مصر، الطّبعة الأولى، سنة: ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

* * *

* *

*



مسرد

الأعلام والأقوام والأماكن

ت

ث

ح

خ

ذ

ش

ض

غ

ف

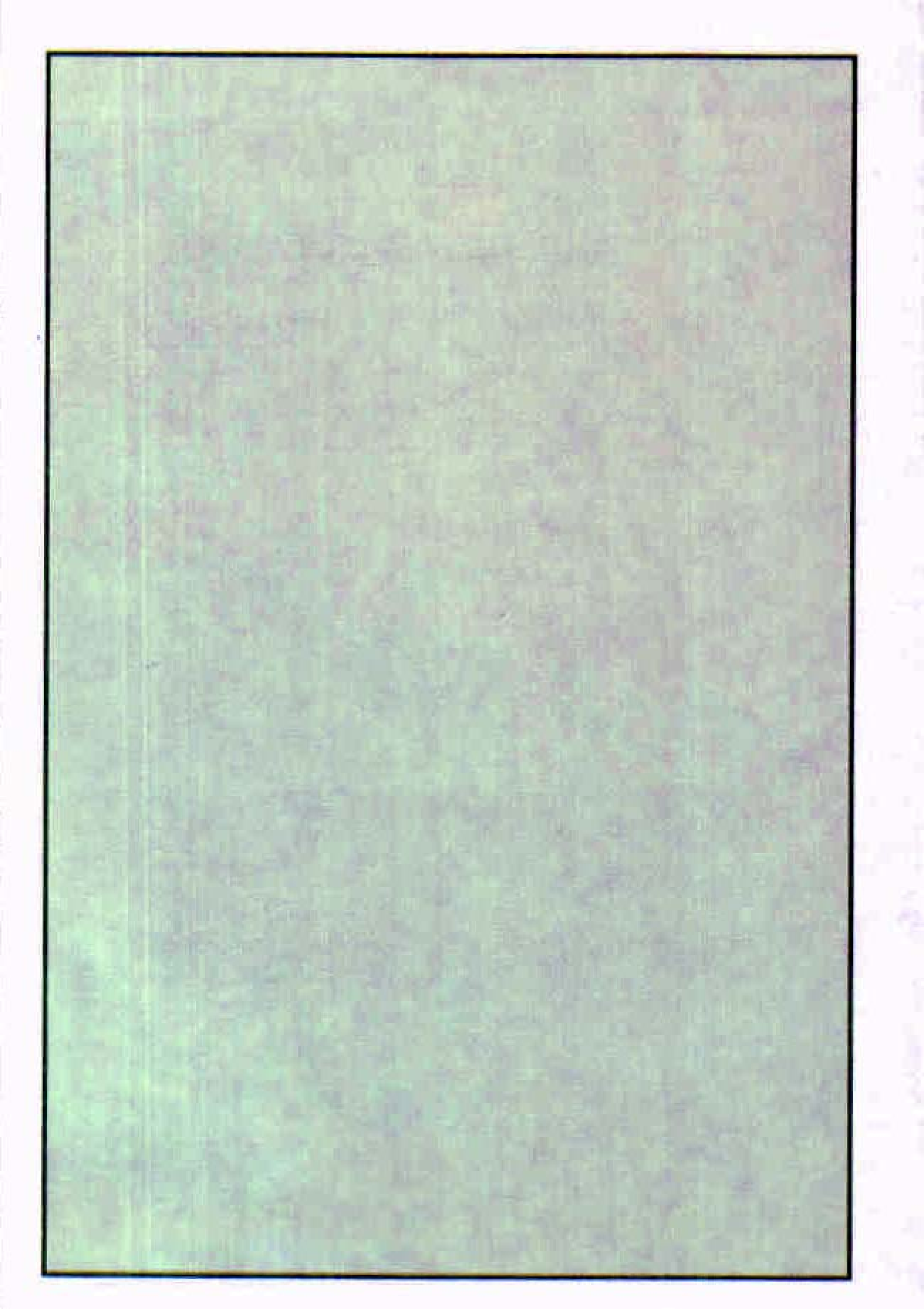
ل

م

ن

هـ

* * *



المصوَّرات:

* * *

* *

*

الصُّوَر:

* * *

* *

*